

سفر أيوب – جدول سفر أيوب

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>أيوب ٢٤</u>	<u>أيوب ٣٥</u>	<u>أيوب ٢٨</u>	<u>أيوب ٢١</u>	<u>أيوب ١٤</u>	<u>أيوب ٧</u>	<u>مقدمة أيوب</u>
	<u>أيوب ٣٦</u>	<u>أيوب ٢٩</u>	<u>أيوب ٢٢</u>	<u>أيوب ١٥</u>	<u>أيوب ٨</u>	<u>أيوب ١</u>
	<u>أيوب ٣٧</u>	<u>أيوب ٣٠</u>	<u>أيوب ٢٣</u>	<u>أيوب ١٦</u>	<u>أيوب ٩</u>	<u>أيوب ٢</u>
	<u>أيوب ٣٨</u>	<u>أيوب ٣١</u>	<u>أيوب ٢٤</u>	<u>أيوب ١٧</u>	<u>أيوب ١٠</u>	<u>أيوب ٣</u>
	<u>أيوب ٣٩</u>	<u>أيوب ٣٢</u>	<u>أيوب ٢٥</u>	<u>أيوب ١٨</u>	<u>أيوب ١١</u>	<u>أيوب ٤</u>
	<u>أيوب ٤٠</u>	<u>أيوب ٣٣</u>	<u>أيوب ٢٦</u>	<u>أيوب ١٩</u>	<u>أيوب ١٢</u>	<u>أيوب ٥</u>
	<u>أيوب ٤١</u>	<u>أيوب ٣٤</u>	<u>أيوب ٢٧</u>	<u>أيوب ٢٠</u>	<u>أيوب ١٣</u>	<u>أيوب ٦</u>

مقدمة سفر أيوب

عودة للجدول

١. ينقسم العهد القديم إلى أقسام

- ١- أسفار موسى الخمسة
- ٢- الأسفار التاريخية (يشوع-إستير)
- ٣- الأسفار الشعرية (أيوب-النشيد)
- ٤- الأسفار النبوية

٢. وسفر أيوب سفر شعري لذلك وُضع في بداية الأسفار الشعرية .

من أول الإصحاح الثالث وحتى الآية ٦:٤٢ فالسفر كله قد صيغ شعراً. والشعر العبراني يختلف عن باقي أنواع الشعر فهو لا يهتم بالوزن ولا القافية بل كل بيتين أو ثلاثة تتشابه في المعنى فيظهر جماله. ولذلك فترجمة الشعر العبراني لا تضيع جماله.

٣. ينقسم السفر إلى:

- ١- مقدمة عن تجربة أيوب
- ٢- حوار بين أيوب وأصدقائه الثلاثة
- ٣- رد أليهو على أيوب والأصحاب
- ٤- كلام الله لأيوب
- ٥- الخاتمة

٤. السفر يحوي حواراً بين شخصيات السفر، وهذا الحوار ليس هو كلام الله نفسه ولكنه مدون بإلهام من الله. وبعض فقرات من الحوار أظهر الله عدم رضاه عنها (٢:٣٨ + ٧:٤٢) لأنها تعبر عن رأي أصحابها الشخصي وقد أخطأوا في آرائهم هذه، ولكنها ذكرت لمنفعتنا ، فهكذا يفكر البشر ونستنتج الخطأ مما قيل ونتعلم. لذلك لا يجب أن تستخدم كل آيات السفر كما لو كانت تعبر عن إرادة علوية مقدسة ، وهذا لا يتعارض مع أن السفر مكتوب بوحى من الروح القدس (٢ تي ٣: ١٦ + ٢ بط ١: ٢١) فسفر التكوين موحى به من الروح القدس ولكن ورد في سفر التكوين على لسان الحية أقوال لا يوافق عليها الله مثل "لن تموتا" وسمح الله بكتابة أقوال (إبليس) الحية لنستفيد من معرفتنا بكذبها والدليل موت آدم وحواء عكس ما قالت الحية. وبنفس المنطق سمح الله بكتابة أقوال أيوب وأصدقائه رغماً عن أنها خاطئة لنستفيد.

٥. أيوب كان شخصاً حقيقياً والقصة كلها قصة حقيقية حدثت ودونها أيوب أو أليهو ثم صاغها أحدهم شعراً بعد ذلك ليسهل حفظها والاستفادة منها، وغالباً كان موسى هو الذي صاغها شعراً حين وجد القصة معروفة ومتداولة حين كان يرعى غنم حميه يثرون المدياني. ودليل أن أيوب كان شخصاً حقيقياً وليس خيالياً أن حزقيال أورد إسمه مع نوح ودانيال (حز ١٤: ١٤). وهكذا ذكره يعقوب في العهد الجديد (يع ١١: ٥) ولا يعقل أن الرسول

الذي يكتب بوحى إلهي يستشهد بأمر وهمي ويجعله مثلاً للصبر ويأتي به برهاناً على رحمة الله. فضلاً عن ذكر أسماء الأشخاص والأماكن وعدد الأولاد وثروة أيوب قبل وبعد التجربة بل أسماء بعض أولاده. نقول هذا رداً على من يتصور أن قصة أيوب قصة خيالية كتبت لأجل التعليم والتهديب.

٦. **الزمان الذي عاش فيه أيوب:-** هو عاش في الزمن بين نوح وإبراهيم أي قبل إبراهيم. وهناك من يضع الزمن بعد هذا بقليل ، وهذا هو الأدق فبلدد الشوحي غالباً من أولاد شوح بن إبراهيم . ولكن من المؤكد أن أحداث القصة قد وقعت قبل خروج بني اسرائيل من مصر. ونستدل على هذا من عمر أيوب الذي يرجح أنه تعدى الـ ٢٠٠ سنة^١ فهو قد عاش ١٤٠ سنة بعد تجربته ١٦:٤٢. ومن عدد أولاده يستدل أن عمره وقت التجربة لم يكن أقل من ٦٠ سنة ويقول البعض ٧٠ سنة بدليل أن كل ما ضاع من أيوب إستعاده مضاعفاً (من أملاكه) فقال البعض أن عمره بعد التجربة كان ضعف عمره قبل التجربة. ونستدل على فترة حياة أيوب أيضاً من طريقة تقدير ثروته بعدد مواشيه وهي عادة قديمة وكذلك من عادة الكتابة بالنقر في الصخر والمذكورة في ٢٤:١٩. وأيضاً كان أيوب منتبهاً للأبناء البطارقة (كان رئيس العائلة هو كاهن العائلة، يقدم الذبائح عن أفراد عائلته) وكان هذا قبل الكهنوت اللاوي الذي أسسه موسى بعد الخروج. وأيضاً فلا يُذكر من العبادات الوثنية سوى عبادة الأفلاك السماوية (الشمس والقمر) وهي من أقدم العبادات.

٧. يُظهر سفر أيوب أن الله في العهد القديم لم يقصر تعامله على إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن ثم نسل يعقوب أي الشعب اليهودي فقط، بل الله كان يظهر نفسه ويتعامل مع كل نفس تقية تطلبه فأيوب لم يكن يهودياً ولا من نسل يعقوب. وهكذا أصدقاء أيوب وأليهو، بل وملي صادق الذي بارك إبراهيم ، هؤلاء لم يكونوا يهوداً لكنهم عرفوا الله وآمنوا به وعاشوا أتقياء. وبنفس المنطق نجد أن الله كان يكلم أبيمالك في الحلم (تك ٣:٢٠). وإهتم الله بخلص نفوس شعب نينوى الوثنيين ودعاهم للتوبة بواسطة نبيه يونان وإستخدم الله بلعام النبي الأممي فنطق بنبوءات عجيبة عن المسيح (عد ٢٢-٢٤).

٨. كان أيوب رجلاً كاملاً ومستقيماً. ولكن كلمة كامل تعني كملاً نسبياً بالنسبة إلى ظروفه وإمكانياته وعصره وجيرانه. ولا يوجد من هو كامل كملاً مطلقاً سوى الله فالجميع زاغوا وفسدوا. . . رو ١٢:٣.

٩. **فإذا كان أيوب رجلاً كاملاً فما سبب تجربته؟**

أيوب كان رجلاً باراً ويحس في نفسه أنه بار (١:٣٢). لذلك حارب بالبر الذاتي. وأراد الله بهذه التجربة أن ينقيه وينجيهِ. فالله سمح أن يذله وترك الشيطان يجربه وذلك لمنفعته. الشيطان كان يريد إسقاطه أما الله فكان يقصد إصلاح عيوب أيوب الناشئة عن البر الذاتي وهناك فوائد ثانوية لهذه التجربة وهي (١) إعطاء مثلاً للصبر (٢) إظهار عداوة الشياطين للبشر من اولاد الله. وكيف ان الله يعتبر حروب الشيطان ضدنا أنها أداة تأديب وبسماح منه .

ونرى خطية البر الذاتي عند أيوب في كلامه مع أصحابه ومن شهادته لنفسه، ومن كلام أليهو عنه، ومن كلام الله عن أيوب. فأيوب تصور أنه يقترب من الله لو أثبت بره ولم يفهم كيف يقف كخاطئ أمام الله. بل هو تصور

^١ هذا السن يماثل سن تارح أبو إبراهيم

أن الله أخطأ في أحكامه ضده بينما هو لم يخطئ ، فبرر نفسه واستدّنب الله فحسب نفسه أبر من الله (٣٥ : ١ + ٣٦ : ١٧) . وقال أيوب "حتى أسلم الروح لا أنزع كمالي عني، تمسكت ببري ولا أرحيه" (٢٧ : ٥ ، ٦) . بينما يقول الكتاب "كانت طريقهم أمامي كنجاسة الطامث" (جز ٣٦ : ١٣) والله ينسب لملائكته حماقة. فالفريسي لم يتبرر مع أنه يفعل البر ، أما العشار فقد تبرر لأنه اعترف بخطيته وطلب الرحمة . هكذا تبررت المرأة الخاطئة التي مسحت قدمي المخلص بشعرها حينما سقطت دموعها على قدميه ، ولم يتبرر الفريسي الذي أولم الوليمة للمخلص لأنه شعر ببره.

١٠. **كاتب السفر:-** دُون أيوب أو أليهو القصة نثراً ثم صاغها أحدهم شعراً بعد ذلك، وربما صاغها موسي شعراً هو أو أحد رجاله بعد الخروج ، والأغلب موسى الذي تهبذ بكل حكمة المصريين وتربى في قصر الملك (أع ٧ : ٢٢) ، حين كان موسى يرعى غنم حميه يثرون. فأحداث القصة حدثت في "عوص" (١ : ١) وهي من بلاد آدوم وأصحاب أيوب من العرب الساكنين في هذه المنطقة فالأحداث عربية حدثت في بلاد العرب . ولكن يتضح أن الكاتب يهودي والثقافة اليهودية تشع من الكلمات، والكاتب أيضاً مثقف بالثقافة المصرية ، ومتأثر بالجو الذي عاشه في مصر فهو يتكلم عن الأهرامات (٣ : ١٤) . ويصف ما رآه في مصر مثل وصف فرس البحر (سيد قشطة) والتمساح (١٥ : ٤٠ + ١٤ : ١) ومما يدل على الثقافة المصرية للكاتب حديثه عن طائر السمندل أو ما يعرف بالعنقاء (هو طائر السمندل وهو ما يسمى Phoenix) (٢٩ : ١٨) ليدل على طول العمر. فطائر السمندل أو العنقاء هو أسطورة مصرية عن طائر خرافي ظن قدماء المصريين أنه يعمر ٥٠٠ سنة ثم يحرق نفسه وينبعث ثانية من رماده وهكذا بلا نهاية، بل ينبعث وهو أشد ما يكون جمالاً. (قاموس المورد تحت PHOENIX) . فنجد هنا الكاتب يستخدم الأساطير المصرية والخيال المصري عن طائر العنقاء حين أراد أن يصور طول المدة التي يعمرها الإنسان (كما يفعل الآن إنسان العصر الحديث حين يقول فلان سريع مثل الصاروخ. فهي أمثلة من واقع الحياة أو الثقافة المعاصرة). وهكذا استخدم الشاعر العبراني مثلاً مصرياً عن حيوان يسمى لويathan وهو حيوان هائل جبار، ربما كان التمساح بل هو أقرب ما يمكن في وصفه للتمساح ولكن الخيال الشعري المصري أضاف له بعض الأوصاف المخيفة فصارت صورة لويathan هي صورة مخيفة للتمساح أضيف عليها أوصافاً خيالية على ما يُعرف عن التمساح من قوة (إصاح ٤١).

ولأن السفر موحى به من الله فالله سمح بوجود هذه التشبيهات ليشرح أفكاراً معينة. فطائر العنقاء يشير إشارة واضحة للقيامة من الأموات ، بعد أن يتحول جسم الإنسان إلى تراب بل يقوم أجمل وأبهى وأكثر إشراقاً. ولويathan الجبار هذا يشير للشيطان. والسفر بدأ بحسد الشيطان وينتهي السفر بوصف لويathan رمزاً للشيطان وقوته المخيفة المدمرة، وقد رأينا الأهوال التي عانى منها أيوب بسبب حسد الشيطان وبقوته الجبارة. ثم نجد في نهاية السفر قول الله المطمئن للبشرية "أتصطاد لويathan بشص. . . . أتضع أسلة في خطمه" (١ : ٤١ ، ٢) . ومن المفهوم أن الإنسان لا يستطيع هذا، لكن الله يستطيع فهو الذي قيّد إبليس بسلسلة (رؤ ١ : ٢٠ ، ٢ ، ٣) . فالله وافق على ذكر أوصاف لويathan هذه وهي أوصاف مصرية ليشرح قوة إبليس وليعطينا ثقة في نهاية السفر أنه وحده له السيطرة عليه وأنه خاضع لسيطرته فلماذا الخوف منه، بل كل حسده وجنونه يحولهم الله لخير الإنسان كما حوّل

حسده ضد أيوب لصالح أيوب فنقاه من بره الذاتى ليكون أكثر كمالاً. وإستخدم الله حسد إبليس ضد المسيح، ومؤامرات إبليس، الذي دبّر أن يُصلَب المسيح لتخلص البشرية.

١١. السفر يشرح فكرة عن القيامة (في موضوع طائر العنقاء. وعدم تضاعف أولاد أيوب فأولاده في السماء مازالوا أحياء. . وبعض الكلمات الأخرى التي وردت على ألسنة أيوب وأصحابه لتشير إشارة باهتة إلى القيامة) ومن الواضح أن فكرة القيامة غير واضحة تماماً بل هي مختلطة بأفكار أخرى عن فناء الإنسان بعد موته، ففكرة القيامة كانت غير واضحة في العهد القديم (راجع ١٤: ١٠-١٤ لترى المفهوم المضاد للقيامة). فإذا عبّر أيوب عن أفكاره فهو لا يرى القيامة بل يرى فناء الإنسان بعد الموت، وإذا تكلم مسوقاً من الروح القدس يعبر كلامه عن القيامة، لذلك قلنا أنه لا يجب أن نتعامل مع كل كلمة وردت في هذا السفر عن أنها تعبر عن فكر الله.

١٢. يشرح السفر فكرة عن شفاعاة القديسين والملائكة (١: ٥ + ٣٣: ٢٣، ٢٤) فهم يشفعون في البشر ليستجيب الله صلاة البشر. وفي نهاية السفر تشفع أيوب عن أصحابه ليقبلهم الله.

١٣. يشرح السفر أن غرض الشيطان أن يجرب الإنسان ليجد على الله، والله يسمح بهذا لينقي الإنسان ويتزكى بالأكثر.

١٤. يبحث سفر أيوب في القضية الأساسية التي تشغل ذهن البشر وهي القضاء والقدر، وطرق الله في معاملة الإنسان ويجب السفر عن أسئلة هامة بطريقة المناقشة.

أ- هل يمكن للإنسان أن يمارس عبادته لله عن حب نقي منزّه عن النفعية، أي هل يمكن للإنسان أن يعبد الله حتى لو لم يكن قصده الإنتفاع المادي، وهذا قد أثبتته أيوب بأن ظل يعبد الله بالرغم من خسارته المادية بل وأولاده أيضاً.

ب- هل تنسب الأعمال التي إصطلح على تسميتها شراً يصيب الإنسان، لأي مخلوق آخر سوى الله. فموت أولاد أيوب وخسارته المادية تسمى شراً أصابه ولكن أيوب نسبها لله "أأخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل" (١: ٢). لذلك فالإنسان المسيحي لا يوجد في قاموسه كلمة إسمها مصيبة أو كارثة، فإلهنا صانع خيرات وليس صانع شرور. وهو يحول ما نظنه شراً إلى خير لصالحنا "فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله". وفهمنا أن الشيطان هو المتسبب في هذا الشر ولكن فهمنا أنها بسماع من الله وتحت سيطرته والتجارب التي يسمح بها محدودة ولصالح الإنسان.

ج- هل الظروف الخارجية التي يعاني منها شخص تؤخذ على أنها إختبار أو كحكم على مدى صلاح هذا الشخص؟ والإجابة قطعاً "لا" لأن أيوب كان باراً ورغماً عن هذا تألم وهكذا المسيح.

د- هل يمكن لإنسان دون معونة إلهية أن يفحص ويفهم أحكام الله؟ قطعاً لا.

هـ- هل الإنسان الصالح التقى يضمن أن يعيش بلا أي تجارب أو ضيقات ضامناً كل الخيرات الزمنية المادية.

١٥. مشكلة أيوب كما قلنا أنه كان باراً في عيني نفسه فلازمته أفكار البر الذاتى ونلاحظ في كلماته أنه يشعر أنه بلا خطية ويتباهى بحسناته، بل نشعر في كلامه أنه داخله فكر الكبرياء "ضحك عليّ أصاغري أياماً الذين كنت أستتكف من أن أجعل أبائهم مع كلاب غنمي" (٣٠ : ١). بل تحدى الله أن يجد له خطية. لذلك

سمح الله بأن تضغطه التجارب حتى لا يهلك وذلك حتى تظهر خطيته في الخارج فيعرفها ويتوب عنها فيُشفى منها ، فالتجربة ليست لكي يعرف الله ما في داخلي فهو فاحص القلوب والكلى ، لكن لكي أعرف أنا أخطائي ولكي أتقّى منها. لذلك نفهم أن الخطية الدفينة التي لا يشعر بها صاحبها هي كالدم المملوء "صديداً" لو تُرك يموت صاحبه والطبيب يضغط على الدم لتخرج المدة (الصديد) ويصبح الجرح نظيفاً فيشفى صاحبه، ولكن الضغط مؤلم ولكن فائدته هي حياة الشخص. فظل الله يضغط على أيوب وأيوب يصرخ من الألم والله يضغط وأيوب يصرخ حتى أصبح الداخل نظيفاً فقال أيوب. "ها أنا حقير فماذا أجابك" (٤:٤٠) ثم (١:٤٢-٦) وبهذا شُفي أيوب.

١٦. يتضح من السفر أن الإيمان بالله واحد سرمدى قادر غير محدود، خالق الكل المنظور وغير المنظور هو إيمان كان منتشرًا بين العرب وفي كل مكان بالتالي، ولم يكن مقصوراً على اليهود. ونفهم أن الإيمان بالله الواحد كان هو السائد ثم حدث إرتداد لبعض الشعوب أو معظمها. ولكن الله لا يبقى نفسه بلا شاهد فها نحن نرى في بلاد العرب وبلاد أدوم أناس قديسون يتقوا الله ويعبدونه مثل أيوب وأصحابه الأربعة. ونرى في نينوى شعباً تائباً.

١٧. الخلاف الذي ظهر في الحوار بين أيوب وأصحابه يتلخص في مبدئين **مبدأ أيوب:-** أن المصيبة التي نُكب بها لا يستحقها إذ أنه لم يرتكب أثماً يستحق معها هذه المصيبة، وظل أيوب يدافع عن مبدأه هذا.

مبدأ الأصحاب:- أن الله لا يسمح بأن تحل المصائب بالأبرار وأن أيوب إن لم يكن شريراً لما حلت عليه نقمة الله لذلك عليه أن يتوب وتفكير أصحاب أيوب هذا ظل تفكيراً شائعاً، أي أن النكبات تحل بالأشرار كقصاص عن خطية أو خطايا سبق أن ارتكبت. ولذلك سأل التلاميذ السيد عن المولود أعمى "من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى" (يو ٩: ٢) والتلاميذ تصوروا أن الخطية لا بد لها من عقاب حتى ولو أصاب الأبناء. ولكن هذا السفر يوضح أن البار قد تصيبه الألام، ورأينا بعد ذلك ألام المسيح وهو بلا خطية. وإحتمال أيوب وصبره كانا مصدر تعزية للكثيرين من المتألمين عبر العصور.

١٨. نلاحظ في أقوال أصحاب أيوب الآتي:

أ- أن بها أراء روحية سديدة كثيرة جداً. وهذه ناشئة من أن الله كان يتكلم مع عبده الأتقياء بصور متعددة منها الرؤى والأحلام. . الخ قبل أن يكون هناك كتاب مقدس ودليل هذا أن بولس الرسول في عب ١٢: ٥، ٦ يتكلم عن تأديب الرب لأحبائه والكلام مأخوذ من أي ١٧: ٥. ونجد تطابقاً بين أي ١٨: ٥ وبين أقوال الأنبياء في إش ٢٦: ٣٠ + تث ٢٩: ٣٢ + هو ١: ٦. (قارن أي ١٣: ٥ مع اكو ١٩: ٣). فإذا كان العهد الجديد يقتبس من سفر أيوب فهو سفر إلهى بوحى من الروح القدس.

ب- كانت هناك أراء خاطئة لأصدقاء أيوب وهذه نشأت من محاولاتهم البشرية في تطبيق أقوال الله على أيوب ، فهم كان لهم معلومات صحيحة عن طرق الله ولكن كان خطأهم فى التطبيق ، ببساطة لأنه لا يعرف ما فى باطن الإنسان إلا الله . فنجدهم قد حاولوا إلصاق تهمة الشر بأيوب فى ضوء معلوماتهم. والله غضب من

محاولاتهم هذه. هم فهموا من الله أن الشر له عقوبته وحاولوا بما لهم من معلومات روحية تطبيق المبدأ على أيوب، وأنه شرير بما أنه منكوب. وهذا هو النقص البشري في إدراك إعلانات الله ، ولهذا السبب كيف لنا أن ندين إنسان بينما أنه لا يعرف غير الله سرائر الناس ويدين عليها (رو ٢ : ١٦). فأصحاب أيوب لم يلاحظوا خضوع أيوب لإرادة الله، بل هم في غرور ظنوا أنهم قادرين أن يجدوا تبريراً لكل أسباب الألام البشرية وما أجهل الإنسان بكل طرق الله (رو ١١: ٣٣)

د- كانت خطة أصحاب أيوب أن يدينوه ويثبتوا له شره ليقدم توبة فيصفر عنه الله، وهم غالباً كانوا قد اتفقوا على هذا معاً. ولم يكن أيوب في حاجة لمن يدينه وهو في هذا الوضع المؤلم بل لمن يعطيه كلمة مشجعة معزية، فكانت كلمات أصحابه سبباً في زيادة آلامه، خصوصاً حينما إتهموه في نزاهته مع الله فصرخ فيهم "معزون متعبون كلكم" (أي ١٦ : ٢)

د- بعد أن إنتهى الحوار بين أيوب والأصحاب الثلاثة إلى طريق مسدود فكل منهم تشبث برأيه ، تدخل أليهو في الحوار كقاضي أدان كلا الطرفين. وبعد أليهو تكلم الله ليحكم ويدين فكان أليهو كسابق لله كما كان المعمدان سابقاً للمسيح. وكانت كلمات أليهو قد أعدت قلوب الجميع إستعداداً لسماع الله. وكان ملخص كلام أليهو أن الألام قد تكون بسماع من الله للتأديب والتكميل.

١٩. مفهوم أليهو هو مفهوم العهد الجديد (عب ١٢: ٥) بل يزيد بولس الرسول "أن خفة ضيقتنا الوقتية تنتشى لنا أكثر فأكثر ثقل مجد أبدياً" (٢كو ٤: ١٧). بل صار الألم هبة من الله (في ٢٩: ١).

٢٠. روعة قصة أيوب أن سفرأ بأكمله يدور حول إهتمام الله بشخص واحد أممي. إذاً هي قصتي وقصتك. فالله لا يزال يهتم بي وبك شخصياً، ولا زال الشيطان يشتكي عليّ وعليك. وروعة السفر أيضاً في أننا نرى أن مكائد وحسد الشيطان ضدنا يحولها الله لخيرنا فهو صانع خيرات. "حوّلت لي العقوبة خلاصاً" (الغريغوري)

٢١. أيوب رمز للسيد المسيح

أيوب كان رجلاً باراً كاملاً (نسبياً)	المسيح بلا خطية
تعرض أيوب لحسد الشيطان وتجربته	الشيطان حسد المسيح وجربه
وصلت التجارب للمرض الرهيب وموت الأبناء	وصلت التجارب حتى صلب المسيح
تخلّى أصحابه عنه أثناء تجربته (أي ١٩: ١٣، ١٤)	المسيح تخلّى عنه حتى تلاميذه
بصقوا في وجهه (أي ٣٠: ١٥)	وهكذا المسيح (مت ٢٦: ٦٧)
إنتصر أيوب على تجربته ولم يجدف على الله	إنتصر المسيح في التجربة على الجبل. وعلى الصليب إنتصر على إبليس
أيوب بعد مجده صار في حالة حقيرة	المسيح أخلّى ذاته آخذاً صورة عبد

بعد التجربة عاد أيوب لمجده	المسيح بعد القيامة صعد للسماء
حصل أيوب على ضعف ما كان له والضعف هو نصيب البكر في الميراث لذلك كان نصيب يوسف رمز المسيح الضعف (أفرايم و منسى بدلاً من يوسف)	المسيح صار باكورة الراقدين وصار بكرًا بين إخوة كثيرين ليعطي إخوته الميراث
شفع أيوب في أصدقائه	المسيح الآن يشفع فينا أمام الآب
آلام أيوب جعلته يرتمي خارج المدينة	يسوع صُلب خارج أورشليم
في ألامه لم يعرفه أصحابه (١٢:٢)	لا صورة له ولا جمال . . . (أش ٥٣:٢)

٢٢. وبسبب أن أيوب كان رمزاً للمسيح في ألامه تقرأ الكنيسة سفر أيوب يوم أربعاء البصخة ويسمى أربعاء أيوب. فأيوب رمز للمسيح المتألم. ونقرأ في الصوم الكبير كثيراً من أيوب لتعطي القراءة في هذا السفر خلال الصوم تذلاً في العبادة وإنسحاق في الروح. وتُعَيِّد له الكنيسة القبطية في أول توت.

٢٣. أيوب يتنبأ عن المسيح

خلال ألامه انفتحت عيني أيوب ليرى من بعيد، أو ليشتهي وجود مُصالحٍ يصلح بين الله والإنسان "ليس بيننا مصالح يضع يده على كلينا" (٣٣:٩). وتساءل إن مات رجلٌ أفيحيا (١٤:١٤) وهذا التساؤل ظل معلقاً في العهد القديم حتى أتى ذاك الذي هو مشتهي الأجيال ليعطي حياة لمن ماتوا بعد أن صالحهم مع أبيه. وصار لهم شاهداً وشفيعاً في الأعالي كما رآه أيوب في ١٦:١٩. بل صرخ أيوب قائلاً عنه "أما أنا فقد علمت أن وليي حيٌّ والآخر على الأرض يقوم" (٢٥:١٩). ولأن ولينا حي فهو سيحيينا بعد أن نموت وبدون جسدنا هذا الذي مات نرى الله (٢٦:١٩) فأيوب في ألامه انفتحت عيناه ورأى مالم يراه غيره من الأصحاء، ولذلك يقول معلمنا يعقوب "إحسبوه كل فرح يا إخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة (يع ٢:١). فأيوب صار نبياً يرى المستقبل حينما قبل الآلام بصبر. وهكذا فإن قبلنا الصليب الموضوع علينا وصارت لنا مع المسيح شركة الصليب تتفتح أعيننا فنرى ما لا يراه الأصحاء لذلك انتهى القديسون التجارب.

٢٤. من ناحية أخرى نجد أليهو المؤمن الغيور على مجد الله تنفتح عيناه هو الآخر ويرى هذا الوسيط أي المسيح (٢٣:٣٣) فكما أن شركة الآلام والصليب تفتح الأعين هكذا الإيمان القوي ومعرفة الله الحقيقية تفتح الأعين.

٢٥. أخيراً نقول أن حياة أيوب هي ملحمة ممثلة من معاناة أناس الله القديسون حتى يأتي بهم الله إلى الكمال الحقيقي، ونفهم من قصة أيوب أن الألم ليس عقوبة على الخطية بالنسبة لأولاد الله بل هو طريق للكمال بالنسبة لهم. لقد أمر الملاك طوبيا أن يمسح بالمرارة عيني أبيه لتتفتح، وبالتجارب المريعة تنفتح عيوننا فنعرف العيوب التي فينا فننتقى ونرى الله "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وهذا هو طريق الكمال. ونجد هذا المفهوم عند طوبيا، إذ أدرك أن الآلام التي عانى منها كانت للتأديب (طوبيا ١١ : ١٦ ، ١٧). ومن المؤكد أن أيوب يشكر الله الآن وهو في السماء على كل التجارب التي سمح الله بها أن تقع له، فهي التي أتت به إلى السماء.

- الله يكمل المسيح بالألام (عب ٢: ١٠) ليشابهنا في كل شئ . ويكملنا بالألام لنشبه المسيح.
٢٦. قد لا يوافق الله على بعض الأفكار البشرية ولكن نجد الله يتعامل بها لأن البشر لا يفهمون سوى هذه الأفكار أو تلك اللغة. فالله يكلم البشر باللغة والطريقة التي يفهمونها حتى تصل لأذهانهم أفكار الله. وعموماً فالكتاب المقدس هو أبسط طريقة (وبأسلوب بشري) وجدها الله ليشرح أفكاره ولكنه مكتوب بلغة بشرية ومهما كانت اللغة البشرية فهي محدودة وقاصرة عن شرح أفكار الله وعن شرح السماويات. ولنأخذ أمثلة:
- أ- سليمان الحكيم كتب سفر النشيد ليصور حالة الحب بين المسيح والنفس البشرية ولكن سليمان كتب السفر مستخدماً ألفاظ حب عادية بين رجل وامرأة، ويتعثر في السفر جداً من يحاول فهمه بطريقة حرفية وليست رمزية.
- ب- بولس الرسول إقتبس من أقوال الشعراء اليونان قوله "الكريتيون دائماً كذابون. . . (تي ١: ١٢) فهو وجد في قول الشاعر الوثني ما يؤيد فكرته ويوضحها فإقتبس من أقواله ولم يمتنع.
- ج- الله إستخدم مع المجوس نجماً في السماء ليشرح لهم عن ميلاد المسيح كشخص عظيم، فهم لا يفهمون سوى لغة النجوم.
- د- يقول السيد المسيح للكنعانية "ليس حسن أن يؤخذ خبز البنين وي طرح للكلاب. وإطلاق لقب الكلاب على الكنعانيين كان من اليهود ، والمسيح قبل أن يستخدمه ليحرك مشاعر التوبة عند الكنعانية. وهكذا فعل بولس الرسول راجع (في ٢: ٣) .
- هـ- أوصاف السماء في سفر الرؤيا هي أوصاف رمزية بلغة بشرية حتى نفهم.
- و- قول الكتاب عن الله أنه "ندم" و"غضب" و"يد الله" و"عين الله" هي كلمات بلغة البشر حتى نفهم على قدر إدراكنا.
- لذلك لا مانع للشاعر الذي كتب سفر أيوب أو الذي نظمه شعراً من أن يقتبس من الثقافة المصرية لشرح وجهة نظره، فهو إقتبس أفكار عديدة من الثقافة المصرية مثل السمندل ولويثان. . . الخ. بل ومن بعض الأساطير عن كسوف الشمس مثلاً.
٢٧. يقول القداش الغريغوري "ربطتني بكل الأدوية المؤدية للخلاص" والأدوية نوعان:
- ما يعطي لشفاء مرض= والتجارب التي أصابت أيوب من هذا النوع. وعن هذه قال بولس الرسول "يسلم الخاطئ للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح.. (١كو ٥ : ٥)
- ما يعطي كوقاية من مرض= وهذا استعمله الله مع بولس نفسه حتي لا ينتفخ ١كو ٢
٢٨. برجاء مراجعة نهاية إصحاح ٤٢ تحت عنوان نظرة عامة على السفر

الإصحاح الأول

عودة للجدول

آية (١):- " **كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ اسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ كَامِلاً وَمُسْتَقِيماً، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ.** "

أرض عوص = على حدود بلاد أدوم وبلاد العرب شرق البحر المتوسط وشمال خليج العقبة بالبحر الأحمر ونلاحظ أن السبئيين هم قبيلة سكنت بلاد العرب والكلدانين، وكانت أرضهم أولاً بين سوريا ونهر الفرات قبل أن يستقروا في بابل. والصديق أليفاز التيماني صاحب أيوب كان من أدوم فتيمان من بلاد أدوم. وراجع مراثي ٢١:٤ وقد اشتهرت أرض عوص بالحكمة. لذلك كان أصحاب أيوب من جيرانه الأدوميين والعرب. فأيوب لم يكن إسرائيلياً لا هو ولا أصدقاؤه. فالله إختار إسرائيل ليأتي منهم المسيح ولكن ليس معنى هذا أن الله قصر تعامله على إسرائيل وترك باقي العالم (راجع نقطة رقم ٧ في المقدمة)

إسمه أيوب = الإسم له أكثر من تفسير (١) أنه رجل يحزن ويئن

(٢) قيل أنه مشتق من الفعل العربي آب أي رجوع ويكون معنى الإسم رجوع وتاب

كاملاً = كاملاً نسبياً بالنسبة لمن هم حوله، هو أفضل ممن حوله. كطالب في الابتدائي حصل على ١٠٠٪ ولكنه لا يفهم في دروس الثانوي. وأيوب كانت له خطية البر الذاتي فهو لم يقدم ذبائح عن نفسه بل عن أولاده فقط وكثر كلامه عن كماله وبره. وهذا عكس ما قيل عن موسى في خروج ٢٩:٣٤ "أن موسى لم يعلم أن جلد وجهه صار يلمع". لأن موسى لم ينظر إلى نفسه ليعجب بنفسه بل كان منشغلاً بالنظر إلى الله فلم يدري ما حدث له. ولنتعلم أن ننظر فقط للسماء ونقارن أنفسنا مع السماء "كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل" فحين ننظر للسماء نجد أنفسنا خطاة. وهذا ما وصل إليه أيوب أخيراً حين أضاء الله بنوره عليه فرأى حقيقة نفسه. أما من ينظر للآخرين ويقارن نفسه معهم هو معرض:-

(١) أن يشعر ببره الذاتي . (٢) يرى عيوب الآخرين ويدينهم

يتقي الله ويحيد عن الشر = يقول الكتاب في أم ٢١:١٢ "لا يصيب الصديق شر" فلماذا تألم أيوب؟ كلمة شر في أم ٢١:١٢ تعني ضرر أو أذى. وما أصاب أيوب لم يؤذه بل نقاه وطهره. . . "فكل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" لذلك نسمى الله صانع خيرات في صلاة الشكر. فمهما يحدث فهو للخير. وقد لا نفهم أحياناً ، وهذا راجع لقصر إدراكنا (يو ١٣ : ٧) . وكان سر نجاح أيوب أنه يتقي الله وكان أن باركه الله وأكثر له الخيرات من أملاك وبنين. ولكن لكي يكمله سمح له ببعض التجارب فالتجربة تكشف ما هو غائب عنا.

الآيات (٢-٣):- " **وَوُلِدَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ. وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْغَنَمِ، وَثَلَاثَةَ آلَافٍ جَمَلٌ، وَخَمْسَ مِئَةِ قَدَانٍ بَقَرٍ، وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ، وَخَدَمُهُ كَثِيرِينَ جِداً. فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَكْثَرَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ.** "

"هذه البركة الكبيرة سببها كمال أيوب. وكانت الثروة في أيام الأباء البطارقة تقدر بعدد المواشي. **فدان بقر** = الذي يحرثه بقرتان بجانب بعضهم.

أعظم كل بني المشرق = المقصود ببني المشرق من هم شرق أرض فلسطين. وكان أيوب أعظمهم في ثروته وحكمته وصلاحه وكماله. وقال عن نفسه أن الناس كانت تسجد له.

الآيات (٤-٥): "وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِئِمَّةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمُ الثَّلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ الْوَلِئِمَّةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَرَ فِي الْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحَرَّقَاتٍ عَلَى عَدِيدِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: «رَبُّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى اللَّهِ فِي قُلُوبِهِمْ». هَكَذَا كَانَ أَيُّوبُ يَفْعَلُ كُلَّ الْأَيَّامِ."

نجد هنا وصفاً آخر لرخاء أيوب وتقواه. وكيف كان فرحاً بأولاده وغالباً كانوا متزوجين فلم كل واحد بيته، يعيشون في محبة ونجاح ولهم حياة مشتركة (مز ١٣٣: ١)

وبكر في الغد = نلاحظ أهمية أن يبدأ اليوم بالصلاة ليبارك الله اليوم كله ونتقدس. ونلاحظ خطأ أيوب هنا واضحاً. فهو يقدم ذبائح عن أولاده، أما عن نفسه فلا يقدم ذبيحة فهو في نظر نفسه لا يخطئ وهذا هو البر الذاتي. **جدفوا على الله في قلوبهم** = أي نسوا الله في مسراتهم وهو واهب كل خيراتهم. ولا شيء يبعد العقل عن الله بقدر الإنهماك في مطالب الجسد. والإنسان يميل في مسراته أن ينسى الله لذلك إهتم أيوب أن يدعو أولاده للعبادة بعد أن إنتهت ولائمهم. **أرسل فقدسهم** = التقديس يشمل التوبة عما إقترفوه من خطايا والطهارة الجسدية أيضاً (إستحمام وغسل ملابس) إستعداداً لتقديم الذبائح والصلاة والعبادة. ونلاحظ هنا أن أيوب كان كاهن الأسرة، هو يقدم الذبيحة ليطلب لهم المغفرة. وهذا يعني أنه كان في زمان الأباء البطارقة قبل الناموس الموسوى الذى حدد الكهنوت وتقديم الذبائح فى نسل هرون. **هكذا كان أيوب يفعل كل الأيام** = إن من يعبد الله عبادة مستقيمة يجب أن يعبد عبادة مستقيمة.

آية (٦): "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْنُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ."

كما إستخدم السيد المسيح الأمثال لشرح طبيعة الملكوت. يشرح هنا الكاتب الملهم بالروح القدس منظراً سماوياً وأحاديث دارت بين الله والشيطان في وجود الملائكة. ومثل هذا المنظر لم يراه إنسان ولا يمكن أن يتخيله إنسان، فالسماء فيها ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال إنسان. ولكن هذا المنظر التصويري أن الملائكة تجتمع في حضرة الله يتلقون أوامرهم منه ثم يأتون ليقدموا تقريراً عما فعلوه، ويأتي الشيطان المشتكي وسطهم ليشتكى على البشر هو تصوير بلغة البشر على قدر ما نفهم، وهكذا نجد بولس الرسول يعيد رسم نفس المنظر في رو ٨: ٣٣، ٣٤ وهناك بعض الملاحظات على هذه الآية :-

١. كان الشيطان طليقاً قبل مجئ السيد المسيح، ولما تجسد الرب متأنساً. . . ربط إبليس وقيدته رؤ ١: ٢٠ -
٣. وتقييده معناه أنه لا يستطيع أن يجرب الناس على هواه بل هو الآن مثل كلب مربوط بسلسلة فلا يستطيع أن يعرض إلا من يدنو منه، هو قد يعوي نابحاً، ويرهب مفزعاً الناس لكنه لا يقدر أن يعرض إلا من يقترب إليه.
٢. لقد تحدى إبليس الله وصار عدواً له، بل وصار كل إنسان يتقى الله عدواً لإبليس، يحارب عبادته وخضوعه لله.
٣. كان الشيطان في بادئ خلقته كاروباً مظللاً منبسطاً يحيط بالعرش الإلهي. لقبه الوحي الإلهي زهرة بنت الصبح قبل معصيته. وزهرة بنت الصبح هو كوكب منير يظهر في الصباح وهو ألمع الأجرام السماوية ويسمى فينوس وباللاتينية لوسيفر ولقد سقط الشيطان من هذه الرتبة اللامعة بعد أن كان ممثلاً من الحكمة فدخله الغرور وبدلاً أن يمجّد الله إفتخر بنفسه. وبسقوطه تحول من كاروب للمجد إلى شيطان هالك. وكلمة شيطان من شطن إيل ومعناها خصم أو مقاوم أو ضد الله. وسمي باليونانية ذيافلوس ومعناها مشتكي زوراً أو ثالب ونقلت بالعربية إبليس وهو المفترى ظملاً. ومن أسمائه أيضاً التتين أو الحية القديمة لقوته ودهائه في الحرب وهو يشتكي على البشر دائماً، يكتشف نقاط ضعفهم ويغريهم بالوقوع وإن وقعوا يشتكي عليهم، بل هو أيضاً يشتكي الله في أسماعنا بأن الله قاسى لا يحب الإنسان ومع أي تجربة يقع فيها الإنسان يأتي إبليس ليشتكي الله في أذاننا فإن صدق الإنسان شكوى إبليس وردد معه "لماذا لا يحبني الله ويوقعني في هذا الألم" هنا يذهب الشيطان ليشتكي الإنسان لله بأنه جدف وهذا ما حاوله إبليس مع أيوب.
٤. نرى في التصوير السابق أن الله هو ضابط الكل والشيطان ليس مطلق الحرية في التصرف بل إن حياتنا يتم تدبير أمورنا في السماء. . . فلماذا نخاف؟ بل لماذا نتساءل عن مصدر أي ألم يقع علينا هل هو من الله أو هل هو من إبليس. وعلينا أن نردد مع أيوب أألشّر من الرب لا نقبل؟ فالله هو ضابط الكل وكل ما يحدث هو بسماع منه وتحت سيطرته، بل أن الله في أول مرة سمح لإبليس أن يجرب أيوب في كل شئ ولكن لا يمس جلده وجسمه. وفي المرة الثانية سمح بهذا على أن لا يمس حياته أي لا يموت. فنفهم أن سلطان إبليس محدود وفي حدود ما يسمح به الله. وما يسمح به الله هو لخير الإنسان فالله يحب الإنسان رو ٨: ٢٨.
٥. هذا المنظر السماوي:- الله وحوله ملائكته والشيطان في وسطهم يتكرر في الكنيسة على الأرض فكما يكون هناك تجمع لأولاد الله يدخل إبليس في وسطهم ليزرع الشك والكراهية بينهم. فلنحذر.... فالشيطان جرب المسيح نفسه.
٦. قبل أن يحدثنا الكتاب عن كيف فاجأت الألام أيوب، وحلت به في هذا العالم المنظور، حدثنا عن كيف تم تدبير الأمور في السماء في عالم الأرواح، لأن الشيطان الذي كانت بينه وبين أيوب عداوة شديدة بسبب تقواه إلتبس الإذن ليعذبه من الله، فإن كان الله هو الذي يسمح فنحن إذن في يدي الله فلماذا الخوف. حقا الشيطان هو قوة معادية للإنسان ومؤثرة في حياته وهى أرواح لا تكف عن الحرب ضد البشر (أف ٦ : ١٢). ولكن:- *
- الله ضابط الكل يحدد له الحدود التي يتحرك فيها، ويتحرك تحت سيطرة الله وبسماع منه. ويخرج من الألام التي يتسبب الشيطان في أن تلحق بنا ما هو خير لخلاص نفوسنا. وهذا ما حدث لأيوب هنا. فالله "يخرج من الجافى

حلاوة"، و"كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله". * وهناك أيضا قوى أخرى غير مرئية تساندنا وهم الملائكة "أليس جميعهم أرواحا خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب ١ : ١٤). فإبراهيم أضاف ملائكة وهو لا يعلم (عب ١٣ : ٢).

٧. إعترض البعض كيف يكون للشيطان القدرة أن يصل إلى حيث العظمة الإلهية ومقر الملائكة الأطهار؟ والرد أن الله ليس محصوراً في مكان (راجع إر ٢٣: ٢٤، إش ١: ٦٦ + ١مل ٨: ٢٧ + إش ٥٧: ١٥ + مز ١٣٩: ١-١٢) فالله موجود في كل مكان ومثول الملائكة والشيطان أمام الله هو تنازل العزة الإلهية وتجليها أمام خليقته سواء البارة أو الأثيمة لكي يكشف مقاصده. ولكن يجب أن نفهم أن هناك فرق فالملائكة تعين مجد الله وتفرح وتبتهج وتسبح ، أما إبليس فيرى عدل الله وحكمه ضده فيقشعر ويزداد هيجاناً على أولاد الله، إبليس إذا جاء وسط الملائكة لا يرى مجد الله بل يرى وجه الله الغاضب الذي يدينه.

آية (٧) :- " **فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا».** "

من أين جئت = هذه لا تعني أن الله لا يعرف بل تعني أنه مهما ذهب فهو تحت عين الله الفاحصة وبنفس الطريقة سأل الله آدم أين أنت. هو سؤال يشير أن الله يعرف كل ما كان يعمل الشيطان. **الجولان في الأرض** = الكلمة تعني العمل الدائم الثابت وبنشاط واسع وفي كل مكان. والشيطان لم يقدر أن يدعي بأنه كان يصنع خيراً فهو يعرف أن الله فاحص كل شئ ولم يجسر أن يعترف بأنه كان يصنع ضرراً فهو يقشعر بوجوده في حضرة الله.

آية (٨) :- " **فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتُ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوب؟ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ».** "

الله هو الذي يبدأ بالسؤال فهو يعرف أن الشيطان حاقداً على أيوب بل على كل بار . والله يعرف أن الشيطان وضع في قلبه أن يشتكي أيوب ويلتمس الإذن بأذيته وتجربته. فبدأ الله يتكلم عن أيوب بإعزاز ويفتخر بعبدته ويشهد لكماله وأنه يسلك بإستقامة فمما يفرح الله أن يتكلم عن أبنائه الأبرار "أكرم الذين يكرموني" وكون الله يبدأ بالسؤال فهذا يعني أن الله هو الذي في يده كل الأمور كضابط للكل ، ويظهر إهتمام الله بأيوب كشخص وهكذا بكل منا. وهو الذي بدأ لأنه كان يعرف نية الشيطان وأنه يريد أن يجرب أيوب وأن الله كان يريد هذه التجربة لصالح أيوب وحتى يكمل أيوب بالأكثر ويتتقى من بره الذاتي. وأن يبدأ الله بالكلام عن أيوب فهذا يعني أن الله يقول أنا أعرف مهمتك يا شيطان وأنا أعرف فيماذا تفكر ، بل الله يعلم الغيرة والحسد اللذان في قلب الشيطان ضدنا ، وإن الشيطان لن يحتمل كلمة مديح من الله لأحد من البشر، لذلك بادر الله بمدح أيوب أمام الشيطان وهو يعرف رد فعله . ومن كل هذا نفهم أن (١) لنا شفيع مستعد أن يدافع عنا حتى قبل توجيه الإتهام إلينا. (٢) الله كضابط الكل إستخدم الشيطان كأداة تنقية لأيوب حبيبه وذلك عن حب له . وبعد ان تنقي أيوب رفع الله عنه هذه العصا . وهكذا يفعل الله مع كل منا . (٣) بهذا نفهم معني أن كل الأشياء تعمل معا للخير.

آية (٩):- " **فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «هَلْ مَجَانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟»** "

هل مجاناً يتقي أيوب الله = لم يحتمل الشيطان أن يسمع الثناء على أيوب وهو لا يحتمل أي إنسان بار مجاهد فيوجه كل سهامه ضده. ولذلك تزداد حروب إبليس ضدنا حينما نعتز وننتوب ونتناول. وكل من لا يحتمل أن يوجه مديح لشخص آخر غيره فهؤلاء يشبهون الشيطان. وبدأ الشيطان شكواه وهجومه ضد أيوب وهو لم يجد خطية في أيوب يشتكيه عليها فافتري عليه بأنه لا يعبد الله من أجل الله ولكن لأنه يحصل على خيرات زمنية أي أن عبادته هدفها النفعية، وأنه إن لم يحصل على إمتيازات زمنية ما كان يعبد الله (وهناك من هو حتى الآن يعبد الله للحصول على إمتيازات وبركات مادية فإن خسرها ترك الله أو تصور أن الله تركه) بل إنها حرب من إبليس، فهو يتحایل على أولاد الله ويقنعهم أنهم لابد ان يحصلوا على أجر مادي وإمتيازات مادية في مقابل عبادتهم . ولكن علينا أن نتطلع إلى الجزاء الأبدي والميراث السماوي فهذا ما أعده الله لنا ولنلاحظ أن الشيطان يشتكي على أولاد الله إذا أخطأوا وهكذا أولاد إبليس. أما أبناء الله فيسترون الخاطئ. راجع قصة القديس الأنبا مقار حين تستر على خطية الراهب الزاني فسمع الصوت "طوباك يا مقاريوس لأنك صرت شبيها بالله".

ولنفهم أن الله ما كان يسمح للشيطان أن يشتكي على أيوب إلا لأن هناك خطية ملأت قلب أيوب وهي البر الذاتي. لذلك استطاع المجرب أن يجد فيه مكاناً ليشتكى عليه وهذا ما جعل الله يوافق على أن يجرب إبليس أيوب. أما المسيح فلأنه بلا خطية قال عن إبليس "رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء".

آية (١٠):- " **أَلَيْسَ أَنَّكَ سَـجَّيْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ.** "

سجيت حوله = أي لحمايته وحماية أسرته وممتلكاته. ودائماً شعب الله يتمتع فعلاً بحماية الله زك ٥: ٢. وبدون بركة الله ما كانت ثروته قد ازدادت.

آية (١١):- " **وَلَكِنْ ابْسِطْ يَدَكَ الْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ.** "

يتحدث الشيطان هنا بخبث وحقد أن أيوب لو سمح الله وجربه فهو سيكف عن تقواه بل سوف يجدف على الله. فالشيطان يريد أن يثبت أن أيوب لا يتقي الله حباً في الله لكن حباً في عطاياه، ويريد إثبات أن الله ليس له عبد أمين واحد بين البشر وأنه لا يوجد في العالم إخلاص حقيقي في التقوى ، وكل التدين ما هو إلا إدعاء باطل وتظاهر. وبذلك يصير الشيطان هو الملك الفعلي على كل البشر. ومع أن الشيطان له قوة خارقة لكننا نجده هنا قد أخطأ في حساباته فلا أيوب جدف ولا ترك الله، وذلك لأن الله وحده هو الذي يعلم ما في القلب ولذلك سمح الله بتجربة أيوب فهو يعلم أنه لن يجدف. والله وحده هو الذي يسمح بالتجربة ويحدد مداها حتي لا نياس ونفشل (مز ١٢٥ : ٣) وهو يسمح إن كان هناك فائدة من التجربة للشخص نفسه.

آية (١٢) :- " **١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هُؤَدَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيْهِ لَا تَمُدُّ يَدَكَ». ثُمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.** "

الله هنا يعطي الإذن للشيطان أن يجرب أيوب ولكن في حدود = **وإنما إليه لا تمد يدك** = أي لا تمس جسده لكن أملاكه فقط. إذا السلطان المعطى للشيطان محدود. والله لا يسمح بتجربة إلا في حدود ما نستطيع ونحتمل ١ كو ١٣: ١٠ والله عليم أن رصيد النعمة لدى أيوب يسمح له بأن يحتمل (راجع مز ٣٧: ٢٣-٢٥) .
خرج الشيطان من أمام وجه الرب = وهكذا فعل قايين وهكذا يفعل كل شرير تابع للشيطان فهو لا يستطيع أن يبقى أمام وجه الرب.

آية (١٣) :- " **١٣ وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنَاتُهُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ،** " من شر الشيطان وكراهيته للإنسان خصوصاً الإنسان البار نجده هنا بمجرد أن حصل على سماح من الله بأن يؤدي أيوب شرع فوراً في التنفيذ. ونلاحظ في خطة الشيطان أن ضرباته ضد أيوب كانت في يوم فرح حتى يكون للضربات وقع أكثر إيلاًماً على نفس أيوب. وكانت الضربات متلاحقة متتابعة حتى لا يعطي لأيوب فرصة أن يلتقط أنفاسه أو يستريح فيتعزي. ونلاحظ في خطة الشيطان أيضاً أنه حاول الوقعة بين الله وبين أيوب، وبين أيوب وبين الله. فهو حاول أن يشتكي أيوب لله وحاول أن يصور لأيوب أن كل هذه الضربات هي لغضب الله عليه، فالنار والريح هما بيد الله، والله تركهم ضد أيوب وهجوم السبئيين والكلدانبيين معناه أن الله لم يحافظ على عبده أيوب أو يحميه منهم، ولذلك وضع الشيطان في فم الغلمان قولهم نار الله سقطت من السماء.

آية (١٤) :- " **١٤ أَنْ رَسُولًا جَاءَ إِلَى أَيُوبَ وَقَالَ: «الْبَقَرُ كَانَتْ تَحْرُثُ، وَالْأُتُنُ تَرْعى بِجَانِبِهَا،** " الشيطان يثير أيوب ضد الله، مع أن الشيطان هو الذي أوعز للسبئيين بأن يهجموا على ممتلكات أيوب. ولقد كانت خسائر أيوب مطابقة لكل أملاكه السابق ذكرها فكأنه خسر كل شئ وبسرعة، فلم يعطه الشيطان فرصة أن يتأمل في حياته السابقة وربما إكتشف خطية فيندم عليها أو يهدأ بين الضربة والضربة ، فيكون له خضوع مبارك أمام الله وقال أيوب بعد ذلك "لأن البوار من الله رعب على أي ٢٣: ٣١".

آية (١٥) :- " **١٥ فَسَقَطَ عَلَيْهَا السَّبْئِيُّونَ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْثُ أَنَا وَخَدِي لِأَخْبَرِكَ.** " **السبئيون** = هي في الأصل شبا بالعبرية وكانوا غزاة ووصلت حروبهم وغزواتهم حتى اليمن التي تنسب أيضاً إلى نفس القبيلة. وكانوا غزاة يغيرون على البلاد ويسبون ساكنيها ويتاجرون في العبيد. **الغلمان** = الفلاحون والرعاة وهؤلاء قتلوا وهم يدافعون عن أملاك سيدهم (تك ٣: ٢٥).

آية (١٦) :- " **١٦ وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرٌ وَقَالَ: «نَارُ اللَّهِ سَقَطَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتِ الْغَنَمَ وَالْغِلْمَانَ وَأَكَلَتْهُمْ، وَنَجَوْثُ أَنَا وَخَدِي لِأَخْبَرِكَ.** "

نار الله = هو برق غير عادي وبكثافة شديدة وإتجه نحو أملاك أيوب مباشرة. ومما يثير أيوب أنه كان يقدم ذبائحه لله في عبادته من مواشيه والآن يجد أن الله يسقط ناره ليلتهم كل مواشيه بدلاً أن يباركها. في العبرية حين يضاف إسم الله إلى شئ فهذا للتدليل على ضخامة الشئ **فنار الله** = نار عظيمة جدا ، وجيش الله = جيش ضخم جدا وهكذا .

آية (١٧) :- " **وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «الْكَلْدَانِيُّونَ عَيْنُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ، فَهَجَمُوا عَلَى الْجِمَالِ وَأَخَذُوهَا، وَضَرَبُوا الْغِلْمَانَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَنَجَوْثُ أَنَا وَحْدِي لِأُخْبِرَكَ».** "

الكلدانيون = نسبة إلى المكان الذي سكنوه وهو كلديا جنوب بابل . وكان منهم الكهان القدامى وكانوا قبلما يستولون على بابل يقومون بغزوات في الغرب، يتجولون في الأرض بين شرقي الأردن والفرات وبعد ذلك إستوطنوا بابل.

آية (١٨) :- " **وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذْ جَاءَ آخَرُ وَقَالَ: «بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ خَمْرًا فِي بَيْتِ أَخِيهِمُ الْأَكْبَرِ،** "

ضربة بنوه وبناته هي التي جرحت قلبه جرحاً عميقاً فهم أثنى ما يملك. لذلك حفظ الشيطان هذه الضربة لتكون آخر ضربة ليدفعه للتجديف على الله. والريح في يد الله فإذا جاءت الريح بهذه الشدة لتقتل الأولاد يفهم أن الله هو الذي فعل هذا وهكذا فهمها بلدد(٤:٨) . **زوبعة** = عاصفة تدور في سيرها فتدمر.

آية (١٩) :- " **وَإِذَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ جَاءَتْ مِنْ غَيْرِ الْقَفْرِ وَصَدَمَتْ زَوَايَا الْبَيْتِ الْأَرْبَعِ، فَسَقَطَ عَلَى الْغِلْمَانِ فَمَاتُوا، وَنَجَوْثُ أَنَا وَحْدِي لِأُخْبِرَكَ.** "

آية (٢٠) :- " **فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَرَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ،** "

تمزيق الجبة وجز الشعر علامة الحزن، وهذه هي المشاعر الطبيعية، لقد تصرف أيوب كإنسان في محنته وهكذا بكى المسيح على قبر لعازر فالمسيح شابهننا في كل شئ ما عدا الخطية. والله لا يتضايق من المشاعر الطبيعية بل هو في كل ضيقة تلم بنا يتضايق. ولنلاحظ أن أي إنسان يتعرض لما تعرض له أيوب ولا يحزن يكون صخرة صماء لا إنسان. ومع كل هذا لم يصدر عن أيوب أي كلمة تجديف وظل محتفظاً بسلامه الداخلي حتى جاءه خبر موت بنييه بل هو **خر على الأرض وسجد** فهو في ضيقته لجأ إلى الله ولم يجدف عليه، لجأ إليه في عبادة وسجود ولم يهرب منه ويتركه. (هناك عادة رديئة عند بعض الناس الذين إذا مات لهم شخص محبوب ينقطعون عن الكنيسة فترة) وأن يلجأ الإنسان لله في ضيقته فهذا يعطيه فرصة أن يهدأ أمام الله ويعطيه الله سلاماً يصعب أن يجده الإنسان بعيداً عن الله.

آية (٢١) :- " ^{٢١} وَقَالَ: «عَرِيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعَرِيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. الرَّبُّ أَعْطَى وَالرَّبُّ أَخَذَ، فَلْيَكُنْ اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا». "

هنا تظهر عظمة أيوب وإقتبس بولس الرسول هذه الآية ١ تي ٧: ٦. والخطية هي التي جعلت الإنسان عرياناً (هكذا يولد وهكذا يموت) ولكن الأنفس التقية تخرج لابسة ثوب البر ٢ كو ٥: ٣. **الرب أعطي** = هو نسب كل خيراته لله ولم يقل يداي وقوتي عملت بهما ثروتي. **والرب أخذ** = فنحن لا نهتم بمن هو سبب النكبة هل هو الشيطان أم الأعداء (سبئيين وكلدانيين) أم هي الطبيعة (نار ورياح) بل نحن في يد الله، والله هو ضابط الكل وحين يضيع منا شيء نقول الرب سمح بهذا. بل أن بعض الناس يقولون في خسارتهم أن حظهم سيئ وهذا ضد الإيمان بأن الله هو ضابط الكل، وكل شيء تحت سيطرته هو. ولنلاحظ أن أيوب قال هذا القول الرائع وهو ساجد مصلياً أمام الله فالعبادة وسط الضيقة تعطي قوة وعزاء للمتألم. وهذه الروح الخاشعة تؤدي للتسليم أمام الله بإقتناع. **فليكن إسم الرب مباركاً** = هذه من بركات الصلاة والروح الخاشعة فهو لم يلعن السبئيين ولا البرق ولا الريح ولا حظه السيئ، بل من فضلة القلب يتكلم اللسان، وقلب أيوب الخاشع لا يقدر أن يلعن لذلك بارك الله وشكره (وهكذا الكنيسة تعلمنا أن نشكر في كل مناسبة) فالتذمر والضجر وعدم الصبر تتهم الله في الواقع بالجهالة.

آية (٢٢) :- " ^{٢٢} فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يَخْطِئُ أَيُّوبُ وَلَمْ يَنْسِبِ لِلَّهِ جِهَالَةً. " الروح القدس يعترف لأيوب في شهادة كريمة بثباته وقداسته لأنه لم يخطئ.

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْتَلُ أَمَامَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟» فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «مِنَ الْجَوْلَانِ فِي الْأَرْضِ، وَمِنَ التَّمَشِّي فِيهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ. وَإِلَى الْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلَعَهُ بِلا سَبَبٍ». فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ الرَّبَّ وَقَالَ: «جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنْ انْبَسِطِ الْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ». فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: «هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنْ احْفَظْ نَفْسَهُ».

لقد كان الشيطان واثقاً في نفسه أن أيوب سيجدف في المرة الأولى بعد كل الضربات التي أصابه بها، لكنه علي العكس بارك الله وكان هذا برهاناً علي أمانة أيوب وعلي كذب الشيطان وإفترائه، لذلك نجده هنا يجرب مرة أخرى. فهو المشتكي علي البشر أمام الله نهاراً وليلاً رؤ ١٠:١٢. كان يجب أن يخجل من المرة الأولى ولكن لنعلم أنه لن يكف عن ذلك حتي يطرح في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت . وحتى هذا اليوم فخبثه لن يهدأ، لذلك نجده هنا يوعز لله بأن يسكب غضبه علي أيوب نفسه.

ونري هنا التصوير لمحكمة سمائية الله هو القاضي والشيطان هو المدعي الذي يوجه الإتهام لأيوـب. ونجد الشيطان في كذب يقول **أتيت من الجولان في الأرض** كأنه لم يدبر كل هذه المؤامرات ضد عبد الله البار أيوب. ومن هنا نفهم القول بأن إبليس يجول يصنع شراً.... أما الله، فلقد قيل عن المسيح "يجول يصنع خيراً".

ونجد هنا القاضي يدافع عن المتهم "**لأنه ليس مثله في الأرض رجل كامل**". ويدين الشيطان قائلاً **هيجتني عليه لأبتلعه بلا سبب**. ولم يعترف الشيطان بأنه أخطأ بل قال **جلد بجلد** = كان هذا مثل شائع، فقد كانت الجلود عادة شائعة الإستعمال في المعاملات التجارية. **وكل ما للإنسان يعطيه لأجل نفسه** = أي لأجل حياته، والمعني أن أيوب مستعد أن يفرط في جلد غيره حتي أبنائه طالما جلده هو سليم.

وهذا القول صحيح إلي حد بعيد فكثير من الناس إن لم يكن معظمهم يفضلون حياتهم وسلامتهم أكثر من أقرب الناس إليهم حتي أبنائهم. والشيطان هو صاحب هذا المبدأ الأناني الذي لا يدرك أي معنى للمحبة الباذلة . ولذلك فالشيطان هو من أوحى بالمثل الشعبي السيئ "إن جالك الطوفان حط ولادك تحت رجلك" .

ونلاحظ أن الشيطان قد حول صبر أيوب وإحتماله لكل الخسارة التي وقعت عليه إلي تهمة جديدة، وهي أنه غير مهتم بكل الخسائر التي لحقت به طالما أن الضربات لم تمس جلده هو شخصياً . وبهذا يتهمه بالأنانية ويتضح في هذا كذبه لكنه هو كذاب وأبو الكذاب (مصدر كل كذب) وإستغل هذا ليطلب أن يجربه في **عظمه ولحمه** أي الأجزاء الحساسة والتي في ألامها تكون مؤلمة جداً. والله سمح للشيطان بهذا = **ها هو في يدك** فلا سلطان له علي البشر إلا بسماح من الله، ونلاحظ أن التصريح محدود بأن **يحفظ نفسه** أن يوجه له النكبات لكن ليس إلي الموت فكان الشيطان يطمع في أخذ نفسه أي يدفعه لألام الإحتضار متصوراً أن هذه الألام يمكنها أن تدفعه

لأن يجدف وهو يموت ، فيفقد آخر فرصة للتوبة ويموت في حالة تجديف ويهلك. ولكن الله لم يسمح بأن تصل الألام لدرجة الموت ولنلاحظ أن الحياة هي في يد الله وليست في يد إنسان أو شيطان. ومعني السماح الذي أعطاه الله للشيطان أن يصيب أيوب بمرض غير مميت. ولنلاحظ أن الله سمح للشيطان أن يجرب أيوب ثانية لأن مرض أيوب الدفين كان لم يظهر بعد.

الآيات (٧-١٠): - "فَفَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيٍّ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقْفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسْطِ الرَّمَادِ. فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللَّهَ وَمُتْ!». فَقَالَ لَهَا: «تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَاخَذَى الْجَاهِلَاتِ! أَلْخَيْرُ نَقَبَلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالشَّرُّ لَا نَقَبَلُ؟». فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ."

ضربه بقرح ردي = قيل أن مرضه هو الجذام وقيل أنه الحمرة في أعنف درجاتها وهي مؤلمة جداً ، وتقض مضجع المصاب بها فكم وكم لو أصابت الجسم كله ويقال أنها دماغل عنقودية في كل الجسم مع قروح والتهابات في كل الجسم. ومن أعراض مرضه (١) الحكّة (٨:٢) هيئة وجهه تغيرت (١٢:٢) ولحمه دود وكانت القروح يلتصق بها التراب وتتشقق ويخرج منها القيح (٥:٧) ومن ألامه لا ينام وإن نام تكون أحلامه مريعة (١٤:٧) ولا يستطيع أن يتنفس (١٥:٧) ولا يقدر أن يمشي (٢٧:١٣) ورائحته كريهة (١٧:١٩) مع حرارة في عظامه (٣٠:٣٠) مما غير شكل وجهه (١٢:٢) وجعل الأولاد يضحكون عليه (١٨:١٩)

أخذ لنفسه شقفة = أي يحك جسده بقطعة من أناء فخاري مكسور. ولنلاحظ أن لعازر وجد راحته في أسنة الكلاب التي جاءت لتلحس قروحه، أما أيوب فلم يجد. ونضيف علي ألام أيوب أن أولاده وخدمه هلكوا جميعاً وزوجته تخلت عنه.

جالس وسط الرماد = تقول الترجمة السبعينية أنه جلس علي مزبلة خارج المدينة وعموماً فالرماد علامة حزن كأن من يجلس علي الرماد يفعل ذلك لأنه يتصور أنه لا يزيد عن هذا الرماد. والرماد علامة حزن وأيضاً علامة توبة يونان ٦:٣ + أي ٦:٤٢ + إش ٥٨:٥.

آية (٩): - " فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: «أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ اللَّهَ وَمُتْ!». "

للشيطان أدواته التي يستعملها ليحارب الأبرار فيسقطون في التجديف ومنها:-
أ- الناس الأشرار مثل السبئيين والكلدانبيين.

ب- الطبيعة (النار والريح). بل هو وضع في فم الذي أنبأ أيوب بخبر الصدمة أن النار هي نار الله. في العبرية حينما يقال الله بعد شيء يكون أن المعنى أن هذا الشيء هائل جدا ، فقولنا جبل الله يعني جبل ضخم جداً وهكذا .

ج- حرب الشيطان الفكرية وتشكيكه لأيوب أن الله لا يحبه أو أن الله يضطهده.

د- ولقد إستخدم الشيطان أصدقاء أيوب ليزيدوا من ألمه. وأصدقاء أيوب يحبون الله ولكنهم يجهلون طريقه فكانوا سبب آلام لأيوب حين إتهموه أنه خاطئ ويستحق ما جرى له. كان أصدقاء أيوب أتقياء وكلامهم فيه كثير من الصحة ولكن تطبيقه على أيوب كان خطأ فهم حكموا عليه ظلماً وكانت أحكامهم خاطئة لأنهم تصوروا أن معرفتهم كاملة "هلك شعبي من عدم المعرفة" فعجزوا عن تعزية أيوب بل هم أثاروه فأخطأ. ولنتعلم أن لا نوبخ خاطئ بينما هو يتألم من نتائج خطيته فالمسيح ما وبخ خاطئاً واحداً بل أعلن محبته للجميع. خصوصاً أننا قد ندين من هم أبرياء.

ه- آخر من إستخدمهم الشيطان ليدفع أيوب للتجديف كانت زوجته (موضوع هذه الآية). وربما تركها الشيطان دون أن يتسبب في موتها كما حدث لأبنائهما حتي تتعب أيوب وتتغص عليه عيشته، بل لتجربه هي الأخرى وتحرضه علي التجديف. ولنفهم أن الشيطان قد يستخدم أقرب الناس لنا، وكما جرب آدم عن طريق حواء وكما جرب المسيح عن طريق بطرس مت ١٦: ٢٢، ٢٣.

بارك الله ومّت = كلمة بارك تحمل معنيين (١) الدعاء بالخير (للآخرين ٢) الدعاء بالشر ضد الأعداء. وبهذا نفهم أن كلمة بارك الله ومّت تحمل المعني الثاني أي جدف علي الله ومّت (وهكذا ترجمتها الترجمة الإنجليزية واليسوعية) ويكون المعني أن الله لن ينفكك بشئ إن طلبته، وأنت مائت لا محالة بسبب أمراضك فماذا يجديك أن تصرخ قائلاً يارب. كف عن أن تبارك الرب وجدف عليه فهو سبب ألامك المميتة. وهناك تفسير آخر للكلمة "بارك" قد تحمل معني السخرية والنفور كما يصرخ إنسان في إنسان آخر قائلاً "مع السلامة" وذلك ليطرده. ويكون المعني المقصود إنكر الله وأتركه حتي لو أدي تجديفك عليه أن تموت فموتك خير من حياتك وأنت تتألم هكذا. وهكذا إبليس دائماً يحاول أن يوحى بأفكار قاسية عن الله فيوحي للإنسان بأن الله يسر بشقائه وتعاسته وهذه أفكار خاطئة لكن هدفها أن يجدف الإنسان علي الله وهذا هو هدف إبليس. وقد يستخدم إبليس طريقاً آخر ليصل لنفس الهدف نلمسه من قول زوجة أيوب وهو الهزء بمن يتمسك بكماله. والأرجح أن زوجة أيوب كانت تقية لكنها لم تحتمل التجربة (الفقر وخسارة أولادها).

تتكلمين كإحدي الجاهلات = لاحظ أنه لم يقل لها أنك جاهلة بل هو حتي في ألمه الشديد كان لسانه عفاً. واكتفي بأن يؤنبها علي فكرها.

أألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل = أيوب إعتبر أن الله ضابط الكل هو المسئول عن حياته وهكذا علينا أن نشكر الله علي الخير الذي يأتينا ولا ننزعج من الشر الذي يأتي علينا فنحن في يده ولا يأتي علينا شر إلاّ بسماع منه يو ١٩: ١١. ولنلاحظ أن إحتمال أيوب الألام بصبر هو إنتصار علي إبليس، لأن صوت إبليس الدائم في أذن المتألم هو التشكيك في محبة الله للمتألم وهو رفض الألم الذي سمح به الله، كما قال بطرس للمسيح حين أخبرهم المسيح بألامه وموته "حاشاك يا رب لا يكون لك هذا" (مت ١٦ : ٢١ - ٢٣). ولذا تعتبر الألام الإستشهاد التي تمثل الإماتة التامة للجسد هي نصرة نهائية علي إبليس. ولذلك يعتبر الإستشهاد حرب ضد إبليس فالإستشهاد هو قمة الحب والإيمان والثقة في الله وهذا عكس ما يوحى به إبليس.

الآيات (١١-١٣): -" ^١ فَلَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ أَيُّوبَ الثَّلَاثَةَ بِكُلِّ الشَّرِّ الَّذِي آتَى عَلَيْهِ، جَاءُوا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ: أَلِيفَازُ التِّيمَانِيُّ وَبَلْدَدُ الشُّوحِيِّ وَصُوفَرُ النِّعْمَاتِيِّ، وَتَوَاعَدُوا أَنْ يَأْتُوا لِيَرْتُوا لَهُ وَيُعْزُّوهُ. ^٢ وَرَفَعُوا أَعْيُنَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا، وَمَرَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ جُبَّتَهُ، وَذَرَوْا تَرَابًا فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ نَحْوَ السَّمَاءِ، ^٣ وَقَعَدُوا مَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَسَبْعَ لَيَالٍ، وَلَمْ يُكَلِّمَهُ أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ كَآبَتَهُ كَانَتْ عَظِيمَةً جِدًّا."

مضي وقت بين الأحداث الأليمة السابقة التي حدثت لأيوب، وخلال هذا الوقت وصلت الأنبياء لأصدقاء أيوب فسافروا إليه، وهم بحق أصدقاء أوفياء لم يعرفوه فقط في غناه بل تركوا بيوتهم ليعزوا صديقهم المتألم ويبدو أنهم في طريقهم إلي أيوب توصلوا لفكر مشترك أن الله لم يكن ليجازي أيوب بكل هذا الشر إن لم يكن أيوب شريراً جداً. وإتضح من كلام الأصدقاء الثلاثة أنهم كانوا علي درجة عالية من الحكمة والصلاح. وربما كانوا من نسل إبراهيم واحتفظوا بشئ من ثمار إبراهيم الصالحة. وعموماً إمتازت بلادهم بالحكمة.

أليفاز التيماني = كان من نسل تيمان حفيد عيسو (تك ١١:٣٦)

بلدد الشوحي = كان ينتسب لشوح الذي ولدته قطورة لإبراهيم (تك ٢:٢٥)

صوفر النعماتي = يقال أنه صفواً حفيد عيسو (تك ١١:٣٦)

والصديق الحقيقي يعرف وقت الشدة. وهكذا المسيح صديق البشرية آتاه في شدتها وهو آتي ليعزينا فكان خير معزي. ولكن مشكلة أصحاب أيوب أنهم كانوا معزون متعبون ولنثق أن المعزي الحقيقي هو الروح القدس. **ولم يعرفوه** = فالقروح شوهدت شكله. **وبكوا** = بكاءً مع الباكين فأن يذهب أحد ليعزي آخر، لا يكون المطلوب كلمات فقط بل مشاعر صادقة "وهكذا المسيح الذي في كل ضيقتنا تضايق. **ذروا تراباً** = أرادوا أن يتذللوا مع صديقهم. **لم يكلمه أحد بكلمة** = من ذهولهم وحزنهم لم يجدوا ما يقولونه، أوهم إختنقوا من شدة إنفعالهم، عموماً في بعض الأحيان يكون السكوت خير من الكلام بل أبلغ، وهم إكتفوا أولاً بأن يسمعوا منه عن متاعبه.

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

أيوب هو مثال للصبر ولكنه إنسان، ونجده هنا قد أخطأ بشفتيه، والكتاب المقدس سجل ما قاله أيوب لا لنقندي به بل لإنذارنا "لكي يحذر من يظن أنه قائم حتي لا يسقط اكو ١٠: ١١، ١٢. ونجد أيوب هنا متذمراً من قسوة تجربته ولنلاحظ أن التذمر هو حكم علي الله بأنه أخطأ. أما يسوع فيحتمل الآلام دون تذمر بل بسرور لأجل خلاصنا. والكتاب المقدس أظهر أيوب وغيره من القديسين كبشر لهم ضعفاتهم فليس كامل إلا الله وحده. وفي غضبه

١. شكا من أنه قد ولد (١-١٠).... ومنطقه هنا أنه إذا كانت الحياة هكذا صعبة فلماذا وُلِدْتُ.
٢. شكا من أنه لم يمت حالما ولد (١١-١٩) . . . إذا سمح الله وولدت فلماذا لم أمت فوراً.
٣. شكا من أن حياته طالت وهو في محنته (٢٠-٢٦) ...إذا سمح الله وعشت فلماذا لا أموت وأنا متألم فتقل مدة الآلام.

ونلاحظ من تذمر أيوب أن الخراج المختفي بدأ يظهر من ضغط التجربة وحين تكلم متذمراً بدأ الخراج ينفث ليخرج الصديد وظل الله يضغط وأيوب يتألم والصديد يخرج والله يضغط إلي أن شفي تماماً بقوله ها أنا حقير فبماذا أجابك ٤: ٤٠ . هنا كان كل الصديد قد خرج .

آية (١):- " **بَعْدَ هَذَا فَتَحَ أَيُّوبُ فَاهُ وَسَبَّ يَوْمَهُ،** "

لقد سكت الأصحاب لكنهم كانوا ينظرون لأيوب نظرات معناها التساؤل!! لماذا كل هذا إلا لو كنت خاطئاً، فكانت نظرات الإدانة في عيونهم. لذلك بدأ أيوب في الشكوي وهكذا كل من حلت به خسارة يعتقد أن له الحق في أن يشتكى ويتكلم، لكن الشكوي والتذمر لا تعطي راحة بل السكون والتسليم لله.

سب يومه = أي يوم ميلاده. ومعني انه يسب يوم ميلاده أنه كان يتمني لو لم يولد قط، وهو بهذا نسي الخير الذي ولد لأجله والخير الذي عاش فيه زماناً طويلاً. وسب يوم الميلاد بسبب النكبات التي تحل بنا معناه أننا نخاصم الإله الذي سمح بهذا. والأفضل أن نكره يوم موتنا الروحي الذي تعلمنا فيه طريق السقوط والخطية. ومن سيكون مصيره جهنم مثل يهوذا يحق له أن يسب يوم ميلاده (مت ٢٦: ٢٤) وكثيرون سبوا يوم ميلادهم فهكذا فعل أرمياء (١٥: ١٠ + ٢٠: ١٤). ولكن لا يوجد من سب يوم ميلاده الثاني الذي حصل فيه علي نعمة البنوة. ولنلاحظ أن أيوب أخطأ حين سب يوم ميلاده وتذمر لكنه لم يجدف علي الله كما تصور الشيطان.

آية (٢):- " **وَأَخَذَ أَيُّوبُ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ:** "

آية (٣):- " **«لَيْتَهُ هَلَكَ الْيَوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَاللَّيْلُ الَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُلٍ.** "

ليته هلك اليوم = هذا تصور شعري فيه يتصور الشاعر أن يوم ميلاده كأنه شخص يموت ويرتعب، ولا يفرح. والمقصود أنه لو هلك يوم ميلاده ما كان قد ولد لهذا الألم الشديد.

آية (٤):- " **لِيَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمُ ظَلَامًا. لَا يَعْتَنِي بِهِ اللَّهُ مِنْ فَوْقُ، وَلَا يُشْرِقُ عَلَيْهِ نَهَارٌ.** " **لا يعتني به الله** = تمنى لو غضب الله علي يوم ميلاده، فالיום الذي يكرمه الله يكون مكرماً. **ليكن ذلك اليوم ظلاماً** = ليحرم من بركة الشمس والقمر وأي مصدر للنور.

آية (٥):- " **لِيَمْلِكُهُ الظَّلَامُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِيَحُلَّ عَلَيْهِ سَحَابٌ. لِيَتَرَعَّبَهُ كَاسِفَاتُ ظُلُمَاتِ النَّهَارِ.** " **كاسفات النهار** = هو إستمتر في تصوير سواد اليوم متصوراً أن اليوم يصير ظلاماً بسبب كسوف الشمس.

آية (٦):- " **أَمَّا ذَلِكَ اللَّيْلُ فَلْيَمْسِكْهُ الدُّجَى، وَلَا يَفْرَحْ بَيْنَ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَلَا يَدْخُلَنَّ فِي عَدَدِ الشُّهُورِ.** " **فليمسكه الدجي** = الدجي أي الظلام الشديد. **لا يفرح** = يكون حزيناً ففيه ولد أشقى الناس الذي هو أنا.

آية (٧):- " **هُوَذَا ذَلِكَ اللَّيْلُ لِيَكُنْ عَاقِرًا، لَا يُسْمَعُ فِيهِ هُتَافٌ.** " **الليل ليكن عاقراً** = معنى الكلمة المستخدمة موحشاً ومؤلماً، أي ليلة ميلادي ليلة موحشة كلها ألم. أو أن الليل هذا لا يفرح بأن يكون له مولود أي لا يعقبه ليل مثله.

آية (٨):- " **لِيَلْعَنَهُ لِأَعْنُو الْيَوْمِ الْمُسْتَعِدُّونَ لِإِيقَاطِ التَّيْنِ.** " **لاعنوا اليوم** = إشارة للسحرة الذين إدعوا أنهم لهم سلطة علي الأرواح والقوات الطبيعية وأنهم قادرين علي جعل اليوم "نحس" وكمثال هم لهم سلطان علي الكسوف والخسوف وأن لهم معرفة بالأمور المستقبلية. وكانوا إذا قالوا عن يوم أنه مشؤم لا يجوز العمل فيه. وبما أن القدماء لم يعرفوا علة الكسوف والخسوف ظنوا أن حيواناً وهمياً كان يبلع الشمس أو القمر أو أنه كان يغطيه بالثغافه عليه كحية عظيمة وأن للسحرة سلطة علي التتين فيوقظونه أو يسكتونه حينما يشاؤون.

وكان الكهنة المصريين وهم علماء في الفلك ، غالبا كانوا يحددون مواعيد الكسوف ويهددون الشعب إذ يخبرونهم أنهم سيجعلون الشمس تختفي عن طريق تتين هم لهم سلطان أن يطلقونه متى أرادوا. فيهابهم الشعب إذ يحدث الكسوف أو الخسوف فعلا.

المستعدون لإيقاط التين = أي السحرة (أو الكهنة) الذين كانوا يهددون بأن يوقظوا هذا التين الذي يبتلع الشمس ليتحول النهار إلي ظلام هو الكسوف. إذا ألعن السحرة يوم ميلادي ليصير مظلماً بأن يوقظوا التين ليلتوي حول الشمس (التين = لويثان) . أو يكون المعنى أنه لو لعن السحرة هذا اليوم لإختفى كما تختفي الشمس ولما كنت

قد ولدت. وقد وردت كلمة التتين في الإنجيلية لويثان (راجع ١:٤١) وهو يرمز للشيطان. وبذلك يكون السحرة يستخدمون قوة الشيطان (لويثان).

آية (٩):- " **لِنُظْلِمِ نُجُومَ عِشَائِهِ. لِنُنْتَظِرِ النُّورَ وَلَا يَكُنْ، وَلَا يَرِ هُدُبُ الصُّبْحِ،**

لَا يَرِ هُدُبُ الصُّبْحِ = الهدب هو رموش العين. والمقصود السحب التي تخرج من بينها أشعة الشمس صباحاً التي تحمل معها السرور والبهجة (وهو تصوير شعري) .

آية (١٠):- " **لَأَنَّهُ لَمْ يُغْلَقِ أَبْوَابُ بَطْنِ أُمِّي، وَلَمْ يَسْتِرِ الشَّقَاوَةَ عَنْ عَيْنَيَّ.**

يغلق أبواب بطن أمي = أساس سخط أيوب علي نهار وليل ميلاده أنه لم يغلق بطن أمه حتي لا يولد. وهذا القول ما أسخفه ولكن في ثورة الغضب ينطق الإنسان بسخافات عندما يفلت زمامه. فكيف يتمني إنسان أن لا يولد فيحرم من بركات الله وميراثه السماوي، فأن يسمح الله بأن نوجد فهذا من مراحمه ورضائه علينا. صورة أيوب هنا صورة إنسان يائس تماماً من أن يرفع الله عنه ضيقته.

كل الآيات السابقة فيها يلعن أيوب يوم ميلاده بطرق شعرية متعددة والمعنى ليته لم يكن. فلو لم يأتى هذا اليوم ما كنت ولدت لأرى هذه الألام . ويلعن هذا اليوم لأنه ولد فيه ليتألم .

الآيات (١١-١٩):- " **لِمَ لَمْ أُمْتُ مِنَ الرَّحِمِ؟ عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنَ الْبَطْنِ، لِمَ لَمْ أُسَلِّمِ الرُّوحَ؟^٢ لِمَاذَا أَعَانْتَنِي الرُّكْبُ، وَلِمَ التَّدِي حَتَّى أَرْضَعَ؟^٣ لَأَتِي قَدْ كُنْتُ الْآنَ مُضْطَجِعًا سَاكِنًا. حِينَئِذٍ كُنْتُ نِمْتُ مُسْتَرِيحًا^٤ مَعَ مُلُوكٍ وَمُشِيرِي الْأَرْضِ، الَّذِينَ بَنَوْا أَهْرَامًا لَأَنْفُسِهِمْ،^٥ أَوْ مَعَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ ذَهَبٌ، الْمَالِيِّينَ بُيُوتَهُمْ فِضَّةً،^٦ أَوْ كَسَقَطَ مَطْمُورٍ فَلَمْ أَكُنْ، كَأَجِنَّةٍ لَمْ يَرَوْا نُورًا.^٧ هُنَاكَ يَكْفُ الْمُنَافِقُونَ عَنِ الشَّعْبِ، وَهُنَاكَ يَسْتَرِيحُ الْمُتَعَبُونَ.^٨ الْأَسْرَى يَطْمَتُّونَ جَمِيعًا، لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَ الْمُسَخَّرِ.^٩ الصَّغِيرُ كَمَا الْكَبِيرُ هُنَاكَ، وَالْعَبْدُ خُرٌّ مِنْ سَيِّدِهِ.**

هنا أيوب في يأسه يتمني لو كان قد مات عقب ولادته مباشرة. لماذا أعانتني الركب ولماذا التدي حتي أَرْضَعَ = الطفل المولود يكون ضعيفاً جداً. وإن لم تحفظه قدرة الله وعنايته يهلك. والعناية الإلهية وضعت الرحمة في قلوب الأمهات، بل رحمة وشفقة من كل الناس لأي طفل. وتذمر أيوب هنا معناه، وما فائدة هذه الرحمة والشفقة، ولماذا الركب التي حملت عليها (تدليل الطفل علي الركب علامة الحنان إش ١٢:٦٦ + تك ٢٣:٥٠) ولماذا أرضعتني أمي، كان الأفضل لكل هؤلاء أن يتركوني أموت صغيراً من أن أعاني ما أعانيه الآن. ولنلاحظ أن الجحيم هو المكان الوحيد الذي يصلح أن يقال عنه هذا الكلام فهم هناك سيشتهدون الموت ولا يجدونه. أما نحن علي الأرض فمهما كانت ألامنا، يجب أن يكون لنا رجاء أن الله سيتدخل وينهيها وحتى إن لم يسمح بأن ينهيها فيجب أن يكون لنا رجاء في السماء. ولنلاحظ أننا في العهد الجديد لنا إمكانيات أكبر من إمكانيات أيوب في إحتمال الألام بسبب:-

١. التأمل في يسوع المصلوب والمتألم بسبب خطايانا وهو القدوس البار.

٢. ثقتنا الأكيدة في حياة المجد الأبدي التي أعدها الله لنا وهذا يعطينا إحتمال وصبر . وكانت فكرة القيامة والمجد الأبدي غير واضحة في العهد القديم. لذلك علينا أن لا نلوم أيوب بشدة علي كلماته الصعبة.
٣. الروح القدس الساكن فينا الآن، وفي كل المؤمنين هو الروح المعزي الذي يعطي عزاء وقت التجربة فمن ثماره السلام الذي يفوق كل عقل. وأيضاً فهمنا أن الألام هي لكي نكمل ، ولذلك فكل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الله (رو ٨ : ٢٨) .
- أما حالة اليأس والتذمر ضد أحكام الله فتفقد الإنسان سلامه الداخلي، وهي حالة خصام مع الله فيها تزداد حالة الإنسان كآبة فوق ألمه. وهناك من في يأسه يتمني الموت، ومن الأقوال المشهورة "يارب فلتأخذني الآن فأنا لا أحتمل" ومن مراحم الله أنه لا يستجيب لأنه لو مات الإنسان في يأسه لهلك. فالإنسان الذي يؤمن بالله ومملوء بالروح القدس، يكون مملوءاً من الرجاء والثقة في الله. وبدون هذا الرجاء نصير أشقي جميع الناس. يضاف لهذا أن التذمر وعدم الصبر إذا ملأت القلب يحتقر الإنسان مراحم الله وبركاته، وتخرج الإنسان عن صوابه ويصير ناكراً للجميل. وهذا عكس قول بولس الرسول "لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جداً" . هنا بولس يشتهي أن يري أمجاد السماء، هو يقول هذا في ملء الرجاء وليس في حالة يأس، والدليل أنه يكمل "لكن أن أبقى ألزم لأجلكم" فهو يريد أن ينطلق للسماء لكنه في تسليم كامل لمشية الله يسلم لله قائلاً "إن أردت يارب أن تعطيني حياة لأخدمك فليكن ليس كإرادتي بل كإرادتك. قول بولس هنا في (في ١: ٢٣، ٢٤) فيه منتهي التسليم والرجاء ولنلاحظ أننا حين نشتهي الموت لنكون مع المسيح ولكي نتحرر من خطايانا يكون هذا من عمل النعمة. ولكن حين نشتهي الموت لمجرد أن نتخلص من متاعب هذه الحياة كان هذا دليلاً علي اليأس وفساد الإنسان الداخلي. وللأسف كانت حالة أيوب هي هذه الأخيرة فهو تصور أنه في موته يستريح **مضطجعاً ساكناً** = كان كل ما يطمع فيه أن يهدأ من ألامه وأفكاره وذكرياته المؤلمة. لكنه لو خضع لمشية الله لحصل علي هذا الهدوء الداخلي. ولنلاحظ أن الحرب الشيطانية ضدنا دائماً في ألامنا أن نتذمر، دائماً الشيطان يدفعنا لأن نتذمر وبدون وعي نندفع لألام أكثر شدة. **نمت مستريحاً** = الكتاب المقدس يشبه موت المؤمنين بالنوم دا ١٢: ٢٠ + يو ١١: ١١ + أع ٧: ٦٠. لأنهم عند موتهم يستريحون من أتعابهم ثم يستيقظون لحياة أفضل، والموت في تعريف الكنيسة هو إنتقال حياة أبدية بعد حياة غربة "ليس موت لعبيدك يارب بل هو إنتقال "أوشية الراقدين" ويسمي نوم لأنه فترة مهما طالت فهي قصيرة. ومن المؤكد سيكون هناك استيقاظ. أما القدماء فلم يعرفوا تماماً حالة الإنسان بعد الموت كما أعلنت في العهد الجديد ، بل ظنوا أن من يموت يذهب إلى الهاوية فيسـمـونهم أهل الهاوية (الهاوية مكان الموتى) وأهل الهاوية هؤلاء هم أخيلة بلا أجساد وبلا أفرح الحياة (مز ٨٨: ٣-٦ + إش ١٤: ٩، ١٠ + إش ٣٨: ٩-٢٠) . وأيوب كان له نفس الأفكار لكنه حسب الموت أكثر راحة من الألام التي يعانيتها. بل يتمادي في تصوير راحة القبر ويقول **مع ملوك ومشيري الأرض** = ولنفهم هذا القول نقول أن هناك أشخاص بعد أن يتذوقوا الغني والكرامة لا يستطيعوا أن يتحملوا الفقر والذل . وأيوب هنا يتصور أنه لو مات صغيراً لكان قد مات في كرامة وعظمة مثله مثل ملوك الأرض، أي لو مات صغيراً قبل أن يري هذا الذل وهذه الألام. ولكنه يندب حظه أنه وصل لسن كبير وبعد هذا فقد كرامته. ولكن القبر يسوي بين الجميع الغني والفقير . . الخ. **الذين**

بنوا أهراماً = هكذا فعل المصريون لذلك نقول أن كاتب السفر شعراً عاش في مصر وتأثر بالثقافة المصرية. **رؤساء لهم ذهب** غالباً المقصود الذهب والمقتنيات الثمينة التي توضع في القبور مع الشخص المتوفي. والأثار المصرية شاهدة على ذلك. وهم كانوا يدفنون هذه الكنوز مع الميت حفظاً لكرامته، ويتضح المعنى الذي يقصده أيوب من قوله **أو كسقط مطمور فلم أكن** = السقط المطمور هو الجنين الذي ولد ميتاً. فواضح هنا أنه كان يتمني لو مات حالماً ولَدَ فلا يري هذا الذل والألم الذي هو فيه. ثم يسترسل في تصوير حالة الراحة التي يشعر بها أو يتمتع بها الميت فهو سيستريح من نفاق المشاغبين = **هناك يكف المنافقون عن الشغب**. والمستعبدون يتحررون = **الأسري يطمنون**. وهذا صحيح إلى حد بعيد، فالموت راحة ونياح، راحة للجسد وراحة للنفس وراحة للروح، ولكن لمن هذه الراحة، هي فقط لمن كان خاضعاً لله في رجاء.

الآيات (٢٠-٢٦): - "٢٠ «لِمَ يُعْطَى لِشَقِيٍّ نُورٌ، وَحَيَاةٌ لِمُرِيٍّ النَّفْسِ؟^{١١} الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ الْمَوْتَ وَلَيْسَ هُوَ، وَيَحْفَرُونَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنَ الْكُنُوزِ،^{٢٢} الْمَسْرُورِينَ إِلَى أَنْ يَبْتَهِجُوا، الْفَرَحِينَ عِنْدَمَا يَجِدُونَ قَبْرًا!^{٢٣} لِرَجُلٍ قَدْ خَفِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ، وَقَدْ سَيَّجَ اللَّهُ حَوْلَهُ.^{٢٤} لِأَنَّهُ مِثْلَ خُبْرِي يَأْتِي أَنِينِي، وَمِثْلَ الْمِيَاهِ تَسْكِبُ زَفَرَتِي،^{٢٥} لِأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَرِغْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ.^{٢٦} لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الزُّجْرُ»."

هنا ينتقل لفكرة جديدة وهي إذا سمح الله بأن أولد وإذا سمح بأن أكبر حتي الآن فلماذا يسمح بأن أعيش الآن وأنا متألم = **لماذا يعطي لشقي نور** = الشقي هو المتألم، هو الذي يحيا في شقاء والتساؤل هنا لماذا يعطي له نور أي حياة تفتح فيها عيني المتألم كل يوم ليري نور الشمس ويبدأ يوماً جديداً في رحلة الألامه. فالنور في نظره هنا لا فائدة منه إلا أن يري به ألامه. ويتمني أيوب أن لا يري النور ثانية أي يموت، بل هو يبحث عن الموت مثل كنز ولا يجده. ومن كلام أيوب نتصور أن الإنتحار كان فكرة مرفوضة فأيوب كان يبحث عن الموت علي أن يكون بيد الله وإرادته وليس بيده هو. وخطأ الفكرة أن يشتهي الإنسان الموت بسبب ألامه، أن بقاء الحياة ونهايتها شيء راجع لمشيئة الله وليس إلي مشيئة الإنسان، وحكمة الله وقضائه لا تقاس بحكمة الإنسان رو ١١: ٣٣-٣٦ .

لم يُعطى ... حياة لمُرِي النفس = أي أن الله هو الذي يعطي الحياة كهبة من عنده وهو الذي له السلطان إذا أن يأخذها . **المسرورين إلي أن يبتهجوا، الفرحين عندما يجدون قبراً** = تترجم هكذا "الذين يفرحون إلي الإبتهاج ويستبشرون إذا وجدوا قبراً". أيوب هنا يتصور أن المتألم مثله يفرح بخبر الموت ويبتهج حين يجد قبراً يدفن فيه. **ملحوظة:-** إن كان هذا الكلام قد قيل عن الموت وراحته والفرح به من رجل عاش في العهد القديم لا يفهم معني أفراح الحياة الأبدية وأمجادها فماذا يقول من عاش في مفاهيم العهد الجديد.

ويشرح أيوب سبب رغبته الشديدة نحو الموت فيصور حاله قائلاً

رجل قد خفي عليه طريقه = أي أصابته مصائب لا يقدر أن يفهمها. **سيج الله حوله** = المشاكل التي أصابه بها الله صارت كسور (سياج) حوله، وصار داخلها مثل سجين لا يري باباً للنجاة، وخفي عليه طريق الهرب أو الخروج من هذا السياج **مثل خبري يأتي أنيني** = حسب الترجمة اليسوعية "التهد صار طعام لي" وحسب الترجمة

الإنجليزية "قبل أن آكل يأتي أنيني" أي كلما كان يبدأ الأكل تأتيه التتهيدات فلا يأكل. مثل **المياه تنسكب زفرتي** = تأتي كأمواج متلاحقة. زفرتي ترجمت في الإنجليزية زئيري.

الآيات (٢٥-٢٦): - " **لَأَنِّي ارْتِعَابًا ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي، وَالَّذِي فَرَعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ. لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ، وَقَدْ جَاءَ الزُّجُرُ.** ".

لها معنيين الأول: - وهو في ألامه كان في رعب دائم من أن تأتي عليه ألام أخرى أشد، وما كان يخاف منه ويرتعب كان يحدث وكانت الألام تزداد فكان في رعب دائم وألم دائم. **وقد جاء الرجز** = الألم والإضطراب والمعني الثاني: - أنه في أيام راحته لم يكن يشعر بإطمئنان بل كان في رعب من أن تزول عنه نعمته ورخائه، وما كان يرتعب منه ها هو قد حدث. وإن صح المعني الثاني يكون هذا عيب جديد في أيوب فهو لم يكن في سلام كامل مع الله بل كان متخوفاً من المستقبل وهذا يعنى عدم الثقة في أن الله صانع خيرات يحب أولاده ولا يسمح لهم بأى ضرر.

وأيوب في كل هذا لم يجدف علي الله بل تذر من الوضع السيئ الذي كان فيه ولكنه بكلامه المتذمر الذي وضع فيه إعتراضه علي مشيئة الله فتح باب المناقشات مع أصحابه حول هذه الإعتراضات.

عن تحديد علماء المصريين لمواعيد الكسوف والخسوف جاء هذا المقال في جريدة المصرى اليوم بتاريخ السبت ٢٠١٣/١١/٢ . وتم نقل المقال كما هو دون تعديل .

أكد خبير الآثار الدكتور عبد الرحيم ريحان، أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا ظاهرة كسوف الشمس وخسوف القمر وحددوا مواعيد لكل منها وليس العالم الهولندي جودريك عام ١٧٨٣ كما هو مدون بكتب علم الفلك .

وقال ريحان: إن كهنة معبد آمون في سيوة نبهوا الجنود لهذه الظاهرة عند محاربتهم لجيوش داريوس الفارسية حتى لا يصاب الجنود بذعر عندما تفاجئهم الظاهرة وأوضحوا لهم أنها تعبير عن غضب الإله على جيش العدو، وذلك طبقا لما جاء في كتاب الدكتور سيد كريم "لغز الحضارة المصرية".

وأضاف أن رسم الزودياك الذى يغطي سقف بهو الأعمدة بمعبد دندرة "معبد حتحور معبودة الجمال والحب والسعادة حارسة قبة السماء ونجومها" الذي يعود لعام ٥٠ ق.م بجسد هذه الظاهرة ، وقد نقل السقف والقبة إلى المكتبة العامة بباريس خلال الحملة الفرنسية وموجود حاليا بمتحف اللوفر، موضحا أن هذا الرسم يمثل مجسدا لقبة السماء وزعت حولها في توزيع دائرى البروج الاثنى عشر بأسمائها المعروفة في العالم أجمع حتى الآن " الحمل والثور والتوأمان والسرطان والأسد والعذراء والميزان والعقرب وحامل القوس والجدى والدلو والحوت " بنفس ترتيبها وعلاقتها بأشهر السنة الشمسية.

وأشار إلى أنه قد حدث كسوف للشمس في رسم زودياك معبد دندرة في ٧ مارس عام ٥١ ق.م وصور الكسوف الشمسى على هيئة المعبودة إيزيس وهي تمسك القرد تحوت من ذيله في محاولة لإيقاف القمر من إخفاء الشمس، كما حدث خسوف للقمر في ٢٥ سبتمبر عام ٥٢ ق.م وتم تصويره على هيئة عين الأوجات الكاملة لأن خسوف القمر يظهر فقط عندما يكون القمر بدرا أى كاملا، وهي عين المعبود الصقر حورس التى فقدت فى أحداث صراعه مع ست والتى شفيت بمساعدة جحوتى ، وقد أشير للشمس والقمر بأنهما عينا حورس.

وأكد ريحان أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا أسرار السماء ووضعوا دراسات وخرائط كاملة للقبة السماوية ودورة أفلاكها وحركة كواكبها وأنهم أصحاب أول تقويم فى تاريخ البشرية ، والذى أطلق عليه "التقويم النيلى"، مشيرا إلى أن السنة النيلية كانت تتكون من ١٢ شهرا بكل شهر ٣٠ يوما والسنة ٣٦٠ يوما، ثم قام كهنة معبد أون خلال الأسرة الثالثة بتصحيح السنة النيلية بإضافة ٥ أيام التى ولد فيها المعبودات الخمس أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس وحورس ، وما زالت أسماء الشهور المصرية القديمة

تستخدم حتى الآن مع بعض التحريف وهو ما يطلق عليه السنة القبطية التي تبدأ بشهر توت وهو تحوت أما الأيام الخمسة المنسية فهي ما يطلق عليها في التقويم القبطي بأيام النسئ.

وأوضح ريحان أن القدماء المصريين أول من اكتشفوا التقويم القمري والشهور والأيام القمرية وهو تقويم أوزوريس وحراسه الـ ٢٨ الذين يمثلون أسماء أيام الشهر وهلاله ، وأطلق على البدر اسم أوزوريس نفسه وأطلق فيه على كل شهر اسمًا من أسماء المعبودات وعبر فيها عن الشهر برمز الهلال وعند استبدال التقويم القمري بالتقويم الشمسي بقي التعبير عن كلمة شهر في التقويم النيلي والتقويم الشمسي برسم الهلال فوق اسم الشهر .

واعتبر أن كشف ظاهرة كسوف الشمس ليس بغريب على قدماء المصريين الذين اكتشفوا التقويم الشمسي والقمري وهم أول من اخترعوا المزولة لقياس الزمن في ساعات النهار "الساعة الشمسية" ونقلها عنهم بقية الشعوب، كما اخترعوا قامات الرصد لحساب ساعات الليل برصد النجوم وتحركاتها في السماء ، واخترعوا الساعة المائية لحساب ساعات اليوم بأكمله ليلاً ونهاراً ، كما فسّر المصري القديم علاقة الشمس بالقمر ودورته حولها وانعكاس نورها على سطحه وعلاقته بتدرج شكل القمر من الهلال إلى البدر.

ولفت إلى أن القدماء المصريين اكتشفوا ما وراء الشمس والقمر وهي الكواكب الخمسة السيارة التي لا تستريح وأطلقوا عليها خدام الشمس التي تدور حولها ولا تغفو لحراستها وهي عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل، وهم أول من جمعوا النجوم في مجموعات ورمزوا إليها بصور ورسوموا لها خرائط ووضعوا لها رموزاً وأسماء، كما عرفوا المذنبات ومداراتها فقد سجلوا ظهور ودورة المذنب هالي في برديات في عهد تحوتمس الثالث.

الإصحاح الرابع

عودة للجدول

بعد أن عبر أيوب عن تدمره نجد أصدقاءه الثلاثة وكانوا قد إتفقوا علي رأي مسبق ضد أيوب، يبدأون في توجيه الاتهامات إليه. وكأنه قد عقدت محكمة كان الأصدقاء فيها هم خصوم أيوب، وأيوب نفسه هو المدعى عليه. وقد ظهر أليهو كأول وسيط، وأخيراً أعطي الله حكمه علي المناقشة. وقد فهم أصحاب أيوب أن تدمره وشكواه هما دليل علي فساد أيوب الداخلي. وكانت آراء أصحاب أيوب تتلخص في الآتي:-

١. الله عادل وهو يجازي الإنسان الصالح بالخيرات في حياته والإنسان الشرير بالشر خلال حياته علي الأرض.

٢. ولأن أيوب يعاني كل هذه المعاناة فهو من المؤكد إنسان شرير جداً، وما تقواه الظاهرة سابقاً والتي سمعوها عنه إلا رياء وتظاهر.

٣. بالرغم من كل هذا فلو قدم أيوب توبة سيقبله الله ويستعيد أيوب كل ما كان له.

ولقد رفض أيوب الإعتراف بأنه أخطأ في حق الله وبأنه كان مرآئي في تدينه بل ظل يدافع عن نفسه بأنه وإن كان قد أغضب الله إلا أن قلبه كان مستقيماً معه. وبهذا صار موضع النزاع بين أيوب وأصحابه ، هل أيوب رجل أمين أم لا، والعجيب أن هذا هو نفس موضوع النزاع بين الله والشيطان فالله يشهد لأيوب بأنه كامل وبار والشيطان يتهمه بالشر .

ويحسب للأصحاب أراؤهم الإيجابية وإيمانهم الصحيح في الله، فهم أظهروا إيمانهم بوجود إله واحد قوي في الكون وهو مسئول عن كل شئ فهو ضابط الكل وهو عادل يجازي الأشرار شراً ويجازي الأبرار خيراً. ولكن كان خطأ الأصحاب في تحليل المواقف

١. هم أخذوا جانباً من الحقيقة وتركوا الجانب الآخر فهناك كثيرين من الأبرار يصيبهم الشر وكثيرين من الأشرار ينعمون في الخيرات، فمجازاة الله للأشرار بالطوفان أو بحريق سدوم وعمورة ليسا أمثلة دائمة لهلاك الأشرار فالمرتل في مز ٧٣ يشتكى من أن الأشرار ينعمون في خيراتهم، وهابيل هلك وهو بار، بل كيف نفسر صليب المسيح وألامه علي ضوء نظرية الأصحاب . وراجع أيضاً لو ١٣: ١-٥. ولكن حتي نفهم هذا نقول أن الله يلاحظ طريق كل إنسان ولكن تعاملات الله ليست بحسب فكر الإنسان.

٢. محاولتهم إدانة أيوب بكل الطرق والوسائل وكأنهم صاروا قضاة، خبراء في طرق الله، بل هم أخذوا مكان الله الديان العادل وحده.

وكان خطأ الأصحاب في نظريتهم وفي تطبيقها علي أيوب سبباً في زيادة ثورة أيوب وكلامه المتذمر القاسي علي الله.

ولنفهم أن الألام ليست مرتبطة دائماً بالخطية، فالألام هي ثمرة طبيعية لدخول الخطية إلي العالم أصلاً، والخطية كلها تنن منذ سقوط آدم. والألام بهذا قد تصيب الشرير والبار. ولأننا نفهم أن كل الأمور تعمل معاً للخير وأننا

نثق في بر الله وعدله ومحبهه نتصور أن الألم إذا سمح به الله فهو من المؤكد أنه لصالح الإنسان، فهو يُكَمِّل الإنسان، والألم هو النار التي تنقي الذهب ليلمع بالأكثر فيصبح الإنسان مثمراً بالأكثر في ملكوت الله، "من يحبه الرب يؤدبه" عب ١٢: ٥، ٦. بل قيل عن المسيح أنه قد تكمل بالألام عب ١٠: ٢، أي يصير شبيهاً للإنسان في كل شيء. وبالألام نكمل نحن أيضاً لكي نشبه المسيح "يا أولادي الذين أتمخض بهم إلي أن يتصور المسيح فيهم (غل ٤ : ١٩). وطالما الألام مرتبطة بالإنسان فكان علي المسيح أن يحملها حتي يصير إنساناً كاملاً. وقد لخص القديس الغريغوري كل هذا.. "أنا إختطفت لي قضية الموت" = (أنا اللي جبته لنفسي " . لكنه اكمل ... " حولت لي العقوبة خلاصاً " هذا من محبة الله أن يجعل الألام التي هي بسبب خطايي سبباً لتتقيني. ونجد هنا أن أليفاز يبدأ الحديث وذلك غالباً لأنه أكبرهم سناً.

الآيات (١-٤): - " فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: «إِنْ امْتَحَنَ أَحَدُ كَلِمَةٍ مَعَكَ، فَهَلْ تَسْتَأْ؟ وَلَكِنْ مَنْ يَسْتَطِيعُ الْإِمْتِنَاعَ عَنِ الْكَلَامِ؟ هَا أَنْتَ قَدْ أَرَشَدْتَ كَثِيرِينَ، وَشَدَّدْتَ أَيَادِي مُرْتَحِيَةٍ. قَدْ أَقَامَ كَلَامُكَ الْعَاثِرَ، وَثَبَّتَ الرُّكْبَ الْمُرْتَعِشَةَ! "

نجد أليفاز يبدأ بداية مهذبة يمدح فيها أيوب قبل أن يهاجمه. وهذه هي طريقة المسيح ونلاحظها في رسائل المسيح لملائكة الكنائس السبع.

إن إمتحن أحد كلمة معك = حسب ترجمة اليسوعيين والإنجليزية "إن ألقينا إليك كلمة" **من يستطيع الإمتناع عن الكلام** = كان أليفاز في حالة غيرة روحية نحو مجد الله، وهو ظن أن أيوب قد أهان الله حين تذر، ولذلك أخذته الحماسة ليرد عليه ولكنها حماسة تعوزها الحكمة، فهل من الحكمة أن يهاجم شخص مثل أيوب قد أدمت قلبه المصائب، كان عليه أن يداوي جراحاته قبل أن يهاجمه حتي لا يزيد حزنه حزناً. وبدأ أليفاز بأن ذكّر أيوب بماضيه الحسن وكيف كان أيوب يشدد الحزاني وأنه كان يرشدهم في مصائبهم = **ها أنت قد أرشدت كثيرين** بل كان لعمل أيوب مع المتألمين نتائج إيجابية = **قد أقام كلامك العاثر**. فهو بنصائحه المباركة وتعزياته المقوية **ثبت الركب المرتعشة** لتحمل الإنسان المصاب في رحلة الحياة، وفي تحمل أثقاله.

آية (٥): - " وَالْآنَ إِذْ جَاءَ عَلَيْكَ ضَجْرَتٌ، إِذْ مَسَّكَ ارْتَعْتَ. "

إذا جاء عليك ضجرت = أي حين جاءت عليك المصائب ضجرت، أنت الذي علمت الآخرين لماذا لا تعلم نفسك الآن، أليس هذا دليل ريانك. لقد جاء دورك الآن فأنت شرير مثل الآخرين والله يعاقبك أفلا تحتمل. بل نجد أليفاز يستهين بمصائب أيوب ويقول **إذ مسك** = أي أن ما يعاني منه أيوب مجرد مسة.

آية (٦): - " أَلَيْسَتْ تَفَوَّكَ هِيَ مُعْتَمَدُكَ، وَرَجَاؤُكَ كَمَالُ طَرِيقِكَ؟ "

أليست تقواك هي معتمدك = إذا كانت تقواك هي معتمدك فأين هي الآن؟ لماذا أنت متذمر هكذا؟ أين مخافتك لله وثباتك وصبرك وطرقك الكاملة؟ وملخص إتهام أليغاز لأيوب، أن أيوب كانت تقواه مجرد تظاهر والدليل هو الألام التي يعاني منها ولو كانت تقواه حقيقية ما كان الله يصب عليه كل هذه الألام، ولو كانت له تقوي فعلاً ما تذمر حين ضربه الله. وفي هذا تشابه أليغاز مع الشيطان فكلاهما يتهم أيوب بالرياء، فعندما عجز الشيطان إثبات هذا الإتهام إستخدم أليغاز. وليحذر الخدام من توجيه إتهامات قاسية للمتألمين، فالكتاب قال "بكاء مع الباكين" فالخدمة ليست مجرد عرض عقائد ولكنها عقائد ممتزجة بمشاعر. فلا يصح أن ينتهر خادم أم فقدت ابنها وهي تبكي بحرقة مدعياً أن بكائها هو إعتراض علي عقيدة القيامة. بل علي الخادم وبكل حب تعزية هذه الأم بكلام الله وبأن ابنها في السماء ودون إنتهار، ولنذكر أن المسيح بكى علي قبر لعازر وهو يعلم أنه سيقممه بعد دقائق.

آية (٧):- " **أَذْكُرْ: مَنْ هَلَكَ وَهُوَ بَرِيءٌ، وَأَيُّنَ أَبِيدَ الْمُسْتَقِيمُونَ؟** "

أذكر من هلك وهو برئ = أي إعترف بأنك خاطئ فلم يصب بمثل ما أصبت به إلا الأشرار. وكلام أليغاز لا يعني الهلاك الأبدى بل المصائب الزمنية. وحقا لا يهلك برئ هلاكاً أبدياً، لكن المصائب الزمنية شئ آخر فهابيل قُتل وهو بار. بالإضافة لخطأ أليغاز في تطبيق المبدأ علي أيوب بينما أن الله يقول عنه أنه كامل. فخطأ أليغاز في أنه أدان أيوب دون وجه حق. وهنا نرى خطأ أن ندين إنساناً فنحن لا نعرف شيئاً عن قلب هذا الإنسان فكيف ندينه ، الله وحده يعلم قلب الإنسان فهو وحده له الحق أن يدين .

آية (٨):- " **كَمَا قَدْ رَأَيْتَ: أَنَّ الْحَارِثِينَ إِثْمًا، وَالزَّارِعِينَ شَقَاوَةً يَحْصُدُونَهَا.** "

كما قد رأيت = أليغاز يبرهن علي نظريته بمشاهداته. **الحارثين إثمًا... يحصدونها** والمعني طالما أنك تهلك الآن هكذا وتبيد، فإننا لنا الحق أن نعتقد بأنك حرثت وزرعت إثمًا وشقاوة.

آية (٩):- " **بِنَسَمَةِ اللَّهِ يَبِيدُونَ، وَبِرِيحِ أَنْفِهِ يَفْنَوْنَ.** "

بنسمة الله يبيدون = غضب الله علي الأشرار مشبه هنا بعاصفة شديدة مدمرة لا تترك وراءها سوي الخراب للأشرار وما يمتلكون. **وبريح أنفه** = قد تكون الإشارة للريح الذي هدم البيت الذي كان أبناء أيوب مجتمعين فيه. ورأي أليغاز هنا معناه أن الظالمين الذين بنوا ثروتهم ومجدهم الأرضي بظلم الأبرياء ستفشل كل مؤامراتهم إذ يُبيد الله كل ما تعبوا في جمعه.

الآيات (١٠-١١):- " **زَمْجَرَةُ الْأَسَدِ وَصَوْتُ الزَّبِيرِ وَأَنْيَابُ الْأَشْبَالِ تَكْسَرَتْ. ^{١١} اللَّيْثُ هَالِكٌ لِعَدَمِ الْفَرِيسَةِ، وَأَشْبَالُ اللَّبَنَةِ تَبَدَّدَتْ.** "

هنا يشبه الظالمين القساة بالأسود المزمجرة لقساوتهم وبطشهم. ويوجد في اللغة العبرانية خمسة أسماء للأسد ترجمت هنا في العربية بخسمة أسماء [الأسد/ الزئير/ الأشبال/ الليث/ اللبوة]. وذكر الخمسة الأسماء في آيتين أي كل أسماء الأسد الخمسة في العبرانية ذلك للتدليل على شدة بطش الظالمين في تمزيق وإفتراس ضحاياهم الأبرياء، ابط ٥: ٨. والمقصود هنا أن أيوب كان ظالماً مثل هؤلاء. ولكن الله يكبح جماح هؤلاء الظالمين ومنهم أيوب طبعاً (في نظر أليفاً).

زمجرة الأسود. و أنياب الأشبال تكسرت = أي كسر الله سلاحهم وحطم قوتهم حتي لا يضرّون أحد بل أسكت أصواتهم حتي لا يخيفون أحد.

الليث هالك لعدم الفريسة = إن الذين أتخموا من الغنائم التي نهبوا من الأبرياء قد تنتهي بهم الفاقة أخيراً بأن يموتوا جوعاً

أشبال اللبوة تبددت = أي تشتتت (حسب الترجمة الإنجليزية). حينما ضرب الله الأبناء الظالمين تشتت أولادهم في كل مكان بحثاً عن الطعام والملجأ.

أيقال هذا الكلام عن أيوب الذي قال الله عنه أنه كامل، هل أيوب جمع ثروته ظلماً لذلك صنع به الله هكذا؟! كم يكون من المؤسف أن من يمدحه الله يسئ إليه إنسان بهذه الكيفية. لذلك يقول السيد المسيح "لا تدينوا...".

الآيات (١٢-٢١): - "١٢ «ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ، فَقَبِلْتُ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا. ١٣ فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤْيِ اللَّيْلِ، عِنْدَ وَقُوعِ سَبَاتِ عَلَى النَّاسِ، ١٤ أَصَابَنِي رُعبٌ وَرَعْدَةٌ، فَجَرَعْتُ كُلَّ عِظَامِي. ١٥ أَفْشَعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ وَقَفْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا، شَبَهُ قَدَامَ عَيْنِي. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا: ١٧ الْإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللَّهِ؟ أَمْ الرَّجُلُ أَظْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟ ١٨ هُوَذَا عَبِيدُهُ لَا يَأْتِمُنُهُمْ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حِمَاقَةً، ١٩ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سَكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسْحَقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟ ٢٠ بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطِّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهٍ إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُونَ. ٢١ أَمَا انْتَزَعْتَ مِنْهُمْ طُنُبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلَا حِكْمَةٍ." ٢٢

أليفاً هنا يستشهد برؤيا رآها ويرويها هنا لأيوب ليدينه. وأليفاً رأي رؤيا واضحة وحقيقية ولكنه أخطأ في تفسيرها أو في تطبيقها علي أيوب. فهذا أضاف رأيه الشخصي ورأيه خاطئ فهو كان يميل لإثبات شر أيوب.

وهناك احتمالات لهذه الرؤيا

١. قد يكون أليفاً رأي هذه الرؤيا بعد أن ظل يفكر طوال اليوم فيما حدث لأيوب.
٢. قد يكون أليفاً رأي هذه الرؤيا سابقاً. فإله كان يتحدث للبشر عن طريق الرؤي والأحلام قبل الكتاب المقدس.

فإله أظهر هذه الرؤيا لأليفاً وملخصها أن الله لا يخطئ. والله أظهر له هذه الرؤيا لأن نفسه كانت ثائرة مضطربة وكان يتساءل لماذا أصاب أيوب كل هذا. وكان يمكن لأليفاً أن يستغل هذه الرؤيا في توبيخ أيوب علي تدمره ولكن أليفاً إستغل الرؤيا علي أنها إثبات لأن أيوب كان شريراً.

آية (١٢) :- " **١٢ «ثُمَّ إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ، فَقَبِلْتُ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا.** "

إِلَيَّ تَسَلَّلَتْ كَلِمَةٌ = أي وصلت لي كلمة الله بطريقة سرية. وإن أعذب الإتصالات التي تتم بين النفس وبين الله تتم سرّاً "من أراد أن يصلي فليدخل مخدعه ويغلق بابه عليه..." وهكذا يتسلل الكلام المعزي إلي داخل القلب بواسطة الروح القدس دون أن نحس خلال جلسة الصلاة في المخدع أو من خلال جلسة قراءة الكتاب المقدس. **فَقَبِلْتُ أُذُنِي مِنْهَا رِكْزًا** = حسب الترجمة الإنجليزية "فقبلت أذني منها القليل. والركز هو الصوت الخفي" مختار الصحاح. وفي الترجمة اليسوعية "فأحست أذني منها همساً". فأفضل الناس لا يقبلون وهم في هذا العالم، إلا القليل من المعرفة الإلهية "الآن أعرف بعض المعرفة ١كو ١٣: ١٢. وهذا بسبب أن قدراتنا علي إستيعاب السماويات محدودة بسبب أجسادنا البشرية. وكمثال لهذا لو جلس طفل أمام أستاذ في الفلسفة فلن يفهم من محاضراته إلا القليل جداً بحسب إدراكه.

آية (١٣) :- " **١٣ فِي الْهَوَاجِسِ مِنْ رُؤْيِ اللَّيْلِ، عِنْدَ وَقُوعِ سَبَاتِ عَلَى النَّاسِ،** "

في الهواجس = الهاجس هو ما يُحَدِّث الإنسان نفسه به. **من رؤي الليل** = أليفاز رأي رؤياه في الليل، والليل وقت مناسب للتأمل حينما يستريح الإنسان من جلبة العالم وضوضائه ويجلس في سكون [راجع ترنيمة قلبي الخفاق. . . . لقداسة البابا شنودة "هذا الأذن وقد أخليتها من حديث الناس حتي أسمعك] وهذه فائدة الخلوات، أننا نبتعد فترة عن ضوضاء العالم، ونصلي ونتأمل في هدوء. هناك نسمع صوت الروح القدس في داخلنا يعزينا.

آية (١٤) :- " **١٤ أَصَابَنِي رُغْبٌ وَرَعْدَةٌ، فَرَجَعْتُ كُلَّ عِظَامِي.** "

أليفاز شعر برعب قبل أن يري أو يسمع أي شئ، وحينما إمتلأ قلبه من الخوف المقدس من الله، ومن عظمتته صار مستعداً لهذه الرؤيا الإلهية.

الآيات (١٥-١٦) :- " **١٥ أَمَرَّتْ رُوحٌ عَلَى وَجْهِي، أَشْعَرَّ شَعْرُ جَسَدِي. ١٦ وَقَفْتُ وَلَكِنِّي لَمْ أَعْرِفْ مَنْظَرَهَا،**

شِبْهٌ قُدَّامَ عَيْنَيَّ. سَمِعْتُ صَوْتًا مُنْخَفِضًا: "

روح علي وجهي = كلمة روح في أصلها العبري تعني نفس أو نسمة ولعل أليفاز شعر بشئ غير منظور كنفس الإنسان، أو نسمة مرت علي وجهه. **إشعر شعر جسدي** = أي صار في حالة فزع شديد. وهذا صحيح علمياً فمع الخوف ينتصب شعر الإنسان. ولنري كيف يخاف الإنسان من رؤي الملائكة وكيف يفهم الإنسان جزءاً محدوداً من كلامهم. ولكننا بعد الموت سنحسب من عالم الأرواح وسنعرف كل شئ ١كو ١٣: ١٢. **وقفت ولكنني لم أعرف منظرها** = ربما في بداية الأمر كانت هناك خيالات تجوز أمام عينيه ثم إستقرت الرؤيا أخيراً ولكنها لم تكن واضحة تمام الوضوح، ولم يستطع أليفاز أن يكون عنها فكرة صحيحة ولم يستطع وصفها. فنحن في الجسد معرفتنا بعالم الأرواح قليلة جداً. **شبه قدام عيني** = فراه كأنه خيال "حسب ترجمة اليسوعيين. إذاً ما رآه كان حقيقياً لكنه غير قادر علي أن يصفه. **سمعت صوتاً منخفضاً** = حسب ترجمة اليسوعيين والترجمة الإنجليزية

"فكان سكوت ثم صوت أسمعته" فكان أولاً سكوت ثم سمع الصوت. وعندما نريد أن نستمع صوت الله خالق بنا أن نصمت قليلاً فنعطي لأنفسنا فرصة أن نسمع الصوت الهامس داخل قلوبنا.

آية (١٧) :- " ^{١٧} **أَلْإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللَّهِ؟ أَمْ الرَّجُلُ أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟** "

أَلْإِنْسَانُ أَبَرُّ مِنَ اللَّهِ = هذه هي رسالة الروح أو الملاك. هل يتجاسر إنسان أن يدعي **أنه أطهر من خالقه** = وقطعاً لا يدعي إنسان هذا ولكن معني الكلام أن الإنسان يدعي أن إستقامته تستحق أشياء أفضل من يد الله. والملاك في قوله هذا لأليفاز يهدئ من ثورته علي ما أصاب أيوب. وهذا القول يشبهه رو ١١: ٣٣-٣٥. والمعنى أن الله لم يخطئ حينما سمح بما حدث لأيوب ، ولكن تفسير أليفاز خطأ ، فالله لا يعاقب أيوب بل يؤدبه ويكمّله .

آية (١٨) :- " ^{١٨} **هُؤَذَا عَبِيدُهُ لَا يَأْتِمِنُهُمْ، وَإِلَى مَلَائِكَتِهِ يَنْسِبُ حِمَاقَةً،** "

هُؤَذَا عَبِيدُهُ لَا يَأْتِمِنُهُمْ = الملائكة عبيد الله وخدامه وهم أرواح نورانية قديسة. وكلهم حكمة ولكن حكمتهم وقداستهم شئ نسبي أيضاً بالنسبة لله. وحكمتهم مهما كانت فهي بالنسبة لله كلي الحكمة تعتبر جهلاً = **وإلى ملائكته ينسب حِمَاقَةً** = ولذلك فالله يعطيهم أوامر وهم ينفذونها دون مناقشة ولكن الله لا يترك لهم حرية إدارة أمور الكون وأمور البشر، والله لا يستشيرهم بل يأمرهم وهم يطيعون.

آية (١٩) :- " ^{١٩} **فَكَمْ بِالْحَرِيِّ سَكَّانُ بُيُوتٍ مِنْ طِينٍ، الَّذِينَ أَسَاسُهُمْ فِي التُّرَابِ، وَيُسَحِّقُونَ مِثْلَ الْعُثِّ؟** "

إذا كان الملائكة ينسب لهم الله حِمَاقَةً فكم بالأولي الإنسان = **سكان بيوت من الطين** = إذا الإنسان الترابي الذي هو روح ساكنة في جسد من الطين الكثيف هو أضعف جداً من الملائكة وهي أرواح فقط. والموضوع نسبي فالإنسان أضعف بكثير من الملاك، والملاك أضعف بما لا يقاس بالمقارنة بالله. فالملائكة لأنهم أرواح فهم أحرار بينما الإنسان محبوس في بيت من طين يعرقل حركته، الجسد هو إناء خزفي سهل كسره، لذلك يموت الإنسان بينما لا يموت الملاك. وموت الإنسان يكون بسهولة جداً = **يسحقون مثل العث** الذي يموت بين أصابع اليد.

الآيات (٢٠-٢١) :- " ^{٢٠} **بَيْنَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ يُحَطِّمُونَ. بِدُونِ مُنْتَبِهٍ إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُونَ.** ^{٢١} **أَمَّا انْتَزَعَتْ مِنْهُمْ طُنْبُهُمْ؟ يَمُوتُونَ بِلَا حِكْمَةٍ.** "

بين الصباح والمساء يحطمون = تعبير يشير لقصر حياة الإنسان كأنها نهار واحد. والأصح فنحن نتحرك طوال النهار في إتجاه الموت، فالموت يعمل فينا ونحن في حركة دائمة تجاه نهايتنا في التراب. وقوله يحطمون ويبيدون هو تعبير عن الموت الذي به ينتهي كل مجد ورفعة صنعها الإنسان في حياته.

أما إنتزعت منهم طنبيهم = الإنسان مشبه بخيمة (٢كو ١: ٥) وموت الإنسان يشبه بنزع طنّب (حبال) الخيمة. وهم ينزعون طنّب الخيمة لطبيها استعداداً للرحيل. **يموتون بلا حكمة** = فحكمتهم لا تقدر أن تضمن لهم عدم الموت. ولقلة أيام الإنسان لا يتقدم كثيراً في الحكمة ولكن في العالم الآخر سنزداد حكمة ومعرفة بلا حدود. **بدون منتبه إليهم** = هو أمر عادي أن لا ينتبه أحد لموتهم، ولا يضع أحد في قلبه أن فلان مات، فكل واحد مهتم بأموره. وهذا مما يثبت تفاهة الإنسان.

الإصحاح الخامس

عودة للجدول

آية (١):- " «أَدْعُ الْآنَ. فَهَلْ لَكَ مِنْ مُجِيبٍ؟ وَإِلَى أَيِّ الْقَدِيسِينَ تَلْتَفِتُ؟ » "

يشير هنا أليفاز إلي رؤيته السابقة للملاك الذي حمل له الرؤيا. فالملائكة يسمون **قديسين** دا ١٣:٨. وأليفاز وبلدد وصوفر إتفق ثلاثتهم علي إدانة أيوب وأن الله يعاقبه بسبب شروره السابقة بل زاد عليها تدمره الذي إعتبروه تجديفاً علي الله. وهم تصوروا أن بسبب شروره وتجديفه سينفض عنه الملائكة. وهنا أليفاز يحذره أنه لو إستمر في هذا المسلك المتذمر لما وجد له صديق من الملائكة يتشفع له. ونلاحظ أن الكلمة قديسين تطلق أيضاً علي البشر وهو يهدده بأنه إن لم يقدم توبة فسينفض عنه حتي البشر القديسين الذين يغيرون علي مجد الله. وأليفاز هنا يتحدي أيوب أن يستجيب له الملائكة كما إستجابوا له هو شخصياً، وهو تصور أن كل القديسين يقفون إلي جانبه ولن يجد أيوب أي منهم يقف إلي جانبه بسبب شروره [نجد هنا فكرة الشفاعة واضحة]

إدع الآن فهل لك من مجيب = الملائكة لن يعودوا يسمعوك يا أيوب لأنك تذرمت علي خالقهم ولأنك شرير ودليل شرك ما أنت فيه الآن. **إلي أي القديسين تلتفت** = التفت إلي من تحب فستجد كل القديسين (الملائكة) معي في رأيي ولن يتعاطف معك أحد منهم ومعني كلام أليفاز أنه لو غير أيوب موقفه لإلتفت إليه القديسين (قوة الشفاعة) ونلاحظ الصداقة بين أيوب وأليفاز مع الملائكة القديسين السماويين.

آية (٢):- " **لَأَنَّ الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَبِيَّ، وَالْغَيْرَةَ تُمِيتُ الْأَحْمَقَ.** "

لأن الغيظ يقتل الغبي = خطية الخطاة تؤدي حتماً لهلاكهم. فالغيظ والحسد والحقد والشر عموماً حين يسكن إنسان يدمره صحياً ويفقده سلامه، فالخطية عقوبتها فيها. وهذه النظرية صحيحة ولكن تطبقها علي أيوب خطأ وظلم. فأليفاز يتهم أيوب أنه في حالة غيظ من الله وأنه إستسلم للغضب ضد الله وهذا الغضب ضد الله والغيظ منه ما هو إلا نار تحرق دم وعظام أيوب. **والغيرة تميت الأحمق** = الأحمق من يفسح صدره لمشاعر الغيظ. وغضب أيوب من الله سيقطله. والغيرة هنا بمعني الغيظ

آية (٣):- " **إِنِّي رَأَيْتُ الْغَبِيَّ يَتَأَصَّلُ وَبَغْتَةً لَعْنَتْ مَرْبُصُهُ.** "

إنني رأيت الغبي يتأصل = هنا إتهام جديد لأيوب. فأليفاز يشير لنجاحه السابق. ومعني كلام أليفاز لأيوب أننا لن ننخدع بنجاحك السابق وإزدهارك قبل تجربتك فالشرير قد ينجح ، ولكن إلي حين وسريعاً ما يفشل. بل إذا ظن الشرير أن نجاحه يستمر فهو غبي. وأليفاز كان يعرف أنه مهما نجح الأشرار فنجاحهم هو إلي حين . ولذلك يضيف **وبغته لعنت مربيصه** = هو لعن مسكنهم وحياتهم الخاطئة لأنه متأكد من خرابهم المفاجئ (هذا نفس ما عبر عنه كاتب مزمور ٧٣). وأليفاز حين رأي نجاحهم وأنهم بدأوا يتأصلون رأي بعين الإيمان مقدماً خرابهم وتنبأ عنه بينما هناك آخرون يرون الشر ونجاح الأشرار فيحسدونهم، هؤلاء هم من يظنون أن الأرض باقية.

ولكن من ينظر للسماء لا يشتهي الأرض فهو يعلم أنها زائلة. وكلمة لعنت هنا تعني أنه رفض مسلك الأشرار حتي لو أدى هذا لنجاحهم.

آية (٤):- " **بُنُوهُ بَعِيدُونَ عَنِ الْأَمْنِ، وَقَدْ تَحَطَّمُوا فِي الْبَابِ وَلَا مُنْقَذَ.** "

بنوه تحطموا = الإبن لا يرث خطية أبيه ولكن خطية الأباء تسبب خسائر زمنية للأبناء ولكن لا يؤثر هذا علي حياتهم الأبدية. **وهم تحطموا في الباب** = والباب مكان جلوس الأكابر والقضاة حيث المحاكمات. وأولاد الأشرار يكونون مكروهين من الجميع والكل يتهمهم ولا يسمع أحد لصوتهم. **ولا منقذ** = لن ينقذهم أحد من الخراب.

آية (٥):- " **الَّذِينَ يَأْكُلُ الْجَوْعَانَ حَصِيدَهُمْ، وَيَأْخُذُهُ حَتَّى مِنَ الشُّوْكِ، وَيَشْتَفُ الظَّمَانَ ثُرُوتَهُمْ.** "

الذين يأكل الجوعان حصيدهم = أليفاز يشير لأن السبئيين والكلدانين قد أكلوا كل ثروة أيوب وغلته بسبب شروعه. وأنهم كانوا كالجوعي الذين رأوا ثروة أيوب فإنقضوا عليها يلتهمونها ولم يبقوا علي شئ. **ويأخذه حتي من الشوك** = حتي وإن سيّج الشرير ثروته بسور من الشوك فهذا الجوعان، أو هذا الإنسان الذي ينقض لنهب ثروة الشرير مثل جوعان ليلتهمها، لن يهتم بهذا الشوك. **ويشتف الظمان ثروتهم** = تصوير آخر أن من سمح الله له بتأديب الشرير (الذي مثل أيوب) يكون مثل ظمان رأي كأس ماء بارد (ثروة أيوب) فيمتصها لآخر قطرة. فهو شبه السبئيين والكلدانين بإنسان جائع ظمان إلتهم وشرب كل ما لأيوب.

آية (٦):- " **إِنَّ الْبَلِيَّةَ لَا تَخْرُجُ مِنَ التُّرَابِ، وَالشَّقَاوَةُ لَا تَنْبُتُ مِنَ الْأَرْضِ،** "

لأن البلية لا تخرج من التراب = أي أن البلايا التي تصيب الإنسان لا تأتي مصادفة. بل نتيجة شره. وإن كان الناس أشراراً فيجب أن لا يلقوا باللوم علي التراب، والطقس، والأرض. بل علي أنفسهم. هذه نظرية صحيحة ولكن في تطبيقها علي أيوب ظلم كبير. وكان أليفاز في كلامه جارحاً جداً لأيوب ويكفي أنه يذكره بموت أبنائه وبأن هذا نتيجة شره (٤:٥).

آية (٧):- " **وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ مَوْلُودٌ لِّلْمَشَقَّةِ كَمَا أَنَّ الْجَوَارِحَ لَارْتِفَاعِ الْجَنَاحِ.** "

هذا القانون صحيح جداً. أن الإنسان بسبب خطيته تسبب في دخول الألم والمشقة للعالم "أنا إختطفت لي قضية الموت" وأيضا قضية الألم وبسبب الخطية دخلت المشقة للعالم وصارت قانوناً مثل أن كل ذي جناح يطير (أي ١:١٤ + تك ١٩:٣ + ابط ١٢:٤ + رو ١٢:٥).

الآيات (٨-١٦):- " **لَكِنْ كُنْتُ أَطْلُبُ إِلَى اللَّهِ، وَعَلَى اللَّهِ أَجْعَلُ أَمْرِي.** ^٩ **الْفَاعِلِ عَظَائِمَ لَا تُفَحَّصُ وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ.** ^{١٠} **الْمُنْزِلِ مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَالْمُرْسِلِ الْمِيَاءِ عَلَى الْبَرَارِيِّ.** ^{١١} **الْجَاعِلِ الْمُتَوَاضِعِينَ فِي الْغُلَى، فَيَرْتَفِعُ الْمُخْرُوثُونَ إِلَى أَمْنٍ.** ^{١٢} **الْمُنْبِطِ أَفْكَارَ الْمُخْتَالِينَ، فَلَا تُجْرِي أَيْدِيهِمْ قَضْدًا.** ^{١٣} **الْآخِذِ الْحُكَمَاءَ بِحِيلَتِهِمْ، فَتَنْهَوْرُ**

مَشُورَةُ الْمَاكِرِينَ. ^٤ فِي النَّهَارِ يَصْدِمُونَ ظَلَامًا، وَيَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّهِيرَةِ كَمَا فِي اللَّيْلِ. ^٥ الْمُنْجِي النَّبَاسِ مِنَ السَّيْفِ، مِنْ فَمِهِمْ وَمِنْ يَدِ الْقَوِيِّ. ^٦ فَيَكُونُ لِلذَّلِيلِ رَجَاءٌ وَتَسُدُّ الْخَطِيئَةَ فَاَهَا.

لكن كنت أطلب إلي الله = أي لو كنت مكانك يا أيوب ووقعت علي مثل هذه الألام لرجعت إلي الله وطلبت المغفرة وخضعت لما سمح به من عقاب وهذا توبيخ غير مباشر لأيوب لأنه لم يفعل ذلك. **وعلي الله أجعل أمري** أي إذا بسطت أمري أمامه يجب أن أتركه له وأنتظر بالصبر. ثم يورد أليفاز أوصاف رائعة عن الله تشير لإيمانه السليم ورؤيته الواضحة لله.

الفاعل عظامم = هو قادر علي كل شيء وسلطانه مطلق. **لا تفحص** = لا يمكن أن ندرك عمقها، مثل أعمال الطبيعة الغامضة. **عجائب لا تعد** = هي عجائب لأننا لا ندرك كنهها ومن كثرتها لا يمكن عدها. **المنزل مطراً** = هو مصدر كل البركات.

الجاعل المتواضعين في العلي = الله قادر أن يرفع المتواضعين. وهذه تشبه تسبحة العذراء (لو ١: ٥١-٥٣). **المبطل أفكار المحتالين** = الله يفعل عظامم في شئون البشر، لينقذ عبده من شرور من يحتال عليهم المحتالين. **فلا تجري أيديهم قصداً** = أي لا يترك الله أيديهم تتم حيلهم التي قصدوها. **الآخذ الحكماء بحيلتهم** = أروع مثال لهذا الصليب الذي أعده هامان ليصلب موردخاي عليه، فصلب عليه هامان نفسه. بل المثال الذي كان صليب هامان رمزاً له هو الصليب الذي أعده إبليس للمسيح بمؤامرت اليهود فسمّر به الشيطان كو ٢: ١٣-١٥ وخلص بهذا أولاد الله. وكل المؤامرت التي دبرها أعداء الكنيسة بقصد إبادتها كثيراً ما آلت إلي إبادتهم **فتتهور مشورة الماكرين** = يستطيع الله بكل سهولة أن يهدم كل مؤامراتهم كما أفشل الله مؤامرات هامان وأخيوتفل. . . وكلمة تتهور معناها تتلاشي أو تغفل **في النهار يصدمون ظلاماً** = يسلب الله عقل الناس فصيرون بلا حكمة لأنهم أشرار ويصيبهم عمي القلب فيتحيرون حتي في الأمور التي تبدو واضحة جداً وسهلة جداً "وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء رو ١: ٢٢". والله يفعل هذا لينجي أولاده المظلومين = **المنجي البائس من السيف. من فهمم** = الله القادر أن ينجي أولاده المساكين المظلومين من السيف قادر أيضاً أن ينجي أولاده من الفم الذي يتكلم كلاماً قاسياً ضدهم. وبهذا يعزي الله أولاده = **فيكون للذليل رجاء. وتسد الخطية فاهها** = يخزي الخطاة إذ يذهلون من غرابة الإنقاذ للبار.

الآيات (١٧-٢٧): - ^{١٧} «هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللَّهُ. فَلَا تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. ^{١٨} لِأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَذَاهُ تَشْفِيَانِ. ^{١٩} فِي سِتِّ شِدَائِدٍ يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ. ^{٢٠} فِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ. ^{٢١} مِنْ سَوَاطِلِ اللِّسَانِ تُخْتَبَأُ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ. ^{٢٢} تَضْحَكُ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحَلِّ، وَلَا تَخْشَى وَخُوشَ الْأَرْضِ. ^{٢٣} لِأَنَّهُ مَعَ حِبَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوُخُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ. ^{٢٤} فَتَعْلَمُ أَنَّ خِيَمَتَكَ آمَنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ مَرْبِصَكَ وَلَا تَفْقُدُ شَيْئًا. ^{٢٥} وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتُكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ. ^{٢٦} تَدْخُلُ الْمَدْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفَعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ. ^{٢٧} هَا إِنَّ ذَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعُهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لِنَفْسِكَ».

نجد هنا كلمات تحذير حلوة ونصائح حكيمة رائعة يوجهها أليفاز لأيوب. وأليفاز وهو يقول هذا لم يكن يتصور أنه يتكلم عن أيوب نفسه الذي يحبه الله ولذلك يؤدبه. وذلك لأن أليفاز كان قد قرر أن أيوب رجل شرير. وكانت كلمات أليفاز الرائعة هي لتمجيد الله ولكنه لم يتصور أنه يصف حالة أيوب الذي طوبه الله.

آية (١٧) :- " ^{١٧} « هُوَذَا طُوبَى لِرَجُلٍ يُؤَدِّبُهُ اللَّهُ. فَلَا تَرْفُضْ تَأْدِيبَ الْقَدِيرِ. »

هوذا طوبي لرجل يؤدبه الله = لأن من يحبه الله يؤدبه. ومن يؤدبه الله يجرحه ثم يعصبه ويشفيه بيديه (١٨). والله يحرس من يؤدبه وسط التجربة (٢٠ ، ٢١) ويباركه (٢٣ ، ٢٤) وحينما يكمل تأديبه ينقله بالموت (٢٦) كأن من يحبه الله يكمله بالألام كل أيام عمره فيكون له مجد أكثر لمعانا في السماء. لذلك **لا ترفض تأديب القدير**. فالتأديب علامة محبة الله الأبوية مهما كان قاسياً، فالدواء المر نافع فلا يجب أن ننفر منه. والله قادر أن يخرج من الأكل أكل، ومن الألام تأديب وخير للإنسان. لذلك علي الإنسان المتألم أن لا يعتبر الألم مصادفة بل يبحث عن السبب كأن الألم صوت من الله ورسالة من السماء. وإذا ما احتمل الإنسان تصير ألامه بركة له = **طوبي**.

آية (١٨) :- " ^{١٨} « لِأَنَّهُ هُوَ يَجْرَحُ وَيَعْصِبُ. يَسْحَقُ وَيَدَاهُ تَشْفِيَانِ. »

يجرح ويعصب = هذا مثل ما يفعله الجراح يفتح ليشفي ثم يغلق الجرح. والله يجرح بتوبيخات أعمال عنايته الإلهية ثم يعصب بتعزيات روحه القدوس وهذه التعزيات تزداد كلما ازدادت الضيقات. وعن زيادة التعزيات كلما ازدادت التجارب راجع قول بولس الرسول في ٢ كو ١ : ١٠-١١ وبنفس المفهوم يقول سفر النشيد شماله (التجربة التي يسمح بها الله) تحت رأسي ، ويمينه تعانقني (تعزياته). **ويسحق ويداه تشفيان** = ينجي في الوقت المناسب ويسحق هنا كما حدث لأيوب ولكن الله سحقه بالألام ليشفيه (هو ٥ : ١٤ ، ٦ : ١). والموت مثال ينسحق فيه الإنسان بالكامل ولكن هذا أيضاً لشفائه ويقوم بجسد مجد عوضاً عن جسدنا الضعيف لذلك قال بولس الرسول "ويحي أنا الإنسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت رو ٧ : ٢٤.

الله خلق الانسان علي غير فساد ، وأخطأ الإنسان وفسدت صورته الأولى ، وسكنت فينا الخطية = أي صار إنساننا العتيق منفتحاً علي الشر ، متمرداً علي وصايا الله التي اعطاها الله للإنسان لكي يحيا وكان هذا بخداع الحية التي صورت له أن الخطية فيها لذته ، فكان الألم، والموت . فماذا يفعل الله الذي يحب البشر؟ " حول لي العقوبة (الألم والموت) خلاصاً "

يجرح: اي يسمح بالتجربة التي تؤلم لكنه يخرج منها نقاوة وخلاص = فهو يخرج من الجافي حلوة.

يعصب : وسط التجربة يعطي تعزيات تساندنا = يعطي مع التجربة المنفذ ١ كو ١٠ : ١٣

يسحق : هذا الجسد الساكن فيه الخطية (رو ٧) لا يمكنه ان يري الله ويعيش، فإلهنا نار آكلة (خر ٣٣ : ٢٠) نار تحرق الخطاة . والحل ان يسحق الله هذا الجسد اي نموت بالجسد الذي سكنت فيه الخطية فحرمته من رؤية الله .

يداه تشفيان = الله يسحق ويميت أجسادنا تمهيدا لكي نحصل علي الجسد الممجد
٢ كو ٥: ١

وهذا هو الشفاء الحقيقي ، أي نكون بجسد ممجد في فرح أبدي و مجد حقيقي.

آية (١٩) :- " **أَفِي سِتِّ شَدَائِدَ يُنَجِّيكَ، وَفِي سَبْعٍ لَا يَمْسُكَ سُوءٌ.** "

في ست شدائد ينجيك وفي سبع لا يمسك سوء = هذا وعد بأنه بقدر ما تتكرر الضيقات والمتاعب تتكرر المعونة والإنقاذ. وعلينا أن نتوقع الشدائد ولا نياس من أن الله سيتدخل لينقذ. والأرقام ٦ ، ٧ هي عادة يهودية في الكتابة. فهم يضعوا رقماً لجذب الانتباه وهو هنا رقم ٦ ثم يزيده واحداً فيصبح ٧ ليعني العمومية. والمعني أنه مهما كانت عدد الشدائد فالله يعد بأن ينجيك ولا يمسك سوء. خصوصاً استخدام رقم ٧ رقم الكمال للتدليل على كمال وعد الله.

والوعد **لا يمسك سوء** = أي لن يصيبك سوءاً أو ضرراً حقيقياً. بل الله سوف ينتزع منها شرها وشوكتها حتي لا تضر، بل العكس يكون لها فائدة التأديب.

آية (٢٠) :- " **أَفِي الْجُوعِ يَفْدِيكَ مِنَ الْمَوْتِ، وَفِي الْحَرْبِ مِنْ حَذِّ السَّيْفِ.** "

في الجوع يفديك من الموت = عندما تعم الأحكام المدمرة يحمي الرب أولاده من أثارها السيئة (الله أرسل إيليا أثناء المجاعة لأرملة صرفة صيدا) . ولنفهم أن الضربات ليست عامة بل يد الله تتدخل لتنقذ أولاده في الوقت المناسب

[مثل إنسان يخرج من مكان صدفة فينهار المكان في كارثة وينجو هذا الإنسان، فلا نقول أنها صدفة، بل أن يد الله هي التي أنقذته].

آية (٢١) :- " **مَنْ سَوَّطَ اللِّسَانَ تَحْتَبُّ، فَلَا تَخَافُ مِنَ الْخَرَابِ إِذَا جَاءَ.** "

من سوط اللسان تحتب = مهما قيل عنك بخبث لا يضر. فسوط اللسان مؤلم لكنه لا يقتل، فإن كان الله قادر أن ينجيك من الموت في الحرب أو من الجوع فهو من المؤكد قادر أن ينجيك من الشر الأقل وهو سوط اللسان. **فلا تخاف من الخراب** = سيكون لك أمان وإطمئنان ناشئ من رجائك في الله حتي في أسوأ الأوقات.

آية (٢٢) :- " **تَضَحَّكَ عَلَى الْخَرَابِ وَالْمَحَلِّ، وَلَا تَخْشَى وَحُوشَ الْأَرْضِ.** "

تضحك علي الخراب = أي تسخر من الخراب القادم إذ تثق أن لا سلطان له عليك.

المحل = الفاقة (ترجمة اليسوعيين). المجاعة (الترجمة الإنجليزية). والمحل بحسب مختار الصحاح هو الجذب أو إنقطاع المطر ويبس الأرض من الكلاً.

لا تخشي وحوش الأرض = فمن يحميه الله لا تؤذيه وحوش الأرض.

بل المؤمن لا يخشي الموت نفسه ١٥: ٥٥ + رو ٨: ٣٥

آية (٢٣) :- " **لَأَنَّهُ مَعَ حِجَارَةِ الْحَقْلِ عَهْدُكَ، وَوُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ تُسَالِمُكَ.** "

لأنه مع حجارة الحقل عهدك = إذا كان للإنسان سلام مع الله يصير له عهد صداقة بينه وبين كل الخليفة وعندما يسير علي أرضه لا يخاف من أن يتعثّر بأحد الأحجار. وهناك رأي آخر في الآية. أن الحجارة إذا وجدت في أرض تفسدها فلا ينمو الزرع. ومن يحميه الله يضمن له خصوبة حقله [وروحياً من هو في سلام مع الله ينقيه الله من خطايه ليثمر ثمرأً روحياً]. **وحوش البرية تسالمك** راجع هو ٢: ١٨. ولنلاحظ أن من يصطدم بالله تصطدم معه خليفة الله.

آية (٢٤) :- " **فَتَعْلَمُ أَنَّ خَيْمَتَكَ أَمْنَةٌ، وَتَتَعَهَّدُ مَرِيضَتَكَ وَلَا تَفْقَدُ شَيْئًا.** "

خيمتك آمنة = تسافر وأنت مطمئن أنك تعود لتجد خيمتك آمنة فإله كان يحرسها لك، الله يحرسها في غيابك وفي وجودك. فالله يهيئ مسكناً آمناً لشعبه. ويعطيهم سلام ويرعاهم فيدبرون حياتهم بإستقامة = **مريضك** = منزلك تدبره.

آية (٢٥) :- " **وَتَعْلَمُ أَنَّ زَرْعَكَ كَثِيرٌ وَذُرِّيَّتَكَ كَعُشْبِ الْأَرْضِ.** "

أيوب فقد كل بنيه. وأليفاز هنا يقول لو تبت عن شرك يكثر الله لك البنين.

آية (٢٦) :- " **تَدْخُلُ الْمَذْفَنَ فِي شَيْخُوخَةٍ، كَرَفَعِ الْكُدْسِ فِي أَوَانِهِ.** "

كرفع الكدس في أوانه = التشبيه هنا أن المرء في آخر أيامه إن كان صالحاً يموت في الوقت المناسب ويختم أيامه أخيراً بالفرح والكرامة بعد عمر طويل، يموت شيخاً وشبعان أياماً فالحياة الطويلة كانت علامة بركة ورضا من الله، ذلك في العهد القديم مز ٩١: ١٦. وأما الشرير يموت صغيراً في نظرهم مز ٥٥: ٢٣ وهنا يشبه الإنسان الصالح في موته بالحنطة التي تجمع إلي المخازن (الكدس) والله يجمعنا الآن في الفردوس حتى المجئ الثاني. ومن ينتقل الآن ينضم لأحبائه الذين سبقوه.

الكدس = (ما يكس فوق بعضه). أما الأشرار فهم كالشوك للحريق.

آية (٢٧) :- " **هَا إِنَّ ذَا قَدْ بَحَثْنَا عَنْهُ. كَذَا هُوَ. فَاسْمَعُهُ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لِنَفْسِكَ.** "

ما قلته لك يا أيوب هو ما تعلمناه من أبائنا لكننا بحثنا في صحته وتأكدنا من أنها أقوال صحيحة = **ها إن ذا قد بحثنا عنه. كذا هو. فإسمعه** = يجب أن تنتفع أنت منه أيضاً لتزداد حكمة وطبقة علي نفسك وعلي حالتك. ولنلاحظ أن أليفاز هو إعرابي عاش منذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة فكيف توصل لهذه المعلومات عن الله، وهي مملوءة حكمة عجيبة. هذه الحكمة هي التي يسكبها الله علي عبيده منذ قديم الزمان. وكان كل خطأ أليفاز هو

في تطبيق المعلومات الصحيحة التي عنده علي أيوب لمحاولة إثبات أن أيوب رجل شريير، وبسبب شره صار لما هو عليه من ألام وخسارة ، فكانت كلماته قاسية جدا علي أيوب المتألم.

الإصحاح السادس

عودة للجدول

لم يقتنع أيوب بكلام أليفاز، وبدأ يبرر نفسه في شكواه

آية (١) :- " فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: "

الآيات (٢-٧) :- " ^٢ «لَيْتَ كَرْبِي وَزَنِّ، وَمَصِيبَتِي رُفِعَتْ فِي الْمَوَازِينِ جَمِيعَهَا، ^٣ لِأَنَّهَا الْآنَ أُنْقَلُ مِنْ رَمْلِ النَّحْرِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَغَا كَلَامِي. ^٤ لِأَنَّ سِهَامَ الْقَدِيرِ فِيَّ وَحُمَتَهَا شَارِبَةٌ رُوحِي. أَهْوَالُ اللَّهِ مُصْطَفَّةٌ ضِدِّي. ^٥ هَلْ يَنْهَقُ الْفَرَا عَلَى الْعُشْبِ، أَوْ يَخُورُ الثَّوْرُ عَلَى عَافِهِ؟ ^٦ هَلْ يُؤْكَلُ الْمَسِيخُ بِلَا مِلْحٍ، أَوْ يُوجَدُ طَعْمٌ فِي مَرَقِ النُّبْلَةِ؟ ^٧ مَا عَافَتْ نَفْسِي أَنْ تَمَسَّهَا، هَذِهِ صَارَتْ مِثْلَ خُبْزِي الْكَرِيهِ! "

يحاول أيوب هنا إثبات أن له الحق في الشكوي من متاعبه وأن مصيبيته لا مثيل لها = **ليت كربى وزن** = لكان أثقل مما احتمله أي إنسان، وهو أثقل مما يتصوره أصحابه. ومعني الكلام أن أيوب يلجأ لشخص محايد ليزن كربيه ويقنع أصحابه بأنه يفوق التصور. **من أجل ذلك لغا كلامي** = لغا تعني قال باطلاً، والمعني إلتمسوا لي عذراً يا أصحابي إن كانت هناك أخطاء وأقوال باطلة في كلامي فألامي رهيبة. هو هنا يتهم أصحابه بأنهم أدانوه دون أن يدركوا قسوة حاله وظروفه، وهو هنا يلتمس عطفهم عليه، عطفاً قد يخفف من ألامه. ويشكو أيوب من أن **سهام القدير فيّ** = لم تكن ألام أيوب ألاماً جسدية فقط بل ألامه النفسية روعته بالأكثر [فكان في ذلك مثلاً للمسيح]. وما ألمه نفسياً أن الله الذي كان يعبده بأمانة وحب، العمر كله أصابه بهذه الألام. فكان فكره بأن الله هو الذي يعذبه هكذا كالسهام التي أصابته. **وحمتها شاربة روعي** = حمتها أي سمها. كانت السهام مسمومة وهذه السهام المسمومة كانت كوحش يشرب من دم فريسته، هكذا سهام ألامه النفسية شربت روحه فأصابته عقله بالاضطراب وزعزعت ثباته. لأنه فوجئ **بأن أهوال الله مصطفة ضدي** = كأنها جيش قد إصطف حوله. ثم وبخ أصدقائه بسبب إنتقاداتهم القاسية لشكواه وأنه لا مبرر لتوبيخاتهم له، فهو لا يتذمر بدون سبب كما يفعل المتذمرون الثائرون = **هل ينهق الفرا على العشب** = الفرا هو حمار الوحش. وسؤال أيوب هل رأيتم حماراً ينهق ويتذمر إذا كان العشب متوفراً أمامه؟ بل ينهق لو جاع إذ لا عشب. ومعني كلام أيوب أن حتي الوحوش المفترسة لا تنهق بدون سبب، وهي تنهق فقط إذا كانت متألماً، وأنا في أيام رخائي لم أتذمر، وهل كنت أتذمر إن لم أكن متألماً، فأنا لست بحجر. **هل يؤكل المسيح بلا ملح** = هذا الكلام يفهم بمعنيين:

أولاً: لقد صارت حياته بلا طعم كالطعام غير المملح = المسيح هو الطعام الماسخ وأيوب كان يعاف أكل المسيح ولكنه الآن في فقره إضطر أن يأكله. وحياته كلها صارت بلا طعم وهو مضطر أن يحيهاها = **هذه صارت مثل خبزي الكريه**. أي حياته.

ثانياً: - هناك من فهم أن هذا الكلام يشير لكلام أليفاز الذي هو في نظر أيوب مثل المسيح الذي بلا طعم "ليكن كلامكم مملحاً بملح"

الآيات (٨-١٣): -^٨ « يَا لَيْتَ طَلَبْتِي تَأْتِي وَيُعْطِينِي اللَّهُ رَجَائِي! أَنْ يَرْضَى اللَّهُ بِأَنْ يَسْحَقَنِي، وَيُطْلِقَ يَدَهُ فَيَقْطَعَنِي. ^{١٠} فَلَا تَزَالُ تَغْزِيَّتِي وَابْتِهَاجِي فِي عَذَابٍ، لَا يُشْفِقُ: أَنِّي لَمْ أَجِدْ كَلَامَ الْقُدُّوسِ. ^{١١} مَا هِيَ قُوَّتِي حَتَّى أَنْتَظِرَ؟ وَمَا هِيَ نَهَائِيَّتِي حَتَّى أَصْبِرَ نَفْسِي؟ ^{١٢} هَلْ قُوَّتِي قُوَّةُ الْحِجَارَةِ؟ هَلْ لَحْمِي نُحَاسٌ؟ ^{١٣} أَلَا إِنَّهُ لَيْسَتْ فِيَّ مَعُونَتِي، وَالْمُسَاعَدَةُ مَطْرُودَةٌ عَنِّي! »

أيوب هنا يعبر عن رغبته في الموت سريعاً لتنتهي كل متاعبه

يا ليت طلبتي تأتي. . . رجائي = وكانت طلبته ورجاؤه هما الموت، ولكن مهما كانت شدتنا يجب أن يكون لنا رجاء في الله دائماً. بل تمنى أن الله يرضي بأن يسحقه بالموت. وكان رجاءه وتعزيته في أنه لم يجدف ولم يخطئ في حق الله = **لم أجِدْ كلام القدوس**. أيوب هنا يطمئن نفسه بأن الموت سينهي كل أحزانه وسيكون عزاءه أكيداً لأنه لم يخطئ إلى الله في حياته. (لو ١٦: ٢٥) هنا نجد لعازر يتعزي والغني الشرير يتعذب. وهذا ما يقوله أيوب أنه سيكون له تعزية بينما للأشرار **عذاب لا يشفق**. ويعبر أيوب عن يأسه من أن تتغير أحواله إلى الأفضل **ما هي قوتي حتى أنتظر** = أي لا قوة لي لكي أنتظر هذا اليوم البعيد الذي لا أراه الذي وعدتني يا أليفاز بأن يأتي، يوم ينصلح فيه حالي وترد لي كرامتي. فصحتي واهنة جداً فأنا لست بقوي لأحتمل. **هل قوتي قوة الحجارة**. بل هو في يأسه لا يري مبرراً لكي يرجو ويصبر أو حتي يرغب أمراً كهذا = **وما هي نهايتي حتي أصبر نفسي** = بحسب الترجمة الإنجليزية حتي أطيل حياتي = أية تعزية أرجوها لنفسى في حياتي بالمقارنة مع التعزية التي أرجوها في مماتي. **إلا أنه ليست في معونتي** = لقد فارقتني معونتي الداخلية **والمساعدة مطرودة عني** = أي مساعدتكم وأنتم أصدقائي، حتي هذه خسرتها.

الآيات (١٤-٣٠): -^{١٤} « حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشْيَةَ الْقَدِيرِ. ^{١٥} أَمَّا إِخْوَانِي فَقَدْ عَدَرُوا مِثْلَ الْغَدِيرِ. مِثْلَ سَاقِيَةِ الْوُدَيَانِ يَغْبِرُونَ، ^{١٦} الَّتِي هِيَ عِكْرَةٌ مِنَ الْبَرْدِ، وَيَخْتَفِي فِيهَا الْجَلِيدُ. ^{١٧} إِذَا جَرَّتْ انْقَطَعَتْ. إِذَا حَمِيَتْ جَفَّتْ مِنْ مَكَانِهَا. ^{١٨} يُعْرِجُ السَّفَرُ عَنْ طَرِيقِهِمْ، يَدْخُلُونَ النَّيَّةَ فَيَهْلِكُونَ. ^{١٩} نَظَرْتُ قَوَافِلَ تَيْمَاءَ. سَيَّارَةٌ سَبَاءٍ رَجَوْهَا. ^{٢٠} أَخْزَوْا فِي مَا كَانُوا مُطْمَئِنِّينَ. جَاءُوا إِلَيْهَا فَخَجَلُوا. ^{٢١} فَالآنَ قَدْ صِرْتُمْ مِثْلَهَا. رَأَيْتُمْ ضَرْبَةً فَفَزِعْتُمْ. ^{٢٢} هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئاً، أَوْ مِنْ مَالِكُمْ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟ ^{٢٣} أَوْ نَجُونِي مِنْ يَدِ الْخَصْمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْعَتَاةِ افْدُونِي؟ ^{٢٤} عَلِّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهْمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ. ^{٢٥} مَا أَشَدَّ الْكَلَامَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَمَّا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبْرَهُنَّ؟ ^{٢٦} هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّ تَوْبِيخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلَامَ الْيَاسِ لِلرَّيْحِ؟ ^{٢٧} بَلْ تُلْقُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفَرُونَ حُفْرَةً لِصَاحِبِكُمْ. ^{٢٨} وَالْآنَ تَفَرَّسُوا فِيَّ، فَإِنِّي عَلَى وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ. ^{٢٩} إِرْجِعُوا. لَا يَكُونَنَّ ظُلْمٌ. إِرْجِعُوا أَيْضاً. فِيهِ حَقِّي. ^{٣٠} هَلْ فِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لَا يُمَيِّزُ فَسَاداً؟ »

هنا يشرح آية ١٣ :- "ألا انه ليست في معونتي والمساعدة مطرودة عني". التي سبق وقال فيها المساعدة مطرودة عني ويوبخ أصحابه بسبب إنتقاداتهم القاسية له ومعاملتهم العنيفة. إذ بينما إنتظر منهم مساعدة وتعزية وجد إهانات وهجوم وكلام قاسي.

آية (١٤) :- "« **حَقُّ الْمَحْزُونِ مَعْرُوفٌ مِنْ صَاحِبِهِ، وَإِنْ تَرَكَ خَشْيَةَ الْقَدِيرِ.** »"

حق المحزون معروف. . . وإن ترك خشية القدير = لقد إتهمه أليفاز بأنه شرير. وأيوب هنا يقول حتي لوكنت خاطئ وتركت خشية الله، فحقي أن يعزيني أصحابي وأنا حزين، فهذا حق كل محزون أن يعزیه أصدقائه فهو يحتاج عطفهم. هذه مبادئ إنسانية عامة. وقد تفهم الآية أنه من حق المحزون المتألم أن يعزیه أصحابه وإلا يكون الأصحاب قد تركوا خشية الله. وعادة يكون المنكوب بمصيبة كبيرة عرضة لأن يترك خشية الله ويصطدم مع الله . وإبليس دائماً يسعى لهذا وعلي أصحاب المتألم أن يشددوه حتي لا يصل إلي هذه الدرجة.

الآيات (١٥-٢١) :- "أما إخواني فقد غدروا مثل الغدير. مثل ساقية الوديان يعبرون،^{١٦} التي هي عكرة من البرد، ويختفي فيها الجليد.^{١٧} إذا جرت انقطعت. إذا حميت جفت من مكانها.^{١٨} يعرج السفر عن طريقهم، يدخلون التيه فيهلكون.^{١٩} نظرت قوافل تيماء. سياره سباء رجوها.^{٢٠} خزوا في ما كانوا مطمئنين. جاءوا إليها فحجلوا.^{٢١} فالآن قد صرتم مثلها. رأيتم ضرباً ففرغتم."

يشرح أيوب كيف خابت أماله في أصدقائه الذين كان يجب عليهم أن يقدموا له تعزية ومساعدة فإذ بهم سبب الألام جديدة له، وهو هنا يشبههم **بالغدير** = هو جدول ماء، يمتلئ بالماء وقت ذوبان الثلج من الجبال. ولكنه في الصيف يجف. ولذلك سمي بالغدير لأنه يغدر بالمسافرين الذين إعتادوا أن يشربوا منه في سفرهم شتاء، وبينما هم عطشى أثناء سفرهم صيفاً يذهبوا إليه ليشربوا منه فيجدوه وإذا هو قد جف. كذلك أصحاب أيوب كانوا في أيام رخائه مصدر تعزية له. وإذا جاءت الألام حارة مثل الصيف لم يجد عندهم تعزية بل إزداد عطشه بسببهم. ولذلك فلنثق أن الله وحده هو المعزي الحقيقي لنا في ضيقاتنا وهو لا يغدر بنا أبداً، هو صخر الدهور وينبوع الحياة بينما تعزيات الناس أبار مشقة.

مثل ساقية الوديان يعبرون = كمياه الأودية التي عبرت (الترجمة اليسوعية) = أصحابي صاروا مثل مياه عبرت الوادي وتركته بعد ذلك جافاً لا يروي أحد.

التي هي عكرة من البرد = أثناء ذوبان الجليد تندفع المياه في فيضان يملأ هذه الجداول بمياه ذائب فيها الجليد. وكلمة **عكرة** تعني مندفعة بكثرة. **إذا جرت انقطعت. إذا حميت جفت** = هي تجري في فصل الشتاء حيث لا يعطش المسافر أما إذا حميت الشمس في الصيف تجف بينما المسافر في إحتياج إليها.

يعرج السفر عن طريقهم. يدخلون التيه فيهلكون = القوافل المسافرة والتي تعودت أن تجد مياه مكان الغدير، في أثناء سفرها تدخل لتشرب وإذا لا تجد ماء تظل في دخولها لأعماق الصحراء حتي تنتيه عن طريقها. وهكذا عندما يصير الأغنياء فقراء ويحتاجون إلي تعزية يبتعد عنهم من كانوا يلتفون حولهم سابقاً، بل قد يدوسونهم. وهكذا كل من له أمال عالية في الخليفة يخزي. . . فلنثق في الله وحده

قوافل تيماء . سياره سبأ رجوها = قوافل تجارة هذه البلاد كان لهم رجاء في هذه الأغادير وهذه المياه ولكنها غدرت بهم. فخزوا = هكذا كل من يضع ثقته في مخلوق.

آية (٢٢) :- " **٢٢ هَلْ قُلْتُ: أَعْطُونِي شَيْئًا، أَوْ مِنْ مَالِكُمْ ارْشُوا مِنْ أَجْلِي؟** " **هل قلت إعطوني شيئاً =** هل تظهرون هذا الجفاء لي حتي لا أطلب منكم معونة مالية في شدتي. **إرشوا من أجلي =** أسوني بشئ من أموالكم (اليسوعية).

آية (٢٣) :- " **٢٣ أَوْ نَجُونِي مِنْ يَدِ الْخَصَمِ، أَوْ مِنْ يَدِ الْغَتَاةِ أَفْذُونِي؟** " أي لم أطلب منكم مساعدة ضد السبئيين ولا الكلدانيين لأستعيد ثروتني. وكثيراً ما يحدث أننا عندما نتوقع القليل من الإنسان نجد الأقل، لكن عندما نتوقع الكثير من الله نجد الأكثر (أف ٣: ٢٠)

آية (٢٤) :- " **٢٤ عَلِّمُونِي فَأَنَا أَسْكُتُ، وَفَهِّمُونِي فِي أَيِّ شَيْءٍ ضَلَلْتُ.** " هو يعني أنكم تتكلمون كثيراً ولكنكم لم تلمسوا قضيتي ولم تستطيعوا أن تقنعوني، فلم أتعلم منكم شيئاً وأنا مستعد أن أتعلم إذا أظهرتم لي خطأي.

آية (٢٥) :- " **٢٥ مَا أَشَدَّ الْكَلَامَ الْمُسْتَقِيمَ، وَأَمَّا التَّوْبِيخُ مِنْكُمْ فَعَلَى مَاذَا يُبْرِهَنُ؟** " **ما أشد الكلام المستقيم =** لو لمست كلمات التوبيخ نقطة ضعف الإنسان تكون شديدة علي الشخص المخطئ.

آية (٢٦) :- " **٢٦ هَلْ تَحْسِبُونَ أَنَّ تَوْبِيخُوا كَلِمَاتٍ، وَكَلَامُ الْيَائِسِ لِلرَّيْحِ؟** " **توبخوا كلمات =** هل تحسبون أن كلمات سعدت مني وأنا متألم تائر أنها دليل علي فسادني وشري الكامن في داخلي. **وكلام اليائس للريح =** الآية كلها مترجمة هكذا في اليسوعية "أفي أنفسكم أن تلوموني علي كلمات يأس فرطت مني في الهواء".

آية (٢٧) :- " **٢٧ بَلْ تُلْقُونَ عَلَى الْيَتِيمِ، وَتَحْفَرُونَ حُفْرَةً لِصَاحِبِكُمْ.** " **تلقون علي اليتيم =** أيوب هنا يشبه نفسه في ضعفه باليتيم، فاليتيم لا قدرة له أن يدافع عن نفسه. وأيوب في حالته هذه غير قادر أن يدافع عن نفسه ضد هجوم أصحابه. وهم في هجومهم كأنهم يحفرون حفرة له = **تحفرون حفرة لصاحبكم**. فهم أولاً أظهروا تعاطفاً معه فتكلم بحريته وكان هذا شركاً له فهم أدانوه علي كلامه.

آية (٢٨) :- " **٢٨ وَالْآنَ تَفَرِّسُوا فِيَّ، فَإِنِّي عَلَى وُجُوهِكُمْ لَا أَكْذِبُ.** "

تفرسوا فيّ = انظروا إليّ ترون علامات صبري وخضوعي لله بالرغم من تدمري. وتفرسوا في قروحي وأثارها واضحة تعرفون سبب تدمري. ولا تظلمونني.

آية (٢٩) :- " **إِرْجِعُوا. لَا يَكُونَنَّ ظُلْمٌ. إِرْجِعُوا أَيْضًا. فِيهِ حَقِّي.** "

إرجعوا = راجعوا أنفسكم في قراركم ضدي فأنا علي حق = **فيه حق**.

آية (٣٠) :- " **هَلْ فِي لِسَانِي ظُلْمٌ، أَمْ حَنَكِي لَا يُمَيِّزُ فَسَادًا؟** "

هل جددت علي الله، هل فقدت أدبي وعقلي، هل عدت لا أميز بين الخير والشر.

الإصحاح السابع

عودة للجدول

الآيات (١-٦):- "١ « أَلَيْسَ جِهَادٌ لِلْإِنْسَانِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكَأَيَّامِ الْأَجِيرِ أَيَّامُهُ؟ ٢ كَمَا يَتَشَوَّقُ الْعَبْدُ إِلَى الظِّلِّ، وَكَمَا يَتَرَجَّى الْأَجِيرُ أَجْرَتَهُ، ٣ هَكَذَا تَعَيَّنَ لِي أَشْهُرُ سُوءٍ، وَلَيَالِي شَقَاءٍ قُسِمَتْ لِي. ٤ إِذَا اضْطَجَعْتُ أَقُولُ: مَتَى أَقُومُ؟ اللَّيْلُ يَطُولُ، وَأَشْبَعُ قَلَقًا حَتَّى الصُّبْحِ. ٥ لَيْسَ لَحْمِي الدُّودَ مَعَ مَدَرِ التُّرَابِ. جِلْدِي كَرِشٌ وَسَاخٌ. ٦ أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنَ الْوَشْيَةِ، وَتَنْتَهِي بِغَيْرِ رَجَاءٍ. »

أليس جهاد للإنسان علي الأرض = "إن حياة الإنسان علي الأرض تجند" (الترجمة اليسوعية). "ألا يوجد وقت محدد للإنسان علي الأرض" (الأنجليزية) ويصبح المعني أن أيوب يقول لأصحابه، أرجوكم أن لا تعتبروني قد أخطأت إذ تمنيت الموت، كأنني لا أعلم أن لكل إنسان عدد معين من الأيام حددها له الله ليعمل فيها ويجاهد. وأن الوقت المحدد من الله لا يمكن تعجيله. ولكن كلماتي التي فيها تمنيت الموت إنما هي مجرد تعبير عن ألامي. **كأيام الأجير أيامه** = إننا نعمل كل أيام حياتنا ونجاهد مثل الأجير الذي يعمل كل اليوم ثم يذهب ليأخذ حسابه بحسب عمله ويذهب ليستريح. فأنا في ألامي أشتاق لراحة الموت كما يتشوق العبد الذي يعمل في الشمس الحارقة للظل ليستريح = **كما يتشوق العبد إلي الظل وكما يترجي الأجير أجرته** = هو لن يأخذ أجرته إلا بعد أن ينتهي من عمله فكأنه حين يترجي أجرته يشتهي في نفس الوقت راحته من تعبته لكنه يعلم أنه له أيام محددة لا بد أن يكملها بأكملها كما أن الأجير مع ألامه يعلم أنه لا بد أن يكمل عمله ليأخذ أجرته . ثم يشرح أن حياته كلها مؤلمة = **أشهر سوء وليالي شقاء** . وكانت لياليه متعبة وليست للراحة مثل سائر البشر من شدة ألامه ورعب أحلامه وسواد أفكاره = **إذا اضطجعت أقول متي أقوم** وهذه الليالي المؤلمة قد قسمت له ، أي كان هذا بمعرفة الله. وصوّر حالة جسده = **لبس لحمي الدود** = كان يوجد دود في قروحه. **مع مدر التراب** = **المدر** هو التراب المتبلد. فقد إختلط التراب مع قروحه فتلبدت كتل طينية من الطين والصديد في قروحه. **جلدي كرش وساخ** = تشقق وتقرح أو تقلص وتمزق (اليسوعية) فكان مرضه كريهاً جداً. **ساخ** = يتمزق ويتهاشأ ويتآكل . بل كان يقترب من الموت = **أيامي أسرع من الوشيعة** الوشيعة هي مكوك النساج. والحياة هي مكوك يتحرك بسرعة ذهاباً وإياباً وأيامنا أشبه بالمكوك الذي يسرع في الانتقال من هذا الجانب من النول إلي الجانب الآخر في لمح البصر، إلي أن ينتهي الخيط الذي يحمله ، وعندئذ ينقطع من النول (إش ١٢: ٣٨).

الآيات (٧-٢١):- "٧ « أَذْكُرُ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لَا تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. ٨ لَا تَرَانِي عَيْنُ نَاطِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. ٩ السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هَكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَآوِيَةِ لَا يَصْعَدُ. ١٠ لَا يَرْجِعُ بَعْدَ إِلَى بَيْتِهِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مَكَانُهُ بَعْدُ. ١١ أَنَا أَيْضًا لَا أَمْنَعُ فَمِي. أَتَكَلَّمُ بِضِيقِ رُوحِي. أَشْكُو بِمَرَارَةِ نَفْسِي. ١٢ أَبْحَرُ أَنَا أَمْ تَنْيُنُ، حَتَّى جَعَلْتَ عَلَيَّ حَارِسًا؟ ١٣ إِنِّ قُلْتُ: فِرَاشِي يُعْزِينِي، مَضْجَعِي يَنْزِعُ كُرْبَتِي، ١٤ تُرِيغُنِي بِالْأَحْلَامِ، وَتُرْهِبُنِي بِرُؤْيَى، ١٥ فَأَخْتَارْتُ نَفْسِي الْخَنَقَ، الْمَوْتَ عَلَى عِظَامِي هَذِهِ. ١٦ أَقَدْ ذُبْتُ. لَا إِلَى الْأَبَدِ أَحْيَا. كُفَّ عَنِّي لَأَنَّ أَيَّامِي نَفْخَةٌ. »

١٧ مَا هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى تَغْتَبِرَهُ، وَحَتَّى تَضَعَ عَلَيْهِ قَلْبَكَ؟ ١٨ وَتَتَعَهَّدَهُ كُلَّ صَبَاحٍ، وَكُلَّ لَحْظَةٍ تَمْتَحِنُهُ؟ ١٩ حَتَّى مَتَى لَا تَلْتَفِتَ عَنِّي وَلَا تُرْخِيَنِي رَيْثِمًا أَبْلَغُ رَيْقِي؟ ٢٠ أَلَا أَخْطَأْتُ؟ مَاذَا أَفْعَلُ لَكَ يَا رَقِيبَ النَّاسِ؟ لِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَانُورًا لِنَفْسِكَ حَتَّى أَكُونَ عَلَى نَفْسِي حِمْلًا؟ ٢١ وَلِمَاذَا لَا تَغْفِرُ ذَنْبِي، وَلَا تُزِيلُ إِثْمِي؟ لِأَنِّي الْآنَ أَضْطَجِعُ فِي التُّرَابِ، تَطْلُبُنِي فَلَا أَكُونُ».

هنا في هذه الآيات نجد أيوب يتوجه بكلماته إلى الله.

وفي الآيات (٧-١٠) نجد أيوب يتوسل ويتضرع ومن (١١-١٦) يصبح عنيفاً في مجادلته من (١٧-٢١) نجده في حيرة يتساءل لماذا؟. وهو توجه في حديثه لله إذ وجد أذان أصحابه رافضة أن تستمع إليه. وحسنا نفعل إذ نشتهي لله بدلاً من أن نشتهي للناس فإن كان الناس لا يريدون أن يصغوا إلينا فإله يريد، وإن كان الناس لا يمدون يد المساعدة، فيد الله لم تقصر وأذنه لم تنقل راجع إش ٥٩:١.

أذكر إن حياتي إنما هي ريح = هنا أيوب يقدم نفسه لله كخليقة ضعيفة جداً فهو كريح، أي إقامته في الدنيا قصيرة جداً وعودته إليها مستحيلة، بخار يظهر قليلاً ثم يضحمل. ويقول هذا ليثير عطف الله عليه. **عيني لا تعود تري خيراً** = لا حياة بعد الموت **لا تراني عين ناظري** = بعد الموت لا يعود أحد يرانا. **عيناك عليّ ولست أنا** = عيناك تطلباني فلا أكون (اليسوعية). أي بعد أن أموت لن أكون كما كنت سابقاً والمقصود إشفق عليّ يارب طالما كنت هنا. والشفقة التي يطلبها هي الموت. الموت الذي يريحه للأبد حين تنتهي حياته المؤلمة والتي هي مثل **سحاب** ينقشع ويتبدد في الهواء. والسحاب ينتهي ويأتي سحاب جديد غيره، وأجيال تموت وتأتي أجيال أخرى. ومن يموت لا يعود ثانية لبيته الأرضي = **لا يرجع بعد إلي بيته. ولا يعرفه مكانه بعد** = مكانا الذي تركناه بالموت، حتي لو عدنا لن نعرفنا مكانا الذي عشنا فيه.

وحين شعر بأن أيامه إقتربت، وها هو ينهي أيام عمره بهذه الألام المرعبة قال.

أنا أيضاً لا أمنع فمي. اتكلم. أشكو بمرارة نفسي = أي لا أستطيع أن أمنع نفسي من أن أعبر عن ألامي بمرارة. ولكن أولاد الله حين يشعرون بأن حياتهم تقترب من نهايتها يجب أن يقضوا الساعات المتبقية أو الأيام المتبقية في إيمان وصلاة.

أبحر أنا أم تتين حتي جعلت عليّ حارساً = صور القدماء البحر كتتين عظيم يحيط باليابسة ويريد أن يبتلعها فجعل الله له حداً لا يتعداه وأقام له مغاليق ومصاريع وقال إلي هنا تأتي ولا تتعدي وهنا تخم كبرياء لجبك (٣٨:٨ + ٥:٢٢). وصوروا أيضاً تتيناً آخر في الجو يريد أن يبتلع الأجرام السماوية. ومعني قول أيوب هل تعتبرني يارب كتتين البحر أو تتين الجو لتجعل عليّ حارساً لئلا أبتلع الأرض أو كواكب السماء. هل أنا يارب قوي وهائج جداً حتي لا يكبح جماحي سوي كل هذه النكبات. فأيوب صَوَّرَ نكباته أنها هي الحارس الذي عينه الله لكبح جماح أيوب. ولنلاحظ أن الله فعلاً يضع حداً لكل قوي الطبيعة الجبارة (البحار/ الفيضانات/ البروق/ الزلازل) بل والحشرات والميكروبات بل والإنسان أيضاً حتي لا يتعاطم ويضر غيره. ثم يشكو أيوب من أنه لا يجد راحة في فراشه بسبب أحلامه المرعبة والرؤي المزعجة = **تريعي بالأحلام وترهني برؤي** = وواضح أن الله ليس هو مصدر هذه الأحلام والرؤي بل هي ناشئة من اضطرابات النفس بسبب ألامه. وربما كان الشيطان له

يد في هذه الأحلام والخيالات فهو يسر بأن يزرع أولاد الله. **فإختارت نفسى الخنق. الموت علي عظامي هذه=** ترجمت الآية هكذا في ترجمة اليسوعيين "حتى تؤثر نفسى الخنق وعظامي الموت" أي بسبب ألامي إختارت نفسى أصعب ميتة وهي الخنق. وعظامي أثرت الموت فهو أفضل من الألام التي تعانيها. **قد ذبت=** قد يئست (يسوعيين). قد كرهتها (إنجليزية). أي هو كره حياته ويأس منها وإشتاق للموت ليجد راحة. **لا إلي الأبد أحيا=** أي حتي لو كنت سأحيا إلي الأبد فأنا رافض الفكرة فمن يضمن لي أن لا تعود لي ألامي ثانية.

لأن أيامي نفخة. كُف عني= كلام صعب أن يطلب أيوب من الله أن يكف عنه أي يكتفي بهذا فهو ضعيف. كأنه يقول لله أيامي باطلة وهذا حسب (الإنجليزية) أي أيامي شقية فيكيفك ما قد قاسيته، فلنتهي حياتي بالموت. ثم يبدأ أيوب يتساءل إبتداء من آية (١٧) بعض التساؤلات.

ما هو الإنسان حتي تعتبره= أي الإنسان حقير جداً حتي تستعظمه. وكأن الله قد نصب نفسه خصماً للإنسان. وتساؤل أيوب معناه هل يليق بالله العظيم أن يقلل من نفسه بمخاصمته للإنسان. فأيوب تصور أن الله يكيل له الضربات إنتقاماً لخطأ صنعه أيوب دون أن يدرك. ولم يفهم أن الله أب حنون لا ينتقم من أولاده بل هم يؤدبهم. **وحتي تضع عليه قلبك=** أي تهتم به إهتماماً شديداً لتنتقم منه وتأخذ حقه منه. **وتتعهد كل صباح=** أيوب مازال يتصور أن الله في خصومة معه، ويوجه له بكل قوته ضربات كل صباح بينما هو عاجز عن أن يقف أمامه. والذي لم يفهمه أيوب أن الله إن لم يضع قلبه علينا ويتعهدنا كل صباح لهلكنا في لحظة بل في طرفة عين. فهو يقول عيني عليك من أول السنة إلي آخرها. بل الله حين يضع قلبه علينا يعطينا كرامة.

حتي متي لا تلتفت عني= هنا يشتكي أنه لا يجد هدنة، أو فترة راحة وسط ألامه **ريثما أبلع ريثقي=** أي ألا تسمح لي يارب بفترة راحة قليلة أتتفك فيها بلا ألم وتعبر أبلع ريثقي هو تعبير عربي معناها دعني أستريح قليلاً. ثم يتساءل.

أأخطأت= هو لا يريد أن يعترف أنه أخطأ، وحتي لو أخطأ فخطيته بسيطة لا تستحق أن ينتبه الله لها [هل كان أيوب يتصور وهو يقول هذا أن الله بسبب خطاياهم وخطايا غيره، الخطايا الكبيرة والصغيرة سيعلق علي الصليب]. ومعني قوله أيضاً، حتي إذا أخطأت فلماذا لا تغفر. وإذ رأي أن الله لا يغفر يقول لله **ماذا أفعل لك=** ماذا أفعل حتي تغفر [لم يفهم أيوب أنه لا سبيل لغفران الخطية مهما فعل إن لم يصلب المسيح، أنظر قسوة كلام أيوب، هل لو كان أيوب يعلم كل محبة الله التي يضعها الله في قلبه لأيوب ، وأن الله يتألم لألم أيوب فهو " في كل ضيقهم تضايق " (إش ٦٣ : ٩)، ولكن الله مضطر أن يسمح بهذه الألام ليكون أيوب كاملاً، ولذلك يكمل إشعياء الآية ويقول " وملاك حضرته خلصهم " وأن الله يدبر الخلاص بدم المسيح في ملء الزمان، هل لو علم أيوب كل هذا ، هل كان يقول نفس الكلام. وكم من مرة نقول ألفاظ صعبة علي الله المملوء محبة نحونا]

يا رقيب الناس= أي أن الله يراقبه دائماً ومهما فعل فإن الله لن يرضي عليه.

لماذا جعلتني عاثوراً لنفسك= عاثور أي هدف تصوب نحوه السهام. فهو يشكو أنه صار هدفاً لسهام الله، هو وحده صار هدفاً لله. حتي صار عبئاً علي نفسه **= حتي أكون علي نفسى حملاً=** أي كاد يغرق تحت عبء

حياته. ثم توسل إلي الله أن يغفر له ذنبه ويعود ليرضي عليه، وذلك قبل أن يموت. **لأنني الآن أضطجع في التراب** = يقصد أنه إقترَب من القبر. فإغفر قبل أن أموت ولا أتمتع برحمتك. ولا تتأخر في الغفران وإلا يكون الوقت قد مضى ومت = **تطلبني فلا أكون** = تجدني قد مت حين تأتي لتتنقذني. وعلينا أن نصلي لتأتي رحمتك علينا وإلا هلكنا للأبد.

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد، وهو إستمتر في نفس منهج أليفاز في محاولة إثبات شر أيوب وبينما بني أليفاز رآيه علي الرؤي والإعلانات الإلهية بني بلدد رآيه علي حكمة بني المشرق والتقاليد المسلّمة من الأباء الأولين. وأيضاً كان كلام بلدد كلام رائع ولكنه أخطأ في التطبيق، بل كان كلامه بلا أي عطف أو شفقة علي أيوب المسكين.

الآيات (١-٧): -" فَأَجَابَ بَلْدَدُ الشُّوحِيِّ وَقَالَ: ^٢«إِلَى مَتَى تَقُولُ هَذَا، وَتَكُونُ أَقْوَالُ فَيْكَ رِيحًا شَدِيدَةً؟ ^٣هَلِ اللَّهُ يُعَوِّجُ الْقَضَاءَ، أَوِ الْقَدِيرُ يَعْكِسُ الْحَقَّ؟ ^٤إِذْ أَخْطَأَ إِلَيْهِ بَنُوكَ، دَفَعَهُمْ إِلَى يَدِ مَعْصِيَتِهِمْ. ^٥فَإِنْ بَكَرْتَ أَنْتَ إِلَى اللَّهِ وَتَضَرَّعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ، ^٦إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَكِيًّا مُسْتَقِيمًا، فَإِنَّهُ الْآنَ يَتَنَبَّهَ لَكَ وَيُسَلِّمَ مَسْكَنَ بَرِّكَ. ^٧وَإِنْ تَكُنْ أَوْلَاكَ صَغِيرَةً فَأَخْرِتَكَ تَكْثُرُ جَدًّا."

قال أيوب كلام كثير صحيح، أما بلدد فإحتد وهاجمه. **أقوال فيك ريحاً شديدة** = هو شبه كلام أيوب بريح شديدة لأنه كان يتكلم بحدة، ولكنها أقوال تافهة بلا قيمة كالهواء. **هل الله يعوج القضاء** = أيوب لم يقل هذا. ولكن بلدد يظهر أنه يدافع عن الله لكنه في الواقع يحاول إثبات شر أيوب وأنه يستحق ما هو فيه من ألام. **إذ أخطأ إليه بنوك دفعهم إلي يد معصيتهم** = هذا القول فظيع. حتي وإن كان أولاد أيوب أشرار، فما كان يجب علي بلدد أن يزيد جروح أيوب هكذا بينما هو قد أتى ليعزيه. ثم يدعو أيوب للتوبة فيعيده الله أحسن مما كان. **فإن بكرت أنت** = لا تكن شريراً مثل أولادك الذين فانتهم فرصة التوبة فهلكوا بل إسرع وإنتهز الفرصة وتب. **ويسلم مسكن برك** = إن كنت تقدم توبة حقيقية وترضي الله في طررك ويكون بيتك مسكن بر لا مسكن ظلم، ولا يكون في بيتك غنيمة غنمتها بدون وجه حق حينئذ يستمع لك الله.

الآيات (٨-١٠): -" ^٨«إِسْأَلِ الْقُرُونِ الْأُولَى وَتَأْكُذْ مَبَاحِثَ آبَائِهِمْ، ^٩لَأَنَّا نَحْنُ مِنْ أَمْسٍ وَلَا نَعْلَمُ، لَأَنَّ أَيَّامَنَا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ. ^{١٠}فَهَلَّا يُعْلَمُونَكَ؟ يَقُولُونَ لَكَ، وَمِنْ قُلُوبِهِمْ يُخْرِجُونَ أَقْوَالًا قَائِلِينَ: "

نظرية بلدد هي أن نكبة الأشرار أكيدة حتي وإن كانت فترة من حياتهم مزدهرة فبالتأكيد ستكون فترة قصيرة بعدها يأتي عليهم الشر. ويبرهن علي ذلك بأن يلجأ لحكمة الأباء الأولين الذي سجلوا هذا الرأي = **اسأل القرون الأولى** = وهذا ما تفعله كنيسةنا التي تهتم بأقوال الأباء. والفلسفة تعلمنا بأن الإنسان يبدأ من حيث إنتهي أبؤه، أي هو ينتفع بخبراتهم ويضيف عليها. بينما الحيوان يبدأ من حيث بدأ أبائه. لذلك يتقدم الإنسان في المعرفة ويبقي الحيوان علي ما هو عليه. **لأننا نحن من أمس** = أي خبرتنا هي لا شئ. بجانب خبرة وحكمة الأباء الأولين لذلك فأنا آخذ وأقتبس من حكمتهم. وكأنه يقول لأيوب أنت لا تصدقنا ولا تريد أن تعترف بنظريتنا، هب أننا لا نعرف شئ وخبرتنا قليلة بسبب نقص أيامنا = **أيامنا علي الأرض ظل** = أي قصيرة، لكن حاول أن تستفيد

من خبرة الأولين الذين **من قلوبهم يخرجون أقوالاً** = أي أن ما يقوله الأبناء يقولونه بصدق من كل قلبهم حسب ما يؤمنون به وما إختبروه.

الآيات (١١-١٩): - **١١** هَلْ يَنْمِي الْبَرْدِيُّ فِي غَيْرِ الْغَمَقَةِ، أَوْ تَنْبُثُ الْحَلْفَاءُ بِلَا مَاءٍ؟ **١٢** وَهُوَ بَعْدُ فِي نَصَارَتِهِ لَمْ يُقَطَّعْ، يَنْبَسُ قَبْلَ كُلِّ الْعُشْبِ. **١٣** هَكَذَا سُئِلَ كُلُّ النَّاسِينَ اللَّهَ، وَرَجَاءُ الْفَاجِرِ يَخِيبُ، **١٤** أَفَيَنْقَطِعُ اعْتِمَادُهُ، وَمُتَّكَلُهُ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ! **١٥** ايسْتَنْدِ إِلَى بَيْتِهِ فَلَا يَثْبُثُ. يَتَمَسَّكُ بِهِ فَلَا يَقُومُ. **١٦** هُوَ رَطْبٌ تَجَاهَ الشَّمْسِ وَعَلَى جَنْتِهِ تَنْبُثُ خَرَاعِيْبُهُ. **١٧** وَأُصُولُهُ مُشْتَبِكَةٌ فِي الرُّجْمَةِ، فَتَرَى مَحَلَّ الْحِجَارَةِ. **١٨** إِنْ اقْتَلَعَهُ مِنْ مَكَانِهِ، يَجْحَدُهُ قَائِلًا: مَا رَأَيْتُكَ! **١٩** هَذَا هُوَ فَرَحُ طَرِيقِهِ، وَمِنْ التُّرَابِ يَنْبُثُ آخَرُ."

هذه الآيات غالباً هي قطعة شعر قالها الحكماء القدماء ويردها هنا بلدد متهماً أيوب بأنه مرائي شرير وكان نجاحه وقتياً.

هل ينمي البردي في غير الغمقة. أو تنبت الحلفاء بلا ماء = البردي والحلفاء ينميان علي ضفاف النيل في مصر. وهما يحتاجان للماء الكثير وحينما يقطعان وينفصلان عن الماء سريعاً ما يجفوا. أو إذا إنقطع عنهم الماء = **وهو بعد في نصارته لم يقطع** ييبس بسرعة جداً بالمقارنة مع العشب ويفقد نصارته. وهكذا الإنسان المرائي حين يترك الله يموت ويهلك ويذهب عنه بهاؤه. قد يستمر بهاؤه ونجاحه فترة ولكن سريعاً سيزول عنه كل إزدهار بسبب شره لأن الله سيتخلي عنه مثلما ييبس البردي بسرعة حين إنقطع عنه الماء. ولذلك لأن جذور البردي ضعيفة جداً فإن لم يُرو جيداً ييبس بسرعة جداً مهما بدا في خضرة وجمال وقتي.

ورجاء المرائين خداع شديد لأنفسهم، فالشرير إذا نجح وقتياً يمني نفسه بأن نجاحه سيستمر، وهو يثق في نفسه بغرور وربما في كفاءته. ولكن ما نجاحه **إلا كبيت العنكبوت** = ولكن نجاحه هذا لا بد وسيزول كما يزول بيت العنكبوت بسهولة جداً بالمكنسة أي عندما يأتي الله ليظهر بيته. إن العنكبوت يبني بيته ويعجب به جداً ولا يدري أنه واهي جداً وفي لحظة ينتهي. بل هناك مقارنة تعقد بين العنكبوت والنحلة فكلاهما يكد ويعمل بجهد، ولكن بينما النحلة تتغذي علي الندي السماوي، أو علي ثمار الندي السماوي فتنتج عسلاً (ثمار الندي السماوي أي كلمة الله) والعسل الناتج يكون فيه غذاء وفائدة للجميع، نجد العنكبوت يتغذي علي إصطياد الحشرات وإفتراسها. وهكذا الشرير ينهب بيوت المظلومين وحين يزول نجاح الشرير وينهدم كل ما بناه. **ينقطع إعتماده** = أي رجاءه.

ثم شبه المرائي بشجرة تنمو وسط أحجار، والشجرة أقوى من البردي ولها جذور تمتد لتبحث عن الماء. لكنها لوجودها وسط الأحجار لا تعيش طويلاً لأن جذورها تصطدم بالأحجار. وهذه الشجرة مهما كان جمالها فأني دودة أو حشرة زراعية تجعلها تجف. وما حدث مع يقطينة يونان مثل واضح فلا يوجد شئ ثابت في هذا العالم. **رطب تجاه الشمس** = أي تخضر تجاه الشمس **وعلي جنته تنبت خراعيبه** = الخرايعب هي الأغصان. أي أن أغصان هذه الشجرة ممتدة وتظلل البستان المزروعة فيه. ولكن مشكلة هذه الشجرة وجود حجارة كثيرة (راجع مثل الزارع) **وأصوله مشتبكة في الرجمة** = أي جذور الشجرة مصطدمة مع الحجارة. مثل هذه الشجرة أي آفة تقتلها سريعاً وتلاشي حتي **إن إقتلعه من مكانه يجحده قائلاً ما رأيته** = كلام بأسلوب شعري بمعنى أنه بعد إختفاء

الشجرة وهلاكها، لو ظهرت مرة أخرى فمكانها يقول لها لا أعرفك. وهكذا الشرير فكل نجاحه ينتهي (طريق الأشرار تهلك مز ٦:١). ولا يترك شيئاً لنسله ينتفعون به. **هذا هو فرح طريقه** = نهاية أفراح الشرير خراب كل شيء. هذا هو الدرس الذي تعلمنا الحياة إياه. ولكن هل يستفيد الناس؟ أبداً فبعد أن ينتهي شرير ويخرب يقوم آخر مكانه **من التراب ينبت آخر**. ربما قوله من التراب يعني الشجرة التي يمكن أن تنبت مكان الشجرة القديمة ولكن سيكون لها نفس المصير فالأحجار ما زالت موجودة. وربما يشير للخاطئ الذي مات وذهب للتراب وسيأتي بعده أناس ترابيون (عالميون، دنيويون، شهوانيون) يكونون في مثل شره وحقاقتهم، وأيضاً سيكون لهم نفس مصيره.

الآيات (٢٠-٢٢): -^{٢٠} «هُؤَدَا اللَّهُ لَا يَرْفُضُ الْكَامِلَ، وَلَا يَأْخُذُ بِيَدِ فَاعِلِي الشَّرِّ. ^{٢١}عِنْدَمَا يَمْلَأُ فَآكَ ضِحْكَاً، وَشَفْتَيْكَ هَتَافاً، ^{٢٢}يَلْبَسُ مُبْغُضُوكَ خَزْياً، أَمَّا خِيْمَةُ الْأَشْرَارِ فَلَا تَكُونُ».

بلدد في ختام حديثه يضع أمام أيوب طريقا الحياة والموت، البركة واللعنة. بمعنى أن نصيبه البركة لو كان كاملاً مستقيماً، **فالله لا يرفض الكامل. بل يملأ فاه ضحكاً. ويلبس مبغضوه خزيًا** = قد يخزي أعداء البار هنا في الأرض ولكن من المؤكد أن خزيمهم سيكون كاملاً في السماء حينما يرونه متوجاً بالمجد. والعكس **فالله لا يأخذ بيد فاعلي الشر. ويهدم مسكنهم** = **أما خيمة الأشرار فلا تكون.**

الإصحاح التاسع

عودة للجدول

الآيات (١-١٣): -" فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ^٢«صَحِيحٌ. قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَذًا، فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ إِنْ شَاءَ أَنْ يُحَاجَّهُ، لَا يُجِيبُهُ عَنْ وَاحِدٍ مِنْ أَلْفٍ. ^٤هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ. مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ فَسَلِمَ؟ ^٥الْمُزْحَزَحُ الْجِبَالِ وَلَا تَعْلَمُ، الَّذِي يَقْلِبُهَا فِي غَضَبِهِ. ^٦الْمُزْعَزَعُ الْأَرْضِ مِنْ مَقَرِّهَا، فَتَنْزَلُزُلُ أَعْمِدَتُهَا. ^٧الْأَمْرُ الشَّمْسِ فَلَا تُشْرِقُ، وَيَخْتَمُ عَلَى النُّجُومِ. ^٨النَّاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَحَدَهُ، وَالْمَاشِي عَلَى أَعَالِي الْبَحْرِ. ^٩صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثَّرْيَا وَمَخَادِعِ الْجُنُوبِ. ^{١٠}أَفَاعِلُ عَظَائِمَ لَا تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لَا تُعَدُّ. ^{١١}«هُؤُذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلَا أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. ^{١٢}إِذَا خَطَفَ فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَمَنْ يَقُولُ لَهُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟ ^{١٣}اللَّهُ لَا يَرُدُّ غَضَبَهُ. يَنْحَنِي تَحْتَهُ أَعْوَانُ رَهَبٍ. "

نجد أيوب هنا يؤكد بر الله وصلاح الله وسلطان الله المطلق وأنه لا يختلف مع أصحابه حول هذا الرأي. **صحيح.**
قد علمت أنه كذا = أي أنا متفق معكم فيما قلتموه عن الله. ولكن كانت مشكلة أيوب التي حاول أن يعرضها أمام أصحابه إستحالة أن يتبرر الإنسان عند الله = **فكيف يتبرر الإنسان عند الله.** في نظر أيوب أن يتبرر إنسان أمام الله شئ صعب فهو حاكم مطلق له كل السلطان علي الطبيعة فمن يقف أمامه، خصوصاً حين يضع الله في قلبه أن يرصد خطوات هذا الإنسان، فإذا تحول إنتباه الله الجبار من الطبيعة الهائلة إلي الإنسان الضعيف ورصد الله له كل خطية فمن يثبت أمام الله. وأمام قوته القاهرة، حينئذ سيكون الله كما لو كان ينقض علي فريسة ليسحقها. بل إن أقوى المتمردين مثل رهب لن يقف أمامه. ومن المؤكد أن قوة الله جبارة لكن أيوب في ألامه نسي أن محبة الله أيضاً جبارة، ولم تظهر هذه المحبة بقدر ما ظهرت علي الصليب. لقد ظن أيوب أن الله سيسحق الخاطئ ويا للعجب فقد سحق ابنه الوحيد عوضاً عن الخاطئ. ثم يبدأ أيوب يثبت صعوبة أن يتبرر إنسان أمام الله. **إن شاء أن يحاجه لا يجيبه عن واحد من ألف** = الله يستطيع أن يوجه للإنسان ١٠٠٠ سؤال مربك، أو ألف خطأ ارتكبه الإنسان، ولا يستطيع الإنسان أن يجاوب عن سؤال واحد. فالله في حكمته يستطيع بسهولة أن يعلن حمق وجهل كل مدعي للحكمة. ولن نستطيع أن نبرر أنفسنا عن أي خطأ ارتكبناه. من **تصلب عليه فسلم** = كل من تحدي الله وتقسى أمامه لم يسلم، بل كل قساوة أمام الله تدل علي حماقة صاحبها. وهذا ما حدث مثلاً للشيطان. ولنلاحظ أن إبليس كان يمني نفسه أن يجدف أيوب علي الله لكنه تكلم حسناً عن الله وأظهر عظمتة ومجده. ووصف أيوب الله بأنه **حكيم القلب** لذلك لا نقدر أن نجابه في المحاكمة. وأنه **شديد القوة** = فلا نقدر أن نقوي أمامه. ودليل قوته. **المزحزح الجبال ولا تعلم** = لقد جعل جبل سيناء يرتعد (مز ٦٨: ٨) وهذا يحدث من الزلازل والبراكين التي هي تحت سيطرة الله. **ولا تعلم** = أي ليس بإرادتها فالله هو الذي يزلزل الجبل وقتما يريد. بل ينقل الجبل إذا أراد (جبل المقطم ونقله) **المززع الأرض من مقرها** = الأرض مستقرة علي محورها والله وحده قادر أن يززع إستقرارها. **وتنزلزل أعمدتها** = هذا تصوير شعري يشير لأن الأرض مستقرة كأنها علي أعمدة والله حين يزلزلها كأنه يزلزل أعمدتها. أما علميا وأن الأرض لا تستقر علي أعمدة فهذا ذكر في اصحاح ٧: ٢٦ أن الله يعلق الأرض علي لا شئ. وقد قيل هذا بفم أيوب أيضاً مما يثبت فكرة الخيال

الشعري. **الأمر الشمس فلا تشرق** = الله يأمر الشمس فتشرق ويأمرها فتغرب، وهو خلقها في البدء وهو القادر ان يزيلها. "فالسما والارض تزولان" وراجع أيضاً رؤ ١: ٢١. وهو قادر أن يأمرها فلا تشرق، وهذا يحدث طبيعياً في الكسوف، وحدث معجزيًا مع يشوع وإشعيا مع حزقيا وحينما صلب المسيح. فمع يشوع وقفت، ومع إشعيا تراجعت ويوم صليب المسيح توارت. **ويختم علي النجوم** = في إش ٢٦: ٤٠ قيل يخرج بعدد جندها. كأن النجوم موضوعة في خزانة صباحاً ويخرجها الله مساءً بعددها لا ينقص منها واحداً، وهو يختم عليها فلا يقدر أحد غيره أن يخرجها أو يدخلها، والمعني أنها تحت سلطانه وحده. ولقد زلزل الله الأرض مرة أيام الطوفان فإندفع الماء يغمر الجبال لأن القشرة الأرضية هبطت بجبالها فارتفعت المياه حتي غطت الجبال. ولكثرة الأمطار الرهيبة إختفي نور الشمس عن الأرض. **الباسط السموات وحده** = هو بسطها في البداية ومازال يحفظها مبسطة كما هي. وجاءت كلمة الباسط في العبرية بمعنى المستمر في الإتساع. ونفس الكلمة إستخدمها داود (مز ١٠٤ : ٢) وغيرهم. ووجد العلماء أن العالم يتسع فعلاً وبمعدلات ملائمة لإستمرارية الحياة على الأرض. ووجدوا أنه لو زاد تسارع المعدل ولو بدرجة طفيفة خلال التاريخ لما تكونت النجوم المسؤلة عن إستمرارية الحياة على الأرض. وذلك لأن الجاذبية في هذه الحالة لن تكون قوية بدرجة كافية لإستقرار التربة والغازات فلا ينمو النبات. ولو قل معدل التسارع عما يحدث لحدث خلل أيضاً يؤدي لإستحالة الحياة على الأرض. هذا الإتساع المستمر في الكون هو المسؤول عن إستمرارية الحياة والخلقة.

وكانت أعين أيوب ورفاقه لا تستطيع في ذلك الوقت أن تلاحظ أكثر من ٧٠٠٠ نجم في السماء. أما بعد التلسكوب الفضائي هابل قدروا عدد النجوم بحوالى ٥٠ - ٦٠ مليار تريليون نجم (المليار ١٠٠٠ مليون والتريليون مليون مليون)، مقسمين على ٢٠٠ مليار مجرة تتراوح بين الحجم المتوسط والحجم الكبير. وهذا ما تم التوصل إليه حتى الآن فما زال ضوء الكثير من النجوم يصل إلى الأرض حتى الآن. وما زال الكون يتسع.

الماشي علي أعالي البحار = أي أن أمواج البحر العظيمة تحت سيطرة الله وهو يمنعها من أن تندفع لتغطي الأرض اليابسة. (وحين إنتهر المسيح البحر الهائج سكن).

صانع النعش. . . = النعش والجبار والثريا هي مجموعات نجوم وأيوب ذكر ثلاثاً منها كمثال. والنعش غالباً هو الدب القطبي الذي نحدد به الشمال الجغرافي.

مخادع الجنوب = هي مجموعة النجوم التي لا تري إلا من نصف الكرة الجنوبي.

هوذا يمر علي ولا أراه = الله يعمل في الخفاء وبكيفية لا تدرك، نحن نري أعماله ولكننا لا نراه، ومن أعماله نري بصيص من نور مجده غير المدرك رو ١٩: ١، ٢٠.

حقاً إن إدراكنا القاصر يعجز عن إدراك أعمال مشورته لكننا نلمس قدرته ومجده. والله سلطانه مطلق لا يمكن الإعتراض عليه = **إذا خطف فمن يرده** = فإذا إنتزع الرب صحة إنسان أو ثروته أو أولاده لا يستطيع أحد أن يمنعه، بل هو يخطط حياة الإنسان نفسه ولا يستطيع أحد أن **يقول له ماذا تفعل**. وحقاً نحن الآن لن نفهم الحكمة في تصرفات الله. ولكن سيأتي الوقت الذي فيه نفهم أن ما إعرضنا عليه، أو رفضناه، أو حكمنا بأنه تم مصادفة، سنفهم أن كل شئ تم بحكمة لا نهائية.

الله لا يرد غضبه = الله يطلق غضبه ضد الأشرار المعاندين ولا أحد يستطيع أن يمنعه.

ينحني تحته أعوان رهب = رهب معناها الأصلي يعني الكبرياء. والكبرياء منسوبة لمصر وفي إش ٩:٥١ نفهم أن رهب هي التتین، وربما أطلق الإسم علي التمساح أو (التتین). ولأن التمساح منسوب لمصر وأيضاً الكبرياء هي خطية مصر صار إسم رهب إشارة لمصر إش ٧:٣٠. وربما الإشارة لأسطورة قديمة تتحدث عن إخماد ثورة في السماء قام بها الوحش البحري رهب وأعوانه، ثم سيطر عليهم الله وثبتهم في السماء علي شكل مجموعة كواكب. فالذين يقاومون الله كثيرين لكن حين يريد الله فبسلطانه وقوته المطلقة يخضعهم. والله يقيناً يسحق كل من تجبر عليه وكل من يعين هذا المتمرّد = **أعوان رهب**.

الآيات (١٤-٢١): - "٤ كَمْ بِالْأَقْلِ أَنَا أَجَابُهُ وَأَخْتَارُ كَلَامِي مَعَهُ؟ ٥ لِأَنِّي وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَجَابُ، بَلْ أَسْتَرْحِمُ دِيَانِي. ٦ لَوْ دَعَوْتُ فَاسْتَجَابَ لِي، لَمَّا آمَنْتُ بِأَنَّهُ سَمِعَ صَوْتِي. ٧ ذَاكَ الَّذِي يَسْحَقُنِي بِالْعَاصِفَةِ، وَيُكْثِرُ جُرُوحِي بِلَا سَبَبٍ. ٨ لَا يَدْعُنِي أَخْذُ نَفْسِي، وَلَكِنْ يُشْبِعُنِي مَرَارٍ. ٩ إِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ قُوَّةِ الْقَوِيِّ، يَقُولُ: هَآنَذَا. وَإِنْ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْقَضَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُحَاكِمُنِي؟ ١٠ إِنْ تَبَرَّرْتُ يَخْضَعُ عَلَيَّ فَمِي، وَإِنْ كُنْتُ كَامِلاً يَسْتَذْنِبُنِي. ١١ «كَامِلٌ أَنَا. لَا أَبَالِي بِنَفْسِي. رَدَلْتُ حَيَاتِي.»

نري أيوب هنا يطبق علي نفسه ما سبق أن قاله عن عجز الإنسان عجزاً مطلقاً عن أن يحاج الله. ونتيجة لهذا نراه ييأس من أن ينال رضاه، الأمر الذي نشأ من أرائه القاسية الظالمة عن الله، فالله في نظره إله جبار لا يقاومه أحد وهو لا يبرر إنسان. **كم بالأقل أنا أجابه** = إذا كان الله قادراً أن يخضع رهب فكم بالأولي أنا أيوب الخليفة الضعيفة المسكينة. **وأختار كلامي معه** = هل أستطيع أنا أمام هذا الإله الجبار أن أقف لأدافع عن نفسي وأخير الكلمات المناسبة، هل سيعطيني هذه الفرصة. **لأنني وإن تبررت لا أجاب بل أسترحم ديانتي** = حتي لو كنت باراً ووقفت أمامه وشعرت بعظمته لن أستطيع أن أنطق بأنني بار بل سأطلب رحمته، فالله يري حتي أخطائنا التي لا نراها. وهذه هي الطريقة التي ينبغي أن نقف بها أمام الله، مثل العشار. بل وصل أيوب لحالة يائسة تماماً من إستجابة الله لصلواته. **لو دعوت فإستجاب لي لما آمنت بأنه سمع صوتي** = أي لو قدمت تضرعاتي وأعطاني سؤل قلبي، فإنني لا أعتقد بأن صلواتي هي العلة في الإستجابة. فالله يأخذ (يخطف) حين يريد، ويعطي حين يريد وليس ذلك بسبب صلواتنا أو إرادتنا بل بحسب سلطانه المطلق الذي لا يناقشه فيه أحد. ثم يضع صورة لله أنه ظلمه بلا سبب فهو لا يشعر في داخله أنه خاطئ بل هو بار = **ذاك الذي يسحقني بالعاصفة** = قد تكون العاصفة التي هدم بها منزل أبنائه. أو عاصفة غضبه الذي ظهر في كل ما حدث. **ويكثر جروحي بلا سبب**. وجروحه هي الصدمات المتوالية التي أتت عليه = **ولا يدعني آخذ نفسي** هل لو كان الله كما صوره أيوب يسحق ولا يدعه يأخذ نفسه كان يستطيع أن يقول هذا الكلام عن الله دون أن يقتله؟! كثيراً ما نظلم الله الحنون ثم يسترسل أيوب في تصوير قوة الله ، وعجز أيوب عن الوقوف أمامه = **إن كان من جهة قوة القوي يقول هأنذا** = الله قوي ويقيناً لا أستطيع أن أقف أمام قوته ولا أمام قوة حجته = **وإن كان من جهة القضاء يقول من يحاكمني** = هنا يشير لله كحاكم أو قاضي مطلق وليس من يستطيع أن يقف أمامه فلا سلطة للإستئناف إن

تبررت يحكم عليّ فمي = في ترجمة أخرى "إن ظننت نفسي بريئاً، فإن فمي يحكم عليّ" أي إذا حاولت أن أتكلم لأبرئ نفسي فمن المؤكد أنني سوف أخطئ فيحكم عليّ الله. وهذا كلام صعب فنحن يجب أن نقف أمام الله شاعرين بأننا كلنا خطية وفي إحتياج لأن يبررنا بدمه. **وإن كنت كاملاً يستدنبني** = أي لو قلت أنني كامل وبلا خطية فإله قادر أن يجد خطأ فيّ ليستدنبني، كأن يجذني متكبراً أو أكون قد فرطت بشفتي بكلمة يمسكها عليّ. ثم يصل أيوب لقمة غطرسته وكبريائه ويظهر بره الذاتي الذي يؤدبه الله عليه فيقول **كامل أنا**. أي مع كل ما قلته أن الله قادر أن يجد فيّ خطأ إلا أنني في نظر نفسي فأنا كامل، **لذلك لا أبالي بنفسى. رذلت حياتي** = أي أنا مستعد أن أدافع عن نفسي وعن كمالي وبراءتي حتي لو أدي هذا لأن يهلكني الله فإنني رذلت حياتي بسبب الألمي وأصبح الأمر عندي سيان، أن أموت أو أن أحيا هكذا.

الآيات (٢٢-٢٤): - " **هِيَ وَاحِدَةٌ. لَئِكَ قُلْتُ: إِنَّ الْكَامِلَ وَالشَّرِيرَ هُوَ يُفْنِيهِمَا. ٢٣ إِذَا قَتَلَ السَّوْطُ بَغْتَةً، يَسْتَهْزِئُ بِتَجَرِبَةِ الْأَبْرِيَاءِ. ٢٤ الْأَرْضُ مُسَلَّمةٌ لِيَدِ الشَّرِيرِ. يُغَشِّي وَجْوهَ قَضَاتِهَا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ، فإِذَا مَنْ؟ "** هنا يلمس أيوب نقطة الخلاف الأساسية مع أصدقائه الذين يصرون علي أن الآلام لا تصيب إلا الشرير ليثبتوا أنه شرير. هو يريد أن يثبت بره. هم يريدون أن يثبتوا أن الأبرار والصالحين ينجحون دائماً في هذا العالم، أما أيوب فيقول لا فإنه أمر عادي أن ينجح الأشرار ويُكب الأبرار. **هي واحدة لذلك قلت إن الكامل والشرير هو يفنيهما** = ما قاله أيوب هنا هو صحيح إلي حد بعيد فالآلام تصيب الأبرار والأشرار. ولكن خطأ أيوب في قوله أن الله يفنيهما معاً. فالنار تصيب الآنية الذهبية فتقيها وتصيب القش فتحرقه وتقنيه، لكن مفهوم أن الألم هو أداة تأديب وتنقية لمن يحبهم الله لم يكن واضحاً عند أيوب.

إذا قتل السوط بغتة يستهزئ بتجربة الأبرياء = السوط هو الألم الذي يسمح به الله، والألم إذا أتى يكتسح الكل أمامه حتي الأبرياء. وحين يري آلام وصراخ الأبرياء لا يهتم بل يستهزئ بالألمهم. وهذا كلام صعب من أيوب ونحن قد رأينا المسيح يبكي علي قبر لعازر وهو في كل ضيقنا تضاييق ثم تألم هو، وشعر بالألمنا ليعين المجربين عب ١٨:٢. ولكن عندما تحتد الروح في المناقشة أو بسبب عدم الإقتناع، نكون في حاجة لكي نضع حارساً علي أبواب شفاهنا ونتحدث بوقار عن الله وعن الأمور السماوية.

فالأرض مسلمة ليد الشرير = ربما كان أيوب يستشهد بحادثة حوله كان فيها ملك شرير يحكم الأرض حوله ويظلم الناس. ولكن نجد هذا المفهوم صحيحاً إلي حد بعيد (رو ٨: ٢٠ + لو ٦: ٤ بل المسيح أطلق علي الشيطان رئيس هذا العالم) ولذلك نجد في بعض الأحيان الأشرار ينجحون لأنهم خروا وسجدوا للشيطان "أعطيك كل هذه إن خررت وسجدت لي" لكنها تضيع فجأة فلماذا؟ يقول المزمور "إن لم يحرس الرب المدينة فباطل سهر الحراس". فالشيطان قد يعطي لكنه لا يقدر أن يحفظ. ولنلاحظ أن الله سلم الأرض للشيطان ولكنه أي الله هو ضابط الكل. ومن يريد أن يعيش للأرض (الماديين والشهوانيين) سيكونوا تحت سلطان إبليس. أما من يريد أن يعيش في السماويات فلن يكون لإبليس سلطان عليه.

يغشى وجوه قضاتها = أعمى عيون قضاتها. هنا يقصد أيوب أن القضاة الذين كان ينبغي عليهم أن يحكموا بالعدل فينصفوا المظلوم، كأن الله أعمى عيونهم وأصبحوا لا يروا الحق. وأيوب ينسب هذا الظلم لله، أي أن الله هو الذي سلم الأرض ليد الأشرار وأعمى عيون القضاة فصارت الأرض مملكة ظلم ثم يتمادي في رأيه الصعب القاسي قائلاً **وإن لم يكن** هو أي الله. . . **فإذن من**.

الآيات (٢٥-٣٥): " **أيامي أسرع من عداء**، **تفر ولا ترى خيراً**. **تمر مع سفن البردي**. **كنسر ينقض إلى قصبه**. **إن قلت: أنسى كربتي، أطلق وجهي وأتبلج**، **أخاف من كل أوجاعي عالماً أنك لا تبرئني**. **أنا مستذنب، فلماذا أتعب عبثاً؟** **ولو اغتسلت في الثلج، ونظفت يدي بالأشنان**، **فإنك في النقع تغمسني حتى تكرهني ثيابي**. **لأنه ليس هو إنساناً مثلي فأجابه، فنأتي جميعاً إلى المحاكمة**. **ليس بيننا مصالح يصع يدُه على كليتنا**. **ليزفع عني عصاه ولا يبعثني رعبه**. **إذا أتكلّم ولا أخافه، لأنّي لست هكذا عند نفسي**."

أيامي أسرع من عداء = كل أيامي الحلوة، أيام الرخاء ذهبت فجأة. **تفر ولا ترى خيراً** = "قد فرت ولم تصب خيراً" (الترجمة اليسوعية) لقد هربت منه أيام رخائه سريعاً ولم تترك له وراءها خيراً. **تمر مع سفن البردي** أي مرت سريعة فقوارب البردي قوارب خفيفة وسريعة في النيل. ولنستفيد من هذا ونفهم أن حياتنا تجري سريعة "كبخار يظهر قليلاً ثم يضمحل".

إن قلت أنسى كربتي (همومي وشكواي) **أطلق وجهي وأتبلج** (تبلج أي ضحك وهش) أي إذا حاولت أن أنسى همومي وأضحك لا أستطيع لأنني **أخاف من أوجاعي** = أوجاعي أقوى من إرادتي في أن أنسى. وما زاد ألامه فلم يستطع أن ينسى كربته إنه كان يائساً أن يخلصه الله من ألامه، أو يخففها عنه. وإستمرار ألامه يشبت لأصحابه نظريتهم أنه شرير وهذا يؤلمه بالأكثر. ووصل في يأسه لأنه قال **أنا مستذنب** = أي أن الله أصدر قراراً بأنني مذنب رغماً من براءتي **فلماذا أتعب عبثاً** = في محاولة تبرئة نفسي. ومهما حاولت أن أبرئ نفسي فلا فائدة ، **حتى ولو اغتسلت في الثلج** = المقصود الماء الذي كان ثلجاً وذاب فهذا الماء هو أنقي أنواع المياه فهو بلا شوائب. وغسل الأيدي علامة نقاوة القلب (كما فعل بيلاطس) = **وحتى إن نظفت يدي بالأشنان**. **الأشنان** تعني الصابون أو المطهر. **فإنك في النقع تغمسني حتى تكرهني ثيابي** = أي مهما حاولت أن أبرر نفسي أمامك فلا فائدة. ومعني الآية = **النقع** = المستنقع وكله روائح كريهة وحين يغمس أحد ثيابه في النقع يعاف من أن يلبسها لرائحتها ونتاجتها. إذاً حتى لو طهر أيوب نفسه بإجتهاد فهو سيظل كريهاً نتناً أمام الله، بل أمام الناس بل حتى أمام نفسه. وهذا صحيح جداً فنحن خطاة بل بالخطايا ولدتنا أماناً. ومهما حاولنا أن نتبرر فلا فائدة، ولكن هناك طريق واحد للتبرير وهو دم المسيح الذي إذ نأتي إليه شاعرين بخطايانا كارهين أنفسنا معترفين أننا غير مستحقين يطهرنا دمه من كل خطية رؤ ١٤:٧ + يو ٩:١.

والآيات (٣٢-٣٣) رائعتان. وكأن أيوب فيها يشاق للمسيح ابن الإنسان الوسيط بين الإنسان وبين الله (١ تي ٥:٢). لقد كان أيوب يائساً من أن يستمع إليه الله [وهذا صحيح فنحن غير مقبولين إلا بشفاعته دم المسيح]. وكان

هذا قاسياً علي أيوب. وهو هنا يشتكي من أنه غير قادر علي الحوار مع الله لأن الله ليس إنساناً = **ليس هو إنساناً**
مثلي فأجابه = أي لو كان إنساناً لتكلمت معه بلا خوف وشرحت له بري [والمسيح صار إنساناً لتكلم معه بلا
 خوف ولكن لا داعي لأن نبرر أنفسنا كما تصور أيوب، إنما جاء هو ليبررنا]. **فنأتي جميعاً إلي المحاكمة** =
 عموماً فأيوب كان له شكواه علي الله، أن الله ظلمه وهو يريد أن يذهب للمحاكمة ليثبت أنه بار ومظلوم. وإشتكي
 أنه ليس وسيط. فكيف يتم الإتصال بين الله وإنسان [لذلك جاء المسيح كإله وإنسان معاً، فيه إجتمعت الطبيعتان
 في طبيعة واحدة] والمسيح **يضع يده علي كلينا** علي الطبيعة اللاهوتية وعلي الطبيعة البشرية التي أخذها منا
 ليصالحنا علي الله. هنا أيوب يشترك لوجود مصالح بينه وبين الله، بروح النبوة إشتاق للمسيح.

فنأتي جميعاً إلي المحاكمة = حسناً قال داود "وتتبرر إذا حوكت"، فمن يجسر أن يوجه لله إتهاماً في الدينونة
 أن الله قد ظلمه، سيظهر له الله كم خطاياه وعدد الفرص التي لا تحصى التي منحها إياها الله ليتوب وكم وكم
 فعل معه الله وهو الذي رفض .

ليرفع عني عصاه = لو وجد هذا المصالح لإنتهى غضب الله علينا وترفع العصا.

ولا يبعثني رعبه = بالمسيح رأينا وجه الله الراضي المحب بعد أن زال غضبه.

إذا أتكلم ولا أخافه = هل كان أحد يخاف من المسيح المحب حين كان يكلمه.

لأنني لست هكذا عند نفسي = لم تتقشع سحب غضب الله عني وما زال غضب الله متشبثاً بي ولست أدري ماذا
 أفعل. . . هكذا كان إنسان العهد القديم قبل المسيح.

الإصحاح العاشر

عودة للجدول

فى هذا الإصحاح نجد أيوب يشكو ويشكو. ويقول أنا لا أستطيع أن أكرم الثروة التي فى داخلي، وهو يشكو من الله. وينهى كلامه بأنه يتمنى الموت الذي فيه راحته.

الآيات (١-٧): - " «قَدْ كَرِهْتُ نَفْسِي حَيَاتِي. أُسَيِّبُ شَكْوَايَ. أَتَكَلَّمُ فِي مَرَارَةٍ نَفْسِي قَائِلًا لِلَّهِ: لَا تَسْتَذِنْنِي. فَهَمْنِي لِمَاذَا تُخَاصِمُنِي! أَحَسِّنْ عِنْدَكَ أَنْ تَظْلِمَ، أَنْ تُزِيلَ عَمَلِي يَدِيكَ، وَتُشْرِقَ عَلَى مَشُورَةِ الْأَشْرَارِ؟ أَلَيْكَ عَيْنَا بَشَرٍ، أَمْ كَنَظَرِ الْإِنْسَانِ تَنْظُرُ؟ أَلْأَيَّامُ كَأَيَّامِ الْإِنْسَانِ، أَمْ سِنُوكَ كَأَيَّامِ الرَّجُلِ، حَتَّى تَبْحَثَ عَنِ إِثْمِي وَتُفَنِّشَ عَلَى خَطِيئَتِي؟^١ فِي عِلْمِكَ أَنِّي لَسْتُ مُذْنِبًا، وَلَا مُنْقَذٌ مِنْ يَدِكَ.

قد كرهت نفسي حياتي = مللت من هذا الجسد، وعجزت عن أن أخلص منه ولقد سئمت وكرهت حياتي وتمنيت الموت. **أسيب شكواي** = يخطئ المتألم حين يظن أن الشكوي تريحه، بل هي تثير بالأكثر عواطفه الثائرة. ولكن من الحكمة في ساعة التجربة أن نصمت ونستسلم ونطلب العزاء والصبر من الله، حينئذ فقط سنهدأ.

لا تستذنبني = لا تحكم بأنني مدان. وتوسل إلي الله لكي يعرفه السبب الحقيقي لنكباته = **فهمني لماذا تخاصمني**. ولنلاحظ أن الشكوي تقود الإنسان للتمزمر علي الله وعلي أحكامه، وإذا تمادي الإنسان فيها تكون هناك غواية لأن يخطئ في حق الله ونجد هنا كلمة صعبة من أيوب في حق الله، أقل ما يقال عنها أنها وقحة. حقاً هو يتكلم بمرارة نفس، لكنه لأنه سمح لنفسه بأن يتمادي في الشكوي نزل إلي هذا المستوي فقال **أحسن عندك أن تظلم** = أي هل تنتفع من ظلمي. **وتشرق علي مشورة الأشرار** = أي توافق وتبارك طرق الأشرار بينما تظلمني أنا البرئ الكامل. وسيأتي اليوم الذي نفهم فيه حكمة الله ولماذا سمح بكل ما كان يؤلمنا يوماً ما.

ألك عينا بشر = أيوب تصور أن الله يزيد أيام عذابه حتي يفتش عن إثمه. هذا قد يحدث مع البشر، فإذا كان هناك شك في مجرم يوضع في السجن ويعذبونه حتي يعترف فالبشر لا يعرفون أعماق الإنسان المجرم ويكونون مضطرين لإستخراج ما في داخله بالتعذيب ولمدة طويلة حتي يعترف. وعلي العكس فالله فاحص القلوب والكلي ولا يحتاج لهذا. وأيوب يتساءل هل لك عينا إنسان حتي تعذبني كسجين عندك.

أأيامك كأيام الإنسان = هل أيامك محدودة كالناس لذلك تسرع وتعاقب عن كل ذنب إكتشفته فيّ، قبل أن يكون لك وقت للتحقق وتمتحن القضية بالتمام.

حتي تبحث عن إثمي = أيوب يعتقد أنه غريب علي الله أن يطيل تعذيبه ويبقيه رازحاً تحت نكبته، ليبحث عن إثمه. بينما أن الله يعرف أنه برئ = **في علمك أنني لست مذنباً**. ومع هذا يعذبه ولا فائدة ترجى من تدخل إنسان أو ملاك = **ولا منقذ من يدك**

الآيات (٨-١٣): -" **«يَدَاكَ كَوْنَتَانِي وَصَنَعَتَانِي كُلِّي جَمِيعًا، أَفَتَبْتَلِيْنِي؟^٩ أَذْكُرُ أَنَّكَ جَبَلْتَنِي كَالطِّينِ، أَفَتُعِيدُنِي إِلَى التُّرَابِ؟^{١٠} أَلَمْ تَصُبَّنِي كَاللَّبَنِ، وَخَرَّتْنِي كَالْجُبْنِ؟^{١١} كَسَوْتَنِي جِلْدًا وَلَحْمًا، فَتَسَجَّنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ.^{١٢} مَنَحْتَنِي حَيَاةً وَرَحْمَةً، وَحَفِظْتَ عَيْنَيْكَ رُوحِي.^{١٣} لَكِنَّكَ كَتَمْتَ هَذِهِ فِي قَلْبِكَ. عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عِنْدَكَ:»** "

هنا أيوب يتأمل في محبة الله وعنايته ورعايته له والتي ظهرت في خلقه على أكمل صورة، فهو خلق بصورة إنسان رائع. ثم يتساءل أيوب هل بعد ما صنعت كل هذا الجمال تعود وتحطمه. **يداك كونتانى** = أنت يارب خلقتنى **كلى** أى كل عضو فى جسدى وخلقت روحى ونفسى. **وقد جبلتنى كالطين**. ثم يصف تشكيكه **ألم تصبنى كاللبن وخرتني كالجبين** = فى صناعة الجبن يبدأ الجبن يتخثر أى يأخذ شكل الجبن الصلب من وسط اللبن السائل. والطفل أولاً يكون مجموعة من السوائل وتبدأ تأخذ شكلاً واضحاً. والله يحفظ الطفل الصغير ويعتنى به حتى لا يهلك **حفظت عنايتك روحى** = أى حفظتنى حياً من كل الأخطار. **أذكر أنك جبلتنى** هنا أيوب يستدر شفقه الله ويذكره بعمله السابق ومراحمه التى جبلته ثم حفظته ويتساءل أبعد هذا. **أتعيدنى للتراب** = أى تميتنى. ولم يستطع أيوب أن يوفق بين إحسانات الله السابقة ومتاعبه الحالية فتصور أن الله كان يعد له هذه المصائب وخباها عليه ثم فاجأه بها = **لكنك كتمت هذه فى قلبك. علمت أن هذا عندك** = علمت أن هذا كان قصدك منذ البداية.

الآيات (١٤-١٧): -" **«إِنْ أَخْطَأْتُ تُلَاحِظْنِي وَلَا تُبْرِنِي مِنْ إِثْمِي.^{١٤} إِنْ أَذْنَبْتُ فَوَيْلٌ لِي، وَإِنْ تَبَرَّرْتُ لَا أَرْفَعُ رَأْسِي. إِنِّي شَبْعَانٌ هَوَانًا وَنَاطِرٌ مَذَلَّتِي.^{١٥} وَإِنْ اِرْتَفَعْتُ صَطَادُنِي كَاسَدٍ، ثُمَّ تَعَوَّدُ وَتَتَجَبَّرُ عَلَيَّ.^{١٦} تَجِدُّدُ شَهُودِكَ تَجَاهِي، وَتَزِيدُ غَضَبَكَ عَلَيَّ. نُوبٌ وَجَيْشٌ ضِدِّي.»** "

فى آية ١٣ قال **علمت أن هذا عندك** = بمعنى أن قصدك منذ البداية أن تضعنى تحت المراقبة، وتنتظر حتى أخطئ ويبدأ عقابك، ولا تبرئنى من إثمى وهذا ما شرحه هنا إذ صور نفسه كعصفور مسكين وقع فى يد أسد فأى رعب يصيب هذه الفريسة المسكينة. **إن أخطأت تلاحظنى** = الله يضعه تحت المراقبة بدقة وقسوة ويراقب كل أخطائه ثم يجازيه عليها ، ففى رأى أيوب هنا أن الله وضع فى قلبه أن يعذب أيوب (آية ١٣). **ولا تبرئنى من إثمى** = طالما أن الألام والمتاعب لم تنتهى فهو يفهم هذا بأن الله لم يبرئه من إثمه. **إن أذنبت فويل لى وإن تبررت لا أرفع رأسى** = أى أنا مؤمن بأننى إن أذنبت لابد أن أعاقب فالشرير لابد له من عقاب، والآن بعد ما حدث لى فأنا أقول أنه حتى ولو كنت باراً، وأنا أرى أننى بار، فهذا لا يعفينى من غضب الله علىّ، لأنه هاهو يصب غضبه علىّ حتى أصبحت غير قادر أن أرفع رأسى **وها إنى شعبان هواناً**.

وإن ارتفع رأسى، أى حاولت أن أهرب من ألامى فأنت **تصطادنى كأسد**. هنا يصور الله كأسد مفترس يصطاد فريسته ليعذبها ثم يلتهمها. **ثم تعود وتتجبر علىّ** = فهو يرى أن آلامه غير عادية. **تجدد شهودك تجاهى** = ربما الشهود هي آلامه ومصائبه فهي علامات غضب الله عليه وهكذا فهم أصحابه، وقوله **تجدد** = أى ألام وراء ألام تأتي علىّ كموجات البحر المتلاحقة. لذلك قال عنها **نُوبٌ وجيش ضدي** نوب أى نوبات والمعني جيوشك التى أرسلتها لتعذبني تتناوب ضدي. كأن الله في معركة ضده.

الآيات (١٨-٢٢): -^{١٨} «فَلَمَّاذَا أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ؟ كُنْتُ قَدْ أَسَلَمْتُ الرُّوحَ وَلَمْ تَرْنِي عَيْنٌ! ^{١٩} أَفَكُنْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ، فَأَقَادَ مِنَ الرَّحِمِ إِلَى الْقَبْرِ. ^{٢٠} أَلَيْسَتْ أَيَّامِي قَلِيلَةً؟ اثْرُكْ! كَفَّ عَنِّي فَأَتَّبَلَجَ قَلِيلًا، ^{٢١} قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ وَلَا أَعُودَ. إِلَى أَرْضٍ ظُلْمَةٍ وَظِلِّ الْمَوْتِ، ^{٢٢} أَرْضٍ ظَلَامٍ مِثْلَ دُجَى الظِّلِّ الْمَوْتِ وَبَلَا تَرْتِيبٍ، وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى.».

عاد هنا أيوب لما قاله سابقاً أنه يفضل الموت أو أنه من الأفضل لو لم يولد أصلاً = فلماذا أخرجتني من الرحم. ثم يطلب من الله أن يريحه قليلاً من أتعابه ولكن يقولها بأسلوب صعب **كف عني فأتبلج** = أي أرتاح. [ونحن في أيام راحتنا علينا أن نشكر الله كثيراً أننا لا نتألم مثل غيرنا]. وهو يتضرع إلي الله أن يعطيه بعض الراحة قبل أن يموت خصوصاً أن ما بقي له من أيام قليل قبل الموت. ونري هنا ان فكرة القدمات عن الموت كلها غموض، فهو مكان ظلام. **أرض ظلام مثل دجى ظل الموت**. ولكنهم كانوا يعلمون أن هناك مكان للأبرار ومكان آخر للأشرار ولكن كلاهما ظلام. **وبلا ترتيب وإشراقها كالدجى** = أي حتي نورها ظلام لذلك كان القدمات يخافون الموت. وبعد ذلك إرتقي فكر اليهود وكان الفريسيين يؤمنون بأن هناك قيامة، أما الصدوقيين فأنكروا القيامة. وقوله بلا ترتيب يعني أن هناك لا إعتبار لملك أو رئيس بل هو كالعبد، لا تمييز بين درجات الناس. وكانوا يعتقدون أن في وادي ظل الموت لا يوجد تسبيح لله (مز ٩:٣٠) وهو بلا ترتيب فهو ليل دائم وبلا إشراق، وحيث الظلام المستمر فهناك تخبط.

الإصحاح الحادي عشر

عودة للجدول

نجد هنا خطاب صوفر وهو إستمتر في نفس الخط، بل زاد في إتهام أيوب بدون رأفة.

الآيات (١-٦):- "أَفَأَجَابَ صُوفَرُ النُّعْمَاتِيِّ وَقَالَ: ^٢«أَكْثَرَةُ الْكَلَامِ لَا يُجَاوِبُ، أَمْ رَجُلٌ مِهْذَارٌ يَتَبَرَّرُ؟ أَصْلَفُكَ يُفْهِمُ النَّاسَ، أَمْ تَلْخَ وَلَيْسَ مَنْ يُخْزِيكَ؟ إِذْ تَقُولُ: تَعْلِيمِي زَكِيٌّ، وَأَنَا بَارٌّ فِي عَيْنَيْكَ. وَلَكِنْ يَا لَيْتَ اللَّهِ يَتَكَلَّمَ وَيَفْتَحُ شَفَتَيْهِ مَعَكَ، وَيُغْلِنُ لَكَ خَفِيَّاتِ الْحِكْمَةِ! إِنَّهَا مُضَاعَفَةُ أَنْفَهُمْ، فَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُغْرِمُكَ بِأَقَلِّ مِنْ إِيْمِكَ».

أكثره الكلام لا يجاوب = هل تكسب يا أيوب قضيتك بأن تكثر من الكلام، وتظن بهذا أننا لن نستطيع أن نفحمك. أبكثره كلامك تظن أنك تغلبنا فلا نستطيع أن نجابوك.

أم رجل مهذار لا يتبرر = مهذار أي كلامه فارغ لا يساوي شئ، فمهما تكلم فلا قيمة لكلامه. والمعنى أن كلامك الكثير له إجابات، بل كلامك هو فارغ ولن يبررك.

أصلفك يفهم الناس = هنا يتهم أيوب بالكبرياء وأنه يستهزئ بكل الناس، ويعرف كيف يصور كل شئ تصويراً كاذباً. **أم تلخ وليس من يخزيك** = لخ في كلامه = جاء به ملتبساً (القاموس المحيط). وكلمة **تلخ** جاءت في (اليسوعية) تتهم وفي الإنجليزية (تستهزئ).

ولنلاحظ أن صوفر نجد في كلامه حكمة يجب أن نتأمل فيها. فمن يتكلم كثيراً مستهزئاً بأراء الآخرين من المؤكد أنه سيفقد الأذن الحساسة التي يستفيد بها ويضيف إلي حكمته وخبرته من خبرات وحكمة الآخرين. بل سيفقد الأذن الحساسة لصوت الله الذي يوبخه، بل سيفقد أيضاً الحساسية للتوبيخات الصادرة من الطبيعة حولنا والتي تشهد لعدل الله ورحمته وطوبى لمن له أذنان للسمع وليس لمن له لسان مستهزئ. ولكن عيب صوفر أنه حاول تطبيق حكمته علي أيوب بطريقة خاطئة، والسؤال الآن هل هذه كلمات تعزية لإنسان متألم؟! فإننا وجدنا صوفر وقد إنقض بلا رحمة علي أيوب وبمنتهي العنف وكال له الشتائم والإتهامات، وكان صوفر أظفح الأصحاب الثلاثة وأقلهم رحمة وأدباً، بل نفهم أن هذا دليل كبريائه هو وليس أيوب. وربما تصور صوفر أنه يدافع عن كرامة الله، ولكن الله لا يحتاج لمن يدافع عنه بهذا الأسلوب، فحتى لو كان أيوب قد أخطأ في حق الله فأسلوب صوفر الهجومي لن يقنعه بأن يتوب بل سيثيره بالأكثر، بل يدفعه وهو في ضيقه للثورة ضد الله.

إذ تقول تعليمي زكي = وصوفر يحاول إثبات كبرياء أيوب وصلفه بأن إتهمه بأنه يقول تعليمي زكي، وحقاً كان تعليم أيوب أي إيمانه نقياً. **وأنا بار في عينيك** أيوب قال أنا كامل وقال كلاماً يفهم منه هذا فعلاً. ولكن المشكلة أن أيوب كان ربما يشعر أن له خطايا وهو ليس كامل كمالاً مطلقاً. . . . لكن هو أيضاً لم يجدف علي الله ولا فرط في حق الله، وأيوب وحده هو الذي يعرف قلبه وأنه فعلاً يحب الله فكان يدافع عن هذا بينما أصحابه مصريين علي أن تدينه كان ظاهرياً وأن قلبه مملوء شراً.

يأليت الله يتكلم. . . ويعلم لك خفيات الحكمة = يقول صوفر أن الله لو تكلم الله لكان في جانبنا (هو وأليفاز وبلدد) وهو سيطر على شرك الخفي الذي عاقبك بحكمته عليه، حكمته التي تعرف الخفيات. . . ولكن بعد ذلك حين تكلم الله فعلاً وقف في صف أيوب وليس في صف أصحابه. **مضاعفة الفهم** = أي أن حكمة الله لا يمكن إدراكها. وما نعرفه عن الله لا يقاس بجانب ما لا نقدر أن نعرفه. والخفيات أكثر من ضعف المعلنات. **الله يغرمك بأقل من إثمك** = أي أن الله لو أعلن لك خطاياك ستجد أنه عاملك بالرفقة. وأن النكبات التي تشكو منها هي أقل بكثير مما تستحق [وحقاً لو عاملنا الله كما نستحق نهلك] لكن هذا الكلام لا يقال لمتألم مثل أيوب.

الآيات (٧-١٢): - "٧ «إِلَى عُمُقِ اللَّهِ تَتَّصِلُ، أَمْ إِلَى نِهَآيَةِ الْقَدِيرِ تَنْتَهِي؟^٨ هُوَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ، فَمَاذَا عَسَاكَ أَنْ تَفْعَلَ؟ أَعَمَقُ مِنَ الْهَآوِيَةِ، فَمَاذَا تَذَرِي؟^٩ أَطُولُ مِنَ الْأَرْضِ طَوْلَهُ، وَأَعْرَضُ مِنَ الْبَحْرِ.^{١٠} إِنْ بَطَشَ أَوْ أَغْلَقَ أَوْ جَمَعَ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟^{١١} لِأَنَّهُ هُوَ يَعْلَمُ أَنْفَاسَ السُّوءِ، وَيُنْبِصِرُ الْإِثْمَ، فَهَلْ لَا يَنْتَبِهْ؟^{١٢} أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الْفَهْمِ، وَكَجَحَشٍ الْفَرَا يُؤَلِّدُ الْإِنْسَانَ».

هنا شهادة طيبة من صوفر عن الله. ثم عن غرور الإنسان وحماقته **إلي عمق الله تتصل** = الله لا يمكن إدراكه فهو لا نهائي وغير محدود، ومداركنا المحدودة لا تدركه، لذلك نعجز على الحكم على مشورته وأعماله، وعندما ننقد تصرفات الله فنحن نتحدث عما لا نفهم. **أم إلي نهاية القدير تنتهي** = حسب الترجمة الإنجليزية "أستطيع بالبحث أن أكتشف الله، أستطيع أن أكتشف القدير إكتشافاً كاملاً فإذا كانت العين لا تدرك نهاية المحيط أفندرك أعماق الله. **فاله أعلي من السموات**. . . = ولنلاحظ أنه حتي الآن لم يكتشف الإنسان السماء والأرض والبحر إكتشافاً كاملاً. وهنا صوفر يستخدم ألفاظ (أعلي/ أعمق/ أطول/ أعرض) لإثبات أن طبيعة الله غير مدركة ولا نهائية، وبولس الرسول في أف ٣: ١٨، ١٩ استخدم نفس الألفاظ لندرك أن محبة الله غير محدودة وغير مدركة ولا نهائية. والله له السلطان المطلق. . . **إن بطش** = بأن يسمح بموت إنسان أو أذيته. **أو أغلق** = أي سجن إنسان أو سمح بوضع إنسان في شبكة مصائب كما يقبض الصياد على فريسته (ولقد سبق أيوب وإشتكي بأن الله كأسد وقد إصطاد أيوب).

أو جَمَعَ = مترجمة في ترجمات أخرى "جَمَعَ قضاياه" ليحكموا على المذنب **فمن يردّه** = أي من يمنعه. **لأنه هو يعلم** = نحن لا نعلم سوى القليل عنه لكنه هو يعلم كل شيء. ومعرفته كاملة. والعكس. . . **أما الرجل ففارغ عديم الفهم** = ما هو الإنسان بالمقارنة مع الله. ولقد خلق الله آدم وله الحكمة النسبية ولكنه بالخطية فقد كثيراً من حكمته وكلما إزداد الإنسان حمقاً في طريق الخطية يفقد حكمته بالأكثر ويصير مخلوق عنيد مثل **حمار الفرا** وهو حيوان بري يتميز بأنه لا يمكن إخضاعه. **وقوله كجحش الفرا يولد الإنسان** = صحيح ويدل على الطبيعة المتمردة للإنسان "بالخطية ولدني أمي" ولكن الله قادر على تغيير طبيعتنا (موسي الأسود) **جحش الفرا** = حمار الوحشي ومع طبيعة الإنسان الفارغة فهو متكبر. . . وهل يصلح لمثل هذا الإنسان أن يناقش الله.

الآيات (١٣-٢٠): -"١٣ «إِنْ أَعَدَدْتَ أَنْتَ قَلْبَكَ، وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدَيْكَ. ١٤ إِنْ أَبْعَدْتَ الْإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ، وَلَا يَسْكُنُ الظُّلْمُ فِي خِيَمَتِكَ، ١٥ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلَا عَيْبٍ، وَتَكُونُ ثَابِتًا وَلَا تَخَافُ. ١٦ لِأَنَّكَ تَنْسَى الْمَشَقَّةَ. كَمِيَاهِ عَبْرَتْ تَذْكُرُهَا. ١٧ وَفَوْقَ الظَّهِيرَةِ يَقُومُ حَظُّكَ. الظَّلَامُ يَتَحَوَّلُ صَبَاحًا. ١٨ وَتَطْمَئِنُّ لِأَنَّهُ يُوجَدُ رَجَاءٌ. تَتَجَسَّسُ حَوْلَكَ وَتَضْطَجِعُ آمِنًا. ١٩ وَتَرْبِضُ وَلَيْسَ مَنْ يُزْجِعُ، وَيَتَضَرَّعُ إِلَى وَجْهِكَ كَثِيرُونَ. ٢٠ أَمَّا عَيْنُونَ الْأَشْرَارِ فَتَتَلَفُ، وَمَنَاصِبُهُمْ يَبِيدُ، وَرَجَاؤُهُمْ تَسْلِيمُ النَّفْسِ»."

هنا صوفر يطلب من أيوب أن يتوب ليري أوقاتاً أفضل. **إن أعددت أنت قلبك** = بداية التوبة أن ينظر الإنسان إلى داخله ويغير تفكيره بأن يتخذ قراراً بالتغيير. **ثم بسطت إليه يديك** = صلاة وتضرع بلجاجة. **إن أبعدت الإثم** = هنا عمل إيجابي في تغيير طريق الإنسان بأن يرجع عن طريق شره ويتركه.

ولايسكن الظلم في خيمتك = هذا ما قاله زكا "إن كنت ظلمت أحداً أرد له أربعة أضعاف. فالمال الذي حصلت عليه بالظلم أو النهب هو نار في بيتي وتجعل صلاتي وتوبتي غير مقبولة. **حينئذ ترفع وجهك بلا عيب** = أي تكون صلاتك وتوبتك مقبولة عند الله. **وتكون ثابتاً ولا تخاف** = يملأ السلام قلبك. **لأنك تنسى المشقة** = فالله بعد توبتك سيرفع عنك ألامك وتنساها. **كمياه عبرت تذكرها** = لن تترك وراءها ألاماً كمياه إنسكبت من كوب فلا تجد فيه شيئاً. **وفوق الظهيرة يقوم حظك** = وتكون مدتك أشرق من الظهيرة حسب الترجمة اليسوعية. أي لو كانت أيامك السابقة في مثل سواد الليل فبعد أن تتوب ستكون أيامك مشرقة أكثر من إشراق الشمس في الظهر.

تتجسس حولك وتضطجع آمناً = بسبب عدم الأمان في تلك الأيام كان الرجل يطمئن بأن يتجسس المكان حوله قبل أن ينام لعله يجد عدواً كامناً. وإذا كان الله معنا ونشعر بهذا ننام آمنين. ولن نشعر بوجود الله معنا إلا لو كنا في حالة توبة.

وتربض وليس من يزجج = وترقد حسب الترجمة الإنجليزية. أي تنام آمناً ولا من يضايق ولكن كلمة تربض تقال عن الأسد وفي هذا إشارة للقوة التي سيعطيها الله له .

ويتضرع إلي وجهك كثيرون = إن كان قد إزدري بك من قبل كثيرين، فبعد ان يتغير الحال سيأتي إليك كثيرون يستعطفونك.

وكلام صوفر هنا رائع عن التوبة وهكذا قال الكتاب "إرجعوا إليّ أرجع إليكم" زك ١: ٣ أما **عيون الأشرار فتتلف** = هنا تحذير لأيوب حتي لا يرفض التوبة. **ومناصهم يبيد** من كثرة الضيقات لن يجدوا المهرب منها. **ورجاؤهم تسليم النفس** = من كثرة ضيقهم سيترجون الموت. ولنلاحظ أن الأبرار لهم رجاء ، والرجاء يعطي حياة. بينما الأشرار يكون رجاؤهم تسليم النفس. وعندما تفارق الروح الجسد يموت الجسد وبالمثل عندما يفارق الرجاء النفس، تموت النفس، فيشتهي الإنسان الموت ويكون الموت رجاؤه.

الإصحاح الثاني عشر

عودة للجدول

في الإصحاحات (١٢-١٤) نجد رد أيوب علي صوفر . وهو أولاً يناقش أصحابه ثم يعاتب الله علي تركه في هذه الألام . وإعتراضه علي أصحابه منصب علي فكرتهم بأن لا ألام للبار .

الآيات (١-٥):- " **أَفْجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ٢ «صَحِيحٌ إِنَّكُمْ أَنْتُمْ شَعْبٌ وَمَعَكُمْ تَمُوتُ الْحِكْمَةُ! ٣ غَيْرَ أَنَّهُ لِي فَهْمٌ مِثْلُكُمْ. لَسْتُ أَنَا دُونَكُمْ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ مِثْلُ هَذِهِ؟ رَجُلًا سُخْرَةً لِصَاحِبِهِ صِرْتُ. دَعَا اللَّهُ فَاسْتَجَابَهُ. سُخْرَةٌ هُوَ الصِّدِّيقُ الْكَامِلُ. ٤ لِمُتَّبِلِي هَوَانٍ فِي أَفْكَارِ الْمُطْمَئِنِّ، مُهَيِّئاً لِمَنْ زَلَّتْ قَدَمُهُ. ٥** " **صحيح أنكم شعب =** أي أنتم الأغلبية فهم ٣ وأيوب ١ وهم متفقين معاً علي إدانته . وهو هنا يسخر منهم بسبب غرورهم وإدعائهم الحكمة وتصورهم أن كل واحد يجب أن يخضع لحكمهم . **ومعكم تموت الحكمة =** وبعد أن تموتوا ستنتهي الحكمة معكم ويبقي العالم في ظلام الجهل . ولكن لتعلموا فأنا أفهم مثلكم **ولست أنا دونكم** . بل هناك كثيرين ولست وحدي الذي لي الحكمة بل **من ليس عنده مثل هذه =** أي من الذي لا يعرف ما قلتموه (كثيراً ما نقع في غواية أننا وحدنا الذين نفهم كما وقع في هذا أصحاب أيوب) ثم يشتكي أيوب من الإزدراء الشديد الذي عاملوه به **= رجلاً سُخْرَةً لِصَاحِبِهِ صِرْتُ =** حتي أصحابي الذين هم أنتم صرت لكم سخرية ، حقاً هم أتوا لتعزيته ولكنهم قالوا كلاماً فظيعاً . وما زاد في أحزان أيوب أن من يسخر منه هم أصحابه وهم رجال متدينين **= دعا الله فاستجاب =** كانوا يصلون وصلواتهم مستجابة . والإهانة إذا صدرت من رجل من رجال الله تصبح فظيعة . ثم يعزي نفسه بأن هذا يحدث دائماً **= سُخْرَةٌ هُوَ الصِّدِّيقُ الْكَامِلُ** فكثيرون يسخرون منه لكماله وقداسته (وهذا ما حدث مع المسيح القدوس) وهكذا كان نصيب القديسين والشهداء سخرية الجهلاء والوثنيين الذين إضطهدوهم .

للمبتلي.....هوانٌ في أفكار المطمئن .. مهياً لمن زلت قدمه

وفي ترجمة اليسوعيين .

حق البائس..... في رأي المسعود الإهانة.. فهي مهياة (معدة) لمن زلت قدمه . والمعني أن كل من هو في رخاء (المطمئن والمسعود) وحالته منتعشة مستعد دائماً أن يلحق الإهانة بالشخص البائس (المبتلي) الذي تصيبه مصيبة كقوله " هو يستحق أكثر من هذا بسبب خطيته . "

الآيات (٦-١١):- " **٦ خِيَامُ الْمُخْرِبِينَ مُسْتَرِيحَةٌ، وَالَّذِينَ يُغِيظُونَ اللَّهَ مُطْمَئِنُّونَ، الَّذِينَ يَأْتُونَ بِاللَّهِمْ فِي يَدِهِمْ! ٧ «فَأَسْأَلُ النَّبَهَائِمَ فَتَعْلَمُكَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ فَتُخْبِرُكَ. ٨ أَوْ كَلِمَ الْأَرْضِ فَتُعَلِّمُكَ، وَيُحَدِّثُكَ سَمَكُ الْبَحْرِ. ٩ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْ كُلِّ هَؤُلَاءِ أَنَّ يَدَ الرَّبِّ صَنَعَتْ هَذَا؟ ١٠ الَّذِي بِيَدِهِ نَفْسُ كُلِّ حَيٍّ وَرُوحُ كُلِّ نَبَشِرٍ. ١١ أَفَلَيْسَتْ الْأُذُنُ تَمْتَحِنُ الْأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَكَ يَسْتَطْعِمُ طَعَامَهُ؟ ١٢** " **١٢**

أيوب هنا يدحض نظرية أصحابه، فهم قالوا "عيون الأشرار تنلف ١١: ٢٠ وأيوب هنا يحاول أن يثبت العكس أن القوي يأكل الضعيف، وهذا واضح حتي في عالم الحيوان والطيور والأسماك، والله لا يتدخل ليحمي الضعفاء. وهو يريد أن يثبت أن البار مثله ممكن أن يعاني من شر الأشرار وهو برئ. فالحمامة البريئة يلتهمها النسر الظالم. **خيام المخربين مستريحة** = في الترجمات الأخرى ترجمت كلمة المخربين بالصوص. ولعله هنا يشير للسبئيين والكلدانيين الذين سلبوا ثروته ويعيشون في إطمئنان. **الذين يأتون بإلههم في يدهم** = أي يشعرون أن إلههم قوة يدهم، وإتكالهم هو علي يدهم القوية أو سيوفهم التي في أياديهم. ثم يلجأ لعالم الحيوان ليثبت أن القوي يلتهم الضعيف، بل هو نسب هذا لسلطان الله المطلق فقال **من لا يعلم أن يد الرب صنعت هذا**. ولكن لنعلم أنه بسبب الخطية صار هذا التخريب حينما لعنت الأرض. ولنري مثال: قبل المسيحية أي قبل إيمان روما بالمسيحية كان الرومان كذئاب والمسيحيين كحملان. ومن الطبيعي أن يلتهم الذئب الحملان وهذا ما حدث في عصور الإضطهاد. ودخلت المسيحية إلي روما وتحول الذئب لحملان وعاشوا في محبة ورأينا كيف أن الذئب والخروف يسكنان معاً إش ١١: ٦. **الذي بيده نفس كل حي** = هنا هو يعزو كل شئ لملكية الله للخلقة فهو له السلطان المطلق. **أفليسست الأذن تمتحن الأقوال** كان بلدد قد قال إسأل الأباء (٨: ٨). هنا أيوب يقول أنا آخذ منهم ما يمكن أن أقبله، فأنا أسمع كل شئ وأمتحنه. وإسمعوا أنتم أيضاً كلامي وتذوقوه ثم أحكموا هل هو صالح أم لا.

الآيات (١٢-٢٥): -^{١٢} «عِنْدَ الشَّيْبِ حِكْمَةٌ، وَطُولُ الْأَيَّامِ فَهْمٌ.»^{١٣} «عِنْدَهُ الْحِكْمَةُ وَالْقُدْرَةُ. لَهُ الْمَشُورَةُ وَالْفِطْنَةُ.»^{١٤} «هُوَ لَا يَهْدِمُ فَلَا يَبْنِي. يَغْلِقُ عَلَى إِنْسَانٍ فَلَا يَفْتَحُ.»^{١٥} «يَمْنَعُ الْمِيَاهُ فَتَتَبَسُّ. يُطْلِقُهَا فَتَقْلِبُ الْأَرْضَ.»^{١٦} «عِنْدَهُ الْعِزُّ وَالْفَهْمُ. لَهُ الْمُضِلُّ وَالْمُضَلُّ.»^{١٧} «يَذْهَبُ بِالْمُشِيرِينَ أَسْرَى، وَيُحَمِّقُ الْقَضَاةَ.»^{١٨} «يَحُلُّ مَنَاطِقَ الْمُلُوكِ، وَيَشُدُّ أَحْقَاءَهُمْ بِوِثَاقٍ.»^{١٩} «يَذْهَبُ بِالْكَهَنَةِ أَسْرَى، وَيَقْلِبُ الْأَقْوِيَاءَ.»^{٢٠} «يَقْطَعُ كَلَامَ الْأُمَمَاءِ، وَيَنْزِعُ دَوَقَ الشُّيُوخِ.»^{٢١} «يَلْقِي هَوَانًا عَلَى الشُّرَفَاءِ، وَيُرْخِي مَنَاطِقَ الْأَشْدَاءِ.»^{٢٢} «يَكْشِفُ الْعَمَائِقَ مِنَ الظَّلَامِ، وَيُخْرِجُ ظِلَّ الْمَوْتِ إِلَى النُّورِ.»^{٢٣} «يَكْثُرُ الْأُمَمُ ثُمَّ يُبِيدُهَا. يُوسِّعُ لِلْأُمَمِ ثُمَّ يُجْلِيهَا.»^{٢٤} «يَنْزِعُ عُقُولَ رُؤَسَاءِ شَعْبِ الْأَرْضِ، وَيُضِلُّهُمْ فِي تِيهِ بِلاَ طَرِيقٍ.»^{٢٥} «يَتَلَمَّسُونَ فِي الظَّلَامِ وَلَيْسَ نُورٌ، وَيَرِثُهُمْ مِثْلُ السَّكْرَانِ.»

هنا حديث رائع لأيوب عن حكمة الله وقوته وسلطانه. وحديثه هنا بلا إنفعال ولا شكوي. بل يتكلم في حكمة يقول أنه إكتسبها من طول الأيام = **عند الشيب حكمة وطول الأيام فهم**. فهو يقول أنه أيضاً يعترف وهذا ما علمته له الأيام أن الله حكيم وقادر وله سلطان. **عنده الحكمة** = لتخطيط ما هو أفضل. **والقدرة** علي تنفيذ ما خطط له. **هوذا يهدم فلا يبني** = إذ هدم لا يستطيع أحد أن يبني. **يغلق علي إنسان فلا يفتح** = يغلق عليه في شدائد أو مرض فلا ينجيه إنسان، وإذا أغلق عليه في قبر فلا أمل في العودة للحياة. ونفس المفهوم نجده في رؤ ٧: ٣. **يمنع المياه فتتبس** = إذا إمتنعت الأمطار يصيب الأرض الجفاف. (وهذا ما حدث أيضاً في شق البحر الأحمر). ومنع المطر هو في سلطة الله وأيضاً أعطاه لبعض رجاله (إيليا). والجفاف يكون قصاص من الله تث ٢٨: ٢٣، ٢٤. **يطلقها فتقلب الأرض** = هذه عقوبة من نوع آخر وهي الفيضانات المدمرة (طوفان نوح مثال). **والله عنده العز** = القوة والقدرة **والفهم** = الحكمة. **وله المضل والمضلل** = الله يستخدم كل أحد لتنفيذ مقاصد عنايته الإلهية. ومن أعمال جميع الناس الله قادر

ان يمجّد ذاته (فهو حَمَقٌ مشورة أختيوفل بأن قام حوشاي الأركي بتضليل إبشالوم والله تمجد في النهاية). فالقوي والجبار والمضل ليسوا مطلقو الحدود وإلا صار العالم في فوضى. بل كل عظماء الأرض وملوكه في يدي الله.

يذهب بالمشيرين أسري (كغنائم حربية) وتذهب عنهم كل كرامة، حتي تثبت مشورة الله وتصبح تدابير هؤلاء المشيرين الذين قاوموا الله كلا شيء. **ويحمق القضاة** = (مثال: - أختيوفل + إش ١٩: ١٣). إذاً فليتنزع كل إنسان أمام الله. يحل مناطق الملوك أي ينزع قوتهم. **ويشد أحقاءهم بوثاق** = (يهوياكين وصدقيا) أي يعاملوا كالعبيد. لأن العبيد كانوا يسيرون بأحقائهم بمنطقة. **يذهب بالكهنة أسري** = الكهنة هنا حسب الترجمة في الإنجليزية "أمراء" فأيام أيوب كان الكاهن هو رأس العائلة أو رئيس القبيلة أي أميرها، ولكن عموماً فلو أخطأ الكاهن فعقوبته أشد من الإنسان العادي. **ينزع ذوق الشيوخ** = أي فهمهم (الإنجليزية). فالشيوخ المشهورين بالحكمة، ويعتمد الناس علي حكمتهم، إذا خالفوا الله يفقدون كل حكمة. **يقطع كلام الأمناء** = الأمناء هنا هم الذين أوثمنوا علي أعمال عامة. **يلقي هواناً علي الشرفاء** = الذي أعطاه الله شرفاً وكرامة لدي الناس، إذا أهان الله ينزع عنه كرامته. **يكشف العمائق من الظلام** = بكيفية عجيبة يكشف الله ما كان مختفياً ومستوراً. **ويخرج ظل الموت إلي النور** = يفضح الله المؤامرات التي تدبر في الظلام. **يكثر الأمم** = إرادة الله خيرة وهو يريد أن يبارك. "باركهم الله قائلاً أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض" تك ١: ٢٨. ولكن إن إنحرفت هذه الأمة التي سبق الله وباركها **يببدها** (أمثلة بابل واشور . . .). **يوسع الأمم** = يزيد عددها وإن سارت في طريق الضلال **يجليها** = أي تذهب للسبي (إسرائيل ذهبت للسبي) **ينزع عقول رؤساء . . .** = الله يعطي حكمة للرؤساء ليقودوا شعوبهم فإن هم ضلوا وضلت شعوبهم ينزع الله حكمة وعقل الرؤساء فيصيرون في حيرة لا يدرون ما يفعلون = كمن هو **في تيه بلا طريق، يتلمسون في الظلام وليس نور، ويرنحهم مثل السكران**. فالرب يززع السماء والأرض وكل شيء. . . وسيجلس ملكاً إلي الأبد.

الإصحاح الثالث عشر

عودة للجدول

الآيات (١-١٢): - "١ «هَذَا كُلُّهُ رَأَيْتُهُ عَيْنِي. سَمِعْتُهُ أُذُنِي وَفَطَنْتُ بِهِ. ٢ مَا تَعْرِفُونَهُ عَرَفْتُهُ أَنَا أَيْضًا. لَسْتُ دُونَكُمْ. ٣ وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِمَ الْقَدِيرَ، وَأَنْ أَحَاكِمَ إِلَى اللَّهِ. ٤ أَمَّا أَنْتُمْ فَمَلَفَقُوا كَذِبًا. أَطِبَّاءُ بَطَّالُونَ كُلُّكُمْ. ٥ لَيْتَكُمْ تَصْمُتُونَ صَمْتًا. يَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ حِكْمَةً. ٦ اِسْمَعُوا الْآنَ حُجَّتِي، وَاصْغُوا إِلَى دَعَاوِي شَفَتِي. ٧ اتَّقُولُونَ لِأَجْلِ اللَّهِ ظُلْمًا، وَتَتَكَلَّمُونَ بِغَيْشٍ لِأَجْلِهِ؟ ٨ أَتَحَابُونَ وَجْهَهُ، أَمْ عَنِ اللَّهِ تُخَاصِمُونَ؟ ٩ أَخِيرَ لَكُمْ أَنْ يَفْحَصَكُمْ، أَمْ تُخَايِلُونَهُ كَمَا يُخَايِلُ الْإِنْسَانُ؟ ١٠ تَوْبِيخًا يُؤَبِّخُكُمْ إِنْ حَابَيْتُمْ الْوُجُوهَ خَفِيَّةً. ١١ فَهَلَّا يَرْهَبُكُمْ جَلَالُهُ، وَيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ رُعْبُهُ؟ ١٢ خُطِبْتُكُمْ أَمْثَالَ رَمَادٍ، وَحُصُونُكُمْ حُصُونٌ مِنْ طِينٍ."

هذا كله رأيته عيني = أي أنا أو من بكل ما قلته سابقاً عن عظمة الله واختبرته. ولكني أريد أن أكلم القدير = أنا لا أستريح في الكلام معكم فإني ليتني أجد الحرية أن أحاكم إلي الله = فالله لن يقسو عليّ مثلكم. أما أنتم فملفقو كذب = من هنا يتهم أيوب أصحابه بأنهم يدافعون عن الله بطريقة ظالمة لأنهم إنما يخافونه مثل من يدافع عن رجل قوي لخوفه من بطشه. ثم يقول أنه من الأفضل أن يعارض الله وهو مخلص له في محبته عن أن يرأي مثلهم. فهم يتهمون أيوب كذباً وظلماً ليبرروا الله، والله لا يحتاج لهذا الظلم منهم ليتبرر. وإن إدعوا أنهم يعزونه وكأطباء يعالجون ألامه فهم أطباء بطالون فهل إتهام الشرفاء كأيوبي يعالجهم أو يعزيهم. وأيوب ينصحهم بأن يصمتوا صمتاً ليخفوا جهلهم. وكان منطق أيوب أتقولون لأجل الله ظلماً = الله لا يحتاج لمحامين مثلكم، هل تتصورون أن عدل الله غير ظاهر فتحاولون إظهاره. أتحابون وجهه = حق الله وعدله ظاهرين جداً ولا يحتاج الله لمثل هذه الطرق. هنا أيوب يقنعهم أنهم بأسلوبهم هذا إنما يسيئون لله، بينما هم يتصورون أن لهم الشرف في الدفاع عن الله. وإن صمتم إلي الأبد فستعلن السماء بره. ولنلاحظ أن النية الطيبة لا تبرر الكلمات الرديئة ولا الأعمال الرديئة. ويخيفهم من أن الله لو فحصهم لوجدهم غشاشين = أخير لكم أن يفحصكم أن تخايلونه = تخايلونه أي تشهدون زوراً في صف الله حتى ترضونه وتدافعوا عنه (مسح جوخ). ومعنى الآية هل تحتملون فحص المبادئ التي تسيرون بموجبها في مناقشتكم معي، من المؤكد لو فحص الله قلوبكم سوف يوبخكم توبيخاً فهو لن يرضي بما تفعلونه بي. ولذلك يحذرهم فهلا يرهبكم جلاله. وذلك حتى يكفوا عن أحاديثهم المثيرة في محاولة إدانته. أحاديثهم التي شبهها بأنها رماد، أحاديث تافهة ولا قيمة لها. وحصونكم حصون من طين = أي أفكاركم ومبادئكم التي تتحصنون بها في مناقشاتكم هي لا شيء.

الآيات (١٣-٢٢): - "١٣ «أُسْكُتُوا عَنِّي فَاتَكَلَّمْ أَنَا، وَلْيُصِيبْنِي مَهْمَا أَصَابَ. ١٤ لِمَاذَا آخَذُ لَحْمِي بِأَسْنَانِي، وَأَضَعُ نَفْسِي فِي كَفِّي؟ ١٥ هُوَذَا يَقْتُلْنِي. لَا أَنْتَظِرُ شَيْئًا. فَقَطُّ أَرْكِي طَرِيقِي قُدَّامَهُ. ١٦ فَهَذَا يَغْوُدُ إِلَى خَلَاصِي، أَنْ الْفَاجِرَ لَا يَأْتِي قُدَّامَهُ. ١٧ سَمْعًا اسْمَعُوا أَقْوَالِي وَتَصْرِيحِي بِمَسَامِعِكُمْ. ١٨ هَآنَذَا قَدْ أَحْسَنْتُ الدَّعْوَى. أَعْلَمَ أَنِّي

أَتَبَرَّرُ. ^{١٩} مَنْ هُوَ الَّذِي يُخَاصِمُنِي حَتَّى أَصْمُتَ الْآنَ وَأُسَلِّمَ الرُّوحَ؟ ^{٢٠} إِنَّمَا أُمَرَيْنِ لَا تَفْعَلْ بِي، فَحِينَئِذٍ لَا أَخْتَفِي مِنْ حَضْرَتِكَ. ^{٢١} أَبْعِدْ يَدَيْكَ عَنِّي، وَلَا تَدْعُ هَيْبَتَكَ تُرْعِبُنِي. ^{٢٢} ثُمَّ ادْعُ فَأَنَا أُجِيبُ، أَوْ أَتَكَلَّمُ فَتُجَاوِبُنِي. "

نجد أيوب هنا يتمسك بكماله بشدة. بل عزم علي التمسك علي الدفاع عن كماله مهما حدث له = **وليصبني مهما أصاب** = أي حتي لو زادت ألامي، أو حتي لو زدتكم أنتم في إتهاماتكم. **لماذا آخذ لحمي بأسناني وأضع نفسي في كفي** = لو لم أتكلم وأدافع عن نفسي سأنفجر من الغيظ، فأنا أتألم وأنا أشعر أنني برئ ولا أستحق هذا الألم بالإضافة لما تفعلونه بي من إتهامات لي بالشر، فإذا لم أتكلم سأكون كمن سينفجر، وعبر عن هذا بقوله آخذ لحمي بأسناني أي أنهش لحمي. وقوله أضع نفسي في كفي أي سأختنق إن لم أتكلم. **هوذا يقتلني، لا أنتظر** = في (اليسوعية) إنه ولو قتلني أبقى أملاً له = أي سيستمر أمل أي رجائي فيه، وفي (الإنجليزية) أبقى واثقاً فيه. وهذا تعبير عن إيمان قوي، فأيوب يقول حتي لو كان الله سيقتلني سأبقي علي صداقته ومحبه واثقاً فيه وكل ما سأعمله أن أظهر له أنني لم أخطئ في حقه = **فقط أركي طريقي قدامه. فهذا يعود إلي خلاصي** = ربما كان المزاج العام لأيوب هو اليأس المطلق، ولكن في بعض الأحيان تشع بعض الكلمات التي تدل علي الرجاء، مثل هذه، ومعناها أنني ببري وثباتي علي محبة الله قد أحصل علي خلاص من ألامي. وهو يعرف أن الفاجر لا يمكن أن يتبرر أمام الله أو يكون له خلاص = **الفاجر لا يأتي قدامه**. وأيوب يري أنه واثق من بره فهو لا يخشي أن يأتي أمام الله. ثم يؤكد أنه بار وإذا أثبت له أحد أنه خاطئ فسوف يسكت ولا يتكلم إلي الأبد = **من هو الذي يخاصمني** (يثبت أنني شرير) إذا استطاع أحد إثبات شرري = **أصمت الآن وأسلم الروح**. ثم أعلن أنه يريد أن يبحث قضيته مع الله نفسه كما قال من قبل "أريد أن أحاكم إلي الله". **لا أختفي من حضرتك** = أي أن أيوب لا يتنازل عن المحاكمة أمام الله ولا يخشي من نتائجها ولكن تحت شرطين = **وإنما أمرين لا تفعل بي**

(١) **إبعد يديك عني** = أي لا تعذبني بهذه الألام المبرحة فلا أستطيع الكلام هكذا.

(٢) **لا تدع هيبتك ترعبني** = أي لا تظهر أمامي بجبروتك وعظمتك فأنا لا أحتمل. وهذا ما قاله شعب إسرائيل بعد هذا في البرية لموسي خر ١٩:٢٠. والله وافق علي قول الشعب (راجع تث ١٨: ١٦، ١٧) وكان الحل أن يأتي المسيح وهذا ما وعد الله به موسي (تث ١٨: ١٥-١٨). والمسيح بلاهوته المتحد بناسوته كان معنا علي الأرض والناس كلموه ولم يرتعبو منه فهو كان قد أخلي ذاته. والمسيح أيضاً رفع عنا عقوبة الله إذ صالحنا مع الله. فهو وحده الذي من خلاله تحقق شرط أيوب وكان الشرطان حتي يتم الحوار مع الله = **ادع فأنا أجيب** = الله يتكلم وأيوب يجيب. **أتكلم فتجاوبني** = ثم يتكلم أيوب والله يجاوبه. وهذا الحوار ما كان ممكناً بدون المسيح وتجسده. وكانت هذه شهوة النفس البشرية أن يتجسد المسيح فيتم هذا الحوار. وعبر عن هذا سليمان النبي في نش ١: ٨

الآيات (٢٣-٢٨): **"كَمْ لِي مِنَ الْآثَامِ وَالْخَطَايَا؟ أَعْلَمْنِي ذَنْبِي وَخَطِيئَتِي. ^{٢٤} لِمَاذَا تَحْبُبُ وَجْهَكَ، وَتَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَكَ؟ ^{٢٥} أَتُرْعِبُ وَرَقَةً مُنْدَفَعَةً، وَتُطَارِدُ قَشًّا يَابِسًا؟ ^{٢٦} لَأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صَبَايَ، ^{٢٧} فَجَعَلْتَ رِجْلِي فِي الْمِقْطَرَةِ، وَلَاحَظْتَ جَمِيعَ مَسَالِكِي، وَعَلَى أَصُولِ رِجْلِي نَبْشَتْ. ^{٢٨} وَأَنَا كَمُتَسَوِّسٍ يَبْلَى، كَثُوبٍ أَكَلَهُ الْعُثُ."**

هنا أيوب يطلب من الله أن يكشف له خطاياه والتي بسببها يعاقب. فأصحابه يدينونه ولكن ليس بحسب الحق، أما الله فيدين بالحق. ويشكو بمرارة من إبتعاد الله عنه = **لماذا تحجب وجهك**. والله لا يحجب وجهه عن إنسان إلا بسبب الخطية. فإذا شعر إنسان بهذا عليه أن يبحث عن خطيته التي أغضب بها الله لا أن يخاصم الله. والمسيح حمل حتي هذا الغضب الإلهي عنا "إلهي إلهي لماذا تركتني". ويتضع أيوب أمام الله قائلاً أنا لا شيء. **أترعب ورقة مندفة** = هذا إعراف بالعجز الكامل أمام الله. ولكن أيوب يعتقد أن الله قسا عليه **لأنك كتبت علي أموراً مرة**. ولما لم يجد أيوب في حاضره خطايا تستحق هذا المرار، تصور أن الله يعاقبه علي خطايا إرتكبها وهو صغير **وورثتني أثام صباي**. ويصور قسوة عقوبة الله ضده = **جعلت رجلي في المقطرة والمقطرة** أداة تعذيب وتشهير وإهانة فالمتهم يربطونه من يديه وقدميه أمام الناس ويشهرون به ليهزأ به المارة. **ولاحظت جميع مسالكي** = أي أنت يارب تتتبع كل زلة لكي تؤدبني عليها. **علي أصول رجلي نبشت** = كانوا في القديم يلبسون العبيد خلخال به علامة سيده حتي لا يهرب، وهنا أيوب يشتكي أن الله يتابعه فلا يستطيع الهرب من خطاياه القديمة (التي ينبش الله ليحدها) ولا من عقوبات الله المفروضة عليه. والصحيح أن الله إن كان ينبش علي خطايا إنسان لما ثبت إنسان قدامه. **وأنا كمتسوس ببلي** = أسير نحو الفناء تحت يد الله الثقيلة. **كثوب أكله العث** = يسير من فساد إلي فساد.

الإصحاح الرابع عشر

عودة للجدول

يستمر أيوب هنا في التحدث مع الله، ومناجاة نفسه

الآيات (١-٦):-^١ «الإنسان مولود المرأة، قليل الأيام وشبَعَانُ تَعْبًا. ^٢يُخْرَجُ كَالزَّهْرِ ثُمَّ يَنْحَسِمُ وَيَبْرَحُ كَالظِّلِّ وَلَا يَقِفُ. ^٣فَعَلَى مِثْلِ هَذَا حَدَّثَتْ عَيْنَيْكَ، وَإِيَّايَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمَحَاكِمَةِ مَعَكَ. ^٤مَنْ يُخْرِجُ الطَّاهِرَ مِنَ النَّجْسِ؟ لَا أَحَدًا! ^٥إِنْ كَانَتْ أَيَّامُهُ مَحْدُودَةً، وَعَدَدُ أَشْهُرِهِ عِنْدَكَ، وَقَدْ عَيَّنْتَ أَجَلَهُ فَلَا يَتَجَاوِزُهُ، ^٦فَأَقْصِرْ عَنْهُ لِيَسْتَرِيحَ، إِلَى أَنْ يُسَرَّ كَالْأَجِيرِ بِانْتِهَاءِ يَوْمِهِ».

الإنسان . . قليل الأيام = فالإنسان ضعيف يتألم علي الأرض لفترة قليلة ثم يموت. أما الذي ولد من الله فله حياة أبدية. يو ١: ١٣. ولاحظ قوله قليل الأيام فلأن الحياة قصيرة يقيسها بالأيام وليس بالسنين. أما في السماء فحياتنا أبدية وبلا ألام. **يخرج كالزهر ثم ينحسم** = هذه هي طبيعة الحياة البشرية، يولد الإنسان كزهرة ثم سريعاً ما يذبل (ينحسم = يقطع). **ويبرح كالظل** = الظل يسير بسرعة، ولا يترك وراءه أثراً. **فعلي مثل هذا حدثت عينيك** = هل تحضرني أنا الإنسان التافه للمحاكمة معك. **من يخرج الطاهر من النجس. لا أحد** = إن كان الإنسان يولد من امرأة خاطئة فهل يمكن أن يولد طاهر من أم خاطئة نجسة "بالخطايا ولدتني أمي" وهذا معني أننا نرث الخطية الأصلية (خطية أبونا الأولين). ولا أحد يمكنه أن يجعل مولوداً طاهراً ولكن في العهد الجديد الروح القدس كوّن جسداً طاهراً في بطن العذراء، جسد المسيح الذي صار خطية ليحمل خطايانا. ونولد طاهرين من أم طاهرة هي الكنيسة ومن الروح القدس بالمعمودية}. ولكن معني كلام أيوب هنا، يارب أنت تعرف ضعف طبيعتي فلا تحاسبني علي خطايائي بهذا الشكل، فأنا خاطئ بطبيعتي. **إن كانت أيامه محدودة** = الله حدد أعمار كل البشر. والله يعرف أن أيام الإنسان قليلة، فهل تسمح يارب بأن يقضي الإنسان أيامه القليلة في عذاب خاصة لو كان باراً مثلي. **فأقصر عنه** = أرفع هذه الألام. وحول نظرك عن تعذيب شخص ضعيف مثلي. إسمح لهذا الإنسان الضعيف أن يلتقط أنفاسه **إلي أن يسر كالأجير بـانتهاء يومه** = أي إمنحني فرصة لالتقاط الأنفاس قبل أن أموت. وهنا نلاحظ شعاع من رجاء في أجر سماوي بعد الموت فهو يصور حياة الإنسان هنا كيوم الأجير، بعد أن ينتهي يومه يحصل علي أجرته.

الآيات (٧-١٥):-^٧ «لَأَنَّ لِلشَّجَرَةِ رَجَاءً. إِنْ قُطِعَتْ تُخْلِفُ أَيْضًا وَلَا تُعْذِمُ خَرَاعِيْبَهَا. ^٨وَلَوْ قَدَّمَ فِي الْأَرْضِ أَصْلُهَا، وَمَاتَ فِي التُّرَابِ جَذْعُهَا، ^٩فَمِنْ رَائِحَةِ الْمَاءِ تَفْرُخُ وَتَنْبُتُ فُرُوعًا كَالْغَرَسِ. ^{١٠}أَمَّا الرَّجُلُ فَيَمُوتُ وَيَنْبَلَى. ^{١١}الْإِنْسَانُ يُسَلِّمُ الرُّوحَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ^{١٢}قَدْ تَنْفُذُ الْمِيَاهُ مِنَ الْبَحْرَةِ، وَالنَّهْرُ يَنْشَفُ وَيَجِفُّ، ^{١٣}وَالْإِنْسَانُ يَضْطَجِعُ وَلَا يَقُومُ. لَا يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لَا تَبْقَى السَّمَاوَاتُ، وَلَا يَنْتَبَهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ. ^{١٤}«لَيْتَكَ تُوَارِيْنِي فِي الْهَوَايَةِ، وَتُخْفِيَنِي

إِلَى أَنْ يَنْصَرِفَ غَضَبُكَ، وَتُعَيِّنَ لِي أَجْلاً فَتَذَكِّرَنِي. ^٤ إِنْ مَاتَ رَجُلٌ أَفْيَحْيَا؟ كُلُّ أَيَّامٍ جِهَادِي أَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ بَدَلِي. ^٥ تَدْعُو فَأَنَا أُجِيبُكَ. تَشْتَأِقُ إِلَيَّ عَمَلِي يَدِكَ. "

فكرة القيامة بعد الموت غير واضحة عند القدماء. وأيوب هنا يقول أن الشجرة لها أمل، فحتي **أن قطعت** (جزء من جسمها) **تخلف أيضا** = تنبت ثانية أغصاناً صغيرة. **ولا تُعدم خراعيها** = الخرايب هي الأغصان. والشجرة سيكون لها ثانية أغصان نابتة من الجذع الموجود في الأرض. ومهما بدا أن الشجرة ذبلت وماتت = **ولو قُدم في الأرض أصلها** = ومهما كان عمرها. فلها رجاء في خروج أغصان جديدة. **فمن رائحة الماء تفرخ** = فالموت هو إنقطاع الماء عن الشجرة. **أما الرجل فيموت ويبلي** = يموت ويتحول جسده إلى تراب ولا رجاء له في عودة أخري بعكس الشجرة. ولكن بعد المسيح تغير المفهوم. فهناك شجرة قطعت هي شجرة عائلة داود ولكن نبت غصن منها هو المسيح ابن داود. (إش ١١: ١) وهذا رمز لما حدث لكل البشرية، التي كانت الشجرة الأصلية التي قطعت بالموت، حتي خرج منها غصن ليحييها ثانية. وكيف عادت الحياة لشجرة أيوب؟ بالماء آية (٩). وكيف عادت الحياة للإنسان؟ كان هذا بالروح القدس الذي إنسكب علي الكنيسة بإستحقاق دم المسيح، والروح القدس رمزه الماء الذي أحيا الشجرة المائتة القديمة التي **قُدم في الأرض أصلها ومات في التراب**. وشرح بولس الرسول الموت الآن بأنه البذرة (الجسد الميت) التي توضع في التراب حتي تكون هناك شجرة (١ كو ١٥: ٣٨-٣٥) وهذا بسبب حياة المسيح التي فيه. **قد تنفذ المياه من البحرة** = البحرة هي مستنقع الماء المنخفض عن الأرض. وهنا يشبه أيوب حياة الإنسان بالمياه التي تطفو فوق الأرض، سرعان ما تجف ويبتلعها التراب ثانية. هكذا **الإنسان يضطجع ولا يقوم** والنهر هنا. . . **النهر ينشف ويجف** = ليس نهر كبير كنهر النيل ولكنه ما سبق وأسماه غدير (أي ١٥: ٦). والآية (١٢) **لا يستيقظون حتي لا تبقي السموات** = حسب الترجمة اليسوعية **الإنسان يضجع فلا يهب إلي أن تزول السموات**. أي هو موت نهائي بلا أمل في رجوع، حتي لو زالت السموات (في رأى أيوب السموات لا تزول فيكون قصده أن الموت هو نهاية بلا أمل في حياة أخرى). وعاد بعد ذلك أيوب يطلب الموت = **ليتك تواريني الهاوية** = هو يطلب مخبأ في القبر من عذاب آلامه. والهاوية تعني في نظر الأقدمين المكان الذي يذهب له الأموات. وهناك مكانين كهواية، أولهما للأبرار وثانيهما للأشرار ولكن الأشرار في الهاوية الخاصة بهم لا صلة بينهم وبين الله أو بين الأبرار في هاويتهم. **وتخفيني إلي ان ينصرف غضبه** = (ما زالت الأفكار متضاربة ، ففكر أيوب هنا أن الله يميته لكن يحفظ روحه في الهاوية) أيوب يتصور أن الله في غضبه جلب عليه كل هذه الآلام، وهنا يطلب منه أن يكمل غضبه بأن يميته حتي ينصرف غضبه. ونحن نعلم أن الموت هو آخر عدو يبطل وطالما نموت فهناك غضب. فوجود أجساد القديسين في القبور معناه أن هنالك بقية من الغضب الذي كانوا أبناء له بالطبيعة، وهنالك يبقون خاضعين لبعض نتائج الخطية، ولكن عندما يقوم الجسد ينتهي كل غضب الله، حين ينتهي آخر عدو ويبطل. **وتعين لي أجلاً فتذكرني** = كما ذكر نوح في الفلك الذي خبأه الله فيه، ليس فقط لإهلاك العالم القديم، بل حفظه فيه لإعداد عالم جديد وهنا نجد إشراقة ثانية في إيمان أيوب بحياة بعد الموت فيها يذكر الله أيوب بعد أن عاقبه علي خطاياها (أيوب إذا عبر في كلامه عن فناء الإنسان بعد الموت يكون متكلماً بلسان الإنسان أيوب الذي هو محدود في معلوماته، وإن نطق بأقوال نجد فيها رجاء القيامة يكون الروح القدس هو الذي ينطق علي لسانه لتكون كلماته كنور يشرق في ظلمات العهد القديم، فيري

الناس بصيصاً من ضوء يعزيهم بأن هناك رجاء في حياة بعد الموت. ولولا هذه الكلمات وأمثالها ما فهم الفريسيين أن هناك قيامة] ولكن لاحظ الأفكار المتضاربة عن الموت لعدم وضوح الفكرة في العهد القديم .

إن مات رجل أفيحيا = هذا تساؤل من عقل التمس عليه الفهم، فأيوب لم يري في حياته رجل قام بعد أن مات. لكنه يشعر بإيحاء من الله أن هناك رجاء في ذلك وهو لا يفهم كيف. **كل أيام جهادي أصبر إلي أن يأتي بدلي** = هو تساؤل مثلاً إن مات رجل أفيحيا، وهو هنا يقول لو ثبت هذا لكنت أصبر **إلي أن يأتي بدلي** = يتبدل حالي من حال الشقاء الذي أعاني منه الآن إلي حال المجد الذي أنتظر أن أجده بعد ذلك. والمسيح أجاب هذا السؤال قائلاً "من آمن بي ولو مات فسيحيا يو ١١: ٢٥ وهذا الإيمان الراسخ بالقيامة الآن هو الذي يدفع القديسين علي إحتمال ألأهم بصبر ويدفع الشهداء علي إحتمال عذاباتهم بصبر. أما أيوب فكان في مرحلة التساؤل؟ هل ما أشعر به بأن هناك تبديل لحالي بعد الموت، هل هذا الشعور حقيقة أم خيال؟! إذا كان حقيقة فبالأكيد سوف أصبر. وحين وصل أيوب لهذا صرخ بفرح **تدعو فأنا أجيبك** = إن كنت ستبدل حالي فأنا أجيبك إلي أي مكان تأخذني إليه، إذا سمحت بألم أو موت فأنا مستعد أن أجيبك إلي أي مكان تأخذني إليه، إذا سمحت بألم أو موت فأنا مستعد أن أجيبك. ولقد توصل أيوب لهذا بعد أن شعر بصوت في داخله يكلمه عن محبة الله وإشتياقه له = **تشتاق إلي عمل يديك** ولنلاحظ تضارب المشاعر داخل نفس أيوب، فالله لم يتركه في ضيقته بل كان يعطيه مشاعر معزية أبوية وأن الله في إشتياق إليه، ومن ناحية أخرى كان إبليس يصيب أيوب بضربات متلاحقة ويصور له قسوة الله وتخليه. وكم من مرة كان الله يريد أن يغمرنا بمشاعر محبته الأبوية في ضيقتنا ونحن نرفض بسبب إصرارنا علي أن الله سبب مصائبنا فخاصمه، فنحرم أنفسنا من تعزياته أثناء ضيقنا.

الآيات (١٦-٢٢): -"١٦ **أَمَّا الْآنَ فَتُحْصِي خَطَوَاتِي، أَلَا تُحَافِظُ عَلَى خَطِيئَتِي! ١٧ مَعْصِيَتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ، وَتُلْفِقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي. ١٨ إِنَّ الْجَبَلَ السَّاقِطَ يَنْتَثِرُ، وَالصَّخْرَ يُزَحِّحُ مِنْ مَكَانِهِ. ١٩ الْحِجَارَةُ تَبْلِيهَا الْمِيَاهُ وَتَجْرُفُ سُيُولُهَا تُرَابَ الْأَرْضِ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ تُبِيدُ رَجَاءَ الْإِنْسَانِ. ٢٠ تَتَجَبَّرُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَيَذْهَبُ. تُغَيِّرُ وَجْهَهُ وَتَطْرُدُهُ. ٢١ يُكْرِمُ بَنُوهُ وَلَا يَعْلَمُ، أَوْ يَصْغُرُونَ وَلَا يَفْهَمُ بِهِمْ. ٢٢ إِنَّمَا عَلَى ذَاتِهِ يَتَوَجَّعُ لَحْمُهُ وَعَلَى ذَاتِهَا تَنُوحُ نَفْسُهُ.**"

قلنا أن مشاعر أيوب كانت متضاربة مثل كل واحد منا في ضيقته وللأسف إستجاب لصوت إبليس، وعاد يكرر الشكوي من الله ثانية. وبهذا خسر صوت التعزية الذي كان قد بدأ يسمعه، وعاد يتألم ويصرخ ثانية. هو شئ يدعو للأسف أن الله كان يحيطه بهذه المشاعر، مشاعر إشتياق الله له ثم يستجيب لصوت التذمر علي الله ثانية. **أما الآن فتحصي خطواتي** = أنت يا رب تتتبع كل خطوة لي لعلك تجد لي خطية تعاقبني بسببها.

ألا تحافظ علي خطيئتي = ترصد خطاياي (الترجمة اليسوعية والإنجليزية). **معصيتي مختوم عليها في صرة** = أنت حفظت خطاياي السابقة والحالية ووضعتها في صرة، كما يحفظ دليل الإتهام ضد المجرم. **وتُلْفِقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي** = أي بعد أن وضعت خطاياي في صرة خيَّطت عليها حتي لا تضيع خطية. والمعني أنك لا تقبل أن تغفر أبداً بل تعاقب علي كل خطية وتحاسبني علي كل شئ. وحسناً فعل أيوب هنا حين إترف بأن له خطايا يمكن أن يعاقب

عليها، ولكنه أساء إلي صلاح الله إذ حسبه قاسياً مترصداً لكل خطية رافضاً أن يغفر وهو لم يعرف أن الله يعاقبنا، إن عاقب، بأقل مما نستحق وحفظ العقوبة كلها لتقع علي المسيح، وأما ما يسمح به ضدنا فهو للتأديب والتنقية فقط. وتصل قمة غضب أيوب للآية ١٨، ١٩. فإذا بدأ الإنسان الشكوي والتذمر لا يوقفه شيء وقد يصل الأمر للصدام مع الله كما حدث هنا. فأيوب قال هنا كلام في منتهي القسوة عن الله "أنت تبيد رجاء الإنسان. . . تتجبر عليه أبداً **فيذهب. . .** وأن الله في قسوته يبيد رجاء الإنسان كما لو كان غضبه **سيول تجرف تراب الأرض**. هو هنا ينظر لثروته التي ذهبت نتيجة غضب الله (في نظره) وقال أن غضب الله أضاع كل رجائي (ثروتي/ أولادي/ صحتي. . . كل ما كان لي). والله عمل ما عمله بتجبره بلا رحمة. فلو كنت جبلاً لما احتملت، ولو كنت صخراً لكانت مياه الألام التي أصابتنني قد جعلت هذا الصخر يبلي ويتحزح عن مكانه. . . **إن الجبل الساقط ينتثر** = أي كما يتفتت الجبل الساقط ويبلي الحجر، هكذا ما حدث لي. غضبك القاسي فتنتى كما تفتت الجبل من السيول. فلا شيء يقف أمام جبروت غضبك يا رب الذي هو كالسيول التي تجرف أمامها حتى الجبال .

تغير وجهه وتطرده = لقد غضبت عليّ يارب فغيرت وجهي (حتى أصحابه لم يعرفوه من نتائج مصائبه). ثم تطرده من هذا العالم نهائياً. **يكرم بنوه ولا يعلم أو يصغرون ولا يفهم بهم. إنما علي ذاته يتوجع** من شدة الألم الذي يلحق بالإنسان الذي يغضب الله عليه يتوجع، ولا ينشغل بشيء حوله سوى ألمه، فإن أكرم أحد بنيه لن يفرح بسبب غمه، وإن أهان أحد بنيه فلن يغتم بأكثر مما هو مغتم، فغمه وصل إلي حد التشبع.

الإصحاح الخامس عشر

عودة للجدول

أنه لأمر طبيعي أن يعجب كل منا بأرائه، ولذلك يتمسك بها، ولا يتنازل عنها إلا بصعوبة شديدة. وبعد أن إنتهي أيوب من كلامه تصور أليفاز أن أيوب رفض منطقته، فإنهاال عليه بصورة أصعب. والعجيب أنه إعتبر أن كلامه في المرة الأولى كان كلاماً بالرفق وكلام تعزية، وما دام أيوب لم يستجب لكلام التعزية، فليوجه له أليفاز كلاماً شديداً. وبينما يقول الله "عزوا عزوا شعبي" أي أن عمل خدام الله تعزية الناس المتألمين نجد هنا أليفاز يكيل الهجوم علي أيوب المسكين. وفي كلام أليفاز كلام حكيم يمكن الإستفادة منه كثيراً ولكن تطبيقه علي أيوب خطأ، فهو نسب إليه شروراً دون وجه حق. وكالعادة يطالبه بالتوبة قبل ضياع الفرصة.

الآيات (١-٦):- "فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَقَالَ: ^٢«أَلَعَلَّ الْحَكِيمَ يُجِيبُ عَنْ مَعْرِفَةٍ بَاطِلَةٍ، وَيَمْلَأُ بَطْنَهُ مِنْ رِيحِ شَرْقِيَّةٍ، فَيَخْتَجَّ بِكَلَامٍ لَا يُفِيدُ، وَبِأَحَادِيثَ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا؟^٤ أَمَّا أَنْتَ فَتَنَافِي الْمَخَافَةَ، وَتَنَاقِضُ التَّقْوَى لَدَى اللَّهِ. ^٥لَأَنَّ فَمَكَ يُذِيعُ إِثْمَكَ، وَتَخْتَارُ لِسَانَ الْمُحْتَالِينَ. ^٦إِنَّ فَمَكَ يَسْتَنْذِبُكَ، لَا أَنَا، وَشَفَتَاكَ تَشْهَدَانِ عَلَيْكَ."

ألعل الحكيم يجيب عن معرفة باطلة = أي إذا كنت حكيماً فعلاً، هل تتصور أن إنسان حكيم يجيب علي أسئلتنا ومنطقنا السليم، وأفكاره باطلة جوفاء، وأليفاز في كبريائه تصور أن أيوب طالما إختلف معه فكل ما يقوله أيوب صادر عن حكمة تافهة عنده، فأليفاز يظن أن حكمته لا مثيل لها. **ويملاً بطنه من ريح شرقية** = هذه إهانة جديدة لأيوب معناها أن كلماته فارغة بلا قيمة كالهواء (الريح) بل هي مضرة فالريح الشرقية ريح ساخنة جداً تضر بالزروع. **أما أنت فتنافي المخافة. وتنقض التقوي لدى الله** = وهذا إتهام لأيوب معناه أن أيوب يدعو لعدم مخافة الله وللايمتناع عن التقوي. وقد يكون أليفاز تصور هذا من قول أيوب أن الشرير يري أياماً سعيدة وأن خيام المخربين مستريحة، ويمكن أن أليفاز فهم أن أيوب قصد أنه لا شئ يمنع الناس عن الشر. وبهذا يكون أيوب قد شهد علي نفسه بأنه شرير = **لأن فمك يذيع إثمك**. وربما فهم أليفاز هذا من كلام أيوب الصعب السابق ضد الله. بل إتهم أليفاز أيوب بأنه غشاش **إختار لسان المحتالين** = فهو في بعض كلامه يشهد لله ولكن قلبه مملوء إثماً. ولكن أليفاز لم يعترف بأنه هو وزميلاه أثاروا أيوب حتي فرط بشفتيه بكلمات متذمرة على الله.

الآيات (٧-١١):- " ^٧«أَصُورَتْ أَوَّلَ النَّاسِ أَمْ أُبْدِئْتُ قَبْلَ التَّلَالِ؟ ^٨هَلْ تَنَصَّتَ فِي مَجْلِسِ اللَّهِ، أَوْ قَصَرْتَ الْحِكْمَةَ عَلَى نَفْسِكَ؟ ^٩مَاذَا تَعْرِفُهُ وَلَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ؟ وَمَاذَا تَفْهَمُ وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا؟ ^{١٠}عِنْدَنَا الشَّيْخُ وَالْأَشِيبُ، أَكْبَرُ أَيَّامًا مِنْ أَبِيكَ. ^{١١}أَقْلِيلَةٌ عِنْدَكَ تَعْزِيَّاتُ اللَّهِ، وَالْكَلَامُ مَعَكَ بِالرَّفْقِ؟ "

سبق أيوب وقال "لي فهم مثلكم" (١٢: ٣) فاتخذ أليفاز هذا الكلام حجة ضد أيوب بل أساء تفسيره، فهو تصور أن أيوب يدعي بأنه أحكم من أي إنسان فرد عليه بقسوة.

أُصُوِّرَت أَوَّلُ النَّاسِ = هناك رأي للقدماء بأن آدم أول المخلوقات كان له حكمة إلهية فهل أنت يا أيوب هو آدم أو مثله، أو يفهم هذا كالاتي، أن الحكمة تزيد من السن فكلما زاد عمر الإنسان زادت حكمته، فهل أنت يا أيوب أول من خلقه الله فصرت أحكم الناس.

أَمْ أَبَدَنْتَ قَبْلَ التَّلَالِ = حتي السخرية تزيد فالتلال أقدم من آدم عمراً بكثير، بل هي أقدم شئ علي الأرض. وفي سخرية أشد يقول هل **تنصت في مجلس الله** = أي ربما حكمتك التي تتباهي بها يا أيوب راجعة لأنك تدخل مجلس الله وتتعلم من هناك حكمة لا نعرفها نحن. **عندنا الشيخ والأشيب** = لا تظن نفسك أكثر حكمة منا فنحن لنا حكمة أكثر منك فعندنا شيوخ حكماء، بل هم **أكبر أياماً من أبيك** فكيف تدعي أنت أنك أكثر حكمة. **أقليلة عندك تعزيات الله** = هو تصور أن كلامه السابق كلام معزي أرسله الله علي لسانه. **والكلام معك بالرفق** = وتصور أليفاً أن كلامه المعزي السابق كان بالرفق.

الآيات (١٢-١٦): - "١٢ «لِمَاذَا يَأْخُذُكَ قَلْبُكَ؟ وَلِمَاذَا تَخْتَلِجُ عَيْنَاكَ ١٣ حَتَّى تَرُدَّ عَلَى اللَّهِ وَتُخْرِجَ مِنْ فَيْكِ أَقْوَالَ؟ ١٤ مَنْ هُوَ الْإِنْسَانُ حَتَّى يَزْكُو، أَوْ مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ حَتَّى يَتَبَرَّرَ؟ ١٥ هُوَذَا قَدِيسُوه لَا يَأْتَمِنُهُمْ، وَالسَّمَاوَاتُ غَيْرُ طَاهِرَةٍ بَعَيْنَيْهِ، ١٦ فَبِالْحَرِيِّ مَكْرُوهٌ وَفَاسِدٌ الْإِنْسَانُ الشَّارِبُ الْإِثْمَ كَالْمَاءِ!»"

لماذا يأخذك قلبك = (لماذا يستهويك قلبك حسب اليسوعية والإنجيلية) = لماذا أنت معجب بنفسك وبأرائك. **ولماذا تختلج عينك** = أي علي أي شئ تغمز عينك أي لماذا لا تبالي بالكلام الذي تسمعه كأنك غير مقتنع به أو أنك أرفع من أن تنتبه إليه. **حتي ترد علي الله** = (حتي يهيج علي الله روحك بحسب اليسوعية والإنجيلية). أليفاً إعتبر الكلام الذي قاله أيوب سابقاً هو تحد لله وهياج عليه. ثم يبين له أن الإنسان مهما كان، أحقر من أن يتحدي الله **من هو الإنسان حتي يزكو** = يزكو أي يكون نقياً أو طاهراً (الإنجيلية).

هوذا قديسوه لا يأتمنهم = أي لا يأتمنهم علي خدمة دون أن يمدهم بقوة جديدة وحكمة جديدة، والله لا يأتمن ملائكته علي إدارة شئون العالم، بل هو يعطيهم أوامر محددة ينفذونها. **والسماوات غير طاهرة بعينيه** = مهما بدت طاهرة في أعيننا. أي أن الموضوع نسبي، فالسماوات أطهر من البشر بما لا يقاس **فبالحري مكروه وفساد الإنسان**. لكن هذه السماوات إذا قورنت بالله القدوس تكون غير طاهرة. ومن فساد الإنسان أن يشرب الخطية كما لو كان إنسان في عطش وجد كوب ماء مثلج = **الشارب الإثم كالماء**. أي يصنع الإثم دون أي تنكيت من ضميره. أما المملوء من الروح القدس فهو إن أخطأ يبكته الروح لدرجة البكاء والندم على خطيته وراجع مزامير التوبة لداود النبي .

الآيات (١٧-٣٥): - "١٧ «أُوحِيَ إِلَيْكَ، اسْمَعْ لِي فَأُحَدِّثْ بِمَا رَأَيْتُهُ، ١٨ مَا أَخْبَرَ بِهِ حُكَمَاءُ عَنْ آبَائِهِمْ فَلَمْ يَكْتُمُوهُ. ١٩ الَّذِينَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ أُعْطِيَتِ الْأَرْضُ، وَلَمْ يَغْبَرْ بَيْنَهُمْ غَرِيبٌ. ٢٠ الشَّرِيرُ هُوَ يَتَلَوَّى كُلَّ أَيَّامِهِ، وَكُلَّ عَدَدِ السِّنِينَ الْمَعْدُودَةِ لِلْعَاتِي. ٢١ صَوْتُ رُغُوبٍ فِي أَدْنِيهِ. فِي سَاعَةِ سَلَامٍ يَأْتِيهِ الْمُخَرَّبُ. ٢٢ لَا يَأْمُلُ الرُّجُوعَ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ مُرْتَقِبٌ لِلْسَّيْفِ. ٢٣ ثَائَةً هُوَ لِأَجْلِ الْخُبْرِ حَيْثُمَا يَجِدُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ يَوْمَ الظُّلْمَةِ مُهَيَّأٌ بَيْنَ يَدَيْهِ. ٢٤ يُزْهِبُهُ الضَّرُّ وَالضَّيْقُ. يَتَجَبَّرَانِ عَلَيْهِ كَمَا كُنْتَ مُسْتَعِدٌّ لِلْوَعَى. ٢٥ لِأَنَّهُ مَدَّ عَلَى اللَّهِ يَدَهُ، وَعَلَى الْقَدِيرِ تَجَبَّرَ ٢٦ عَادِيًا عَلَيْهِ، مُتَصَلِّبٌ

الْعُنُقِ بِأَوْقَافٍ مَجَانِهِ مُعَبَّاءَةً. ^{٢٧}لَأَنَّهُ قَدْ كَسَا وَجْهَهُ سَمْنًا، وَرَبَّى شَحْمًا عَلَى كِلْيَتَيْهِ، ^{٢٨}فَيَسْكُنُ مُدْنَا خَرِبَةً، يُبُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَصِيرَ رُجَمًا. ^{٢٩}لَا يَسْتَغْنِي، وَلَا تَثْبُتُ ثَرَوَتُهُ، وَلَا يَمْتَدُّ فِي الْأَرْضِ مَقْتَنَاهُ. ^{٣٠}لَا تَزُولُ عَنْهُ الظُّلْمَةُ. خَرَايِبُهُ تُبَسِّسُهَا السُّمُومُ، وَبِنَفْخَةِ فَمِهِ يَزُولُ. ^{٣١}لَا يَتَّكِلُ عَلَى السُّوءِ. يَضِلُّ. لَأَنَّ السُّوءَ يَكُونُ أَجْرَتَهُ. ^{٣٢}قَبْلَ يَوْمِهِ يَتَوَفَّى، وَسَعْفُهُ لَا يَخْضَرُ. ^{٣٣}يُسَاقِطُ كَالْجَفْنَةِ حَصْرِمُهُ، وَيَنْثُرُ كَالزَّيْتُونِ زَهْرُهُ. ^{٣٤}لَأَنَّ جَمَاعَةَ الْفُجَّارِ عَاقِرٌ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ خِيَامَ الرِّشْوَةِ. ^{٣٥}حَبْلٌ شَقَاوَةٌ وَوَلَدٌ إِثْمًا، وَبَطْنُهُ أَنْشَأٌ غَشًّا.»

ملخص كلام أليفاز هنا أن الأشرار لابد أن يكونوا بؤساء ومن ثم لأن أيوب الآن في حالة بؤس فهو بالتأكيد شرير. **أوحى إليك** = إني أبين لك **إسمع فأحدث بما رأيته. ما أخبر به حكماء.** والمعني أن كلام أليفاز مبني علي خبرته الشخصية وخبرة الحكماء. **فلم يكتمواهم** = أخبرونا به. **الذين لهم وحدهم أعطيت الأرض** = أي أن الشهود الذين أخذ منهم حكمتهم هم شهود موثوق بهم، لهم مراكز رفيعة، وكانوا محبوبي السماء فأعطاهم الله أن يحكموا الأرض. **ولم يعبر بينهم غريب** = ليشترك معهم أو يزعجهم. **غريب** = يقصد بها أنه مختلف عنهم ، أي هم حكماء أبرار والغريب هو الشرير . وهنا أليفاز ضمناً يعترض علي منطق أيوب بأن الأرض مسلمة ليد الشرير ٢٤:٩، لأنه هنا يجد أن الحكماء الأبرار يحكمون الأرض. وما هي الحكمة التي يريد أليفاز أن يوحي بها لأيوب.... **الشرير هو يتلوي كل أيامه** (في هذا إشارة لأيوب الذي يتلوي) **وكل عدد السنين المعدودة للعاتي** = كل إنسان له سنين معدودة. والعاتي أي الجبار الذي يتحدي الله، كل سنينه يتلوي. **صوت رعوب في أذنيه** = ربما بلا سبب كقايين فمن لا سلام في قلبه ناشئ عن سلامه مع الله ، يعيش حقاً في رعب وفي قلق بسبب قساوته التي إرتكبها والدماء التي سفكها، فخطايا الشرير تلاحقه. وهو يعلم أن السماء غير راضية عليه والبشر يكرهونه. بل حتي في أيام رخائه يكون في رعب من زوال هذا الرخاء = **في ساعة سلام يأتيه المخرب** = هذا هو الصوت المرعب في أذنيه، أن كل شيء معرض للزوال. إذا ما حل به الضيق في أي وقت فإنه ييأس من النجاة منه = **لا يأمل الرجوع من الظلمة وهو مرتقب للسيف** = وعينه ترقب السيف (الترجمة اليسوعية). هذا ناشئ عن الضمير الأثيم. **والظلمة** هنا هي الحال الأليم الذي هو فيه من رعب .

تائه من أجل الخبز = ربما تشير لإفلاسه حتي العوز للخبز، وربما تشير للهم الذي يحيا فيه بالرغم من ثروته، وهذا الهم يصور له أنه قد يفقد القدرة علي الحصول علي الخبز يوماً. ووهمه هذا يصور له أنه يجب أن يعمل ويعمل ليزيد ثروته ولكنه لا يشبع ولا يحس بإطمئنان لأنه **يعلم أن يوم الظلمة مهياً بين يديه** = لا يمكنه الإفلات منه، وهو معد له .

يرهبه الضر والضيق = أي الضرر الداخلي وضيق النفس وهذا من نتائج سخط الله، لا راحة للضمير ولا سلام للنفس (وإن كانت هذه جهنم التي في داخله فماذا تكون جهنم التي تنتظره).

يتجبران عليه كملك مستعد للوغي = الضيق الداخلي عنده يكون متسيداً بل يكون هذا الضيق كملك يملك علي هذا الشرير ، وهذا الملك له جيوش تحاربه وتهزم سلامه. والسبب في كل هذا أن الشرير يتحدي الله = **عادياً عليه** أي يقاوم الله شخصياً، يقاوم وصاياه وأعمال عنايته. **متصلب العنق** = أي في عناد. وهو هنا يصف العاتي وصفاً صعباً كأنه محارب عنيد يحارب الله **عادياً عليه** . **بأوقاف مجانه معبأة** فهو لغباوته يظن أنه قادر أن يعادي الله ويظن أن له مجان (ترس يدافع به عن نفسه) . **معبأ** أي ترس غليظ سميك.

أوقاف= مترجمة في ترجمات أخرى مُزَيَّن أى يتصور أنه يعبر بحكمة فى هجومه على الله، أى هو فى خيالاته يتصور أنه فى قوته هو قادر أن يهاجم الله وأن كلامه فيه حكمة وهو يزهو بها . وماذا يجعل الإنسان يصل لهذه الدرجة؟ الإجابة الترف للأسف!! **قد كسا وجهه سمناً** = أى قد كسا السمن والشحم وجهه. وسدوم وعمورة إنحرفوا بسبب كثرة الخيرات التي عاشوا فيها. ولكن كل ما للشرير يخرب بغتة وهذا ما حدث لسدوم وعمورة. وكل ما جمعه بشره يخرب، فالله يحول كل شئ عند الشرير إلى خراب. ولكن بإضافة ما قيل سابقا نجد أوصاف هذا الشرير الذي يعادي الله...**عنقه متصلب ووجهه فيه سمنة** ، وله **مجان سميكة ومزينة**. والمعني انه معاند ويدافع عن نفسه معجبا بآرائه وينسب الخطأ لله. رافضا لسماع أي صوت حكيم يدافع عن الله .

فيسكن مدناً خربة. . . عتيدة أن تصير رُجماً = حتي وإن بدت مزدهرة فستخرب بسبب الشر .

لا تزول عنه الظلمة = مهما حاول الهرب من هذا الخراب يفشل. **خراعيه تيبسها السموم** = أي فروعه تيبسها السموم، أي كأن هناك سمّاً إستشري في كل ما له فيخرب. **وبنفخة فمه** = أي فم الله **يزول** هذا الشرير ويترك كل شئ للآخرين. أي قد تنتهي حياته بالموت" وهذه التي أعددتها لمن تكون"

لا يتكل علي السوء = هذا تحذير لكل إنسان من أليفاز لأيوب ولكل منا، إذا كانت هذه نهاية الشرير فعلينا أن لا نتكل علي أن شرورنا ستؤدي بنا إلي أي خير . فلا يظن اللص أو المرتشى أن أمواله التي حصلها بالظلم ستفعله في يوم من الأيام .

لأن السوء يكون أجرته = أجرة الشرير شر مؤكد. بل هو معرض للموت صغيراً = **قبل يومه يتوفي . وسعفه لا**

يخضر = ربما الإشارة هنا إلي أنه حتي عائلته لن تكمل أيامها. وبنفس المفهوم **يساقط كالجفنة حصرمه** = الحصرم هو العنب غير الناضج. والمعني ذريته ومن له يموتون في فجر حياتهم ولا يصلون إلي حد البلوغ. ومثال لخطاياهم أنهم فجار مرتشين فنهايتهم سيئة.

الإصحاح السادس عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٥):- "فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ^٢«قَدْ سَمِعْتُ كَثِيرًا مِثْلَ هَذَا. مُعْزُونَ مُتَعَبُونَ كُلُّكُمْ! ^٣هَلْ مِنْ نِهَايَةِ لِكَلَامٍ فَارِغٍ؟ أَوْ مَاذَا يُهَيِّجُكَ حَتَّى تُجَابِبَ؟ ^٤أَنَا أَيْضًا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَكَلَّمَ مِثْلَكُمْ، لَوْ كَانَتْ أَنْفُسُكُمْ مَكَانَ نَفْسِي، وَأَنْ أَسْرُدَ عَلَيْكُمْ أَقْوَالًا وَأَنْغِضَ رَأْسِي إِلَيْكُمْ. ^٥بَلْ كُنْتُ أَشَدُّدُكُمْ بِقَمِي، وَتَغْزِيَةُ شَفَتَي تُمْسِكُكُمْ».

يرد أيوب أيضاً بأن كلامهم بلا فائدة، فلم يقل أليفاز شئ جديد = **قد سمعت كثيراً مثل هذا. معزون متعبون كلكم** = وليس أصحاب أيوب فقط بل كل البشر، فلا يمكن أن نجد معزي لنا في ضيقنا سوى الله "الروح القدس المعزي" فأصحاب أيوب بينما يظنون أنهم يعزونه أتعبوه. **ماذا يهيجك حتي تجاوب** = لماذا هذا العناد والإصرار علي إثبات خطييتي، ما الذي تستفيدونه من هذا. ماذا يهيجك في أنني أقول أنني بلا خطية **لو كانت أنفسكم مكان نفسي** = أي لو بدلنا المواقف وصرتم أنتم في ألام مثلي فأنا أستطيع أن أقول كلاماً وحكمة بلا معني وأن أحتقر المتألم فيكم = **وأنغض رأسي إليكم** = ولكن هل هذا هو التصرف السليم. قطعاً لا. ولذلك ما كنت لأفعل ذلك لو تبدلت المواقف **بل كنت أشددكم بقمي** = أي أتكلم بأقوال معزية لتخفيف أحزانكم.

الآيات (٦-١٦):- "إِنْ تَكَلَّمْتُ لَمْ تَمْتَنِعْ كَأَبْتِي، وَإِنْ سَكَتُ فَمَاذَا يَذْهَبُ عَنِّي؟ ^٧إِنَّهُ الْآنَ ضَجَرَنِي. خَرَبَتْ كُلَّ جَمَاعَتِي. ^٨قَبَضْتُ عَلَيَّ. وَجَدَ شَاهِدٌ. قَامَ عَلَيَّ هُزَالِي يُجَابِبُ فِي وَجْهِي. ^٩غَضِبُهُ أَفْتَرَسَنِي وَاضْطَهَدَنِي. حَرَّقَ عَلَيَّ أَسْنَانَهُ. عَدُوِّي يُحَدِّدُ عَيْنِيهِ عَلَيَّ. ^{١٠}أَفْغَرُوا عَلَيَّ أَفْوَاهَهُمْ. لَطَمُونِي عَلَى فَكِّي تَغْيِيرًا. تَعَاوَنُوا عَلَيَّ جَمِيعًا. ^{١١}دَفَعَنِي اللَّهُ إِلَى الظَّالِمِ، وَفِي أَيْدِي الْأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ^{١٢}كُنْتُ مُسْتَرِيحًا فَرَعَزَنِي، وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَمَنِي، وَنَصَبَنِي لَهُ غَرَضًا. ^{١٣}أَحَاطَتْ بِي رُمَاتُهُ. شَقَّ كُلِّيَّتِي وَلَمْ يُشْفِقْ. سَفَكَ مَرَارَتِي عَلَى الْأَرْضِ. ^{١٤}يَقْتَحِمْنِي اقْتِحَامًا عَلَى اقْتِحَامٍ. يَغْدُو عَلَيَّ كَجَبَّارٍ. ^{١٥}خِطْتُ مِسْحًا عَلَى جِلْدِي، وَدَسَسْتُ فِي الثَّرَابِ قَرْنِي. ^{١٦}إِحْمَرَّ وَجْهِي مِنَ الْبُكَاءِ، وَعَلَى هُدْبِي ظِلُّ الْمَوْتِ».

عاد أيوب للشكوي من ألامه ربما ليحرك قلوب أصحابه فيرحموه. وهو هنا يقول أن لا الشكوي ولا السكوت يعطيانه راحة = **إن تكلمت لم تمتنع كأبتي. وإن سكت فماذا يذهب عني.** وسبب شكواه أن الله أضجره = **إنه الآن ضجرني.** الله هو الذي سبب كل هذا. ومن هنا بدأ يكلم الله ويوجه له كلاماً صعباً. **خربت كل جماعتي** = أولادي وخدمي قتلوا وأصدقائي الذين كانوا يلتقون حولي تركوني. **قبضت علي** = سجننتني في الألام. **وجد شاهدٌ** حالي ومنظري، منظر جسدي المضروب ووجهي صاروا شاهد بل شهود علي غضبك علي. وقد يعني أيوب بأن ألامه شاهد علي أن شكواه ليست بلا مبرر. ثم يصور الله كوحش إنقض عليه ليفترسه، وهذا الوحش له أسنانه المفترسة وعيونه التي تلمع بمنظر مخيف. **حرق علي أسنانه. عدوي يحدد عينيه علي.** قد يكون عدوه هو أليفاز الذي يهاجمه أو الشيطان أو هو إعتبر أن الله نفسه يعاديه كوحش، وفي هذا يكون كلامه بتسرع ضد الله، فالله لا يعادي أحد من خلائقه، ولكنه في أهواله تصور هذا. **افغروا علي أفواههم** = هذا عن أصحابه الذين يتهمونه بالشر. ويبدو أن الأشرار من جيرانه فرحوا ببليته إذ

كان سلوكه الكامل يغيظهم، وكانت تصرفاتهم معه مهينة جداً. وفي الآيات ١٠، ١١ نرى كيف كان أيوب رمزاً للمسيح في ألامه بل تم هذا حرفياً مع المسيح مز ١٣: ٢٢ + مي ١: ٥ + مت ٢٦: ٦٧

دفعني الله إلي الظالم = بدلاً من أن ينقذه من أيديهم دفعه لهم. (جيرانه الأشرار أو أصحابه) ولا ندري هل فهم أيوب وقتها مؤامرات الشياطين. ولكن المهم إيمانه بأن الله ضابط الكل فقوله "دفعني الله" يعني أنه لا يفكر في أعدائه كأنهم يتصرفون من أنفسهم، بل الله فوقهم "لم يكن لك عليّ سلطان البتة إن لم تكن قد أعطيت من فوق (يو ١٩: ١١). وهذه فكرة صحيحة أن الله هو ضابط الكل وهو المسئول عن كل ما يحدث لنا من أمور حتى ما يبدو لنا أنها شر. ولكن إن سمح الله بما نعتبره شراً فهو يقصد به خيراً وهو خلاص نفوسنا، فأن نتألم هنا لسنوات قليلة ثم ننعم بالسماء أبدياً فهذا أفضل من أن ننعم بالصحة والمال هنا على الأرض ثم نهلك أبدياً، لذلك يقول بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معا للخير...".

وفي هذا يرمز أيوب إلي المسيح الذي أُسلم ليد الأشرار ليصلبوه، وكان هذا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق "أع ٢: ٢٣. **كنت مستريحاً فزعزعني** = قبل التجربة كان في راحة **وزعزعني** = هشمني (الإنجليزية واليسوعية) أي مزق كل أعضائي. **أمسك بقفائي** = أي أتنني المصائب علي غير إنتظار. **نصبني له غرضاً** = لقد إختارني من بين البشر وسر بأن يجعلني له هدفاً يوجه له كل سهامه. وحينما حددني الله كهدف = **أحاطت بي رماته** كأن السبئيين والنار والريح هم رماة سهام الله. **شق كليتي** = أصابت كل أعضائي وأكثرها حساسية مثل الكلي آلام حادة. **سفك مرارتي علي الأرض** = حينما يصطادون وحشاً برياً ويذبحونه فإنهم يسفكون مرارته بإشمنزاز، فهو يصور أن الله سفك دمه ليس لأنه لا قيمة له بل لأنه كرهه. **يقتحمني إقتحاماً** = كأن الله هجم عليه بينما هو محصن في قلعه (بيته وثروته). **خطت مسحاً** = المسح من شعر أسود وهو علامة الحزن فهو لبس مسحاً بسبب ألامه، وهل يلبس الحرير علي قروحه المملوءة طيناً **دستت في التراب قرني** = القرن علامة الرفعة، والتراب علامة الذل، فالله أراد أن يذله. **إحمر وجهي من البكاء** = لم يكن أمامه سوي التضرع بدموع، وكان بكاءه علي ما وصل إليه حاله. **وعلي هدبي ظل الموت** = صارت أشباح الموت قريبة مني جداً كأنها علي رموش عيني.

الآيات (١٧-٢٢): "١٧ **مَعَ أَنَّهُ لَا ظَلَمَ فِي يَدَيَّ، وَصَلَاتِي خَالِصَةٌ.** ١٨ **يَا أَرْضُ لَا تُعْطِي دَمِي، وَلَا يَكُنْ مَكَانَ لَصْرَاخِي.** ١٩ **أَيْضًا الْآنَ هُوَذَا فِي السَّمَاوَاتِ شَهِيدِي، وَشَاهِدِي فِي الْأَعَالِي.** ٢٠ **الْمُسْتَهْزِئُونَ بِي هُمْ أَصْحَابِي. لِلَّهِ تَقَطَّرُ عَيْنِي** ٢١ **لِكَيْ يُحَاكِمَ الْإِنْسَانَ عِنْدَ اللَّهِ كَابِنِ آدَمَ لَدَى صَاحِبِهِ.** ٢٢ **إِذَا مَضَتْ سِنُونَ قَلِيلَةً أَسْلُكُ فِي طَرِيقٍ لَا أَعُودُ مِنْهَا.**"

مع أنه لا ظلم في يدي = كانت شهادة ضميره خالصة أمام الله أنه لم يظلم أحد، ولم يحصل علي ثروته بالظلم. **صلاتي خالصة** = والصلاة لا يمكن أن تكون خالصة طالما كان هنالك ظلم في الأيدي إش ١: ١٥. ثم صب اللعنات علي نفسه لو كان كاذباً فيما قاله... **يا أرض لا تغطي دمي** = إن كان هنالك ظلم في يدي، أو كان قد ظلم أحد، فهو يتمني أن يكشف الله هذا الظلم ولا يختبئ. وإذا حدث هذا وكنت ظالماً... **لا يكن مكان لصراخي** = أي هو راضي بأن الله لا يستجيب له ولا لصراخه إن كان قد ظلم أحداً.

وبعد أن فقد أيوب رجاءه في أن ينصفه أصدقاؤه، أو يسمعه ويصدقوه. بل هم إستهزأوا به = **المستهزئون بي هم أصحابي** = وهذا آلمه جداً فلم يجد علي الأرض من يشهد له، فرفع عينيه إلي السماء، إلي الله الذي يشهد له فهو الذي يري كل شئ ويمكن لله أن يشهد علي كماله وإستقامته. **شهيدي وشاهدي في الأعلى**. والشهيد هو الشاهد الأمين. فالشهيد هو شاهد للحق يصل لدرجة الموت فيسمى شهيد. وفي الأصل كلمة شهيد كلمة عبرية وشاهد كلمة أرامية ولهم نفس المعني. هنا نجد أيوب يلح في السموات بطلاً إلهياً يدافع عن الكل (يهود وأمم) وهو يدافع عنه، هو لمح قبساً من نور المسيح شفيعنا عند الآب وهو الشهيد الشاهد الذي يشهد له ويبرئه [ولا أحد يبررنا لدي الآب سواه] فما إشتاق إليه أيوب صنعه المسيح. (عب ٧: ٢٥ + ٨: ١ + ٩: ١٢، ٢٤) + ١ يو ٢: ١ + رؤ ٣: ١٤. ولأن البشر قساة في حكمهم فأصحابي يستهزئون بي = **المستهزئون بي هم أصحابي**. فلمن أذهب، لا يوجد سوي الله ألجأ إليه. **الله تقطر عيني** = أي ألجأ لله بدموعي. **لكي يحاكم الإنسان عند الله** هو هنا وصل لحالة يأس من أصحابه أن ينصفوه فلجأ لله الذي يثق فيه . ولكنه يتمنى أن يكون الله **كإبن آدم لدى صاحبه** حتى يكون الله شاعرا بضعفاته كإنسان في أثناء المحاكمة فيلتمس له الأعذار..... ماذا نقول هل كان أيوب يري المسيح إبن الإنسان الذي يدافع عنا وفي نفس الوقت هو الديان. ولقد صوّر القديس بولس الرسول هذا المشهد تماما (راجع رو ٨: ٣٣، ٣٤). وبعد أن رأي أيوب هذا بروح النبوة صرخ لله أن يأتي هذا الشاهد الذي يدافع عنه سريعا فأيام أيوب قليلة. . . **في طريق لا أعود منها**.

الإصحاح السابع عشر

عودة للجدول

الآيات (١-٩): -^١ «رُوحِي تَلَفَتْ. أَيَّامِي انْطَفَأَتْ. إِنَّمَا الْقُبُورُ لِي.^٢ «لَوْلَا الْمُخَاتِلُونَ عِنْدِي، وَعَيْنِي تَبِيَتْ عَلَى مُشَاجِرَاتِهِمْ. كُنْ ضَامِنِي عِنْدَ نَفْسِكَ. مَنْ هُوَ الَّذِي يُصَفِّقُ يَدِي؟^٣ لَأَنَّكَ مَنَعْتَ قَلْبَهُمْ عَنِ الْفِطْنَةِ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تَرْفَعُهُمْ. الَّذِي يُسَلِّمُ الْأَصْحَابَ لِلْسَّلْبِ، تَتَلَفُ عُيُونُ بَنِيهِ.^٤ أَوْقَفْنِي مَثَلًا لِلشُّعُوبِ، وَصِرْتُ لِلْبَصْقِ فِي الْوَجْهِ.^٥ كَلَّتْ عَيْنِي مِنَ الْحُزْنِ، وَأَعْضَائِي كُلُّهَا كَالظِّلِّ.^٦ يَتَعَجَّبُ الْمُسْتَقِيمُونَ مِنْ هَذَا، وَالْبَرُّ يُنْتَهِضُ عَلَى الْفَاجِرِ.^٧ أَمَّا الصِّدِّيقُ فَيَسْتَمْسِكُ بِطَرِيقِهِ، وَالطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ يَزْدَادُ قُوَّةً.»

روحي تلفت = أيوب كإنسان متعب، حين ذكر أن أيامه قليلة (٢٢:١٦) أكمل حديثه عن الموت فهو وجد نفسه قريباً جداً منه، وأن قوة الحيوية فيه كادت تتوقف **إنما القبور لي** = أي المقبرة حيث قبور آبائي الذين سأنضم إليها قريباً. وما زاد من ألومه كلام أصحابه وهنا دعاهم **المخاتلون**. ويقول لولا وجودهم عنده لكان في حالة أكثر راحة، ولكانت عينيه تبيت مستريحة لكنه الآن وبسبب وعودهم التي اعتبرها كاذبة في أيام أكثر راحة، وبسبب محاولاتهم إثبات شره وهذه أسماها مشاجراتهم، ولولا مشاجراتهم لكان أكثر راحة = **وعيني تبيت علي مشاجراتهم**. ولذلك يحول نظره إلي الله تاركاً أصحابه. **كن ضامني عند نفسك** = لقد سبق وإشتكي أنه يريد أن يحاكم عند محكمة السماء العادلة، ولكنه كان ينتظر شاهداً يدافع عنه، وهنا يطلب طلب آخر أن يوجد من يضمنه من الآن حتي يأتي هذا الشاهد وتتم المحاكمة (وكانه يطلب الأفراج عنه بكفالة أوبضمان أحد حتي يأتي ذلك الشاهد الذي ينتظره). أيوب بروح النبوة ينتظر المسيح ولا يريد أن يحاكم قبل أن يأتي، **من هو الذي يصفق يدي** = كانت الضمانة تبرم بصفق اليد (راجع شرح هذا في أم ١:٦) التساؤل هنا، من هو هذا الشخص الذي يضمنني ويشهد لي، أنا أعلم أن هناك من سيفعل ولكن من هو ياتري؟! ويعود أيوب لأصحابه فيدينهم علي قسوتهم **لأنك منعت قلبهم عن الفطنة** = بسبب قساوتهم منع الله عنهم الحكمة والفهم. **لأجل ذلك لا ترفعهم** = لا تجعلهم يكسبون جولتهم ضدي. **الذي يسلم الأصحاب للسلب** **تتلف عيون بني** = هذا تحذير شديد اللهجة لأصحابه أن يكفوا عن شرورهم ضده فمن يخون أصحابه خصوصاً في حالة كحالته قد يتعرض حتي بنيهِ للإساءة. **أوقفني مثلاً للشعوب** = كشخص مزدرى به. **صرت للبصق في الوجه، كلت عيني من الحزن** من كثرة بكائه وحزنه كاد يفقد نظره. **وأعضائي كلها كالظل** = من هزالي صرت كأني لست إنساناً بل ظل إنسان. "أليس هذا ما حدث للمسيح فهو رجل الأحزان إش ٥٣: ٣. وهو الذي إزدراه الناس وبصقوا عليه، هنا أيوب رمز للمسيح. **يتعجب المستقيمون من هذا** = حين يري المستقيمون هجومكم علي يتعجبون، والمستقيمون أيضاً سيتعجبون أن الله سمح بكل هذه الألام لإنسان بار، بل سمح للهازيين بأن يهزأوا بالبار. **والبرئ ينتهض علي الفاجر** = البرئ أي المستقيم سيثور في وجه الفاجر الذي أدلني وإتهمني بالشر.

ولكن أليس لهذه الآية صدي آخر، فإن كنا قد فهمنا الآيات ٦، ٧ أنها رمز لألام المسيح، فكل القديسين الذين آمنوا بهذا أن المسيح تألم هكذا تعجبوا أن المسيح تألم لأجلهم كل هذه الألام، وسيكتشفون مؤامرات إبليس وسينهض كل

من برره المسيح (البرئ) في وجه الشيطان الفاجر ويقاوموه بإيمانهم وصلواتهم بل وإستشهادهم في سبيل الحق الذي رأوه في المسيح، وهذا ما يشهد به التاريخ من قيام الكنيسة في نهضة مباركة بعد المسيح مباشرة.

أما الصديق فيستمسك بطريقه = أيوب قد يعني نفسه بهذه الكلمات، ولكن فإن كل القديسين الذين عرفوا المسيح تمسكوا بإيمانهم، وهكذا الكنيسة كلها عبر العصور.

الآيات (١٠-١٦): -^{١٠} «وَلَكِنْ اَرْجِعُوا كُلُّكُمْ وَتَعَالَوْا، فَلَا أَجِدُ فِيكُمْ حَكِيمًا. ^{١١} أَيَّامِي قَدْ عَبَرَتْ. مَقَاصِدِي، إِرْثُ قَلْبِي، قَدْ انْتَزَعَتْ. ^{١٢} يَجْعَلُونَ اللَّيْلَ نَهَارًا، نُورًا قَرِيبًا لِلظُّلْمَةِ. ^{١٣} إِذَا رَجَوْتُ الْهَاوِيَةَ بَيْتًا لِي، وَفِي الظُّلَامِ مَهْدْتُ فِرَاشِي، ^{١٤} وَقُلْتُ لِلْقَبْرِ: أَنْتَ أَبِي، وَلِلدُّودِ: أَنْتَ أُمِّي وَأُخْتِي، ^{١٥} فَأَيْنَ إِذَا آمَالِي؟ آمَالِي، مَنْ يُعَايِنُهَا؟ ^{١٦} تَهْبِطُ إِلَى مَغَالِيْقِ الْهَاوِيَةِ إِذْ تَرْتَاحُ مَعًا فِي التُّرَابِ».

إرجعوا كلكم = تأكدوا يا أصحابي أنكم مخطئون، **لا أجد فيكم حكيمًا** = يعرف كيف يفسر مشكلة الألم الذي يسمح به الله للقديسين. وهو هنا يذكر كيف أن كل أحلامه عن أيام سعيدة كانت أوهام وتبددت بل هو إقترب من الموت. **أيامي قد عبرت، مقاصدي إرث قلبي قد انتزعت** = أي في أيام رخائي كانت أفكار قلبي ومقاصدي أن أزداد رخاء وأكمل أيامي في سعادة، وكل هذا إنتهي. **يجعلون الليل نهاراً نوراً قريباً من الظلمة** = أصحابه بوعودهم الكاذبة أن ألامه ستنتهي حوّل ليله (ألامه) إلي نهار (أمال) ولكن في الحقيقة فأني نور له (رجاء في المستقبل) هو أقرب ما يكون للظلمة، فهو بلا رجاء. وكل رجاءه كان الموت = **إذا رجوت الهاوية بيتاً لي** = أنني أخدع نفسي إذا ما توقعت منفذاً لي من متاعبي سوي ما يقدمه الموت. **مهدت فراشي أي أعد قبره كفراش يرتاح فيه. بل قلت للقبر أنت أبي** = لقد خذله أصدقائه فصار القبر والدود أقرب أقربائه، يرحب بالقبر فالموت صار أكثر حناناً من أصدقائه.

آمالِي. . . تهبط إلي مغاليق الهاوية = الأمال التي تحدثوني عنها ستتهبط معي إلي الهاوية ويغلق علينا، اي لا رجاء مطلقاً.

الإصحاح الثامن عشر

عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد وفيه يجدد الهجوم علي أيوب بأكثر قسوة، ونلاحظ ملاحظة هامة في خطاب أيوب نلمح تقدماً من الظلمة إلي النور العكس في خطاب الأصحاب نجدهم يزدادون قسوة.

الآيات (١-٤):- "فَأَجَابَ بَلَدُّ الشُّوحِيِّ وَقَالَ: ^٢«إِلَى مَتَى تَضَعُونَ أَشْرَاكَ لِلْكَلامِ؟ تَعْقِلُوا وَبَعْدُ نَتَكَلَّمُ. لِمَاذَا حُسِبْنَا كَالْبَهِيمَةِ، وَتَنَجَّسْنَا فِي عُيُونِكُمْ؟ يَا أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ نَفْسُهُ فِي غَيْظِهِ، هَلْ لِأَجْلِكَ تُخْلِي الْأَرْضُ، أَوْ يُزْخَرْ الصَّخْرُ مِنْ مَكَانِهِ؟"

نجد بلدد يتهم أيوب بالتحدث بكلام فارغ لا نهاية له ولا خير فيه. **إلي متي تضعون أشراكاً للكلام** = بلدد يتهم أيوب بأنه يدخلهم في محاورات خيالية، هي كأشراك تضل السامعين، وهي ليست سوي مجرد ألفاظ لا تحوي شيئاً (كأنها شرك يأتي إليه الصياد ويظن أن في داخله صيداً ثميناً فيجده فارغاً). **تعقلوا وبعد نتكلم** = إتهمه بعدم الإهتمام بما قيل له، ويطلب منه أن يفكر فيما سمع قبل أن يرد بكلام فارغ. ثم إتهمه بالإنزراء بأصحابه = **لماذا حسبنا كالبهيمة عندك** = وأيوب لم يقل شيئاً كهذا ولكنها مبالغة والمعني هل تحسبنا لا نفهم وكلامنا تافه كما لو كنا حيوانات. ثم إتهمه بالإنفعال والتهور.

يا أيها المفترس نفسه في غيظه = كان أيوب قد إتهم الله بأنه يفترسه وهنا بلدد يرد عليه بأنه هو الذي في غيظه يفترس نفسه أي يمزق نفسه. وهذا كلام صحيح فالغيظ خطية تحمل قصاصها في نفسها، فإن سريعي الإنفعال والتهيج يمزقون أنفسهم. **هل لأجلك تخلي الأرض** = هذا إتهام لأيوب بأنه في غطرسته وكبريائه يظن أنه لكي يهرب من النظام الأدبي للكون، والذي يحتم عقوبة الأشرار، فلينقلب العالم رأساً علي عقب ويفرغ العالم من سكانه ليبقي أيوب وحده ويضع نظامه الخاص ويفلت من عقوبته. **أو يزحزح الصخر من مكانه** = من المستحيل زحزحة الصخر، ولكن هل نغير قوانين الطبيعة من أجلك. وإذا كان تغيير القوانين الأرضية (زحزحة الصخر، وإخلاء الأرض) مستحيل فبالأولي من المستحيل تغيير قوانين الله وهو مالك السموات والأرض وهو صخر الدهور.

الآيات (٥-١٠):- "«نَعَمْ! نُورُ الْأَشْرَارِ يَنْطَفِئُ، وَلَا يُضِيءُ لَهَيْبُ نَارِهِ. ^٦النُّورُ يُظْلِمُ فِي خَيْمَتِهِ، وَسِرَاجُهُ فَوْقَهُ يَنْطَفِئُ. ^٧تَقْصُرُ خَطَوَاتُ قُوَّتِهِ، وَتَضَرَعُهُ مَشُورَتُهُ. ^٨لَأَنَّ رِجْلَيْهِ تَدْفَعَانِهِ فِي الْمِضْلَاقِ فَيَمْشِي إِلَى شَبَكَةٍ. ^٩يُمْسِكُ الْفَخَّ بِعَقْبِهِ، وَتَتَمَكَّنُ مِنْهُ الشَّرْكُ. ^{١٠}مَطْمُورَةٌ فِي الْأَرْضِ حِبَالَتُهُ، وَمُضِيدَتُهُ فِي السَّبِيلِ."

بعد أن أثبت بلدد سابقاً استحالة تغيير القوانين، يذكر هنا القانون الذي إستلمات الكل في الدفاع عنه وهو حتمية هلاك الأشرار، وهذا ينطبق علي أيوب.

نعم. نور الأشرار ينطفئ = نعم فيها رد علي شكوي أيوب والمعني وإن إعتضت يا أيوب علي هذا لكنه صحيح. ونور الأشرار أي حتي ما هو منير وصالح فيهم سينطفئ سريعاً. فقد يكون للشرير نجاح بعض الوقت، كنور في

حياته ولكنه سريعاً ما سينطفئ. ونجاحه هذا شيء وقتي كأنه نار مشتعلة وسريعاً ما ستطفئ = **ولا يضي لهيب ناره**. **النور يظلم في خيمته**. **وسراجة فوقه ينطفئ** = كانت العادة وضع السراج أعلي الخيمة حتي يضي الخيمة كلها. والتشبيه معناه، أن نجاحه كسراج سريعاً ما ينتهي زيته وينطفئ وإذا فهمنا التشبيه الكتابي بأن الخيمة تشير للجسد، فهكذا الحياة ستنتهي سريعاً.

تقصر خطوات قوته = بمعنى الإرتباك والتردد في إتخاذ قرار وتعني أيضاً ضعف الجسد مما يجعل الخطوات متثاقلة والإنسان غير قادر على السير. **وتصرعه مشورته** = يسلمه الله لمشورته فهذا ما يستحقه، وتدفعه مشورته الفاسدة لهلاكه (فرعون وهلاكه). أما أولاد الله المملوئين من الروح القدس ، فالروح القدس ليس روح ضعف بل روح قوة ومحبة ونصح (٢١ : ١) وكلمة نصح جاءت في الترجمة الإنجليزية SOUND MIND أى إتخاذ القرار السليم. **لأن رجليه تدفعانه في المصلاة** = الصلاة تعني الشرك. والمعني أنه هو صاحب قرار هلاكه فهو الذي قرر هذا الطريق المهلك لنفسه، وحين ينزع الله نوره أي الحكمة من الشرير فهذا يحدث فعلاً ، وتكون قرارات الشرير كلها خاطئة وتقوده عبر طريق مظلم من خراب إلي خراب، ولا يستطيع أن يتم مقاصده. ويفشل في النجاة = **ويمسك الفخ بعقبه** وبينما هو يدبر الشر للآخرين سيقع هو في شبكة شره. **مطمورة في الأرض حبالته** = الحباله أو الأنشوطه هي نوع من الأشرار تخفي في الأرض، وتمسك برجل الفريسة فتتعلق الفريسة من رجليها في شجرة. **ومصيده في السبيل** = أي وهو في طريقه تمسك به هذه المصيده، وهكذا نفهم أن إبليس يضع هذه الشرك في طريقنا، لكن من ينير الله عينيه يري هذه الشرك ويهرب فينجو كما يقول المزمور (١٢٤) "مبارك الرب الذي لم يسلمنا فريسة لأسنانهم إنفلتت أنفسنا مثل العصفور من فخ الصيادين ، الفخ إنكسر ونحن نجونا".

الآيات (١١-٢١): "١١ تَرَهْبُهُ أَهْوَالٌ مِنْ حَوْلِهِ، وَتَذَعْرُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. ١٢ تَكُونُ قُوَّتُهُ جَائِعَةً وَالْبَوَارُ مُهَيَّأً بِجَانِبِهِ. ١٣ يَأْكُلُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ. يَأْكُلُ أَعْضَاءَهُ بِكَرِ الْمَوْتِ. ١٤ يَنْقَطِعُ عَنْ خَيْمَتِهِ، عَنْ اعْتِمَادِهِ، وَيُسَاقُ إِلَى مَلِكِ الْأَهْوَالِ. ١٥ يَسْكُنُ فِي خَيْمَتِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ. يَذُرُّ عَلَى مَرْبِضِهِ كِبْرِيثًا. ١٦ مِنْ تَحْتِ تَيْبَسُ أَصُولُهُ، وَمِنْ فَوْقِ يُقَطِّعُ فَرْعُهُ. ١٧ ذِكْرُهُ يَبِيدُ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا اسْمَ لَهُ عَلَى وَجْهِ الْبَرِّ. ١٨ يَنْدَفِعُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ، وَمِنْ الْمُسْكُونَةِ يُطْرَدُ. ١٩ لَا نَسْلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ بَيْنَ شُعْبِهِ، وَلَا شَارِدَ فِي مَحَالِهِ. ٢٠ يَتَعَجَّبُ مِنْ يَوْمِهِ الْمُتَأَخِّرُونَ، وَيَقْشَعِرُّ الْأَقْدَمُونَ. ٢١ إِنَّمَا تِلْكَ مَسَاكِينُ فَأَعْلِي الشَّرِّ، وَهَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ.".

بلد يستمر ويستمر في شرح نظريته. **ترهبه أهوال من حوله، وتذعره عند رجليه** = إذا أمسكت الحباله (المصيده) بقدميه يرتعب، ولن يجد ضميره راحة، بل يظن أن الخليقة كلها تحاربه، والسماء غاضبة عليه وهو وحده في رعب. **تكون قوته جائعة** ما إعتد عليه من قوة وثروة وسلطان يخزيه يوم بليته، ولا يفيد كل ما عنده. **البوار مهياً بجانبه** = أي يري خرابه يقترب. ويرى موته يقترب يأكل أعضاء بكر الموت، **يأكل أعضاء جسده** = المرض الذي فيه تتأكل أعضاء الجسد هو مرض البرص المخيف. وأسماء بكر الموت، فالبكر هو الأقوي والأغني فله نصيب الضعف، وبكر الموت هو أقوي الأمراض المميتة. **ينقطع عن خيمته ، عن إعتماده** = يؤخذ كل ما كان له الذي كان معتمداً عليه، ويذهب عنه حتي خيمته التي كان يسكن فيها. **يساق إلي ملك الأهوال** = ملك الأهوال هو الموت، فكأنه في

حياته أحاطت به الأهوال، وأعظم الأهوال هو الموت فهو ينهي سعادة الأشرار في هذه الدنيا ولا أمل لهم في العالم الآخر. **يسكن في خيمته من ليس له** = حسب ترجمة (الإنجليزية) لأنها ليست له = أي أملاكه يرثها غيره فهو لا يستحق ما أخذه من الأبرياء بالظلم. **يذر علي مريضه كبريت** = إذا لم يأخذه أحد يحرقه الله بنار كما أحرق سدوم وهنا إشارة مؤلمة أوجع بها بلدد قلب أيوب لما حدث لأيوب حين احترقت أملاكه بنار.

من تحت تيبس أصوله ومن فوق يقطع فرعاه = أي كل ما له سوف يباد، فبيت الشرير هنا مشبه بشجرة لها جذور (أملاكه/ صحته/ أمانه) ولها فروع (أولاده/ أحفاده/ أصهاره) والشرير كل ماله يزول. حتي أن **نكره يبيد من الأرض ولا إسم له علي وجه البر** = حينما يموت وتموت عائلته كلها لا يوجد من يذكره (والبر هو الشارع في الإنجليزية) أي أن الناس في حياتهم العادية سوف ينسونهم تماماً. **يدفع من النور إلي الظلمة** = النور في عرف الناس هو النجاح والإزدهار والشهرة، والظلمة هي الخراب والموت في النهاية.

ومن المسكونة يطرد = رسل الموت يطردونه من العالم. **لا نسل له ولا عقب** = إشارة مرعبة لهلاك أولاد أيوب (هل هذا كلام تعزية) **ولا شارد** = فأسرته كلها تهلك **يتعجب من يومه المتأخرون** = ينذهل الجميع مما حدث له ذهولاً تماماً **(المتأخرون)** = الذين سمعوا بقصته من آبائهم، أي أتوا بعده، **والأقدمون** من عاشوا في وقته).

الأصحاح التاسع عشر

عودة للجدول

نجد هنا خطاب أيوب ضد بلد وفيه كالعادة يشكو من سوء معاملتهم، ثم يصف حالته المرة ولكننا نجد في هذا الإصحاح تحول أيوب من أقطع شعور بالهجر والرفض إلي أعظم كلمات معبرة عن إيمان، فيه رأي محامي إلهي يتولي الدفاع عن قضيته ويسمعه حكم البراءة ومما يعزي ويفرح إنتصار الإيمان في النهاية.

الآيات (٧-١): " فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ^٢«حَتَّى مَتَى تُعَذِّبُونَ نَفْسِي وَتَسْحَقُونِي بِالْكَلَامِ؟ ^٣هَذِهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَخْزَيْتُمُونِي. لَمْ تَحْجَلُوا مِنْ أَنْ تَحْكِرُونِي. ^٤وَهَبْنِي ضَلَلْتُ حَقًّا. عَلَيَّ تَسْتَقِرُّ ضَلَالَتِي! ^٥إِنْ كُنْتُمْ بِالْحَقِّ تَسْتَكْبِرُونَ عَلَيَّ، فَتَبْتَوا عَلَيَّ عَارِي. ^٦فَاعْلَمُوا إِذَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَوَّجَنِي، وَلَفَّ عَلَيَّ أُحْبُولَتُهُ. ^٧هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْمًا فَلَا أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ. »

حتي متي تعذبون نفسي = بإتهاماتهم أنه شرير أفقدوه ما كان له من قليل تعزية بدلاً من أن يعزوه هم. **أخزيتموني** = غيرتموني وأطلقت علي صفات شريرة.

وقوله **عشر مرات** = أي مراراً وتكراراً، مرات كثيرة. **تحكروني** = اي إستحوا منه إذ كان في نكته وجعلوا أنفسهم غرباء عنه (حسب الترجمة الإنجليزية). **وهبني ضللت حقاً علي تستقر ضلالتني** = لنفترض أنني أخطأت عن طريق جهل أو أخطأت فعلاً (هو يشعر أنه لم يخطئ) ومن الجهل أن يظن إنسان أنه معصوم من الخطأ، فعاقبة خطاياي واقعة علي ولا دخل لكم بهذا، ولا تزيدوا ألامي بتعبيراتكم. **إن كنتم بالحق تستكبرون علي فتبتوا علي عاري** = هل لكي تتعظمو علي وتتفوقوا وتثبتون صدق كلامكم وأنكم المنتصرون في المناقشة تريدون وتصرون أن ما حدث لي هو بسبب خطيتي فتثبتون عاري، هل هذا طريق مقبول مع متألم مثلي. ويجب أن تعلموا لماذا أصرخ فأنا متألم من الوجع الذي أصابني به الله، فالله هو الذي فعل هذا **بي فالله قد عوجني ... عوجني** = هدمني (إنجليزية ويسوعية). ومهما صرخ فالله لا يستجيب. ووصل لحالة عدم الرجاء في عفو الله.

الآيات (٢٢-٨): " ^٨قَدْ حَوَّطَ طَرِيقِي فَلَا أَعْبُرُ، وَعَلَى سُبُلِي جَعَلَ ظَلَامًا. ^٩أَزَالُ عَنِّي كَرَامَتِي وَنَزَعُ تَاجَ رَأْسِي. ^{١٠}هَدَمَنِي مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَذَهَبْتُ، وَقَلَعُ مِثْلَ شَجَرَةٍ رَجَائِي، ^{١١}وَأَضْرَمَ عَلَيَّ غَضَبُهُ، وَحَسِبَنِي كَأَعْدَائِهِ. ^{١٢}مَعَا جَاءَتْ غُرَّتُهُ، وَأَعْدَاؤُا عَلَيَّ طَرِيقَهُمْ، وَحَلُّوا حَوْلَ خِيَمَتِي. ^{١٣}قَدْ أَبْعَدَ عَنِّي إِخْوَتِي، وَمَعَارِفِي زَاغُوا عَنِّي. ^{١٤}أَقَارِبِي قَدْ خَذَلُونِي، وَالَّذِينَ عَرَّفُونِي نَسُونِي. ^{١٥}أَنْزَلَاءُ بَيْتِي وَإِمَائِي يَحْسِبُونَنِي أَجْنَبِيًّا. صِرْتُ فِي أَعْيُنِهِمْ غَرِيبًا. ^{١٦}عَبْدِي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِبْ. بِقَمِي تَصْرَعْتُ إِلَيْهِ. ^{١٧}نَكِهْتِي مَكْرُوهَةً عِنْدَ امْرَأَتِي، وَخَمَمْتُ عِنْدَ أَبْنَاءِ أَحْشَائِي. ^{١٨}الْأَوْلَادُ أَيْضًا قَدْ رَذَلُونِي. إِذَا قُمْتُ يَتَكَلَّمُونَ عَلَيَّ. ^{١٩}كَرِهَنِي كُلُّ رَجَالِي، وَالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ انْقَلَبُوا عَلَيَّ. ^{٢٠}عَظْمِي قَدْ لَصِقَ بِجِلْدِي وَلَحْمِي، وَنَجَوْتُ بِجِلْدِ أَسْنَانِي. ^{٢١}تَرَاءُفُوا، تَرَاءُفُوا أَنْتُمْ عَلَيَّ يَا أَصْحَابِي، لِأَنَّ يَدَ اللَّهِ قَدْ مَسَّتْنِي. ^{٢٢}لِمَاذَا تُطَارِدُونَنِي كَمَا اللَّهُ، وَلَا تَشَبِعُونَ مِنْ لَحْمِي؟ "

يكرر أيوب شكواه لعلهم يشفقوا عليه. وشكا من علامات غضب الله، فقال **أضرم علي غضبه** = وماذا تكون نار جهنم إلا غضب الله. **وحسبني كأعدائه** = مع أن الله اعتبره كاملاً وكان يتفاخر به كأحد أحبائه . وكثيراً ما نشك في محبة الله بينما قلب الله يكون مملوء محبة نحونا، وكل تدبيره لصالحنا ونحن لا نعلم. وهو شعر بعداء الله نحوه في أن **الله حوَّط طريقي فلا أعب** = أي ليس لي طريق للنجاة، فالله يمنع عنه أي منفذ.

أزال عني كرامتي = ثروتي وسلطتي. . . حتي أبنائي أماتهم وهم **تاج رأسي**. وشكا من أنه تحطم نهائياً بلا أمل في رجوع = **قلع مثل شجرة رجائي** = كأن الشجرة قلعت من جذورها لكي لا تنبت ثانية. **معاً جاءت غزاته** = هو إعتبر أن السببيين. . . الخ مرسلين من الله وشكا من قسوة أقاربه وكل معارفه السابقين = **قد أبعد عني إختوتي** = فهم إبتعدوا لأنهم إزدروا بي بسبب قروحي. **أقاربي قد خذلوني** = بينما توقع أيوب منهم أن يقفوا بجانبه في شدته وجدهم قد تخلوا عنه. **كرهني كل رجالي** = بسبب حالي وقروحي. وحتى خدمه ما عادوا يحترمونه أو يطيعونه = **نزلاء بيتي وإمائي يحسبونني أجنبياً** = عاملوه كأنه غريب ورفضوا الإستجابة له. بل عاملوه بغلظة = **بفمي تضرعت إليه، عبي دعوت فلم يجب**. بل حتي إمرأته إشمزت من رائحة فمه = **نكهتي مكروهة عند إمرأتي. وخممت عند أبناء أحشائي** = صرت شيئاً مفرزاً عند أبناء أحشائي. وأبناء أحشائه ربما أحفاده أو أولاد عبيده الذين ولدوا في بيته، لأن أولاده ماتوا كلهم. وشكا من إنحلال جسده = **عظمي قد لصق بجلدي. ونجوت بجلد أسناني** = هو مثل شائع، فالأسنان ليس لها جلد. فيكون المعني أنه نجا لكنه نجا بحياته فقط بعد ما خسر كل شيء. ويدعوهم أن يتراءفوا عليه ولا يدينوه فيكفيه دينونة الله = **لماذا تطاردوني كما الله** = أي لماذا تجعلون أنفسكم كالله الديان **لماذا لا تشبعون من لحمي** = أكل لحم الإنسان تعبير يعني النميمة، لأن النمام يتلف صيت خصمه كوحش يفترس لحمه.

الآيات (٢٣-٢٩): - " **لَيْتَ كَلِمَاتِي الْآنَ تُكْتَبُ. يَا لَيْتَهَا رُسِمَتْ فِي سِفْرِ،^{٢٤} وَنُقِرَتْ إِلَى الْأَبَدِ فِي الصَّخْرِ بِقَلَمِ حَدِيدٍ وَبِرِصَاصٍ.** ^{٢٥} **أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ، وَالْآخِرَ عَلَى الْأَرْضِ يَقُومُ،^{٢٦} وَبَعْدَ أَنْ يُفْنَى جِلْدِي هَذَا، وَبُدُونِ جَسَدِي أَرَى اللَّهَ.** ^{٢٧} **الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي، وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرُ. إِلَى ذَلِكَ تَتَوَقَّ كُلِّتَايَ فِي جَوْفِي.** ^{٢٨} **فَإِنَّا نَكُنْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا نُطَارِدُهُ؟ وَالْكَلَامُ الْأَصْلِيُّ يُوجَدُ عِنْدِي.** ^{٢٩} **خَافُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ السَّيْفِ، لِأَنَّ الْغَيْظَ مِنْ آثَامِ السَّيْفِ. لِكَيْ تَعْلَمُوا مَا هُوَ الْقَضَاءُ.** ".

نجد أيوب هنا كقيثارة ينفخ فيها الروح القدس فتعزف، وربما لم يفهم أيوب كل ما قاله، لكنه تعزي وتنبأ، ولعل كل ما فهمه أن الله سيبرأه أمام أصدقائه. هنا أيوب كان له شركة الصليب، ومن يشترك مع المسيح في إحتمال الألم والصليب تنفتح عيناه علي أسرار وأمجاد السماء. ففي هذه الكلمات نجد كلام عن المسيح وعن السماء. هنا نجد أيوب مسوقاً بالروح القدس الذي أنار بصيرته ووضع في فمه كلاماً بكيفية أذهلته، وبعد هذه الكلمات هدأت نبرة إنفعال أيوب كثيراً فالروح القدس الذي عمل فيه فنطق بهذه النبوة هو الروح المعزى. حقاً هو إشتكي من ألامه بعد ذلك لكن النبرة هدأت وعاصفة الغضب سكنت. والروح القدس وحده هو الذي يعطي هذا العزاء للمتألم.

وما رآه أيوب هنا رؤيا يقينية أراد تسجيلها للأجيال القادمة = **ليت كلماتي الآن تكتب. ياليتها رسمت في سفر** = أي كتاب. والله حقق له ذلك وكتب كلماته في الكتاب المقدس لتحفظ عبر الأجيال. ومعني كلام أيوب هنا: لقد قلت كلاماً

كثيراً بلا معني وأما ما سأقوله الآن كلام خطير ليته يجد طريقه لكل إنسان بأن يسجل. **نقرت إلي الأبد في الصخر.** . . كانت طريقة الكتابة وقت أيوب علي الصخر، وذلك بأن تنقر الكتابة علي الصخر بقلم حديد ثم يسكب الرصاص المنصهر في مكان النقر فيثبت الكلام لفترات طويلة. **أما أنا فقد علمت أن وليي حي = وليي** تعني فادي وهذه إشراقة سماوية علي أيوب وسط أحزانه، لقد سبق أيوب وصور الله علي إنه خصم، أما الآن فهو يري المسيح وليه الحي، الذي حتي وإن مات أيوب سيشهد له هذا الولي ويبرره ويشهد ببره، والولي كان له أن يقتص من الجاني، والجاني هنا هو إبليس الذي هزمه ولينا المسيح لينقذنا من يده. والولي بحسب ناموس موسي، هو الذي له الحق بأن يفك (يفدي) ما باعه أخوه أو رهنه (لا ٢٥: ٢٥). ولقد بيع ميراثنا السماوي بسبب الخطية ونحن عاجزون عجزاً كاملاً عن فكه (فدائه). والمسيح هو ولينا القادر أن يفك، ولقد وفي الدين عنا ووفي عدل الله عن الخطية. وفك الرهن وسوي الميراث. وأيوب يري أن وليه حي لا يموت حتي وإن مات هو، أي لو مات أيوب فوليه الحي قادر أن يسوي المسألة، ولو تركه أصحابه وتخلوا عنه وإتهموه باطلاً فالله يأخذ بيده وينصره. هل يوجد ما يعزي أيوب بقدر هذه الرؤيا العجيبة، أن هنالك فادياً معداً للإنسان الساقط، وهو يسوع المسيح، الذي وإن ترك أيوب كل أحبائه وتخلوا عنه هو يفديه.

والآخر علي الأرض يقوم = AND HE SHALL STAND AT LAST ON THE EARTH

الآخر تعني إما اليوم الأخير، أو في زمن متأخر بمعني فيما بعد. وبعد ذلك فهمنا من بولس الرسول أن المسيح جاء متجسداً علي الأرض في ملء الزمان غل ٤: ٤، ٥.

وفي العهد القديم كان يسمي وقت ظهور المسيح "اليوم الأخير" والمسيح جاء وتجسد ومات وقام علي الأرض ليفك الدين الذي علينا.

والآخر أيضاً تشير للمسيح فهو الأول **والآخر** (رؤ ١ : ١١) وبهذا يصبح معنى الآية **والآخر علي الأرض يقوم** أن المسيح **الآخر** سيتجسد وينزل إلينا علي الأرض ليتم لنا الفداء .

وعجيب ان يتنبأ ايوب بهذا الوضوح عن تجسد المسيح. هذه هي شركة الصليب التي أعطته أن يكون مسوقاً من الروح القدس فيتنبأ (٢ بط ١ : ٢١).

وبعد أن يفني جلدي هذا وبدون جسدي أري الله = يفني جلدي أي يختفي إشارة للموت. وجاءت الترجمة الإنجليزية

(NKJV) مختلفة بعض الشيء AND AFTER MY SKIN IS DESTROYED, THIS I KNOW, THAT IN MY FLESH

I SHALL SEE GOD.

FLESH = هنا تشير إلى جسد القيامة الممجّد وبه نرى الله.

وجاءت ترجمة الإنجليزية (THE JERUSALEM BIBLE) أكثر وضوحاً

AFTER MY AWAKENING, HE WILL SET ME CLOSE TO HIM, AND FROM MY FLESH I SHALL LOOK ON GOD.

والترجمة الإنجليزية الأولى (NKJV) أكثر دقة وهي تتفق مع الآية التي تليها **وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخِرُ** فكون أنه سيرى الله بعينه فهذا يشير للجسد الممجّد الذي سيقوم به من الأموات وبه يرى الرب. والترجمة الإنجليزية الثانية توضح بالأكثر أن الجسد الذي نرى به الرب هو جسد ما بعد القيامة.

هذا ما فعله المسيح بفدائه وقيامته أن أعطي لنا إمكانية أن نري الله بعد أن نموت، فالمسيح صالحننا مع الآب السماوي. نلاحظ أن أيوب هنا كان خاضعاً لعمل الروح القدس. ففكرة القيامة بهذه الصورة لم تكن واضحة بل هو تساءل قبل ذلك "إذا مات إنسان أفيحيا". والجسد الممجد الذي سنحصل عليه بعد القيامة يمكنه أن يري الله. فنحن في هذا الجسد لا يمكننا أن نراه "لا يراني الإنسان ويعيش". ولعل أيوب في رؤيته رأى شيئاً عبّر عنه بقوله **"الذي أراه أنا لنفسي، وعيناي تنظران وليس آخر"** = لقد رأي وليه ورأي ما سيفعله وفهم أن ما يراه أكيد، رآه بنفسه ولم يحكه له أحد. وفرح وتهلل ، وهذه كما قال السيد المسيح عن إبراهيم "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح" (يو ٨ : ٥٦) . وحينما أدرك أيوب هذا الفرح الذى بفداء المسيح قال = **إلى ذلك تتوق كليتي في جوفي** = أي بعد أن رأيت ما رأيت فكل مشاعري داخلي، (فالكلي مركز العواطف هي والقلب والأحشاء) أصبحت متجهة لهذا اليوم الذي يأتي فيه هذا الولي.

وبعد الذي رآه وجه تحذيراً لأصحابه حتي يَهْدِنُوا هجومهم عليه ، وعَلَّمَهُمْ ماذا يقولون الآن.. **لماذا نطارده** = ونهاجمه ونحزنه ونغيظه بانتقاداتنا. وذلك لأن أيوب تأكد أن الله سوف يبرره أمام أصدقائه وسيكتشفون بعد ذلك صدق أيوب = **والكلام الأصلي يوجد عندي** = ربما يشير لرؤيته التي رآها أنها حقيقية وأصبح عنده الآن رؤية واضحة . **خافوا علي أنفسكم من السيف** = أي سيف عدل الله. **لأن الغيظ من أثام السيف** = أي غيظهم وكلامهم الشرير ضد أيوب من الأثام التي تستحق عقوبة السيف أي غضب الله. فعليهم أن يخافوا ويكفوا عن ظلمهم لأيوب، فإذا لم تكفوا عن إتهاماتكم فسوف يأتي سيف غضب الله وستعلمون أنه قاضي عادل وقد حكم عليكم = **لكي تعلموا ما هو القضاء** .

الإصحاح العشرون

عودة للجدول

كنا نتوقع بعد الإعراف الرائع لأيوب أن يسكت أصحابه ولكن صوفر أخذ دوره في الهجوم عليه.

الآيات (١-٩): -" فَأَجَابَ صُوفَرُ النُّعْمَاتِيِّ وَقَالَ: ^٢ «مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هَوَّاجِسِي تُجِيبُنِي، وَلِهَذَا هَيَّجَانِي فِيَّ. تَغْيِيرَ تَوْبِيخِي أَسْمَعُ. وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي. ^٤ «أَمَّا عَلِمْتَ هَذَا مِنَ الْقَدِيمِ، مُنْذُ وُضِعَ الْإِنْسَانُ عَلَى الْأَرْضِ، أَنْ هَتَّافَ الْأَشْرَارِ مِنْ قَرِيبٍ، وَفَرَحَ الْفَاجِرِ إِلَى لَحْظَةٍ! وَلَوْ بَلَغَ السَّمَاوَاتِ طَوْلُهُ، وَمَسَّ رَأْسُهُ السَّحَابَ، ^٧ كَجَلَّتِهِ إِلَى الْأَبَدِ يَبِيدُ. الَّذِينَ رَأَوْهُ يَقُولُونَ: أَيْنَ هُوَ؟ كَالْحُلُمِ يَطِيرُ فَلَا يُوجَدُ، وَيُطْرَدُ كَطَيْفِ اللَّيْلِ. ^٩ عَيْنٌ أَبْصَرَتْهُ لَا تَعُودُ تَرَاهُ، وَمَكَانُهُ لَنْ يَرَاهُ بَعْدُ. "

من أجل ذلك هواجسى تجيبني = الهواجس هي الأفكار التي تدور في الخاطر فهو حتي لم يتأثر بشكوي أيوب من آلامه، بل إستدار عليه بعنف، كأنه كان غير متأكد من شر أيوب أما الآن فلقد تأكدت هواجسه، بل هو مهتاج لما إكتشفه من شر أيوب ولهذا هيجاني في. وما سبب هذا الهيجان أن أيوب أغاظه جداً = تعبير توبيخي أسمع وكأنه إغتاظ من أن أيوب وبخهم، فهل شرير مثله له الحق أن يوبخ شرفاء مثلهم.

روح من فهمي يجيبني = الروح الذي يرشده للإجابة ناشئ من حكمته وفهمه وفطنته. ثم أعاد الصديق صوفر نفسه شرح ما قاله هو وأصدقائه من قبل أي نظرية هلاك الأشرار. أما علمت هذا = هل يمكن أن تجهل حقيقة واضحة هكذا. أن هتاف الأشرار من قريب = أي لفترة قصيرة (حسب الترجمة الإنجليزية) وقريب الزوال (اليسوعية) أي فرحهم يكون لفترة قصيرة. ولو بلغ السموات طوله = مهما بلغ علو نجاح الشرير فسيزول. كجلته إلي الأبد يبيد = الجلة هي الروث (البراز الخاص بالحيوانات)، ويستخدمونه في إيقاد الأفران وهو يحترق سريعاً، أي أن هلاكه سوف يكون عظيماً جداً وخرابه يكون سريعاً جداً = كالحلم يطير فلا يوجد. ويطرد كطيف الليل = فبعد اليقظة يكون من الصعوبة تذكر تفاصيل معظم أحلامنا. وهكذا الشرير لا يعود يذكر رخاءه. وخرابه يكون كاملاً. عين أبصرته لا تعود تراه = ولن يعود ثانية نجاحه فخرابه يكون نهائياً. ومكانه لن يراه بعد = فهو ذهب نهائياً عن مكانه.

الآيات (١٠-٢٢): -" ^{١٠} ابْنُوهُ يَتَرَضُّونَ الْفُقَرَاءَ، وَيَدَاهُ تَرْدَانِ تَرَوْتَهُ. ^{١١} عِظَامُهُ مَلَأَتْهُ شَبِيبَةً، وَمَعَهُ فِي التُّرَابِ تَضْطَجُعُ. ^{١٢} إِنْ حَلَا فِي فَمِهِ الشَّرُّ، وَأَخْفَاهُ تَحْتَ لِسَانِهِ، ^{١٣} أَشْفَقَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتْرُكْهُ، بَلْ حَبَسَهُ وَسَطَ حَنَكِهِ، ^{١٤} أَفْخَبَهُ فِي أَمْعَائِهِ يَتَحَوَّلُ، مَرَارَةً أَضْلَالَ فِي بَطْنِهِ. ^{١٥} قَدْ بَلَغَ ثَرْوَةً فَيَتَقَيَّأُهَا. اللَّهُ يَطْرُدُهَا مِنْ بَطْنِهِ. ^{١٦} سَمَّ الْأَضْلَالَ يَرْضَعُ. يَقْتُلُهُ لِسَانُ الْأَفْعَى. ^{١٧} لَا يَرَى الْجَدَاوِلَ أَنْهَارَ سَوَاقِي عَسَلٍ وَلَبَنٍ. ^{١٨} يُرِيدُ تَعْبَهُ وَلَا يَبْلُغُهُ. كَمَالٍ تَحْتَ رَجْعٍ. وَلَا يَفْرَحُ. ^{١٩} لِأَنَّهُ رَضَّضَ الْمَسَاكِينَ، وَتَرَكَهُمْ، وَاعْتَصَبَ بَيْنًا وَلَمْ يَبْنِهِ. ^{٢٠} لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ فِي بَطْنِهِ قَنَاعَةً، لَا يَنْجُو بِمُسْتَهَاهُ. ^{٢١} لَيْسَتْ مِنْ أَكْلِهِ بَقِيَّةٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا يَدُومُ خَيْرُهُ. ^{٢٢} مَعَ مِلءِ رَغْدِهِ يَتَصَايَقُ. تَأْتِي عَلَيْهِ يَدُ كُلِّ شَقِيٍّ. "

بنوه يترضون الفقراء ، ويداه تردان ثروته = بعد خرابه، أو بعد إنكساره يخاف من الفقراء الذين ظلمهم فيرسل بنيه ليترضونهم، بل هو بيداه يعيد ما إغتصبه منهم. والله في عدله، وإن مات الشرير غنياً فأولاده يبددون ثروته وبطريقة أو بأخرى يعيدها الله للفقراء المظلومين. **عظامه ملأته شبيبة، ومعه في التراب تضطجع** أي مع أن عظامه مازالت في قوتها ملأته حيوية، إلا أنه بسبب غضب الله عليه يموت شاباً ومعه حيويته. وما السبب؟ **إن حلا في فمه الشر** = أي أن ضميره لا يؤنبه علي أفعاله الشريرة، بل كان للشر طعم حلو في فمه، وهذا الكلام ينطبق علي خطايا أخرى كالزنا والغش والسرقة. **بل حبسه وسط حنكه** = إذا ما حصل عليه لا يشتهي شيئاً آخر، فلا يريد مثلاً أن يستبدله بالروحيات فهو لا يستطيعها [كمن أكل طعاماً يلذ له ولا يريد أن يأكل طعاماً آخر حتي لا يخسر مذاق الطعام الذي يحبه]. وبنفس المفهوم **أخفاه تحت لسانه**. والسبب أنه **أشفق عليه** أي إستبقاه وتمسك به، وأخفاه داخل قلبه لا يريد أن يتركه. وماذا تكون نتيجة الشر الكامن داخله. **خبزه في أمعائه يتحول. مرارة أصلال في بطنه** = ما كان يخفيه داخله مما إغتصبه علي أنه لقمة لذیذة يتحول داخله إلي مرارة، ورعب وغيظ. ومرارة الأصلال أشد أنواع المر مرارة، وهي أكثرها فتكاً وقتلاً (**الأصلال** = الحيات وهي جمع صل أي حية). **بلغ ثروة فيتقياًها. الله يطردھا** = ما أخذه بالظلم لابد أن الله سيجعله يعيده، وسيأخذه منه، وهو سيعيدها بآلام ، وليس بإختياره كمن يتقياً. **سم الأصلال يرضع** = الظالم واللص يظن أن ما يجمعه من الحرام هو فرصة يزيد بها ثروته، لكن للأسف لا يدري إن كل من يحتضن خطية أنه يحتضن ناراً ومن يأخذ مال بالظلم فكأنه يرضع سم الأصلال، فهل تتركه الحية، هي ستستدير عليه = **ويقتله لسان الأفعي**. وسوف تخزیه كل أماله في زيادة ثروته التي مني بها نفسه باطلاً .

لا يري الجداول = كان يحلم بأن تكون ثروته كثيرة كالجداول ولكن لا شئ يبقی لديه. **يرد تعبہ** = هو تعب في تدبير المؤامرات ليحصل علي ما حصل عليه، لكنه ها هو يرد كل شئ **ولا يبلعه** = لا يكاد يشبع به، هو كأنه في فمه يتلذذ به = **هو حبسه وسط حنكه**. لا يستطيع أن يبلعه فإله لا يقبل أن يستفيد بما إغتصبه ظلماً أو أن يتمتع بما حصل عليه بالشر ، ولابد أن يتقياًه ويعيده ولا يستفيد منه = **كمال تحت رجع** = كأن المال كان عنده كأمانة يجب أن يرجعها. كأنه أخذ المال ليرجعه. **لأنه لم يعرف في بطنه قناعة** = لا يعرف شيئاً إسمه راحة البال والإكتفاء لذلك **لا ينجو بمشتهاه** = فالكل سيذهب عنه. ولا ينجو بأي شئ منه = **ليست من أكله بقية** = لا تبقي شئ من ثروته التي طالما تلذذ بها. **مع ملء رغه يتضايق** = هو يشعر بالضيق والهم بالرغم من كثرة أمواله. ولاحظ الحال التي يصل إليها = **تأتي عليه يد كل شقي** = راجع إش ١:٣٣ + تك ١٦:١٢.

الآيات (٢٣-٢٩): "٢٣ يَكُونُ عِنْدَمَا يَمَلَأُ بَطْنُهُ، أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ عَلَيْهِ حُمُومَ غَضَبِهِ، وَيُمِطِرُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ طَعَامِهِ.

٢٤ يَفِرُّ مِنْ سِلَاحِ حَدِيدٍ. تَخْرِقُهُ قَوْسُ نَحَاسٍ. ٢٥ جَذَبَهُ فَخْرَجَ مِنْ بَطْنِهِ، وَالْبَارِقُ مِنْ مَرَارَتِهِ مَرَقَ. عَلَيْهِ رُغُوبٌ.

٢٦ كُلُّ ظُلْمَةٍ مُخْتَبَأَةٍ لِدُخَائِرِهِ. تَأْكُلُهُ نَارٌ لَمْ تَنْفُخْ. تَرَعَى الْبَقِيَّةَ فِي خِيَمَتِهِ. ٢٧ السَّمَاوَاتُ تَغْلِي إِثْمَهُ، وَالْأَرْضُ

تَنْهَضُ عَلَيْهِ. ٢٨ تَزُولُ غَلَّةُ بَيْتِهِ. تُهْرَاقُ فِي يَوْمِ غَضَبِهِ. ٢٩ هَذَا نَصِيبُ الْإِنْسَانِ الشَّرِيرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمِيرَاثُ

أَمْرِهِ مِنَ الْقَدِيرِ».

سبق صوفر فشرح الأيام الشريرة التي يراها الخاطئ وهنا يشرح أن الله سيهلكه أخيراً هلاكاً تاماً. **الله يرسل عليه حمو غضبه** = ومن يثبت أمام غضب الله . **ويمطره عليه** = كما أمطر ناراً وكبريتاً فوق سدوم وعمورة. **عند طعامه** = فكرة صوفر وقد شرحها من قبل أن الله لن يترك الشرير يبلع ما أخذه ليشبع به ويرتاح، بل عندما يبدأ يبلع يمطره الله بضربات غيظه [هنا ربما كان صوفر يشير لضربة أبناء أيوب أثناء طعامهم ١: ١٨]. وهلاك الأشرار محتتم، والله له أسلحة متنوعة، وإن هرب من أحدها (**سلاح حديد**) فسيهلك بالأخري (**قوس نحاس**) فلا إمكانية للنجاة. والهلاك سيكون نهائياً وتاماً **جذبه فخرج من بطنه** = فقوس الله لا يخطيء بل يموت في رعب = **عليه رعوب**. وقوله **جذبه فخرج من بطنه** = أنه جذب السهم لا ليشفيه من أثاره بل ليمزق أحشائه = **البارق من مرارته مرق** = البارق هو حد السهم اللامع. **كل ظلمة مختبئة لنخائره** = الظلمة كناية عن كل شر يصيب الشرير، وهذا الشر كامن يتربص بذخائره أي بما يملك، وفجأة تأكله نار، تنقض عليه نار (هي التي كانت مختبئة) **تأكله نار لم تنفخ** = أي لا يوجد تفسير بشري مقنع لمصدر هذه النار، فهي من عند الله. **لم تنفخ** = من يوقد جمرأ عليه أن ينفخ فيه لتشتعل ، لكنه هنا يجد نارا تشتعل دون أن ينفخ فيها أحد ، فهي نار غير معروفة المصدر .

ترعي البقية في خيمته = هذه النار ستأكل ما تبقي في خيمة الشرير. وهلاكه سيكون واضحاً فيه غضب السموات عليه = **السموات تعلن إثمه**. وسيري الكل أنه جوزي بعدل حسب ما يستحق. **والأرض تنهض عليه** = الله يستخدم عبيده الذين في الأرض ليضربوه، كما استخدم بابل لتؤدب أورشليم. الآن السموات والأرض لا يقبلانه فيكون نصيبه جهنم. كلام صوفر رائع ولكن تطبيقه علي أيوب البار شئ بشع. **نزول غلة بيته** = ثروته وأبنائه. **تهراق في يوم غضبه** = ثروته تتلاشي يوم غضب الله عليه.

الإصحاح الحادي والعشرون

عودة للجدول

نجد هنا رد أيوب علي صوفر . وفيه يصر أيوب علي كلامه أن الله قد يسمح بالآلم للأبرار .

الآيات (١-٥):- " **أَفْجَابَ أَيُّوبَ وَقَالَ: ٢ «إِسْمَعُوا قَوْلِي سَمْعًا، وَلْيَكُنْ هَذَا تَغْزِيَتَكُمْ. ٣ «إِحْتَمِلُونِي وَأَنَا أَتَكَلَّمُ، وَبَعْدَ كَلَامِي اسْتَهْزِئُوا. ٤ «أَمَّا أَنَا فَهَلْ شَكَوَايَ مِنْ إِنْسَانٍ، وَإِنْ كَانَتْ، فَلِمَ أَذًا لَا تَضِيقُ رُوحِي؟ ٥ «تَفَرَّسُوا فِيَّ وَتَعَجَّبُوا وَضَعُوا الْيَدَ عَلَى الْفَمِّ.**"

إسمعوا لي سمعاً وليكن هذا تعزيتكم = أنا فقدت الأمل أن أسمع منكم كلمة تعزيني، وما يعزيني الآن أن تسمعوا فقط لي ما أود أن أشرحه لأدافع عن نفسي.

هل أشكو من إنسان = أنا لا أشكو من أن السبئيين أو الكلدانيين إعتدوا عليّ. بل أنا أشعر أنني في يد الله، وكل ما حدث بسماع منه، وشكواي هي لماذا سمح الله بهذا؟ لماذا غضب عليّ. **وإن كانت فلماذا لا تضيق روحي** = تضيق روحي، أي ينفذ صبري. والمعني أنه لو كانت شكواي من إنسان ما كنت قد فقدت صبري وهدوئي لأنه كان سيكون لي حينئذ رجاء أن ينصفني الله، لكن سبب ألامي حقيقة هو أنني أشعر بتخلي الله عني وعدم رضائه عليّ، وإذا رفضني الله فلن ألبأ؟ هذا سبب ضيقي. **تفرسوا في وتعجبوا** = أنظروا للحال الذي وصلت إليه وتعجبوا كيف حدث هذا، بل سترون سبب ضيقي. **عندما أتذكر أرتاع** = عندما أذكر ذلك اليوم المرعب الذي خسرت فيه كل شيء. **وأخذت بشري رعدة** = بشري أي جسدي.

الآيات (٦-١٦):- " **٦ «عِنْدَمَا أَتَذَكَّرُ أَرْتَاعُ، وَأَخَذْتُ بِشَرِي رَعْدَةً. ٧ «لِمَ أَذًا تَحْيَا الْأَشْرَارُ وَيَشِيخُونَ، نَعَمْ وَيَتَجَبَّرُونَ قُوَّةً؟ ٨ «نَسَلُهُمْ قَائِمٌ أَمَامَهُمْ مَعَهُمْ، وَذُرِّيَّتُهُمْ فِي أَغْنِيَتِهِمْ. ٩ «بُيُوتُهُمْ آمِنَةٌ مِنَ الْخَوْفِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ عَصَا اللَّهِ. ١٠ «تُورَهُمْ يُلْقَحُ وَلَا يُخْطِئُ. بَقَرَتُهُمْ تُنْتِجُ وَلَا تُسْقَطُ. ١١ «يُسْرِخُونَ مِثْلَ الْغَنَمِ رُضْعُهُمْ، وَأَطْفَالُهُمْ تَرْقُصُ. ١٢ «يَحْمِلُونَ الدُّفَّ وَالْعُودَ، وَيُطَرِبُونَ بِصَوْتِ الْمِزْمَارِ. ١٣ «يَقْضُونَ أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ. فِي لَحْظَةٍ يَهْبِطُونَ إِلَى الْهَآوِيَةِ. ١٤ «فَيَقُولُونَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا، وَبِمَعْرِفَةِ طَرِيقِكَ لَا نُسَرُّ. ١٥ «مَنْ هُوَ الْقَدِيرُ حَتَّى نَعْبُدَهُ؟ وَمَاذَا نُنْتَفِعُ إِنْ أَلْتَمَسْنَاهُ؟ ١٦ «هُوَ ذَا لَيْسَ فِي يَدِهِمْ خَيْرُهُمْ. لِنَبْعُدْ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ.**"

أيوب يوافق علي أن الله يبغض الشرير ويعاقبه ولكنه يتساءل لماذا تتجح طريق الأشرار في بعض الأحيان، وهذا التساؤل ظل يسأله قديسو الله عبر العصور (مز ٧٣: ٣-١٢ + إر ١٢: ١، ٢) ولكن حكمة الله لن ندركها بعقولنا المحدودة الآن. **لماذا تحيا الأشرار ويشيخون** = كانت أمام عيني صورة أولاده الذين ماتوا شباباً، بينما أن هناك أشرار يعيشون حتي سن كبير فينالون كرامة لطول عمرهم. بل يصلون لمناصب عالية فتكون لهم قوة = **ويتجبرون قوة**.

"والله يسمح في بعض الأحيان بنجاح الأشرار ليس لأنه أغمض عينيه عنهم، بل لأن مكيال أثمهم لم يمتلئ بعد، والله يعطي لكل خاطئ زماناً ليتوب فإن لم يتب تأتية الضربات رؤ ٢: ٢١-٢٣. وهو يطيل أناته علي الخاطئ لعله يتوب رو ٢: ٤-٦ وقد يحفظ الله الضربات للأشرار حتي اليوم الأخير رو ٢: ٤-١١. ولكن هلاك الشرير الذي يستمر علي شره ولا يتوب مؤكد مز ٧٣: ١٧-٢٠. ولكن لكل شئ وقت"

وأيوب يري أن الأشرار في سلام. **ونسلمهم قائم أمامهم**. بينما أولاده هو ماتوا. وهم أغنياء وأملاكهم متزايدة وكمثال **ثورهم يلقح ولا يخطئ**. وهم في فرح **يسرحون رضعهم مثل الغنم** = أي يلعبون ويفرحون بأعداد وفيرة. وأولادهم يقفزون في فرح حولهم كما تقفز الغنم حول راعيها في المرعي. **يقضون أيامهم بالخير** = نجاحهم دائم ومستمر. وفي **لحظة يهبطون إلي الهاوية** = أي يموتون فجأة بلا أمراض ولا آلام، والموت في لحظة يعتبره أيوب ميزة ونعمة، فهم لا يعانون كما يعاني هو ألاماً مبرحة. فالأشرار في نظر أيوب حتي موتهم يكون وسط فرحهم. وبالرغم من كل غناهم فهم يزدادون وقاحة وبعداً عن الله = **يقولون لله إبعد عنا** = رغبة الشرير أن يختفي الله من حياته فهو لا يريد من يذكره بشره ويؤنبه، أو الشرير يتصور أن الله غير موجود كما فعل الملحدون في أيامنا هذه وأنكروا وجود الله. وهم في غناهم يتصورون أنهم لا يحتاجون لله. **وبمعرفة طرقك لا نسر** = الشرير الذي يفرح بخطيته لا يستجيب أبداً لأي نداء بالتوبة والرجوع لله. ويتكلمون باستخفاف عن الله = **من هو القدير حتي نعبد** = كأنه شخص لا شأن لهم به، ولا شأن له بهم، فلماذا يعبدونه، وهذا منطق كثيرين حتي اليوم. . . لماذا التدين، نريد أن نحيا مثل سائر البشر؟! فهم لا يرون أي نفع مادي يعود عليهم من التدين = **وماذا ننتفع إن إلتمسناه** = فهم لا يفكرون سوي في النفع المادي. ثم يعلن أيوب عدم موافقته علي أرائهم حتي لا يتصور أصحابه أنه يوافق علي شرورهم فقال **هوذا ليس في يدهم خيرهم** = هم حمقي إذ تصوروا أن خيراتهم وقوتهم مصدرها أياديهم، هم مصدر غناهم وليس الله تث ٨: ١٧. وحتى يؤكد رفضه لمبادئ الأشرار قال = **لتبعد عني مشورة الأشرار** فمهما كان نجاحهم فأنا لا أريده، فلا أريد أن أكون مثلهم، إن كان النجاح لا يأتي سوي بالشر. . . هذه الآية تشبه قولنا الآن. . . "الله الغني"

الآيات (١٧-٢٦): "١٧ كَمْ يَنْطَفِئُ سِرَاجُ الْأَشْرَارِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِمْ بَوَارُهُمْ؟ أَوْ يَقْسِمُ لَهُمْ أَوْجَاعًا فِي غَضَبِهِ؟ أَوْ يَكُونُونَ كَالْتَّبَنِ قُدَّامَ الرِّيحِ، وَكَالْعَصَافَةِ الَّتِي تَسْرِقُهَا الزُّوبَعَةُ؟ ١٨ اللَّهُ يَخْزُنُ إِثْمَهُ لِبَنِيهِ. لِيَجَازِيَ نَفْسَهُ فَيُعْطَمَ. ١٩ لِنَنْتَظِرَ عَيْنَاهُ هَلَاكَهُ، وَمِنْ حُمَةِ الْقَدِيرِ يَشْرَبُ. ٢٠ فَمَا هِيَ مَسَرَّتُهُ فِي بَيْتِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ تَعَيَّنَ عَدَدُ شُهُورِهِ؟ ٢١ «أَلَا اللَّهُ يُعَلِّمُ مَعْرِفَةً، وَهُوَ يَقْضِي عَلَى الْعَالِينَ؟ ٢٢ هَذَا يَمُوتُ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ. كُلُّهُ مُطْمَئِنٌّ وَسَاكِنٌ. ٢٣ أَحْوَاضُهُ مَلَأَتْهُ لَبَنًا، وَمُخَّ عِظَامِهِ طَرِيٌّ. ٢٤ وَذَلِكَ يَمُوتُ بِنَفْسٍ مَرَّةٍ وَلَمْ يَذُقْ خَيْرًا. ٢٥ كِلَاهُمَا يَضْطَجِعَانِ مَعًا فِي التُّرَابِ وَالْدُّودُ يَغْشَاهُمَا. ٢٦ كَمْ مَرَّةً يَنْطَفِئُ سِرَاجُ الْأَشْرَارِ = أيوب هنا يستنكر ويشكك في مبادئ أصحابه الذين أكدوا وجوب إنطفاء سراج الأشرار، وهو هنا يسألهم كم مرة رأيتم هذا. . . هو يتكلم وأمام عينيه السبئيين والكلدانيين يفرحون بما إغتصبوه. كم مرة رأيتم أن الأشرار يأتي عليهم بوارهم = أي يخربون، كم مرة رأيتم الله يقسم لهم أوجاعاً في غضبه. كم مرة رأيتم هؤلاء الأشرار يكونون كالتبن قدام الريح. **وكالعاصفة التي تسرقها الزوبعة** = (العاصفة ليست هي الريح العاصفة بل معني الكلمة العاصفة أي التبن الجاف حين تقوم الزوبعة فتعصف به). هنا أيوب كأنه يريد أن يقول لهم. . . هناك فرق يا أصحابي

بين المعلومات النظرية والخبرة العملية ، فنظرياً يهلك الأشرار لأنهم في خطاياهم يغيظون الله البار القدوس الذي لا يحتمل شرورهم، ولكن عملياً لا نرى هذا، فكم مرة رأيتم هلاك شرير كما قلت "لقد قلت يا أصحاب" **الله يخزن إثمه لبنينه** = أي الله يفتقد إثم الأبناء بل هو يرى عقوبة الله ضده بنفسه = **ليجازه نفسه فيعلم** = أي يعلم أن الله يعاقبه علي شروره. **لنتنظر عيناه هلاكه، ومن حمة القدير يشرب** = في رأيكم يا أصحاب أن الشرير لا بد وينظر هلاك الله النازل علي رأسه، ولا بد أن يشرب من كأس غضب الله (**حمة القدير**). وفي رأيكم أن الشرير تكون أيامه قصيرة = **قد تعين عدد شهوره**. وبعد ذلك يموت فجأة ولا يعود يري مسرات بيته = **فما هي مسرته في بيته بعده**. يا أصحاب كل هذه معلومات نظرية، فهل تحققتم من هذا؟!

أالله يُعَلِّم معرفة وهو يقضي علي العالين = أنتم يا أصحاب بوضعكم نظريات كأنكم تعلمون الله كيف يتصرف، هل تفرضون علي الله أن يسلك بحسب الكمال الذي ترونه أنتم، يا أصحاب عليكم أن تقبلوا الواقع وتعلمون أن حكمة الله تفوق حكمتكم، وسلموا بأن كل تصرف لله هو الحق والتصرف السليم ، حتي ولو اختلف مع معلوماتكم النظرية. فليس من التقوي أن نُعَلِّم الله كيف يدين البشر، فحين نرى إنسان شرير فيجب أن الله يقتص منه فوراً، لا يجب أن نفرض علي الله مبادئنا، أو الطريق الذي به يقضي علي المتكبرين الأشرار = **يقضي علي العالين** ولتعلموا يا أصحاب أن الله حر في أن يجعل الشرير **يموت في عين كماله** = أي وهو في صحته وازدهار ثروته = **وأحواضه ملائنة لبناً** أي خيراته وفيرة. **ومخ عظامه طري** = أي وهو في أتم صحة. والله حر أيضاً أن يجعل البار **يموت بنفس مرة** وفي قول أيوب هذا إشارة إلي نفسه. ولكن يا أصحاب فالإثنين سواء البار الذي تألم أو الشرير الذي تنعم فكلاهما في التراب واحد، هذا لا يعود يذكر مرارته وذاك لا يعود يذكر تنعمه، وكلاهما يستعد لدينونة الله النهائية.

الآيات (٢٧-٣٤): - "هُؤذَا قَدْ عَلِمْتُ أَفْكَارَكُمْ وَالنِّيَّاتِ الَّتِي بِهَا تَظْلُمُونَنِي. ^{٢٨}لَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: أَيْنَ بَيْتُ الْعَاتِي؟ وَأَيْنَ خِيْمَةُ مَسَاكِنِ الْأَشْرَارِ؟ ^{٢٩}أَفَلَمْ تَسْأَلُوا عَابِرِي السَّبِيلِ، وَلَمْ تَقْطِنُوا لِدَلَائِلِهِمْ؟ ^{٣٠}إِنَّهُ لِيَوْمِ الْبَوَارِ يُمَسِّكُ الشَّرِيرُ. لِيَوْمِ السَّخَطِ يُقَادُونَ. ^{٣١}مَنْ يُغْلِنُ طَرِيقَهُ لَوَجْهِهِ؟ وَمَنْ يُجَازِيهِ عَلَى مَا عَمِلَ؟ ^{٣٢}هُوَ إِلَى الْقُبُورِ يُقَادُ، وَعَلَى الْمَذْفَنِ يُسْهَرُ. ^{٣٣}خُلُوْ لَهُ مَدْرُ الْوَادِي. يَرْحَفُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَهُ، وَقُدَّامَهُ مَا لَا عَدَدَ لَهُ. ^{٣٤}فَكَيْفَ تُعْزَوْنَنِي بِاطِلَالٍ وَأَجُوبُكُمْ بِقِيَّتِ خِيَانَةٍ؟".

هوذا قد علمت أفكاركم = إذ رأي أنهم لا يزالون متمسكين بفكرة وجوب هلاك الأشرار كما حدث لأيوب، وعلم أنهم لم يوافقوا علي ما يقوله، وأنهم مصرين أن يحكموا بأنه شرير = **النيات التي بها تظلمونني**. لأنكم تقولون **أين بيت العاتي** = أي أين بيت أيوب الظالم الشرير أو أين بيوت أولاده، **أين خيمة مساكن الأشرار أفلم تسألوا عابري السبيل** = أي أن أرائي يعرفها ويؤيدها كل إنسان حتي عابري السبيل، كل شخص محايد يؤيدني، كان أيوب في ثقته من عدالة قضيته علي إستعداد أن يقبل حكم أي عابر سبيل كشخص محايد. **ولم تظنوا لدلائلهم** = لكنكم في عنادكم وحتى تثبتوا شري لن تظنوا أن ملاحظات كل البشر متفقة مع ما أقوله. ثم يؤكد أيوب فكرة هلاك الأشرار لكن ذلك محفوظ لليوم الأخير، يوم الدينونة أو اليوم الذي يحدده الله حسب ما يري الله وليس كما يحدد الإنسان، فهم يتصورون أن هلاك الشرير يجب أن يأتي فجأة = **أنه ليوم البوار يمسك الشرير**. أي يستمر الشرير في نجاحه لفترة طويلة حتي يأتي ذلك اليوم الذي

حدده الله لبواره. ولكن خلال إزدهاره يخافه الناس، ويخشون أن يعلنوا له شره = **من يعلن طريقه لوجهه** أي أنه في حياته يكون مطمئن فهو جبار عاتي. وحتى في موته يسير الجميع في جنازته، بل تكون جنازته فخمة، وقبره في أبهة = **هو إلي القبور يقاد، وعلي المدفن يُسهر** = يسهرون لحراسة قبره حتي لا يسرق اللصوص الكنوز المدفونة معه. بل حتي الطين المدفون فيه يعتنون بزهوره ورياحينه، فيكون رائحته حلوة = **حلو له مدر الوادي**. ولاحظ جنازته **يزحف كل إنسان وراءه**. أو أن المعني قد سبق موته ملايين البشر وسيموت بعده الملايين فالموت طريق الجميع. **فكيف تعزونني باطلاً** = كل ما قلتموه عن وجوب هلاك الأشرار كلام فارغ. **وأجوبتكم بقيت خيانة** = أي في إثبات شري، هذا فيه خيانة للصدقة، وفيه تعد علي الله فأنتم تريدون إملاء نظرياتكم الباطلة علي الله.

كلا الفريقين أيوب وأصدقائه لهم آراء نظرية سليمة جداً . ولكن مشكلة أو خطأ كلاهما في التطبيق وبعض الأسباب لذلك :-

- ١- حكمة الله التي تسمو على التصور (رو ١١ : ٣٣ - ٣٥) .
- ٢- طول أناة الله على الخاطئ فلو كان الله يهلك الخاطئ فوراً لكانت الكنيسة قد خسرت بولس الرسول .
- ٣- لا يعلم سرائر الناس سوى الله .

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للجدول

نري هنا هجوم أليفاز الثالث علي أيوب، وفيه إتهمه بالظلم والسلب والنهب.

الآيات (١-٤):- "فَأَجَابَ أَلِيفَازُ التِّيمَانِيُّ وَقَالَ: ^٢«هَلْ يَنْفَعُ الْإِنْسَانُ اللَّهُ؟ بَلْ يَنْفَعُ نَفْسَهُ الْفُطْنُ! ^٣هَلْ مِنْ مَسَرَّةٍ لِلْقَدِيرِ إِذَا تَبَرَّرْتَ، أَوْ مِنْ فَائِدَةٍ إِذَا قَوَّمتَ طُرُقَكَ؟ ^٤هَلْ عَلَى تَقْوَاكَ يُوبَخُكَ، أَوْ يَدْخُلُ مَعَكَ فِي الْمَحَاكِمَةِ؟

"

هل ينفع الإنسان الله = تقوي الإنسان لا تنفع الله، **بل ينفع نفسه الفطن** = الفطن أي الحكيم هو من يتقي الله وهذا لن يزيد الله شيئاً بل هو سوف ينفع نفسه وهذا ما نقوله في القداس الغريغوري "لست أنت المحتاج إلي عبوديتي بل أنا المحتاج إلي ربوبيتك". **هل من مسرة للقدير إذا تبررت** = الله لن تزيد قداسته لو تقدسنا، ولن يستفيد هو شخصياً من ذلك. كما أن الله لن تضيره أثامنا. لكن الله وضع الشريعة لصالح الإنسان وسعادته. **هل علي تقواك يوبخك** = قطعاً لا! فالله لا يوبخ سوي علي الشرور وليس علي التقوي. إذاً يا أيوب كل تعاستك سببها أن الله يوبخك علي شرورك

الآيات (٥-١١):- "أَلَيْسَ شَرُّكَ عَظِيماً، وَأَثَامُكَ لَا نِهَايَةَ لَهَا؟ ^٦لَأَنَّكَ ارْتَهَنْتَ أَخَاكَ بِلَا سَبَبٍ، وَسَلَبْتَ ثِيَابَ الْغَرَاةِ. ^٧مَاءٌ لَمْ تَسْقِ الْعُطْشَانَ، وَعَنِ الْجُوعِ مَنَعْتَ خُبْزاً. ^٨أَمَّا صَاحِبُ الْقُوَّةِ فَلَهُ الْأَرْضُ، وَالْمُتَرَفِّعُ الْوَجْهِ سَاكِنٌ فِيهَا. ^٩الْأَرَامِلُ أَرْسَلْتَ خَالِيَاتٍ، وَذِرَاعُ الْيَتَامَى انْسَحَقَتْ. ^{١٠}لَأَجْلِ ذَلِكَ حَوَالِيكَ فِخَاخٌ، وَيُرِيغُكَ رُعْبٌ بَغْتَةً ^{١١}أَوْ ظُلْمَةٌ فَلَا تَرَى، وَفَيْضُ الْمِيَاهِ يُعْطِيكَ."

فيها أليفاز يتهم أيوب بالسلب والنهب. وعجيب أن يتهم أليفاز أيوب بكل هذه التهم، فإن كان أيوب شريراً هكذا فلماذا أتوا ليعزوه. وكيف استطاع أيوب أن يقول لهم إظهروا لي خطأ واحداً. والمعني أن أليفاز يتصور أن الله لا يمكن أن يعاقب أيوب بكل هذا العقاب إن لم يكن أيوب شريراً جداً. وأليفاز وبلدد وصوفر سبق لهم إن إتهموا أيوب بأنه شرير ولكن أليفاز زاد هنا بأن حدد هذه الشرور وذكر التفاصيل بينما لم يذكر أحدهم تفاصيل من قبل. وفي هذا أخطأ أليفاز خطيئة شنيعة في حق أيوب لا تقل عن خطية السببيين والكلدانيين، فهو لم يكن عنده دليل واحد علي ما قاله. فقال عنه أنه كان قاسياً مع المساكين = **لأنك إرتهنت أخاك بلا سبب** = أي أخذت أخاك الذي إستدان منك ولم يكن عنده ما يسدد به الدين فأودعته السجن، أو أخذته عبداً لك وأنه كان يحابي الأغنياء = **أما صاحب القوة فله الأرض** = لم يسأل أيوب عن أحقيته في الأرض لكن طالما هو القوي فله الأرض، فكان يبزر ساحة القوي وينصفه، فقط لأنه قوي. **ذراع اليتامي انسحقت** = كانت قسوتك مع اليتامي حتي جعلتهم عاجزين غير قادرين أن يساعدوا أنفسهم. **لأجل ذلك حواليك فخاخ** العناية الإلهية تقتص من الأشرار مثلك. **يربعك رعب بغتة** = لا يوجد خطية أشر

من عدم الرحمة، ومرتكبها يفقد سلامه تماماً. وهذا الخاطئ يفقد بصيرته فيتخبط في قراراته = **أو ظلمة فلا تري.**
وفيض المياه يغطيكَ = كأنك تكاد تغرق وتختنق.

الآيات (١٢-١٤): - " **«هُؤَدَا اللَّهُ فِي غُلُوقِ السَّمَاوَاتِ. وَانْظُرْ رَأْسَ الْكَوَاكِبِ مَا أَعْلَاهُ! ^{١٣} فَقُلْتُ: كَيْفَ يَعْلَمُ اللَّهُ؟ هَلْ مِنْ وَرَاءِ الضُّبَابِ يَقْضِي؟ ^{١٤} السَّحَابُ سِتْرٌ لَهُ فَلَا يُرَى، وَعَلَى دَائِرَةِ السَّمَاوَاتِ يَتَمَشَّى.** "
 هنا يتهمه بالإلحاد الذي تسبب في فساد. **هوذا الله في علو السموات.** وأنظر رأس (أعلي كوكب) الكواكب ما **أعلاه.** حين ننظر الكواكب نجدها عالية جداً والله أعلي من أعلاها. وكان هذا دافعاً لك يا أيوب أن تخشع أمام الله، لكنك تصورت أن علو الله يجعله لا يري ما يحدث علي الأرض من ظلم **فقلت كيف يعلم الله. هل من وراء الضباب يقضي** = هل يري الله من وراء السحاب ومن علي هذا البعد الشاسع. ربما تصور أليفاز أن أيوب قصد هذا حين قال أن الله لا يجازي الأشرار بمعني أنه لا يري شرهم، فتماذي أيوب في شره لأن الله لا يري. **علي دائرة السموات يتمشي** = هو في علو مجده يتمتع نفسه بمجده وكمالاته، ولا يتعب نفسه بنا. هذا فكر إلحادي ومن الظلم أن ينسبه أليفاز لأيوب، فلا نجد في كل ما قاله أفكار إلحاد.

الآيات (١٥-٢٠): - " **هَلْ تَحْفَظُ طَرِيقَ الْقَدَمِ الَّذِي دَاسَهُ رِجَالُ الْإِثْمِ، ^{١٦} الَّذِينَ قُبِضَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ الْوَقْتِ؟ الْغَمْرُ انْصَبَ عَلَى أَسَاسِهِمْ. ^{١٧} الْقَائِلِينَ لِلَّهِ: ابْعُدْ عَنَّا. وَمَاذَا يَفْعَلُ الْقَدِيرُ لَهُمْ؟ ^{١٨} وَهُوَ قَدْ مَلَأَ بَيْوتَهُمْ خَيْرًا. لَتَبْعُدَ عَنِّي مَشُورَةُ الْأَشْرَارِ. ^{١٩} الْأَبْرَارُ يَنْظُرُونَ وَيَفْرَحُونَ، وَالْبَرِيُّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ قَائِلِينَ: ^{٢٠} أَلَمْ يُبْدِ مُقَاوِمُونًا، وَبَقِيَّتُهُمْ قَدْ أَكَلَتْهَا النَّارُ؟** "
هل تحفظ طريق القدم = هل تسير في شرك يا أيوب في الطريق الذي سلكه آدم، طريق السقوط الذي جلب الشقاء للبشر، أو طريق الأشرار الذين هلكوا أيام نوح، فالخطية قديمة قدم البشرية وهلاك أصحابها معروف.

الذي داسه رجال الإثم = الطريق الذي تسلك فيه يا أيوب سبق وداسه أي سلكه كل الأشرار القدماء وهلكوا. **الذين قبض عليهم قبل الوقت** = أي ماتوا قبل أوانهم. **الغمر إنصب علي أساسهم** = يقصد الطوفان. **وأساسهم** هو الأرض التي بنوا عليها كل أحلامهم وأمالهم. وهذا إشارة لإنقلاب سدوم وعمورة تحت مياه البحر الميت التي غمرت مدنهم التي أسسوا عليها إقامتهم وظنوها دائمة. **القائلين لله إبعد عنا** = هم أسكتوا ضميرهم وتحذوا الله وتركوا التدين. **وماذا يفعل القدير لهم** ماذا يفعل لهم سوي ان يقطعهم. فهذا رأي أصحاب أيوب أن الخاطئ لابد أن يقطع ويضرب كما حدث لأيوب. **وهو قد ملأ بيوتهم خيراً** = ما يزيد خطيتهم أن الله وفر لهم خيرات كثيرة (هذا ما حدث لسدوم). **لتبعد عني مشورة الأشرار** = هذه قالها أيوب سابقاً بمعني لا أريد طريقهم حتي ولو جاءني منها خير فنهايتها خراب. **الأبرار ينظرون ويفرحون** بهلاك الأشرار، لأن بذلك تمجد الله وكلمته تمت وسلطان الظالمين تحطم. **البرئ يستهزئ بهم** = الأبرار حين يروا نهاية الأشرار يكتشفوا حمق طريقهم وسخافة مبادئهم. **ألم يُبدِ مقاومونا وبقيتهم قد أكلها النار** = النار أكلت سدوم وعمورة لكن الآية تنطبق أيضاً بصفة عامة علي إبادة الأشرار وفرح الأبرار بهذا.

الآيات (٢١-٣٠): -^{٢١} «تَعَرَّفَ بِهِ وَأَسْلَمَ. بِذَلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ. ^{٢٢} اقْبَلِ الشَّرِيعَةَ مِنْ فِيهِ، وَضَعْ كَلَامَهُ فِي قَلْبِكَ. ^{٢٣} إِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَدِيرِ تُبْنَى. إِنْ أَبْعَدْتَ ظُلْماً مِنْ خِيَمَتِكَ، ^{٢٤} وَأَلْقَيْتَ التَّبَرَّ عَلَى التُّرَابِ وَذَهَبَ أَوْفِيرَ بَيْنَ حَصَا الْأُودِيَةِ. ^{٢٥} يَكُونُ الْقَدِيرُ تَبَرُّكَ وَفِضَّةَ أَثْعَابٍ لَكَ، ^{٢٦} لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ وَتَرْفَعُ إِلَى اللَّهِ وَجْهَكَ. ^{٢٧} تُصَلِّي لَهٗ فَيَسْتَمِعُ لَكَ، وَتُذَوِّرُكَ تُوفِّيهِهَا. ^{٢٨} وَتَجْزِمُ أَمْرًا فَيُنَبِّئُ لَكَ، وَعَلَى طُرُقِكَ يُضِيءُ نُورٌ. ^{٢٩} إِذَا وُضِعُوا تَقُولُ: رَفَعَ. وَيُخَلِّصُ الْمُخَفِّضَ الْعَيْنَيْنِ. ^{٣٠} يَنْجِي غَيْرَ الْبَرِّ وَيُنْجِي بِطَهَارَةٍ يَدَيْكَ».

نجد هنا مشورة أليفاز الطيبة لأيوب وفيها يدعوه للتوبة.

تعرف به وأسلم = تقرب إليه وصالحه (يسوعيين) تعرف به وكن في سلام (إنجليزية) وبالتأكيد فمن يقترب إلى الله يكون في سلام (مع الله ومع نفسه ومع الناس ومع كل الخليقة). أنت يا أيوب تشكو من أن الله قد صار عدواً لك، فاقتررب إليه يقترب هو إليك عوضاً عن أن تظل مصراً علي الصدام معه (وهذا كلام رائع). **إقبل الشريعة من فيه** لم يكن في عصر أيوب كلام إلهي مكتوب فأول كتاب إلهي كتبه موسي، ولكن فيما قبل موسي كان هنالك إعلان عن إرادة الله يتطلب من البشر أن يقبلوه، وهذا مما يثبت فكرة التقليد التي تتبعها كنيسة الأرثوذكسية. **وضع كلامه في قلبك** = لا يكفي أن نقتنع عقلياً بكلام الله، بل يدخل إلى أعماقنا ونحيا به. **إن رجعت إلى القدير تبني** = ترجع لحالتك الأولى والآيات (٢٤-٢٦) معناها لو ألقيت ذهبك الذي حصلت عليه ظلماً من الفقراء عنك، ووزعته على الفقراء الذين ظلمتهم، وتركت تمسكك وإتكالك على ثروتك التي حصلت عليها بطرقك الشريرة، وحسبت هذه الثروة كلا شيء عندئذ تفرح وتتلذذ بالله. لقد تحصنت بثروتك سابقاً والآن أنا أدعوك أن تتحصن بالقدير فتجد سلاماً.

بل يكون القدير تبرك = التبر هو الذهب غير المضروب أي هو فتات الذهب قبل التعامل معه بالسبك والصياغة، والمعني يكون الله هو غناك وهو الذي يدافع عنك من السبنيين وخلافهم. **وفضة أتعاب لك** = سيكون الله أجرتك عن جهادك. **ترفع إلى الله وجهك** = ولا يكون ساقطاً كما هو الآن، بل يكون لك ثقة بالله. **تصلي** = تكلم الله. **ونذورك** = توفيقها = وتكون مقبولاً عند الله وصلاتك مقبولة. وكما قبل الله صلاتك إلتزم أمام الله بتعهداتك ونذورك توفيقها.

وآية (٢٨) معناها تنجح كل أمورك حسب ما خططت لها، لأن الله أنار بصيرتك فتكون قراراتك صحيحة وبلا تخطيط. **إذا وضعوا تقول رفع** = حتي في أيام المصائب العامة التي تصيب كل المحيطين يرفعك الله، وهذا حدث مع إسحق الذي أصاب ١٠٠ ضعف أثناء المجاعة تك ١٢:٢٦. **ويخلص المنخفض العينين** = الله يرفع المتضعين ولذلك لو تواضعت فإن الله يخلص، يخلصك ويخلص من حولك ببركتك، **ينجي غير البرئ وينجي بطهارة يديك** أي الله يخلص وينجي جيرانك إستجابة لصلواتك الطاهرة. وفي الترجمة الإنجليزية جاءت "ينجي جزيرة البرئ فتتجو بطهارة يديك. وهذه قوة الشفاعة.

الإصحاح الثالث والعشرون

عودة للجدول

الآيات (٧-١): "فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ^٢«الْيَوْمَ أَيْضًا شَكَوَايَ تَمَرَّدُ. صَرَبْتِي أَثْقَلُ مِنْ تَنْهَدِي. ^٣مَنْ يُعْطِينِي أَنْ أَجِدَهُ، فَآتِي إِلَى كُرْسِيِّهِ، أَحْسِنُ الدَّعْوَى أَمَامَهُ، وَأَمْلَأُ فَمِي حُجَجًا، ^٤فَأَعْرِفُ الْأَقْوَالَ الَّتِي بِهَا يُجِيبُنِي، وَأَفْهَمُ مَا يَقُولُهُ لِي؟ أَبِكْثَرَةٍ قُوَّةٍ يُخَاصِمُنِي؟ كَلَّا! وَلَكِنَّهُ كَانَ يَنْتَبِهْ إِلَيَّ. ^٥هَذَاكَ كَانَ يُحَاجُّهُ الْمُسْتَقِيمُ، وَكُنْتُ أَنْجُو إِلَى الْأَبَدِ مِنْ قَاضِيٍّ."

نجد هنا رد أيوب علي ألفياز . ونلاحظ أن أيوب بعد أن كان قد هدا عاد للشكوي مرة أخرى والسبب إثارة ألفياز له بإصراره علي الإتهام السابق فرفض أيوب الإستسلام لإتهامات أصحابه وبدأ يدافع عن نفسه. وهذا ما يسمى صراع الروح مع الجسد. فالروح كان نشطاً بسبب عمل الروح القدس فيه الذي أعطاه رؤية الولي الحي الذي يشهد له في السماء. ولكن الجسد إستجاب مرة أخرى للغضب بسبب إتهامات الأصحاب. ونلاحظ أن أيوب لو كان قد صمت فترة ليتأمل فيما أعلنه له الروح القدس ، وأنصت لصوت الروح القدس لكان الروح القدس قد أظهر له خطيته ، فالروح القدس يبكى على الخطية أى يظهر فساد ونهاية طريق الخطية بأن يقنع الإنسان (يو ١٦ : ٨) ، وطالما أن الروح كان قد بدأ العمل مع أيوب فهو كان سيكمل العمل ويبيته ، ولكان أيوب قد دان نفسه فعلاً وإعترف أمام الله بخطيته . بل كان قد أعطي الفرصة للروح القدس أن يبقيه في حالة السلام والفرح. ولكن ثورته للدفاع عن بره أمام أصدقاءه أعطي الفرصة للجسد أن يهزمه فيثور مرة أخرى ، وهذا ما يسمى بالأننا وهى نقطة ضعف أيوب . أما المتواضع القلب هو يعطى فرصة للروح ليعمل .

اليوم أيضاً شكواي تمرد = لقد إعتبر الأصحاب شكوي أيوب أنها تمرد ضد الله بلا سبب. أما أيوب فيقول أنا أشكو بلا سبب إن **ضربتي أثقل من تنهدي** = أي ألامي أكثر بكثير مما قلته. **من يعطيني أن أجده** = أيوب يتمني أن يري الله ويقف أمام كرسي قضائه فهو كان واثقاً من عدالة قضيته. وكان واثقاً أنه سوف يسمع الحكم وأنه في مصلحته فإشتاق أن يسمعه = **فأعرف الأقوال التي بها يجيبني، أبكثرة قوة يخاصمني** = كان أيوب هنا واثقاً أن الله لن يرهبه بمجده في تلك المحاكمة، ولن يكون قاسياً معه كما كان أصحابه في منتهي القسوة في مناقشاتهم . وبالعكس فالله **كان ينتبه إليّ** = يشدني ويشجعني ويعطف عليّ لكي أستمر في كمالى. ومن ثقته في نتيجة المحاكمة قال. **هناك كان يحاجه المستقيم وكنت أنجو** = أي أمام محكمة الله في السماء سوف أنتاقش وأثبت إستقامتي وبري. وأخذ حكم البراءة للأبد.

الآيات (٨-١٢): "هَآنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. ^٩شِمَالًا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ الْجَنُوبُ فَلَا أَرَاهُ. ^{١٠}«لَأَنَّهُ يَعْرِفُ طَرِيقِي. إِذَا جَرَّبْنِي أَخْرُجْ كَالذَّهَبِ. ^{١١}بِخَطَوَاتِهِ اسْتَمْسَكَتْ رِجْلِي. حَفِظْتُ طَرِيقَهُ وَلَمْ أَحِذْ. ^{١٢}مِنْ وَصِيَّةِ شَفَتَيْهِ لَمْ أَبْرَحْ. أَكْثَرَ مِنْ فَرِيضَتِي دَخَرْتُ كَلَامَ فِيهِ."

اللسان بالنسبة للجسد كالدفة بالنسبة للسفينة، يقود الجسد حيث يشاء (يع ٣). ولقد بدأ أيوب بلسان الشكوي ثانية وما نحن نجده يعود للكلام القاسي عن الله. وهنا يشكو أيوب من أنه لا يجد الله، هو يتمني أن يظهر أمام محكمة الله ليظهر براءته، ولكن المشكلة أنه لا يجد الله ليبرر نفسه أمامه، وهو بحث شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فلم يجده، وكان خطأه أنه لم يبحث عن الله في الأعالي، هو لم ينظر إلي فوق، خطأ أيوب أنه بحث عن الله في مستواه. وخطأه الثاني أنه لم ينظر إلي داخله ليري ضروره. والطريق للتبرير ليس بأن أدافع عن نفسي أمام الله لأثبت له بري، بل أن أقرب لله القدوس العالي الذي فوق وأشعر أنني تراب ورماد وخاطئ نجس ومحتاج للتبرير من الله، والله يظهر ويكشف لي عن خطاياي وهو الذي يعطى معونة وهو الذي يبررني، لذلك خرجت المرأة الخاطئة التي بكت وبللت قدمي المسيح بدموعها ومسحت قدميه بشعر رأسها، خرجت مبررة، أما الفريسي الذي هو في نظر نفسه بار لم يتبرر أمام الله بالرغم من أنه أولم وليمة للمسيح. وخرج العشائر مبرراً حين قال اللهم إرحمني أنا الخاطئ، ولم يتبرر الفريسي الذي تباهي ببره. مشكلة الإنسان أنه يريد أن يبرر ذاته أمام الله كأن البر يأتي من داخلي وبأعمالي، والحقيقة أن الله هو الذي يبرر، إذا شعر الإنسان بإحتياجه لهذا التبرير. وما صنعه أيوب هنا صنعه يوحنا أيضاً في سفر الرؤيا، فهو أخذ يبحث عن هو مستحق أن يفتح السفر ويفك ختومه ولما لم يجد بكى كثيراً فنبهه الملاك أنه بحث كثيراً في مستواه ولم يجد، ولكن عليه أن ينظر للمسيح، الأسد الخارج من سبط يهوذا، ثم نظر يوحنا للأسد الذي قال عنه الملاك فوجد خروف قائم كأنه مذبح، هذا هو الأسد الذي له الحق أن يفتح ولا أحد يغلق، وهو الذي يبرر بأن ذبح وإشترانا (رؤ ١: ٥-١٤). وطريق التبرير الآن أن نعترف بخطايانا، وأننا لسنا أبراراً من أنفسنا، ونشعر في داخلنا بعدم الإستحقاق، والإحتياج لدم هذا الفادي، ودمه يطهرنا (١ يو ١: ٧-٩). ونلاحظ أن إعتراف اللص اليمين علي الصليب بأنه بعدل قد جوزي فتح عينيه وعرف المسيح بل وانه سيأتي في ملكوته ثانية. وهذا ما عمله داود حين أخطأ فهو إعترف وإنسحق أمام الله وشعر بغفران الله له فقال "طوبى للذين غفرت أثامهم وغفرت خطاياهم" (رو ٤: ٦، ٧). وما فعله داود جعل الله يقول عنه "وجدت داود بن يسي رجلاً حسب قلبي" (أع ١٣: ٢٢) فهذا الإنسحاق والإعتراف هو الذي يطلبه الله.

هأنذا أذهب شرقاً. . . شمالاً حيث عمله فلا أنظره، يتعطف الجنوب فلا أراه = وكلمة يتعطف الجنوب أي يستتر بالجنوب أو يتعطي به. ففي نظر القدماء أن الجنوب مجهول ومكان ظلام، أما الشمال فهو مكان العمل. فكأن المعني أنني لا أجد الله في أي مكان لا في الشرق ولا في الغرب، لا في الشمال حيث تظهر أعمال الله (ونحن يجب أن نري الله من خلال أعماله وعنايته) ولا في الجنوب حيث إرتدي ثوب الإختفاء، أو إرتدي الجنوب كثوب يختبئ فيه. ومع أنه لا يجد الله ليقدم قضيته أمامه، إلا أنه متأكد من برة وكماله.

وفى ترجمة أخرى لكلمة **يتعطف** جاءت العبارة "أميل إلى الجنوب فلا أبصره". وفى ترجمة إنجليزية جاءت العبارة هكذا "حين يعمل من ناحية اليسار لا أنظره، وإذا إنعطف ناحية اليمين لا أقدر أن أراه". والمعاني كلها تؤدي نفس المعنى أن أيوب لا يقدر أن يجد الله لكي يثبت له أنه بار نقى **كالذهب**، وأنه كان يحفظ طريق الرب. ويعقوب يقول أن الله يعرف هذا = **لأنه يعرف طريقه**. ولكن الله كان أقرب لأيوب مما يتصور بل كان يعطيه رؤية للمستقبل، فتنبأ وقال كلاماً عجيباً لم يدركه أحد في العهد القديم "ولم يبق جسد يري الله" (أى ١٩: ٢٥-٢٧). فلو

كان قد هدأ وأنصت لصوت الروح القدس بدون هياج لسمع ما هو أكثر. لذلك يقول القديس يعقوب "ثمر البر يزرع في السلام" (يع ٣: ١٨).

ولاحظ أننا لا يمكننا أن نستمع لصوت الروح القدس إلا في الهدوء. وكما يقول مثلث الرحمة قداسة البابا شنودة "والأذن قد أخليتها من حديث الناس حتى أسمعك" (قصيدة قلبى الخفاق). وراجع قصة سماع إيليا النبي لصوت الله الذى كان "صَوْتُ مُنْخَفِضٍ خَفِيفٍ" (مل ١٩: ١٢). أما فى ضوضاء العالم فنحن لا يمكننا أن نسمع صوت الله المنخفض الخفيف. لهذا السبب قالت عروس النشيد أنها طلبت عريسها فى المدينة وفى الأسواق وفى الشوارع، فلم تجده (نش ٣: ٢). وهذا هو ما يجب أن نعمله يومياً، أن نختلى بعريسنا المسيح على إنفراد فى المذبح ونقول له مع صمويل النبي "تكلم يا رب فإن عبدك سامع" (١ صم ٣: ٩).

إذا جربني أخرج كالذهب. [ولنلاحظ فعلاً أن الله يختبر أولاده ويؤدبهم بالتجارب، وتكون التجارب كنار محصنة تنقيهم كما تنقي النار الذهب من شوائبه، لكن أيوب لا يقولها بهذا المفهوم، ولكن معني كلامه أنني بار وإن إختبرني الله سيجدني باراً]

أكثر من فريضتي ذخرت كلام فيك = الفريضة هي الطعام الضروري. فأيوب يقول أنه حفظ وكنز كلام الله أكثر من قوته، أي إهتم بحفظ وصايا الله أكثر من طعامه. وهذا ما يعلمنا إياه الكتاب فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وكلمة ذخرت تعني "كما يذخر القوم المؤونة وقت الحصار"

الآيات (١٣-١٧): -^{١٣} "أَمَّا هُوَ فَوَحْدَهُ، فَمَنْ يَرُدُّهُ؟ وَنَفْسُهُ تَشْتَهِي فَيَفْعَلُ." ^{١٤} "لَأَنَّهُ يُتِمُّ الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ، وَكَثِيرٌ مِثْلُ هَذِهِ عِنْدَهُ." ^{١٥} "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَرْتَاعُ قُدَامِهِ. أَتَأْمَلُ فَأَرْتَعِبُ مِنْهُ." ^{١٦} "لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَضْعَفَ قَلْبِي، وَالْقَدِيرَ رَوْعَنِي." ^{١٧} "لَأَنِّي لَمْ أَقْطَعْ قَبْلَ الظَّلَامِ، وَمِنْ وَجْهِي لَمْ يَغْطِ الدُّجَى."

لأن أيوب بدأ بالتبرم والشكوى، إنزلت لتبرير نفسه، ومن ثم هوي أكثر إلي الصدام مع الله. ولذلك علي الإنسان المتألم أن يصلي طالباً المعونة وأن يسلم لله فيجد سلاماً، هذا أفضل من الشكوى التي تزيد النفس مرارة، فالصبر يقود لحال أفضل. وهنا نجد أيوب يفسر آلامه بالرغم من بره بأن الله سيد له سلطان مطلق وفي سلطانه إن أراد، أن يعذب بار، ولا يستطيع أحد أن يقول له لا تفعل، وفي هذا منتهي القسوة علي الله. **أما هو فوحده فمن يرده = هو له خطته التي لا تتغير ولا أحد يستطيع أن يقنعه ببري فيتوقف عن تعذيبي. لأنه يتم المفروض علي = فهو سيتم ويكمل كأس عذابي المفروض علي بلا رجوع. وكثير مثل هذه عنده =** وما زال لديه الكثير من الآلام التي سيعذبني بها. **من أجل ذلك أرتاع =** مسكين أيوب فبعد أن بدأ الله يسكب تعزياته في قلبه، عاد وإنهزم وبدأ الشكوى ففقد سلامه ودخله الرعب. وهناك قانون يجب أن نعرفه. تعزيات الله وسلامه ينسكبان في النفس خلال قناة واحدة هي الثقة في الله والتسليم له = أي الإيمان بأنه إله صالح خَيْر. أما الصدام مع الله فلا نتيجة منه سوي الإحساس بالمرارة.

لأن الله قد أضعف قلبي = بالكوارث التي أنتت واحدة تلو الأخرى، والخوف من كوارث أشد ينتظرها في المستقبل.

وأشد كارثة في نظره أنه لم يمت حتي الآن = **لأنني لم أقطع قبل الظلام =** أي لم يمت قبل أن تحل به متاعبه ويشبهها

هنا بالظلام. **ومن وجهي لم يغط الدجي** ولا من الدجي التي تغطي وجهي (اليسوعيين). أي كنت أتمني أن أموت قبل أن تأتي علي هذه الضربات التي مثل الظلام، وقبل أن تغطي وجهي مثل **الدجي** = الظلام الكثيف.

الإصحاح الرابع والعشرون

عودة للجدول

يستمر أيوب في إثبات نظريته، أنه ليس شرطاً أن يعاقب الشرير .

الآيات (١-١٢): - " **لِمَاذَا إِذْ لَمْ تَخْتَبِئِ الْأَزْمِنَةُ مِنَ الْقَدِيرِ، لَا يَرَى عَارِفُوهُ يَوْمَهُ؟^٢ يَنْقُلُونَ التُّخُومَ. يَغْتَصِبُونَ قَطِيعًا وَيَزْعَوْنَهُ. ^٣يَسْتَأْقُونَ حِمَارَ الْيَتَامَى، وَيَزْتَهِنُونَ ثَوْرَ الْأَرْمَلَةِ. يُصُدُّونَ الْفُقَرَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ. مَسَاكِينُ الْأَرْضِ يَخْتَبِثُونَ جَمِيعًا. ^٤هَـا هُمْ كَالْفَرَاءِ فِي الْفَقْرِ يَخْرُجُونَ إِلَى عَمَلِهِمْ يُبَكِّرُونَ لِلطَّعَامِ. الْبَادِيَةُ لَهُمْ خُبْزٌ لِأَوْلَادِهِمْ. ^٥فِي الْحَقْلِ يَحْصُدُونَ عَلْفَهُمْ، وَيَعْلَلُونَ كَرَمَ الشَّرِيرِ. ^٦يَبْنُونَ عُرَاءَ بِلَا لِبْسٍ، وَلَيْسَ لَهُمْ كَسَوَةٌ فِي الْبَرْدِ. ^٧يَبْتَلُونَ مِنْ مَطَرِ الْجِبَالِ، وَلِعَدَمِ الْمَلْجَأِ يَغْتَنِفُونَ الصَّخْرَ. ^٨«يَخْطِفُونَ الْيَتِيمَ عَنِ الثَّدْيِ، وَمِنْ الْمَسَاكِينِ يَزْتَهِنُونَ. ^٩عُرَاءَ يَذْهَبُونَ بِلَا لِبْسٍ، وَجَائِعِينَ يَحْمِلُونَ حُرْمًا. ^{١٠}«يَعْصِرُونَ الزَّيْتَ دَاخِلَ أَسْوَارِهِمْ. يَدُوسُونَ الْمَعَاصِرَ وَيَعْطَشُونَ. ^{١١}مِنْ الْوَجَعِ أَنْاسٌ يَنْثَنُونَ، وَنَفْسُ الْجَرَحَى تَسْتَغِيثُ، وَاللَّهُ لَا يَنْتَبِهُ إِلَى الظُّلْمِ».**

أيوب هنا يضرب أمثلة متعددة فيها الأبرار والأبرياء يتألمون بينما الأشرار يتنعمون ويبدأ بالتساؤل **لماذا إذ لم تختبئ الأزمنة من القدير لا يري عارفوه يومه** = الله لا يخفي عليه ما يحدث علي الأرض، هو يري أزمنة كل إنسان ويرى شروره، والأبرار يؤمنون بعدل الله وأنه يجب أن يجازي الأشرار، لكنهم لا يرون يوم الدينونة هذا الذي فيه يعاقب الله الأشرار ويظهر عدل الله.

فالأشرار يمارسون ظلمهم ولا أحد يردعهم. **ينقلون التخوم** = ينزعون أملاك جيرانهم (أخاب ونابوت) والتخوم هي حجارة تنصب للفصل بين أرضين. تث ١٩: ١٤ + تث ١٧: ٢٧. ثم يتكلم عن إغتصاب أملاك الأبرياء (وقطعاً كان في ذهنه إغتصاب السبئيين لأملاكه). **يستاقون حمار اليتامي** = إذا كان ليتيم حمار واحد ينتفع به كمورد رزق يأخذه منه. **ويرتهنون ثور الأرملة** = يأخذون ثور الأرملة إن لم تقدر أن تسدد دين بسيط. **يصدون الفقراء عن الطريق** = يغلقون طريق الشكوي أمام الفقراء المظلومين حتي لا يستمع أحد لشكاوهم. **مساكين الأرض يختبئون جميعاً** = من بطش هؤلاء الظالمين. **ها هم كالفراء** . آيات ٥ ، ٦ يصور فيها بؤس الفقراء فهم هائمين علي وجوههم في الصحراء الحارقة يفتشون علي طعامهم، ربما في أعمالهم عند الأغنياء الظالمين، فهم يعطونهم أن يعملوا الأعمال الشاقة (ربما محاجر أو زراعة. . .) ويعطونهم القليل جداً. **البادية لهم خبز لأولادهم** = وماذا يجدون في هذا الفقر طعاماً لأولادهم. والمعني أن أجركم عن عملهم هو أقل القليل ، أي يحيون هم وأولادهم علي الكفاف. والأغنياء يستخدمونهم في حقولهم ليحصدوا لهم = **في الحقل يحصدون علفهم** ربما تعني أنهم بعد عملهم في حقول الأغنياء يكون نصيبهم ليس أكثر من أكل الحيوانات وربما تعني أن الفقراء يعملون في خدمة حيوانات الأغنياء في مقابل الكفاف.

ويعللون كرم الشرير = يعلل الكرم أي يأكل من العنب المتساقط أثناء الجمع، أو يأخذ لنفسه عنقوداً منسياً في الكرم. ولاحظ فالغني الشرير له كرم، والفقير لا يخرج سوي بالعنب المتساقط أو المنسي. **يخطفون اليتيم عن الثدي ومن**

المساكين يرتهنون = المسكين حين يضطر للإستدانة ليأكل هو وأولاده، يأتي الغني إذ لا يجد عند الفقير ما يسد به الدين يخطف ابن الفقير من علي ثدي أمه ليكون عبداً للغني في مقابل الدين. يعملون عند الأغنياء **ويعصرون الزيت داخل أسوارهم يدوسون المعاصر ويعطشون** = أي يكدون ويتعبون في المعاصر وفي عصر الزيت ولا يفكر الأغنياء في أن يعطيهم أحد ما يشربونه. ونلاحظ شكوي أيوب الموجهة إلي الله... = **والله لا ينتبه إلي الظلم** = أي الله لا يدين الأشرار علي أفعالهم. وهذا الكلام هو تعبير عن نفس مضطربة، هو إندفع في طريق الخصام مع الله فأخذ يصور ظلم الأبرار. وبينما أصر أصحابه علي نظرية وجوب عقوبة الأشرار أصر هو هنا علي نظرية وجوب ألم البار والمساكين، وكلا الطرفين خطأ. كلا الطرفين سقط في خطأ فرض آراء شخصية لإثبات نظريته. أما داود البار في مزاميره فكان له رأي آخر في إهتمام الله بالمساكين وراجع مزامير [٩:٩ + ١٢:٩، ١٨ + ١٢:٥ + ٣٤:١٠، ١٩، ٧. ويأتي داود إلي المزمور ٣٧ وفيه خلاصة القول كيف يتعامل الله مع الشرير. وقد يتألم البار لكنه إذا التجأ لله يحميه الله ويضع داود قاعدة ذهبية هي قلب هذا المزمور الرائع "أيضاً كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقاً تخلي عنه ولا ذرية له تلتمس خبزاً" ٣٧:٢٥ والمزامير موحى بها من الروح القدس مثل كل الكتاب المقدس. وبذلك نفهم أن هذا هو الرأي الصحيح، أن الله لا يتخلي عن أولاده أبداً، وإن سمح لهم بأن يكونوا تحت الألام لففترة قصيرة لينقيهم، ولا يترك الفترة تطول حتي لا يسقطوا في هوة اليأس. وربما يخطئون "لأنه لا تستقر عصا الأشرار علي نصيب الصديقين لكيلا يمد الصديقون أيديهم إلي الإثم" مز ١٢٥:٣. فالله يعلم الزمن المناسب، وحين يسمح لشرير أن يضرب أحد أولاده لففترة محددة ينتقي فيها ثم يزيل هذا الشرير، وهذا ما حدث مع أيوب نفسه. ومن الخطأ أن نري إنسان يتألم ونحن نعرف أنه بار فنحكم بأن الله تخلي عنه فهناك إعتبارات كثيرة لا نراها نحن بعيوننا وعقولنا المحدودة، ويراه الله كلي القدرة الضابط الكل، صانع الخيرات محب البشر الصالح الذي يحب أولاده حتي أنه بذل ابنه الوحيد عنهم فكيف لا يهبهم أيضاً كل شيء صالح رو ٨:٣٢.

الآيات (١٣-١٧): - "١٣ «أُولَئِكَ يَكُونُونَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّدِينَ عَلَى النُّورِ. لَا يَعْرِفُونَ طَرْقَهُ وَلَا يَلْبَثُونَ فِي سُبُلِهِ.

١٤ «مَعَ النُّورِ يَقُومُ الْقَاتِلُ، يَقْتُلُ الْمَسْكِينَ وَالْفَقِيرَ، وَفِي اللَّيْلِ يَكُونُ كَاللِّصِّ. ١٥ وَغَيْنُ الزَّانِي تُلَاحِظُ الْعِشَاءَ.

يَقُولُ: لَا تُرَاقِبْنِي عَيْنٌ. فَيَجْعَلُ سِتْرًا عَلَى وَجْهِهِ. ١٦ يَنْقُبُونَ النُّبُوتَ فِي الظُّلَامِ. فِي النَّهَارِ يُغْلِقُونَ عَلَى

أَنْفُسِهِمْ. لَا يَعْرِفُونَ النُّورَ. ١٧ لِأَنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَظِلُّ الْمَوْتِ. لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَهْوَالَ ظِلِّ الْمَوْتِ. "

هنا يتحدث أيوب عن أنواع أخرى من الأشرار وهم الذين يمارسون شرورهم في الظلام متوهمين أنه لا يراهم أحد. وهم أيضاً لا يعاقبون.

أولئك يكونون بين المتمردين علي النور = يختارون ظلمة الليل وقتاً لأعمالهم الشريرة. [وعموماً فالأعمال الشريرة تنسب للظلام وتسمي الخطايا أعمال الظلمة أف ١١:٥ + يو ٣:٢٠. فالخاطئ يسلك ضد نور ناموس الله وضد نور الضمير. هو يتمرّد علي وصايا الله] **ولا يعرفون طريقه** = لا يرضون بأن يسلكوا ويعرفوا طرق النور.

مع النور يقوم القاتل = يقوم القاتل ليقول المسافرين المساكين الذين يبدأون سفرهم في

الفجر ، مع بداية نور الصباح. **وعين الزاني تلاحظ العشاء** = العشاء جاءت في الترجمة الإنجليزية TWILIGHT أى الشفق أو الفجر ، فهو يرقب الفجر لأنه يريد الهرب في الظلام والإخفاء قبل شروق الشمس ، إن لم يكن من باب الخجل فهو من باب الحذر (أف ٥: ١٢). فالشرير يعتمد علي الظلام ليخبي شره = **يقول لا تراقبني عين. فيجعل ستراً علي وجهه** = زيادة في التخفي يضع برقعاً علي وجهه حتي لا يُعرف [وهكذا يعمل كثير من اللصوص حتي الآن] **ينقبون البيوت في الظلام** = يذهبون للسرقة ليلاً حتي لا يراهم أحد. ولكن هل أعطاهم هذا طمأنينة؟! أبداً فهم في رعب مستمر = **في النهار يغلقون علي أنفسهم** = يهربون ويختفون ولا مطارد. فهم في رعب من لا شئ (مثل قايين). وفي رعبهم المستمر يكون **سواءً** بالنسبة لهم **الصباح وظل الموت. لأنهم يعلمون أهوال ظل الموت** = سبب رعبهم ، خوفهم من أن يقتلهم أحد (قايين) .

الآيات (١٨-٢٥) :- ^{١٨} **خَفِيفٌ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ. مَلْعُونٌ نَصِيبُهُمْ فِي الْأَرْضِ. لَا يَتَوَجَّهُ إِلَى طَرِيقِ الْكُرُومِ.** ^{١٩} **الْقَحْطُ وَالْقَيْظُ يَذْهَبَانِ بِمَيَاهِ الثَّلْجِ، كَذَا الْهَآوِيَةُ بِالَّذِينَ أَخْطَأُوا.** ^{٢٠} **تَنْسَاهُ الرَّحْمُ، يَسْتَحْلِيهِ الدَّوْدُ. لَا يُذَكِّرُ بَعْدُ، وَيَنْكَسِرُ الْأَثِيمُ كَشَجَرَةٍ.** ^{٢١} **يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.** ^{٢٢} **يُمْسِكُ الْأَعْرَاءُ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ.** ^{٢٣} **يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلَكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طَرْقِهِمْ.** ^{٢٤} **يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لَا يَكُونُونَ وَيَحْطُونَ. كَالْكُلِّ يُجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السُّنْبَلَةِ يُقْطَعُونَ.** ^{٢٥} **وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يُكَذِّبُنِي وَيَجْعَلَ كَلَامِي لَا شَيْئاً؟».**

في الآيات (١٨-٢٥) هنا أيوب يكرر كلام الأصحاب الذين قالوا بأن الشرير يجب أن يهلك. ولذلك في بعض الترجمات سبق الآية "١٨" أنتم تقولون **خفيف هو علي وجه المياه** = رأيكم أن الشرير مهما إغتني فهو يبيد سريعاً كغشاء علي وجه المياه (هو ١٠: ٧). **ملعون نصيبهم في الأرض** = لا بركة لهم في شئ.

لا يتوجه إلي طريق الكروم = الجلوس تحت الكرمة والتينة علامة الراحة. وهؤلاء الأشرار لا راحة لهم ولا سلام. وأن الله يصيبهم **بالقحط والقيظ** = أي أن الله في غيظه منهم يصيبهم بالقحط والقيظ فيكونون في مجاعة وعطش . **والقيظ** هو الحر الشديد إشارة للضربات التي تصيبهم فيذوبون كما يذوب الثلج أمام القيط = **يذهبان بمياه الثلج** فيذوب الأشرار في الهاوية = **كذا الهاوية بالذين أخطأوا** ، وينسأهم الناس = **تنساه الرحم** .

وهذا يعنى أيضا أن القحط والقيظ يذهبان كل خيراتهم السابقة التي كانت كماء مثلج منعش = **يذهبان بمياه الثلج**. وأن الشرير لابد أن يموت شاباً = **كذا الهاوية بالذين أخطأوا** = أو أن المعني أن الشرير في أيام نجاحه يكون كمياه الثلج المنعشة، لكنه سينزل إلي الهاوية سريعاً. **تنساه الرحم** = من كثرة شروره حتي أمه تنساه. **يستحليه الدود** = مصيره للدود طعاماً له. **لا يذكر بعد وينكسر الأثيم كشجرة** = كان الأثيم كشجرة ولكنه ينكسر ولا يذكره أحد. ولا يذكر أحد كل عظمتة.

الآيات (٢١-٢٢) :- ^{٢١} **يُسِيءُ إِلَى الْعَاقِرِ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، وَلَا يُحْسِنُ إِلَى الْأَرْمَلَةِ.** ^{٢٢} **يُمْسِكُ الْأَعْرَاءُ بِقُوَّتِهِ. يَقُومُ فَلَا يَأْمَنُ أَحَدٌ بِحَيَاتِهِ.**

يقول لأصحابه بالرغم من أن هذه هي وجهة نظركم وجوب هلاك الشرير إلا أن الواقع يقول كلاماً آخر ، أن الشرير يزدهر ويسيء للأبرار .

يسيء إلي العاقر. . . ولا يحسن إلي الأرملة = يسيء لهم ، وهم في ألمهم ليزيد ألماً علي آلامهم. فالعقم كان يعتبر عاراً في العهد القديم. وأي شر أكثر من الإساءة للمجروح.
يمسك الأعزاء بقوته = فهذا مثال علي جبروت الشرير. **فلا أحد يأمن بحياته** منه .

الآيات (٢٣-٢٤):- " **٢٣ يُعْطِيهِ طُمَأْنِينَةً فَيَتَوَكَّلُ، وَلَكِنْ عَيْنَاهُ عَلَى طُرُقِهِمْ. ٢٤ يَتَرَفَّعُونَ قَلِيلاً ثُمَّ لَا يَكُونُونَ وَيُحْطُونَ. كَالْكُلِّ يَجْمَعُونَ، وَكَرَأْسِ السَّنْبَلَةِ يَقْطَعُونَ.** "

في هذه الآيات يوجه الإتهام لله أن يري هذا الشر ويسكت. بل هو يعطي للشرير بسكوته عن شره **طمأنينة فيتوكل** = أي يتكل علي سكوت الله ويزداد شراً. **عيناه علي طرقهم** = هو إتهام لله بأنه يري ويسكت ولا يعاقب. **يترفعون قليلاً** = يكون إزدهارهم لفترة قليلة (لأن أيام الحياة قليلة) ثم **لا يكونون** = أي يموتوا. **وكرأس السنبله يقطعون** = أي بعد أن تنتهي أيامهم، فلا أحد يقطع السنبله قبل أن تنتضج. وهم مثلهم في هذا مثل سائر الناس الأبرار = **كالكل يجمعون**. فماذا خسر الشرير بشره وماذا إستفاد البار ببره. بل الشرير مات دون أن يتألم كما يتألم هو أي أيوب نفسه ، وهو البار.

آية (٢٥):- " **٢٥ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَا، فَمَنْ يَكْذِبُنِي وَيَجْعَلُ كَلَامِي لَا شَيْئًا؟** ".
يتحدي الحاضرين أن يكذبه أحدهم.

الإصحاح الخامس والعشرون

عودة للجدول

نجد هنا خطاب بلدد الأخير، وفيه رد موجز علي أيوب كأنه قد مل من الكلام في هذه القضية. وبعد هذا الخطاب من بلدد انسحب الأصحاب وإمتنعوا عن الكلام. فهم وجدوا أيوب مصراً علي موقفه، وهم مصرين أيضاً، فالسكوت أفضل إذاً.

آية (١):- " فَأَجَابَ بِلَدُّ الشُّوجِيِّ وَقَالَ: "

الآيات (٢-٣):- " «السُّلْطَانُ وَالْهَيْبَةُ عِنْدَهُ. هُوَ صَانِعُ السَّلَامِ فِي أَعَالِيهِ. ٢ هَلْ مِنْ عَدَدٍ لِحُجُودِهِ؟ وَعَلَى مَنْ لَا يُشْرِقُ نُورُهُ؟ "

فيهما شهادة لعظمة الله ومجده. **السلطان والهيبة عنده** = الله يري خلق الكون، له وحده حق التشريع والتصرف في هذا الكون، وبمقتضي سلطانه يتم كل مشيئته. **صانع السلام في أعاليه** = الملائكة كلها طاعة كاملة وهم خاضعين لمشيئته تماماً، ولأنهم خاضعين فلا مشاجرات بينهم وبين الله ولا بينهم وبين أنفسهم [كأن الكلام موجه لأيوب، لو كنت خاضعاً لله تماماً لما تشاجرت وتذمرت علي الله، ولما إختلفت معنا]. بل حتي الله يحفظ مسارات الكواكب وهي لا تصطدم ببعضها. **هل من عدد لجنوده** = تقاس عظمة الملوك بعدد جيوشهم. والله في عظمتة له ملائكة بأعداد لا تحصى. وعنايته تشمل الجميع **علي من لا يشرق نوره** = هذا تعبير عن رعاية الله للجميع.

الآيات (٤-٦):- " ٤ فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟ ٥ هُوَذَا نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. ٦ فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرِّمَّةُ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟. "

بعد أن تبين مقدار عظمة الله ومجده يستنتج مقدار إثم الإنسان ونجاسته أمام الله. **كيف يتبرر الإنسان عند الله** = بالمقارنة مع قداسة الملائكة فالإنسان نجس. والله ينسب لملائكته حماقة. فماذا يكون حال الإنسان إذا وقف أمام الله القدوس. وبنفس المنطق فهل يمكن لإنسان أن يحكم علي تصرفات الله بأنها خطأ، هل يمكن لإنسان أن يتناقش ويجادل الله في أحكامه. **كيف يزكو مولود المرأة** = "بالخطية ولدتني أُمِّي" فالمرأة الخاطئة كيف تلد مولوداً ويكون باراً مزكي أمام الله. فالإنسان يولد من أبويه وارثاً الخطية الأصلية. فنحن وارثين فساداً من أبائنا ونصنع فساداً في الأرض فكيف نظهر أمام الله كأبرار وكلنا نجاسة. بل حتي الأجرام السماوية برغم أنوارها فهي كتل من طين. **هوذا نفس القمر لا يضيئ**. ما هو نور القمر أو نور الكواكب أو نور الشمس بالنسبة لنور الله وعظمتة. بالمقارنة فكل الكواكب تصبح وكأنها مظلمة.

" **فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الدود** = الإنسان مهما كان غنياً، باراً، عظيماً أو شريراً حين يموت لا يزيد عن كونه نتانة يأكله الدود. بل الإنسان بالمقارنة بعظمة الله ما هو إلا دودة . وهذا هو المقصود بالآية أن الإنسان كدودة

ضعيف وعاجز ويُسحق بسرعة. **وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَقِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ** = بل حين نقارن الإنسان بالكواكب المنيرة كالشمس والنجوم والتي يعتبرها الله غير نقية في عينيه فهو لا يزيد عن كونه دودة . ويالحماقة من يخاصم خالقه، الذي يستطيع أن يسحقه كما نسحق نحن الدودة.

وجاءت الترجمة الإنجليزية هكذا في الـ NKJV

How much less man, who is a maggot, and a son of man, who is a worm?

وكلمة maggot تعنى يرقة وهى طور من أطوار الدودة .

"وكلام بلدد هنا حق، وأيوب فعلاً كان في منتهى الجرأة حين إدعي البر أمام الله بل هي ليست جرأة، بل خطية كبرياء إنزلق إليها أيوب بسبب البر الذاتي.

الإصحاح السادس والعشرون

عودة للجدول

الآيات (١-١٤): -" فَأَجَابَ أَيُّوبُ وَقَالَ: ^٢ «كَيْفَ أَعْنَتُ مَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ، وَخَلَصْتُ ذِرَاعًا لَا عِزَّ لَهَا؟ ^٣ كَيْفَ أَشْرْتُ عَلَى مَنْ لَا حِكْمَةَ لَهُ، وَأَظْهَرْتُ الْفَهْمَ بكَثْرَةٍ؟ ^٤ لِمَنْ أَغْلَنْتُ أَقْوَالَ، وَنَسَمْتُ مَنْ خَرَجْتُ مِنْكَ؟ ^٥ «الْأَخِيلَةُ تَرْتَعِدُ مِنْ تَحْتِ الْمِيَاهِ وَسُكَّانِهَا. ^٦ الْهَائِيَةُ غُرْيَانَةٌ قُدَّامَهُ، وَالْهَلَاكُ لَيْسَ لَهُ غِطَاءٌ. ^٧ يَمُدُّ الشَّمَالُ عَلَى الْخَلَاءِ، وَيُعَلِّقُ الْأَرْضَ عَلَى لَا شَيْءٍ. ^٨ يُبْصِرُ الْمِيَاءُ فِي سَحْبِهِ فَلَا يَتَمَرَّقُ الْغَيْمُ تَحْتَهَا. ^٩ يُحْجِبُ وَجْهَ كُرْسِيِّهِ بِأَسِطًا عَلَيْهِ سَحَابُهُ. ^{١٠} رَسَمَ حَدًّا عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ عِنْدَ اتِّصَالِ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ. ^{١١} أَعْمَدَةُ السَّمَاوَاتِ تَرْتَعِدُ وَتَرْتَاغُ مِنْ رَجَرِهِ. ^{١٢} بُقُوتُهُ يُزْعِجُ الْبَحْرَ، وَبِفَهْمِهِ يَسْحَقُ رَهَبٌ. ^{١٣} يَنْفُخَتِ السَّمَاوَاتُ مُسْفِرَةً وَيَدَاهُ أَبْدَانًا الْحَيَّةِ الْهَارِبَةِ. ^{١٤} هَـ هَذِهِ أَطْرَافُ طُرْقِهِ، وَمَا أَخْفَضَ الْكَلَامَ الَّذِي نَسَمَعُهُ مِنْهُ وَأَمَّا رَغْدُ جَبْرُوتِهِ فَمَنْ يَفْهَمُ؟».

أيوب هنا يرد علي بلدد متهكماً ويبين له أنه لم يأتي بجديد، بل كلامه بلا فائدة

كيف أعنت من لا قوة له = هل كلماتك مهما بدا أنها كلمات عظيمة قد أعاننتني أنا من لا قوة لي الآن، أنت جئت لتعزيني فهل فعلت = **هل خلصت ذراعاً لا عز لها**.

هل أعطيتني كلمات تعزيني وتخلصني بعد أن إنكسر عزي وضاع. **كيف أشرت علي من لا حكمة له، وأظهرت الفهم بكثرة** = أي خير صنعت بكلامك، ما هي المشورة النافعة التي أعطيتها لي، هب أنني بلا حكمة، فماذا أشرت به علي، هل تظن حقاً أنني لا أؤمن بكل ما قلته عن عظمة الله وحقارة الإنسان، حتي تكرر ما قلتموه سابقاً وفي هذا تظن نفسك أنك تظهر فهماً وحكمة لا مثيل لهما. **لمن أعلنت أقوالاً** = هل تظنني جاهلاً لا أعرف الله حتي تعلمني عن الله كما تعلم ولد صغير. هناك فرق في طريقة التعليم، إذا ما كلمنا ولد صغير، أو شخص جاهل، أو شخص متعلم. (في حالة كأيوب المفروض أن يكون الكلام عن نعمة الله ورحمته لا عن عظمة الله وسلطانه). في سفر الرؤيا (٥ : ٥ - ٦) يقول الملاك ليوحنا عن المسيح أنه أسد خارج من سبط يهوذا ، ويراها يوحنا خروف قائم كأنه مذبح . فهو كالأسد للضعيف ، وكالخروف الذبيحة لمن هو يائس من خطيته . وعلى الخادم أن يعرف أى صورة منهما يحتاجها المخدوم فلا يجعله يئأس .

ونسمة من خرجت منك = أي بالهام من تكلمت، وهل تصورت أن كلامك هذا موحى به من الله، أنا أتعجب بأي روح تكلمت. وكان أيوب له الحق في الهجوم علي أصحابه فهم في مناقشاتهم كانوا يتكلمون بمنطق الخصوم الذين يبحثون كيف ينتصرون. والأصحاب في تعزياتهم قد يفشلون، أما الروح القدس فهو المعزي الحقيقي.

الآيات ٥-١٤ :- هنا أيوب يظهر أمام أصحابه أنه يعرف عن الله كما يعرفون بل أكثر والذي ينبغي أن نعرفه، أنه عندما نتحدث عن مجد الله فإننا نعجز عن أن نعلن الأمر بوضوح كما هو ١ كو ١٣: ١٢. وعن عظمة الله إتفق الأصحاب ولم يختلفوا.

الأخيلة ترتعد من تحت المياه وسكانها = الأخيلة أي الأموات (إش ٩: ١٤ + إش ٢٦: ١٤). وكانوا يتصورون أن الأموات يسكنون الهاوية، والهاوية تحت الأرض، تحت أعماق أعماق الماء، في مكان لا يدرك. والأموات فيها

يرتعبون من الله مهما كان جبروتهم في حياتهم علي الأرض. **الهاوية عريانه قدامه** = نحن كبشر لا نستطيع أن نري الهاوية، لكنها مكشوفة أمام الله. **والهلاك ليس له غطاء** = المكان الذي يتعذب فيه الأشرار أيضاً مكشوف أمام الله. ولعلنا من هذه الآية نلمس فكر القدماء فهناك الهاوية وهي مكان للأبرار وهناك الهلاك وهي هاوية أخرى خاصة بالأشرار، ولا يستطيع من في الهاوية الإتصال بمن في هاوية الهلاك، والعكس صحيح. ونفس المفهوم قاله سليمان في أم ١٥: ١١. **يمد الشمال علي الخلاء** = يقصد النجوم التي في السماء وأجملها ما في الشمال (ولا يقصد طبعاً شمال الكرة الأرضية) وهذه النجوم قد تعلق في السماء علي لا شئ والأقدمين كانوا يعتقدون أن السماء قبة تحوي النجوم ومثبتة علي الأرض أو فوق الأرض. والخلاء يقصد به الهواء. **ويعلق الأرض علي لا شئ** = عجيب أن يقول أيوب هذا حسب نظريات العصر الحديث. **يصر المياه في سحبه** = بالنسبة لهم فالماء محفوظ فوق السحب ومع هذا وبالرغم من وزن المياه الكبير فإن السحب لا تتمزق = **فلا يتمزق الغيم تحتها** = كأن المياه مصرورة بإحكام في كيس إلي أن تحين الفرصة لإستخدامها. وهنا قد يكون أيوب يقارن طريقة حفظ الماء قديماً في أزقة (جمع زقاق وهو كيس جلدي) وهذه الأزقة تتمزق أحياناً، أما السحب في نظره فهي لا تتمزق. **يحجب وجه كرسيه باسطاً عليه سحابه** الله في مجده لا يحتمل أحد ضيائه ولذلك هو يخفي مجده حتي لا نموت نحن البشر. وهو هنا يصور السحاب أنه يغطي مجد الله كما يغطي نور الشمس وحرارتها. ولكن رأينا بعد ذلك أن هناك فعلاً سحابة حجب المسيح في صعوده، وسحابة رافقت الشعب في مسيرته نحو كنعان. **رسم حداً علي وجه المياه عند إتصال النور بالظلمة** = القدماء تصوروا أن مياه البحر تحيط بالأرض كلها كدائرة، ونور الشمس ينير داخل هذه الدائرة أما خارج هذه الدائرة ظلمة، والله رسم حداً عند إتصال النور بالظلمة. **أعمدة السماوات ترتعد، وترتاع من زجره** = يقصد الجبال التي علي قممها ترتكز السماء وهذه ترتعد مع الرعود والزلازل.

بقوته يزعج البحر = بالعواصف والأنواء وبقوته يضرب مصر = **وبفهمه يسحق رهب** = إذا فهمنا أن رهب إشارة إلي مصر. نري أن هذه الآية إشارة للضربات التي وجهت لفرعون وللمصريين، خصوصاً بشق البحر حين شقه الله = **يزعج البحر**. (ذكر ضربات مصر وشق البحر الواردة هنا من المؤكد أن أيوب لم يذكرها، إنما هو موسى الذي صاغ السفر شعراً).

بنفخته السماوات مسفرة = أي بنسمة فيه يطرد السحاب وتصبح السماوات صافية فتظهر الكواكب. ولكن في ترجمات أخرى ترجمت الآية **بروحه زين السماوات** = فالله خلق السماوات بكواكبها وإزدانت بلمعانها.

ويداه أبدأت الحياة الهاربة = قد يقصد بها الحياة التي تبتلع الشمس في الكسوف أو القمر في الخسوف كما كان القدماء يعتقدون. وسماها هاربة لسرعة حركاتها. وربما كانت الإشارة لإبليس فهو الحياة الهاربة، وقد تكون الإشارة إلي لويathan كما سيأتي الشرح في إصحاح ٤١. والبعض فسروا الآية بأنها مجموعة نجوم أسموها الحياة الهاربة، وهي جزء من زينة السماوات. **ها هي أطراف طرقه** كل ما قلته هو جزء لا يذكر من عجائب خلقه الله، هي أطراف فلا يوجد من يدعي أنه يعرف الأعماق. نحن معرفتنا بسيطة جداً بالله.

ما أخفض الكلام الذي نسمعه منه = أي ما أقل ما نسمع عنه. وأما رعد جبروته فمن يفهم = أي إذا كنا بالكاد
نعرف شيئاً من أطراف طرق الله، فمن الذي يفهم قوته ويدركها. كلمة أطراف طرقه تناظر ما أخفض الكلام الذي
نسمعه منه. وبالتالي يصبح رعد جبروته كناية عن معرفة أعماق الله.

الإصحاح السابع والعشرون

عودة للجدول

ينتظر أيوب بعد ما قاله في إصحاح (٢٦) فلما لم يتكلم أحد من الأصحاب تكلم هو .

الآيات (١-٦):- "وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: ^٢«حَيَّ هُوَ اللَّهُ الَّذِي نَزَعَ حَقِّي، وَالْقَدِيرُ الَّذِي أَمَرَ نَفْسِي، إِنَّهُ مَا دَامَتْ نَسَمَتِي فِيَّ، وَنَفَخَهُ اللَّهُ فِيَّ أَنْفِي، لَنْ تَتَكَلَّمَ شَفَتَايَ إِنَّمَا، وَلَا يَلْفِظُ لِسَانِي بَغْشٍ. °حَاشَا لِي أَنْ أَبْرِّكُمْ! حَتَّى أَسْلِمَ الرُّوحَ لَا أَعْزِلُ كِمَالِي عَنِّي. تَمَسَّكْتُ بِبِرِّي وَلَا أَرْخِيهِ. قَلْبِي لَا يُعَيِّرُ يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي. " **حي هو الله الذي نزع حقي** = هو عظم الله إذ قال عنه أنه حي . فهو حي إلي الأبد . ومع ذلك تكلم عنه كلاماً قاسياً لا يليق إذ قال أن الله نزع حقه أي ظلمه، إذ سمح باستمرار متاعبه . ولقد وبخه إليه علي هذه الكلمة بالذات . فالله عادل ولا ينزع حق أحد . ولكن الإنسان يميل إلي اليأس إن لم يحل الله مشكلته سريعاً، الإنسان لا يحتمل الإنتظار، وهو غير صبور، لذلك يشكو، ولكنه حين يشكو تتمرر نفسه فيعود ويظن أن الله هو الذي مرر نفسه = **القدير الذي أمر نفسي** . وآية (٢) هي قسم ، وعلي ماذا يقسم أيوب؟ أنه طالما هو حي = **نسمتي في لن تتكلم شفاتي إنمأ** = مهما كانت الألام التي يسمح بها الله علي لن أخطئ في حقه . **ولا يلفظ لساني بغش** = أي لو أظهر لي الله أو أي أحد أنني مخطئ سأعترف فوراً . **حاشا لي أن أبرركم** = علي إنتقاداتكم الظالمة لي . **حتى أسلم الروح لا أعزل كمال عني** حتي وإن مت بسبب هذه النكبات، لن أخطيء إلي الله وسأظل في كمال . **تمسكت ببري ولا أرخيه** = هذا هو موضوع فخري وفرحي . **قلبي لا يعير يوماً من أيامي** = لن أخطئ كما لم أخطيء من قبل، لذلك قلبي لا يلومني علي أي خطية سابقة ولن أعطي قلبي فرصة علي أن يلومني علي خطية في المستقبل .

الآيات (٧-١٠):- "لِيَكُنْ عَدُوِّي كَالشَّرِيرِ، وَمُعَانِدِي كَفَاعِلِ الشَّرِّ. ^٨لَأَنَّهُ مَا هُوَ رَجَاءُ الْفَاجِرِ عِنْدَمَا يَقْطَعُهُ، عِنْدَمَا يَسْلُبُ اللَّهُ نَفْسَهُ؟ ^٩أَفَيَسْمَعُ اللَّهُ صُرَاخَهُ إِذَا جَاءَ عَلَيْهِ ضِيقٌ؟ ^{١٠}أَمْ يَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ؟ هَلْ يَدْعُو اللَّهَ فِي كُلِّ حِينٍ؟ "

أيوب يرفض أن يشابهه الأشرار أو يكون مثلهم حتي لو كان شرهم يقودهم للغني والثروة . **وقوله ليكن عدوي كالشرير** = هذا قول مأثور كما يقول أحدهم الآن "إنشا الله عدوك" حين يسمع كلاماً سيئاً عن شخص يحبه . وقد إستخدم دانيال هذا القول في دا ١٩:٤ "الحلم لمبغضيك" . والمعنى ليكن الشرير بالنسبة لي كأنه عدو لا أقبل أن أسير معه فطريقي غير طريقه . **ومعاندي كفاعل الشر** = هي تكرار بنفس المفهوم . والمعني أن أيوب يفضل ألامه مع كونه باراً عن الغني والثروة مع طريق الشر . وما سبب رفض الشر؟ إيمانه بنهاية الشرير المخيفة = **لأنه ما هو رجاء الفاجر عندما يقطعه الله أي يموت** = **عندما يسلب الله نفسه** . هل بعد موته تنفعه ثروته أو عظمته . إنه سيتترك

كل هذا ويقف أمام الله. **أفيسمع الله صراخه** = حين يسمع الحكم بموته الأبدي. لا لن يسمع الله صراخ الشرير. وهذا ما حدث مع الغني "بيننا وبينكم هوة عظيمة. . . لو ١٦: ١٩-٣١. والله يسمع الصراخ لو كان هنا في العالم، إذا قدم الشرير توبة. **أم يتلذذ بالقدير** = هناك مكانين بعد الموت أحدهما "فيه يتلذذ الإنسان الصالح بالقدير" والآخر فيه الإنسان الشرير يصرخ فلا يستجاب له. ومن يتلذذ بالقدير **يدعو الله كل حين** أي هو في اتصال مع الله، يكلمه ويتلذذ به. أهل أخسر أبديتي وأن أتلذذ بالله هناك ، من أجل أن أفرح بالشر على الأرض. هذا كلام أيوب.

الآيات (١١-٢٣): -" **إني أعلمكم بيد الله. لا أكتم ما هو عند القدير. ١٢ ها أنتم كلكم قد رأيتم، فلماذا تتبطلون تبطلاً؟ قائلين: ١٣ هذا نصيب الإنسان الشرير من عند الله، وميراث الغتاة الذي ينالونه من القدير. ١٤ إن كثر بنوه فللسيف، وذريته لا تشبع خبزاً. ١٥ بقيته تدفن بالموتان، وأرامله لا تبكي. ١٦ إن كنز فضة كالتراب، وأعد ملابس كالطين، ١٧ فهو يعد والبار يلبسه، والبر يفسم الفضة. ١٨ يبني بيته كالعث، أو كمظلة صنعها الناطور. ١٩ يضطجع غنياً ولكنه لا يضم. يفتح عينيه ولا يكون. ٢٠ الأهوال تدركه كالمياه. نيلاً تختطفه الزوبعة. ٢١ تحمله الشرفية فيذهب، وتجرفه من مكانه. ٢٢ يلقي الله عليه ولا يشفق. من يده يهرب هرباً. ٢٣ يصفقون عليه بأيديهم، ويصفرون عليه من مكانه.**"

إني أعلمكم بيد الله = بمعونة الله وقوته سوف أعلمكم ما هو الحق في موضوع خلافنا. لا أكتم ما هو عند القدير = أي مشورة الله ومقاصده .

ها أنتم كلكم قد رأيتم = مشاهداتكم تؤيد وجهة نظري **فلماذا تتبطلون تبطلاً** = فما بالكم تتطقون بالباطل (ترجمة اليسوعيين). وأيوب اعتبر أن كلامهم باطل لأنهم قصدوا إثبات حتمية هلاك الأشرار ليصلوا إلي غرضهم أن أيوب كان شريراً، لذلك سمح له الله بهذه الألام. واعتبر أيوب أن كلامهم باطل لأنه كان ضد مشاهداتهم والتي أثبتت لهم أيوب أن الشرير قد ينجح وأن البار قد يتألم ويظلم. ثم يورد أيوب عينة من أقوالهم التي قالوها = **قائلين = هذا نصيب الإنسان الشرير**. هم كانوا مصرين على حتمية أن الله يعاقب الشرير. وبماذا يعاقب الله الشرير؟ هنا أيوب يكرر كلام أصحابه **إن كبر بنوه فللسيف** = لابد وأن يموتوا (وهذه العبارة كم أتعبت أيوب بسبب موت أولاده) **وذريته لا تشبع خبزاً** = من ذهب للسيف ذهب والباقي يكون في مجاعة. **بقيته تدفن بالموتان** = الموتان مرض يصيب المواشي، وحين يموت بقية أفراد عائلة الشرير به يصبح المعني أنهم يموتون كالمواشي بلا أي كرامة كما قيل عن يهوياقيم الملك الشرير "يهوياقيم يدفن دفن حمار" (إر ١٩: ٢٢) .

أرامله لا تبكي = حتي أرملته الشرير لا تبكيه فهي إستراحت منه.

إن كنز فضة كالتراب راجع حب ٦: ٢. مهما كان غني الشرير فكل ما كنزه يتحول لتراب، أو يتحول هو لتراب فلا يستفيد من ماله.

وبتدبير من الله تذهب ثروته للبار المظلوم الذي ظلمه = **فهو يعد والبار يلبسه**.

يبني بيته كالعث = العث حين يبني بيته يتصور أنه قوي ومتين وسيحميه ولا يدري أنه يهدم في لحظة، بل يُنزع بيته **كمظلة صنعها الناطور** = الناطور هو الحارس، وهو صباحاً يصنع لنفسه مظلة من حرارة الشمس، وإذا جاء المساء

ينزعها. **يضطجع غنياً ولكنه لا يضم** = مهما مات في كرامة فهو لن ينضم لجماعة القديسين والأفاضل. **يفتح عينيه ولا يكون** = حين يفتح عينيه في مكانه الجديد في الهاوية الهلاك، لا يجد نفسه في كرامة مثل التي تركها علي الأرض. **الأهوال تدركه كالمياه، ليلاً تخطفه الزوبعة** الأهوال تحيط به كأنه محاط بمياه غامرة، يرتعب حين يدرك أنه سيغادر هذا العالم، وإذ يذكر إنتقاله للعالم الآخر. وفجأة تخطفه زوبعة غضب الله، أو عاصفة الموت. وهي تخطفه ليلاً، والليل يشير للظلام والغضب والخوف. **تحمله الشرقية** = الشرقية هي الريح الحارة الساخنة المدمرة والتي تدمر الزروع. وفي هذا إشارة لغضب الله الذي يقتلعه من وسط ثروته ونجاحه ويدمر له كل ما بناه. والآية (٢٢) تترجم هكذا "في ترجمة اليسوعيين **تهوي عليه ولا تشفق وهو هارب من يديها**" وهي الترجمة الأدق أي أن غضب الله يهوي عليه ويدمره ولا يستطيع أن يهرب **يصفقون عليه** = كل البشر حوله حين يروا سقوطه يفرحون.

الإصحاح الثامن والعشرون

عودة للجدول

كان أيوب وأصحابه يتناقشون حول طرق وأسباب تصرفات العناية الإلهية في إدارة العالم. فقال أيوب وكيف بحكمتنا المحدودة نتكلم عن حكمة الله اللانهائية وكيف نفهم مشورات الحكمة الإلهية. هذا الإصحاح فيه نغمة مختلفة عن كل ما سبق. أيوب هنا لا يتكلم عن آلامه بل عن **حكمة الله غير المحدودة**. أيوب هنا يعترف أن حكمة الله لا تناقش ويعطي أدلة عديدة على حكمة الله. ويقول أن الحكمة ثمنها لا يقدر. ولقد سبق صوفر وتمني أن أيوب تعلن له خفيات الحكمة ٦:١١ وهنا يرد عليه أيوب بأن هناك أنواع من الحكمة:-

١. حكمة علمها الله للإنسان ليستعمل الأرض وما فيها من كنوز (١-١١)

٢. حكمة إلهية ثمنها عظيم وهي خفية على البشر (١٢-٢٧)

٣. حكمة معلنة لبني البشر وهي مخافة الرب (٢٨)

وبالنسبة للأولي فقد أودع الله هذه الحكمة للإنسان لكي يعيش، فصار في قدرة الإنسان أن يزرع ليأكل ويستخدم المناجم. . . إلخ. وأما الحكمة الإلهية غير المعلنة فهذه لم يعلنها الله لأننا لم نفهمها ولن نفهمها الآن، ولكن علينا بالتسليم بأن كل الأمور الحادثة هي بحكمة خاصة إلهية. وبالنسبة للإنسان فهناك حكمة من نوع ثالث إكتشفها القديسون ولا يعبأ بها الأشرار، وهي مخافة الرب ومن يتبع هذه الحكمة تكون له السماء نصيباً، ويحيا في بركة الله علي الأرض.

الآيات (١-١١):- "١ «لَأَنَّهُ يُوجَدُ لِلْفِضَّةِ مَعْدَنٌ، وَمَوْضِعٌ لِلذَّهَبِ حَيْثُ يُمَحْصَوْنَ. ٢ الْحَدِيدُ يُسْتَخْرَجُ مِنَ الثَّرَابِ، وَالْحَجَرُ يَسْكَبُ نَحَاسًا. ٣ قَدْ جَعَلَ لِلظُّلْمَةِ نَهَآيَةً، وَإِلَى كُلِّ طَرَفٍ هُوَ يَفْحَصُ. ٤ حَجَرَ الظُّلْمَةِ وَظِلَّ الْمَوْتِ. ٥ حَفَرَ مَنَاجِمًا بَعِيدًا عَنِ السَّكَّانِ. ٦ بِلَا مَوَاطِيٍّ لِلْقَدَمِ، مُتَدَلِّينَ بَعِيدِينَ مِنَ النَّاسِ يَتَدَلَّدُونَ. ٧ أَرْضٌ يَخْرُجُ مِنْهَا الْخُبْزُ، أَسْفَلُهَا يَنْقَلِبُ كَمَا بِالنَّارِ. ٨ حِجَارَتُهَا هِيَ مَوْضِعُ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، وَفِيهَا ثَرَابُ الذَّهَبِ. ٩ سَبِيلٌ لَمْ يَعْرِفْهُ كَاسِرٌ، وَلَمْ تُبْصِرْهُ عَيْنٌ بِأَشِقٍ، ١٠ وَلَمْ تَدُسْهُ أَجْزَاءُ السَّنْبَعِ، وَلَمْ يَغْدُ الرَّاكِبُ. ١١ إِلَى الصَّوَّانِ يَمُدُّ يَدَهُ. يَقْلِبُ الْجِبَالَ مِنْ أَصُولِهَا. ١٢ يَنْقُرُ فِي الصُّخُورِ سَرَبًا، وَعَيْنُهُ تَرَى كُلَّ ثَمِينٍ. ١٣ يَمْنَعُ رَشْحَ الْأَنْهَارِ، وَأَبْرَزَ الْخَفِيَّاتِ إِلَى النُّورِ." ١٤

الحكمة التي أودعها الله لكل البشر :- بواسطة هذه الحكمة الإنسانية إكتشف الإنسان الثروات المختبئة في باطن الأرض

يوجد للفضة معدن = معدن جاءت "عرق" في الإنجليزية. بمعنى أن الإنسان توصل لإستخراج هذه المعادن النفيسة من باطن الأرض (فضة/ ذهب/ حديد/ نحاس)

الحجر يسكب نحاساً = أي يحصل الإنسان على النحاس بأن يصهر الخام (الحجر) فالحجر إذاً هو خام النحاس. **قد جعل للظلمة نهآية** = ظلمة المناجم لم تمنع الإنسان من الوصول لأعماق المناجم، بل هو وضع بحكمته نهاية لظلمتها ووصل لأعماقها وفحصها.

وإلي كل طرف يفحص = "بحثوا في كل قصي" (في ترجمة اليسوعيين). أي أن الإنسان في بحثه عن المعادن ذهب لكل مكان. **حجر الظلمة** = أي خام المعادن الموجود في ظلمات المناجم. **وظل الموت** = كم من أخطار تواجه عمال المناجم حتي أيامنا هذه، لكن الإنسان لم يمتنع عن إستخدام المناجم. **متدلين . . . يتدللون** = كانوا يحفرون حفراً في الجبال ثم يتدلون فيها مربوطين بحبال، إلي أعماق كبيرة. وهذه المناجم في أماكن غير مسكونة = **بعيداً عن السكان**. **أرض يخرج منها الخبز أسفلها ينقلب كما بالنار** = تناقض بين ما هو أعلي المناجم وهي أرض زراعية وما يحدث أسفلها من تنقيب وتكسير. وهم قلبوا باطنها كما لو كان قد تم تدميره بالنار. التصوير هنا، أن الإنسان لو إكتشف منجماً في أرض زراعية سيقرب هذه الأرض ويحفر المنجم وتتحول الأرض الزراعية إلي خراب، وأفران للصهر. ويتركون بقايا أفران الصهر علي الأرض الزراعية فتخرب تماماً. حجارتها هي موضع **الياقوت الأزرق . . . والذهب** = ما يدفع الإنسان لقلب الأرض الزراعية أنه عرف كيف يستخرج من باطنها الجواهر والذهب.

سبيل لم يعرفه كاسر، ولم تبصره عين باشق = النسور (كاسر/باشق) مشهورة بحدة البصر، فهي ترى الفريسة من أبعاد كبيرة. وبالرغم من هذا فعيون النسور لم تكتشف هذه المناجم. **ولم تدسه أجراء السبع ولم يعده الزائر** = الزائر هو الأسد لأنه يزأر. أي الأسد بالرغم من قوته لم يستطع حفر منجم من هذه المناجم ومعني الآيتين أن الإنسان بالرغم من أنه ليس له حدة بصر النسور ولا قوة الأسد إلا أنه بحكمته إستطاع الحصول علي المعادن الثمينة والجواهر من باطن الأرض. فالنسور والأسود بالرغم من قواها الطبيعية الخارقة عاجزة عن إقتناء الحكمة التي أعطاه الله للإنسان ليستغل بها الأرض التي يحيا عليها. **إلي الصوان يمد يده** = إشارة للصعوبات التي يجدها عمال المناجم في حفرها. **ينقر في الصخور سرباً** = أي ينشئ سراديب وأنفاق في داخل المناجم وذلك لأن **عينه تري كل ثمين**.

يمنع رشح الأنهار = إختراع الإنسان طرقة لمنع رشح الأنهار حتي لا تفسد المناجم وذلك ليستخرج من باطنها كل ما هو ثمين **وأبرز الخفيات إلي النور**.

ولكن بالرغم من كل حكمة الإنسان هذه فهو عاجز عن أن يفهم حكمة الله، ولماذا يسمح بالشر للأبرار والعكس. فهناك نوع آخر من الحكمة وهو الحكمة الإلهية ومن له هذه الحكمة يفهم

١. أنه إن كان الذهب والفضة يجتهد الإنسان ليحصل عليهم ويحتمل في سبيل هذا كل هذه المشقات، فكم ينبغي أن نجتهد ليكون لنا النصيب السماوي ميراثاً.

٢. كيف نفهم حكمة الله، لنذكر لماذا يعاقب الأبرار والعكس؟ هذه لايمكن أن ندركها بعقولنا المحدودة، فأسرار الله لا يعلنها سوى لأحبائه.

٣. كيف نكون محبوبين من الله حتي يعلن لنا أسرار

(أ) أن نجتهد ونغصب أنفسنا في جهادنا الروحي فملكوت السموات يغصب مت ١٢:١١.

(ب) أن نخاف الله ولا نغضبه أي ٢٨:٢٨

(ح) بقدر ما نجتهد يكون ما نحصل عليه أثمن. فبمجهود قليل يحصل الفلاح علي القمح بزراعة الأرض. ولكن لكي يحصل علي الجواهر والذهب فالمجهود أكبر.

الآيات (١٢-١٩): -" ^{١٢} «أَمَّا الْحِكْمَةُ فَمِنْ أَيْنَ تُوجَدُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟ ^{١٣} لَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ قِيَمَتَهَا وَلَا تُوجَدُ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ^{١٤} الْغَمَرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ فِيَّ، وَالْبَحْرُ يَقُولُ: لَيْسَتْ هِيَ عِنْدِي. ^{١٥} لَا يُعْطَى ذَهَبٌ خَالِصٌ بِذَلِكَ، وَلَا تُوزَنُ فِضَّةٌ ثَمَنًا لَهَا. ^{١٦} لَا تُوزَنُ بِذَهَبٍ أَوْفَيْرٌ أَوْ بِالْجَزَعِ الْكَرِيمِ أَوْ الْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ. ^{١٧} لَا يُعَادِلُهَا الذَّهَبُ وَلَا الزُّجَاجُ، وَلَا تُبَدَّلُ بِإِنَاءٍ ذَهَبٍ إِبْرِيْزَ. ^{١٨} لَا يُذَكَّرُ الْمَرْجَانُ أَوْ الْبُلُّورُ، وَتَخْصِيْلُ الْحِكْمَةِ خَيْرٌ مِنَ اللَّالِي. ^{١٩} لَا يُعَادِلُهَا يَاقُوتُ كُوشٍ الْأَصْفَرُ، وَلَا تُوزَنُ بِالذَّهَبِ الْخَالِصِ."

بعد أن تحدث أيوب عن النوع الأول من الحكمة، يتحدث هنا عن النوع الثاني، وهو الحكمة الإلهية التي يعطيها الله لمحبيه. فإله أعطي حكمة لكل البشر بها يعيشون ويأكلون ويستخرجون من الأرض كل ثمين. ولكن هناك حكمة إلهية لا يأخذها سوي الخاصة الذين أحبوا الله فأحبهم الله وأعطاهم.

أما الحكمة فمن أين توجد = لا يستطيع الإنسان العادي أن يحصل عليها. لا يعرف الإنسان قيمتها = جاءت في السبعينية طريقها. والمعنيين متكاملان، فلو عرف قيمتها لكد وتعب وإجتهاد حتي يعرف طريقها ليحصل عليها. ولكن قليلين هم الذين عرفوا قيمتها الحقيقية. **لا توجد في أرض الأحياء =** لا يستطيع إنسان علي الأرض أن يدركها، فمصدرها هو الله وحده، نحصل عليها من الكتاب المقدس ودراستنا فيه، بصلواتنا، بأصوامنا، نحصل عليها إن كنا نحب الله ونصنع كل هذا بمحبة.

الغمر يقول ليست هي في = الغمر هو البحر المحيط بالأرض حسب رأي القدماء. **البحر يقول ليست هي عندي =** فهي أعمق من أعماق المحيطات، فإذا كان الإنسان عاجزاً عن الوصول لأعماق البحر فهل يصل لأعماق حكمة الله. وهي أثمن من أثمن ما علي الأرض، فأثمن ما علي الأرض (ذهب/ فضة/ جزع/ ياقوت أزرق/ مرجان. . . الخ) كل هذا لا ينفع الإنسان سوي في حياته علي الأرض وهي أيام قليلة، أما الحكمة الإلهية فهي تنفع الإنسان علي الأرض وفي السماء، فهي تعطيه ميراث السماء وأيوب هنا ذكر أثمن أنواع اللاليء والجواهر، وكانت هذه موجودة بكثرة في الآثار المصرية. ولندرة **الزجاج** اعتبرت الأواني الزجاجية **والبلور** شيئاً ثميناً كاللاليء. ولقد أعطي الله لكنيسته وشعبه أن يحل عليهم الروح القدس، روح الحكمة ليكشف لهم أسرار عجيبة ١ كو ٢: ٦-١٦. والروح القدس هو روح الحكمة أش ١١: ٢، والمملوء من الروح يمتلئ حكمة.

الآيات (٢٠-٢٨): -" ^{٢٠} «فَمِنْ أَيْنَ تَأْتِي الْحِكْمَةُ، وَأَيْنَ هُوَ مَكَانُ الْفَهْمِ؟ ^{٢١} إِذْ أُخْفِيَتْ عَنْ عُيُونِ كُلِّ حَيٍّ، وَسُتِرَتْ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ. ^{٢٢} أَلْهَلَاكَ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ: بِأَذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا. ^{٢٣} اللَّهُ يَفْهَمُ طَرِيقَهَا، وَهُوَ عَالِمٌ بِمَكَانِهَا. ^{٢٤} لِأَنَّهُ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يَرَى. ^{٢٥} لِيَجْعَلَ لِلرَّيحِ وَزْنًا، وَيُعَايِرَ الْمِيَاهَ بِمِقْيَاسٍ. ^{٢٦} لَمَّا جَعَلَ لِلْمَطَرِ فَرِيضَةً، وَمَذْهَبًا لِلصَّوَاعِقِ، ^{٢٧} حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هَيَّأَهَا وَأَيْضًا بَحَثَ عَنْهَا، ^{٢٨} وَقَالَ لِلْإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيْدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ.»

فمن أين تأتي الحكمة = أيوب يكرر السؤال، فهو سبق وتساءل نفس هذا السؤال في آية (١٢). وذلك لأهمية السؤال. ويشرح ثانية استحالة أن يصل إليها الإنسان بمفرده.

إِذْ أَخْفَيْتَ عَنْ عَيُونِ كُلِّ حَيٍّ = مهما بلغت فلسفتهم ومعلوماتهم. **وَسَتَرْتَ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ**. لأن الحكمة عالية جداً، والطير يطير عالياً، فهذا تشبيه يريد به القول، حتي وإن إرتفعت مثل طيور السماء لن تجدها فهي أعلي بكثير. **الهِلَاكُ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ** = الهلاك هو مكان هاوية الأشرار والموت هو مكان هاوية الأبرار. والمقصود أن حتي من ماتوا لا يدركونها. **بِأَذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا** = هم سمعوا بخبرها ولكنهم لم يدركوها. والله وحده هو الذي يعرفها = **الله يفهم طريقها**، ومعرفة الله كاملة وهو يدير العالم وحده هو الذي يري **وينظر إلي أقاصي الأرض. ليجعل للريح وزناً. ويعاير المياه بمقياس** = فالله وحده الذي يعرف كل شئ يحدد حركات الريح والمياه ليجعلها رياحاً مدمرة أو ريح لطيفة منعشة، فيضان كله خير للزراعة، أو فيضان مدمر، أو جفاف. حكمة الله لن ندركها ولكنه وهو الذي يري كل شئ، قادر أن يضبط الكل.

حينئذ رآها وأخبر بها = الله وحده الذي رأي الحكمة وعرفها، ورسم خطة دقيقة لكل أعماله من البداية للنهاية، والله وضع خطة يسير بمقتضاها الكون منذ الأزل. فلا شئ يسير عشوائياً بل بمقتضي خطة دقيقة. **هِيَ أَيْضاً بَحْثُ عَنْهَا** الله هياً كل الأمور بحيث يسير كل شئ بحسب خطته الإلهية المحكمة. وبحث عنها أي أعلنها بحيث تكون ظاهرة للناس. "فالسّموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه" (وراجع أيضاً رو ١: ٢٠). والله علّم الناس أن طرق الوصول لهذه الحكمة هو:-

مخافة الرب. هذا هو الطريق الوحيد لنعرف، أو نصل لمعرفة الحكمة.

هذه الآيات كنبوة عن المسيح

الكلام هنا عن الحكمة يشير للمسيح أقنوم الحكمة، اللوغوس (يو ١: ١، ٢ + أم ٨: ٢٢، ٢٣). وبهذا نفهم الآيات السابقة كالتالي **إِذْ أَخْفَيْتَ عَنْ عَيُونِ كُلِّ حَيٍّ ... وَسَتَرْتَ عَنْ طَيْرِ السَّمَاءِ ...** **الله يفهم طريقها** = لا يوجد إنسان ولا أي خليفة مهما إرتفعت ومهما كان سموها (**طير السماء** يعبر عن العلو والسمو) قد عرفت أو رأت الله "فلا يراني الإنسان ويعيش" كما قال الله لموسى (خر ٣٣). ولكن هذه الآية تذكرنا بقول الرب يسوع "ليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن" وهذه تعني الوحدة بين الآب والابن = هذه الآية تساوي الآب في الابن والابن في الآب. وهي تشير للاهوت الابن (راجع تفسير مت ١١: ٢٧).

ولم يكن أحد في العهد القديم يدرك شئ عن أن الابن سيتجسد بل لم يعرف أحد حقيقة الثالوث وأن هناك الآب والابن والروح القدس وأن الابن سيتجسد. ويكون أن الله وحده هو الذي كان يعرف وأعلن لمحات عن تجسد الابن الكلمة وفدائه للبشر، وكان هذا عن طريق الأنبياء = **الهِلَاكُ وَالْمَوْتُ يَقُولَانِ: بِأَذَانِنَا قَدْ سَمِعْنَا خَبَرَهَا** = وهذه تعني أن البشر حتى الأموات الآن، سمعوا من الأنبياء حينما كانوا أحياء على الأرض، لكن دون أن يدركوا حقيقة تجسد الكلمة. ثم نأتى للآية التي تتكلم عن التجسد **حِينَئِذٍ رَأَاهَا وَأَخْبَرَ بِهَا، هِيَ أَيْضاً بَحْثُ عَنْهَا** = فالله هو الذي كان يبحث عن خلاص البشر وحدد خطة الخلاص بتجسد ابنه الكلمة، فقله **بحث عنها** أنه أعلن عن ابنه فصار ظاهراً للناس بتجسده و**أخبر** الناس بمحبته التي إتضحت بعمل الفداء. فهل تريد أن تتفتح عينك وترى محبة الله، إذاً عليك بمخافة الرب والحيدان عن الشر = **وَقَالَ لِلْإِنْسَانِ: هُوَذَا مَخَافَةُ الرَّبِّ هِيَ الْحِكْمَةُ، وَالْحَيْدَانُ عَنِ الشَّرِّ هُوَ الْفَهْمُ**

. وبهذا المفهوم قال الأب لتلاميذ المسيح يوم التجلي له إسمعوا ... "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت ، له إسمعوا".

هذا الإصحاح يكلّمنا عن المسيح الكلمة، أقنوم الحكمة ، قبل أن يتخذ له جسداً.

الإصحاح التاسع والعشرون

عودة للجدول

الإصحاحات ٢٩، ٣٠، ٣١ لها تسلسل

إصحاح (٢٩) يكلما عن أيوب وأيامه السعيدة.

إصحاح (٣٠) يكلما عن تعاسة أيوب.

إصحاح (٣١) يكلما عن رفضه لتهم أصحابه.

فهو يحكي لأصحابه كيف كان عظيماً، كاملاً، في كرامة، شهماً. ثم كيف أصبح فقيراً معدماً، وهذا كله لكي يجعل أصحابه يشفقون عليه. ثم يبرر نفسه أمامهم حتي لا يظنوا أن التهم التي إتهموه بها لاصقة عليه. ونلاحظ الآتي:-
١. كان خطأ أيوب أن يظل يشكو ويشكو من ألامه، وهذا يزيد مرارة النفس، ويضاعف من ألامه وأحزانه، خصوصاً حين يذكر أيام إزدهاره. وبينما يظن المتألم أنه يعزي نفسه حين يشكو حاله، إذ به يزيد مرارة نفسه دون أن يدري.

٢. نلاحظ في كلام أيوب أنه يتكلم عن نفسه كثيراً، وعن عظمته، ولا يأتي بأي سيرة عن الله، أو أن الله هو الذي أعطاه، لذلك نجد أن الله بحكمة يجرد أيوب من كل شيء، ليري نفسه علي حقيقتها ويذكر أن عظمته مصدرها هو الله.

٣. إذا فهمنا أن إصحاح "٢٨" يكلما عن أقنوم الحكمة. يأتي إصحاح "٢٩" ليكلما عن المسيح البار في حياته إذ كان بلا خطية يلومه أحد عليها، فأيوب في كماله كان يرمز للمسيح. ثم يأتي إصحاح "٣٠" ليكلما عن المسيح المتألم. وفي هذا نعلم أن أيوب كان يرمز للمسيح في ألامه. ويأتي إصحاح "٣١" ليشرح أن ألام المسيح كانت بلا سبب "من منكم يبكتني علي خطية. هذا من الناحية الرمزية، ولكن من يبرر نفسه هكذا يخطئ.

الآيات (١-٥):- "وَعَادَ أَيُّوبُ يَنْطِقُ بِمَثَلِهِ فَقَالَ: ^٢«يَا لَيْتَنِي كَمَا فِي الشُّهُورِ السَّالِفَةِ وَكَالْأَيَّامِ الَّتِي حَفِظَنِي اللهُ فِيهَا، ^٣حِينَ أَضَاءَ سِرَاجُهُ عَلَى رَأْسِي، وَبُنُورُهُ سَلَكَتِ الظُّلْمَةَ. ^٤كَمَا كُنْتُ فِي أَيَّامِ خَرِيفِي، وَرِضَا اللهُ عَلَى خِيَمَتِي، وَالْقَدِيرُ بَعْدَ مَعِي وَحَوْلِي غِلْمَانِي،

ياليتني كنت. . . . أيام عظمتي وثروتي لكنت في فرح، وكان تعييركم لي قد توقف. ونسب هنا أيام راحته لحفظ الله له. وكانت علامات حفظ الله له كثرة ثروته. "إسم الرب برج حصين يلجأ إليه الصديق ويتمنع". . . ويحتمي به. **وسراج الله** هو علامة رضاه. **والنور** علامة علي أن أيامه كانت مفرحة ومشركة. وكانوا يعلقون السراج وسط الخيمة فتضى كلها، أي أن حياته كلها وكل أموره كانت مزدهرة. وقد أعطي الله أيوب تأكيدات بأنه راضي عنه = **رضا الله علي خيمتي** = فهو فهم أن ثروته وأولاده وصحته كانوا علامات رضا الله. فلما إختقوا، كان مما زاد ألمه أن شعر بأن الله لم يعد راضياً عليه. ولنلاحظ ان الله يعطينا الآن من علامات محبته ما هو عربون ما سنحصل عليه في السماء.

أيام خريفية = تترجم في (اليسوعية) عنفواني أي أيام شبابي ونضجي. **والقدير بَعْدُ معي** = كان تصور أيوب الخاطيء أنه في أيام إزدهاره كان الله معه، أما في ألامه فالله قد تخلي عنه. **بعد معي** = ما زال معي

الآيات (٢٥-٦): - "إِذْ غَسَلْتُ خَطَوَاتِي بِاللَّبَنِ، وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جَدَاوِلَ زَيْتٍ. ^٧حِينَ كُنْتُ أَخْرُجُ إِلَى الْبَابِ فِي الْقَرْيَةِ، وَأُهَيِّئُ فِي السَّاحَةِ مَجْلِسِي. ^٨رَأَيْتِ الْعِلْمَانِ فَاخْتَبَأُوا، وَالْأَشْيَاخُ قَامُوا وَوَقَفُوا. ^٩الْعُظَمَاءُ أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ، وَوَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ. ^{١٠}صَوْتُ الشُّرَفَاءِ اخْتَفَى، وَلَصِقَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِأَحْكَائِهِمْ. ^{١١}لَأَنَّ الْأَذْنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبْتَنِي، وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي، ^{١٢}لَأَنِّي أَنْقَذْتُ الْمُسْكِينَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْيَتِيمَ وَلَا مُعِينَ لَهُ. ^{١٣}بَرَكَهُ الْهَالِكُ حَلَّتْ عَلَيَّ، وَجَعَلَتْ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يُسْرًا. ^{١٤}لَبِسْتُ الْبَرَّ فَكَسَانِي. كُجْبَةٌ وَعِمَامَةٌ كَانَتْ عَدْلِي. ^{١٥}كُنْتُ عُيُونًا لِلْعُمَى، وَأَرْجُلًا لِلْعُرْجِ. ^{١٦}أَبْ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ، وَدَعْوَى لَمْ أَعْرِفْهَا فَحَصْتُ عَنْهَا. ^{١٧}هَشَمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ. ^{١٨}أَفَقُلْتُ: إِنِّي فِي وَكْرِي أَسْلِمُ الرُّوحَ، وَمِثْلُ السَّمْنَدِلِ أَكْثَرُ أَيَّامًا. ^{١٩}أَصْلِي كَانَ مُنْبَسِطًا إِلَى الْمِيَاهِ، وَالطَّلُّ بَاتَ عَلَى أَغْصَانِي. ^{٢٠}كَرَامَتِي بَقِيَتْ حَدِيثَةً عِنْدِي، وَقَوْسِي تَجَدَّدَتْ فِي يَدِي. ^{٢١}إِلَيَّ سَمِعُوا وَانْتَظَرُوا، وَنَصَّتُوا عِنْدَ مَشُورَتِي. ^{٢٢}بَعْدَ كَلَامِي لَمْ يَنْثُوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. ^{٢٣}وَانْتَظَرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَغَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. ^{٢٤}إِنْ ضَحِكْتُ عَلَيْهِمْ لَمْ يُصَدِّقُوا، وَثُورٌ وَجْهِي لَمْ يُعْبِسُوا. ^{٢٥}كُنْتُ اخْتَارَ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلَسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ."

هنا يشرح أيوب حاله أيام إزدهاره وفيها كثير من إنتفاخ الذات.

غسلت خطواتي باللبن = من وفرة الإنتاج في المراعي. **والصخر سكب لي جداول زيت** = كان الزيت وفيراً جداً كأن الصخر يسكبه. **حين كنت أخرج إلي الباب** = الباب هو مكان العظماء. فكان أيوب يذهب إليه لينصف المظلوم. ويتضح من هنا عظمة مركز أيوب وأن الناس كانوا يهابونه. (وابختيار الباب) (باب المدينة) ليجلس فيه القضاة كان لتسهيل وصول المظلوم للقضاة لينصفونه). **رأيتي الغلمان فاختبأوا** = من هيئته وربما كانوا يخشونه لأنه يعاقب المخطئ. **الأشياخ قاموا** = إحتراماً. (وإن كان يجب إحترام الشخص المهم فكيف ينبغي أن نقف أمام الله في الصلاة). **العظماء أمسكوا عن الكلام** = إحتراماً، ولكي يسمعو أقواله فهو إذا تكلم كانت له القدرة أن يظهر الحكمة ويحل المشاكل، ويظهر الحق. **لأن الأذن سمعت فطوبتني** = الرؤساء سمعوا حكمته فطوبوه والمساكين حين أنصفهم بعدله طوبوه أيضاً. **بركة الهالك** = أي الذي أنقذه من الهلاك بأن أنصفه، فبركته أي دعائه حل عليه. **لبست البر فكساني** أي عدله وبره ظهروا دائماً عليه فكانا كثوبه لا يظهر بدونه. **وعمامة كان عدلي** = العمامة تشير لأفكاره وقرارته وكلها عدل. **عيوناً للعمي** = أي مرشداً لمن فقد طريقه ولا يعرف ماذا يفعل. **أرجلاً للعرج** = أي من يعرف طريقه ولكنه ليس لديه القدرة علي حل مشكلته.

دعوي لم أعرفها فحصت عنها = أي أنه أنصف حتي الغرباء الذين لا يعرفهم. فهو يبذل كل جهد لينصف أي مظلوم. وكان يعاقب الظالم = **هشمت أضراسه**. أي حرم الظالم من وسائل ظلمه التي بها يفترس ضحيته = **ومن بين أسنانه خطف الفريسة**.

وفي آية (١٨). كان مما سبب إنتعاشاً لأمال أيوب أنه تصور أن إزدهاره مستمر . حتي لو تعرض لتجارب، كان متأكداً أنه سيمر منها بسلام وكان يتعشم بأن تكون أيامه طويلة كأيام السمندل (PHOENIX). وهو طائر خرافي يتغذي علي نبات سام قاتل ولا يموت، يعيش ٥٠٠ سنة وبعدها يحرق نفسه وعشه، ومن خلال الرماد ينهض كأجمل ما يكون ليعيش ٥٠٠ سنة أخرى وهلم جرا بلا نهاية. **إني في وكري أسلم الروح** اي سيظل آمناً في عشه وحتى لو أصابته التجارب سيخرج أقوى مما كان كالسمندل . والسمندل يترجم أيضاً العنقاء . ولتشبيه حالته وإستقراره شبه نفسه كشجرة علي مياه كثيرة، لا خوف من أن تنضب وبالتالي لا خوف من أن تموت الشجرة **فالمياه** من الأرض متوفرة وكذلك **الطل** من السماء . **كرامتي بقيت حديثة** = أي أن الله كان مستمراً في إحساناته عليه . وكان من حوله لهم كل يوم شيئاً جديداً يقولونه لمدحه وكرامته . وكانت إحسانات الله عليه متجددة كل يوم. **قوسي تجددت** = أي قوته ظلت مستمرة يزعج بها أعداؤه وينصف بها المظلومين . وفي (٢١-٢٣) يشير لأن أقواله كانت تقطر حكمة. **لم يثنوا** = لم يجدوا نقصاً فيما قلت فيكملونه أو خطأ يصحونه . ونلاحظ أن الله أعطي لأيوب الكثير وهو أعطي الآخرين . وكل رجال الله وخدامه يجب أن يكونوا هكذا يأخذون من الله ليعطوا الآخرين . كما أن السماء تأخذ من الأرض بخار الماء لتعيده للأرض مطراً. **إن ضحكت عليهم لم يصدقوا** = إن تبسمت إليهم (حسب اليسوعية) . كان من يبتسم لهم يحسبون أنفسهم سعداء . وكانوا يبادلونه نفس الإبتسامات والمشاعر ، وكان هذا يفرحه = **ونور وجهي لم يعبسوا** = أي كان في سلام كامل ، سعيداً بحب الناس له . **كنت أختار طريقهم** = كان دليلاً ومرشداً للمظلوم وكان بسلطانه هو المسيطر الذي ينصف الجميع .

في هذا الإصحاح أيوب كان رمزاً للمسيح الذي هو كلمة الله وحكمته تجسد لنراه مثلاً إنساناً كاملاً باراً يعزي النائحين، هو الذي يتكلم فتغلق كل الشفاه . وهو الحي أبداً لا يموت، حتي وإن مات كان لابد وسيقوم (هذا ما تشرحه قصة السمندل) رمزاً لقيامه المسيح وطول أيامه، ورمزاً لقيامه كل الموتى المؤمنين الذين ظلمهم إبليس .

كلمات أيوب هنا نبوات عن المسيح

الكلمات التي قالها أيوب سابقا في هذا الإصحاح فيها الكثير من الغطسة والإنتفاخ والذات حين يقولها عن نفسه . ولكنها إذا فهمت عن المسيح الذي أيوب هو رمز له كانت نبوة عن المسيح :-
غَسَلْتُ خَطَايَايَ بِاللَّبَنِ = اللبن يشير للتعليم (١كو ٣ : ٢) والمسيح هو المعلم .
وَالصَّخْرُ سَكَبَ لِي جَدَاوِلَ زَيْتٍ = المسيح هو الصخرة (١كو ١٠ : ٤) . والمسيح أرسل الروح القدس ورمزه الزيت .

لَأَنَّ الْأَذُنَ سَمِعَتْ فَطَوَّبْتَنِي = "فلما أكمل يسوع هذه الأقوال بهتت الجموع من تعليمه، لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة" (مت ٧ : ٢٨ ، ٢٩) + وفيما هو يتكلم بهذا رفعت امرأة صوتها من الجمع وقالت له طوبى للبطن الذي حملك والتدين الذين رضعتهما . (لو ١١ : ٢٧) .

وَالْعَيْنَ رَأَتْ فَشَهِدَتْ لِي = "وتبعه جمع كثير لأنهم ابصروا آياته التي كان يصنعها في المرضى" + "هذا جاء الى يسوع ليلا وقال له يا معلم نعلم انك قد أتيت من الله معلما لأن ليس احد يقدر ان يعمل هذه الآيات التي انت تعمل ان لم يكن الله معه" (يو ٣ : ٢) + "فآمن به كثيرون من الجمع وقالوا ألعل المسيح متى جاء يعمل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا" (يو ٧ : ٣١) . + "فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس من الله لانه لا يحفظ السبت. آخرون قالوا كيف يقدر انسان خاطئ ان يعمل مثل هذه الآيات. وكان بينهم انشقاق" (يو ٩ : ١٦) .

وَجَعَلْتُ قَلْبَ الْأَرْمَلَةِ يُسَرُّ = إقامة ابن أرملة نابين (لو ٧) .

لَبِسْتُ الْبَرَّ فَكَسَانِي = حتى بيلاطس شهد له قائلا "لست أجد فيه علة واحدة" (يو ١٩ : ٤) ، بل شهدت زوجة بيلاطس بهذا أيضا "إياك وهذا البار" (مت ٢٧ : ١٩) وقال السيد عن نفسه "من منكم بيكتني على خطية" (يو ٨ : ٤٦) .

كُنْتُ غَيُوبًا لِلْعَمِي، وَأَرْجُلًا لِلْعُرْجِ = هذه تمت في معجزات الشفاء .

أَبُ أَنَا لِلْفُقَرَاءِ = "لأن قوما اذ كان الصندوق مع يهوذا ظنوا ان يسوع قال له اشتر ما نحتاج اليه للعيد. او ان يعطي شيئا للفقراء" (يو ١٣ : ٢٩) . فالمسيح بالرغم من فقره هو وتلاميذه كان يعطي للفقراء مما في الصندوق . **هَشَمْتُ أَضْرَاسَ الظَّالِمِ، وَمِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ خَطَفْتُ الْفَرِيسَةَ** = المسيح خطف الكنيسة من بين أسنان الشيطان وهشم قوته .

وَمِثْلُ السَّمْنَدَلِ أَكْثَرَ أَيَّامًا = إشارة لقيامته من الأموات .

وَقَوَّسِي تَجَدَّدْتُ فِي يَدِي = المسيح بعد قيامته ظهر في صورة المجد وجلس عن يمين الأب .

بَعْدَ كَلَامِي لَمْ يَثْنُوا = "فلما سمع الجموع بهتوا من تعليمه . أما الفريسيين فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين إجتمعوا معا ... فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته" (مت ٢٢ : ٣٣ - ٤٦) .

بَعْدَ كَلَامِي لَمْ يَثْنُوا، وَقَوْلِي قَطَرَ عَلَيْهِمْ. وَأَنْتَظِرُونِي مِثْلَ الْمَطَرِ، وَفَعَرُوا أَفْوَاهَهُمْ كَمَا لِلْمَطَرِ الْمُتَأَخِّرِ. = "فأجابه سمعان بطرس ، يا رب إلى من نذهب ؟ كلام الحياة الأبدية عندك" (يو ٦ : ٦٨) .

وَنُورَ وَجْهِ لَمْ يُعْبَسُوا = نور وجه المسيح رآه وفهمه الأطفال الصغار عند دخوله إلى اورشليم فهتفوا قائلين "أوصنا يا ابن داود" وفهمه البسطاء المتضعين ففرشوا ثيابهم أمامه . أما الفريسيين المتعطرسين المتكبرين لم يروا نور وجهه ولم يقبلوه بل قالوا "فقال الفريسيون بعضهم لبعض ، أنظروا إنكم لا تنفعون شيئا! هوذا العالم قد ذهب وراءه" (يو ١٢ : ١٩) .

كُنْتُ أَخْتَارُ طَرِيقَهُمْ وَأَجْلِسُ رَأْسًا، وَأَسْكُنُ كَمَلِكٍ فِي جَيْشٍ، كَمَنْ يُعَزِّي النَّائِحِينَ. = المسيح صار بفدائه رأسا

للكنيسة وملك على قلوب كل من آمن به ، والكنيسة صارت **كجيش** مجاهد يحارب عدو الخير ، وصار المسيح **طريقا** لنا يقودنا للسماء ، وهو **يسكن** في الكنيسة كل الأيام "لأنه حيثما إجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمي فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠) . وهو أرسل الروح القدس **ليعزينا** وسط ضيقات وألام هذا العالم.

الإصحاح الثلاثون

عودة للجدول

نجد هنا أيوب المتألم رمزاً للمسيح المتألم.

وفي هذا الإصحاح نري صورة معكوسة للإصحاح السابق، صورة نري فيها ألام أيوب وحين نقارنها مع إزدهاره السابق، تزداد ألامه بؤساً. فبينما كان العظماء يعظمونه، نجد المحتقرين الآن يسخرون منه. وبحسب تصور أيوب الخطأ فهم أن هذا سببه أن الله كان راضياً عليه والآن غاضباً منه ، ولا إنتظار له الآن سوي الموت. هذا كله جاء عليه بالرغم من كماله السابق.

الآيات (١-٨):- '«وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ضَحِكَ عَلَيَّ أَصَاغِرِي أَيَّامًا، الَّذِينَ كُنْتُ أَسْتَنكِفُ مِنْ أَنْ أَجْعَلَ آبَاءَهُمْ مَعَ كِلَابٍ غَنَمِي. أَقْوَةُ أَيْدِيهِمْ أَيْضًا مَا هِيَ لِي. فِيهِمْ عَجَزَتِ الشَّيْخُوخَةُ. ٢ فِي الْعُوزِ وَالْمَخْلِ مَهْزُولُونَ، عَارِفُونَ الْيَابِسَةَ الَّتِي هِيَ مِنْذُ أَمْسٍ خَرَابٌ وَخَرِبَةٌ. ٣ الَّذِينَ يَقْطِفُونَ الْمَلَّاحَ عِنْدَ الشَّيْحِ، وَأُصُولُ الرِّثَمِ خُبْرُهُمْ. ٤ مِنَ الْوَسْطِ يُطْرَدُونَ. يَصِيحُونَ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَى لَصٍ. ٥ لِّلْسَكَنٍ فِي أَوْدِيَةِ مُرْعَبَةٍ وَتُقَبُّ التُّرَابُ وَالصُّخُورُ. ٦ بَيْنَ الشَّيْحِ يَنْهَقُونَ. تَحْتَ الْعَوْسَجِ يَنْكَبُونَ. ٧ أَبْنَاءُ الْحَمَاقَةِ، بَلْ أَبْنَاءُ أَنْاسٍ بِلاَ اسْمٍ، سَيِّطُوا مِنَ الْأَرْضِ.»

ما زاد ألامه أن المحتقرين وأصاغر الناس ضحكوا عليه = الذين كنت أستنكف أن أجعل آبائهم مع كلاب غنمي = والمعني أنه كان لا يستأمنهم علي حراسة غنمه بينما كان يستأمن كلابه علي ذلك (هذا كلام صعب كله إنتقاخ). وبينما كان يضحك لأمثال هؤلاء ليشجعهم ها هم الآن يسخرون منه. وهؤلاء الذين يسخرون منه كانوا بلا نفع إطلاقاً فهم بلا قوة ولا حكمة = قوة أيديهم ايضاً ما هي لي = لم أنتفع بأي منهم فلم يكن منهم فائدة . فيهم عجزت الشيخوخة = الشيخوخة تشتهر بالحكمة والمعني أن حتي شيوخهم كانوا بلا حكمة.

ويكمل أوصاف من يسخرون منه قائلاً في العوز والمحل مهزولون = المخل أي المجاعة ، فهم من عوزهم وفقهم ومن المجاعة التي هم فيها هم في هزال . عارقون اليابسة = يعرقون ويكدون في الصحراء الخربة اليابسة منذ أمس = منذ زمان ، لعلمهم يجدون ما يأكلونه . وهذه الآية ترجمت هكذا في (اليسوعية) "وبراهم العوز والجوع وهم يعرقون القفر الخرب الغامر من قديم" أي هم في فقرهم ومجاعتهم يعملون بأيديهم في الخرب المهجورة اليابسة ينبشون فيها لعلمهم يجدون ما يأكلونه. وفي ترجمة أخرى "فمن الحاجة والمجاعة عاشوا منعزلين هائمين في البرية الخربة". يقطفون الملاح = هو نبات غير معروف علي وجه الدقة، ومن الإسم يتضح أنه نبات حمضي وكانوا يأكلون جذوره. المهم هذا إشارة لحقارة طعامهم. وكانوا مرفوضين من المجتمع بسبب شرورهم وتصرفاتهم المخزية (كذب/ سرقة. . .) .

يصيحون عليهم كما علي لص. يهربون إلي البرية من وجه الناس ويحتموا بالعوسج وكله شوك فيجرحهم وهم هاربون من مطارديهم. ينهقون = شبههم في صراخهم وهروبهم إلي البرية بالفرا (الحمار الوحشي). هم بلا اسم = أي سمعتهم رديئة فالإسم يشير للشخصية ، فهم مرفوضين من كل الناس سيطوا من الأرض = طردوا من الأرض بعد أن ضربوهم بالسياط ليؤدبهم. والضرب بالسياط هو للفقراء من الناس. وكم هو مؤلم أن إنسان حقير كهؤلاء،

يزدري بمن هو عظيم كأيوب. ولكن أليس هذا ما حدث مع المسيح الذي ضربه عبد رئيس الكهنة، فعبد العبيد يلطم القدوس البار. حقاً هو كلام منتفح من أيوب ولكننا لو نظرنا له ككلام نبوة نري صورة لبشاعة ما حدث مع المسيح القدوس.

الآيات (٩-١٥): -"٩ «أَمَّا الْآنَ فَصِرْتُ أَغْنَيْتُهُمْ، وَأَصْبَحْتُ لَهُمْ مَثَلًا! ١٠ يَكْرَهُونَنِي. يَتَّبِعُونَ عَنِّي، وَأَمَامَ وَجْهِهِ لَمْ يُمَسِّكُوا عَنِ الْبُصْقِ. ١١ لِأَنَّهُ أَطْلَقَ الْعَنَانَ وَقَهَرَنِي، فَزَعَوْا الزِّمَامَ قُدَّامِي. ١٢ عَنِ الْيَمِينِ الْفُرُخُ يَقُومُونَ يَزِيحُونَ رِجْلِي، وَيُعِدُّونَ عَلَيَّ طَرَفَهُمُ لِلْبَوَارِ. ١٣ أَفْسَدُوا سُبُلِي. أَغَانُوا عَلَيَّ سَقُوطِي. لَا مُسَاعِدَ عَلَيْهِمْ. ١٤ يَأْتُونَ كَصَدْعٍ عَرِيضٍ. تَحْتَ الْهَدَّةِ يَتَدَحَّرُونَ. ١٥ انْقَلَبْتُ عَلَيَّ أَهْوَالٌ. طَرَدْتُ كَالرَّيحِ نِعْمَتِي، فَعَبَّرْتُ كَالسَّحَابِ سَعَادَتِي." صرّت أغنيّتهم. . . أصبحت مثلاً = صار في أفواههم مادة للسخرية يتتدرون بها. وأحقر شيء أن يحول أحد ألام الناس لتصبح مادة للسخرية.

يكرهونني = ربما كان قد أصدر حكماً علي أحد منهم حينما كان يجلس في الباب. **يبتعدون عني** = هم الآن يزدرون بي ويهربون مني من رائحتي. **وأمام وجهي لم يمسكوا عن البصق** وقارن مع مت ٢٦: ٦٧. **لأنه أطلق العنان** = الله هو الذي أطلق العنان لهم فهو الذي نزع قوسه وقوته التي كانوا يخشونها، وتركني الله في ألأمي وهم فهموا أن هذا علامة غضب الله فليفعلوا ما شاءوا بعد أن أزال الله كرامته. **فزعوا الزمام قدامي** = **نزعوا الزمام** أي ما عاد لهم حدود يقولوا عندها في سخريتهم مني فما أرادوا أن يفعلوه فعلوه. **عن اليمين الفروخ يقومون** = الفروخ هم الصغار سنأ. وهذا ألم أيوب جداً أن حتي صغارهم إحتقروه. بل كانوا يزيحونه لكي يمروا هم، وربما فعلوا هذا لكراهيتهم السابقة أو لإزدرائهم من منظره، وهم لم يراعوا سنه أو كرامته السابقة. (كل هذا رمز لما لاقاه سيدنا من إحتقار عبيده). **يعدون علي طرفهم للبوار** = أفعالهم هذه ستقودني للبوار أي الخراب الكامل. **أفسدوا سبلي** = بسبب أحقادهم علي بسبب أحكامي العادلة السابقة، يحاولون الآن في ضعفي أن يمروا حياتي بمؤامراتهم. **ولا مساعد عليهم** ليس من يصدهم عني، فلا يمكنني الخلاص منهم. ولنذكر أنه طالما أنصف من كان مظلوماً منهم وأرشده ، والآن يزدرون به (رمز للمسيح الذي جال يفعل خيراً ثم صلبوه) **يأتون كصدع عريض، تحت الهدة يتدحرجون** = كنت بمركزي وثروتي السابقة كمن هو في حماية سور مدينته، والآن بما سمح به الله كأن السور تكسر . **كصدع** = الصدع هو شق في الأرض نتيجة زلزال مثلاً ، والمعنى أن أفعال هؤلاء ضدى أصابتني بإنكسار شديد كما لو كان هناك زلزال قد شق الأرض شق عريض، وهم كانوا خارجاً كجيش منتظر هذه اللحظة، فحالما إنهدم السور إندفعوا ضدي. **والهدة** = حطام السور ، وقوله يتدحرجون أي يدخلون من كسر السور بكثرة مندفعين في فرح وكأنهم إنتصروا عليه (لننظر الآن تفاهة المراكز العالمية وأنها لا تستطيع حماية أحد). وعاد أيوب للصراخ بمرارة **طردت كالريح نعمتي** = الأهوال طاردت كل أمل لي في الراحة، كالريح حملت كل شيء وكانت الأهوال كريح طردت السحاب الموجود. فكانت نعمته كسحابة زالت سريعاً.

الآيات (١٦-٢٤): -^{١٦} «فَالآنَ انْهَالَتْ نَفْسِي عَلَيَّ، وَأَخَذْتَنِي أَيَّامُ الْمَذَلَّةِ. ^{١٧} اللَّيْلُ يَنْخَرُ عِظَامِي فِيَّ، وَعَارِقِي لَا تَهْجَعُ. ^{١٨} بَكْثَرَةُ الشِّدَّةِ تَنْكَرُ لِبَسِي. مِثْلُ جَيْبِ قَمِيصِي حَزْمَتْنِي. ^{١٩} قَدْ طَرَحَنِي فِي الْوَحْلِ، فَأَشْبَهْتُ التُّرَابَ وَالرَّمَادَ. ^{٢٠} إِلَيْكَ أَصْرُخُ فَمَا تَسْتَجِيبُ لِي. أَقُومُ فَمَا تَنْتَبِهْ إِلَيَّ. ^{٢١} تَحَوَّلْتُ إِلَى جَافٍ مِنْ نَحْوِي. بِقُدْرَةِ يَدِكَ تَضْطَهْدُنِي. ^{٢٢} حَمَلْتَنِي، أَرْكَبْتَنِي الرِّيحَ وَذَوَّبْتَنِي تَشْوُهُا. ^{٢٣} لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ إِلَى الْمَوْتِ تُعِيدُنِي، وَإِلَى بَيْتٍ مِيعَادٍ كُلِّ حَيٍّ. ^{٢٤} وَلَكِنْ فِي الْخَرَابِ أَلَا يَمُدُّ يَدًا؟ فِي الْبَلِيَّةِ أَلَا يَسْتَعِثُّ عَلَيْهَا؟ »

انهالت نفسي عليّ = من شدة آلامه النفسية **إنهالت** أى إنسكبت نفسه بلا أمل في رجوع، وهذا ما يسمى الإنهيار النفسي، كماء منسكب علي الأرض، وهذا دليل علي عدم إحتماله أي شئ آخر مز ١٤:٢٢. والعرب يشبهون الإنسان الخائف بأن قلبه ذاب كالماء. ومعني كلام أيوب هنا أن ألامي جعلتني مستهلكاً تماماً. **أخذتني أيام المذلة** = إمتلكتنى وقبضت عليّ تماماً لدرجة الإختناق. **الليل ينخر عظامي** = في الليل تنتخر عظامي (ترجمة يسوعية) آلامه وصلت لعظامه تنتخر فيها كسيف فلا يستطيع النوم ليلاً. وآلامه **لا تهجع** أى لا تنام، أي لا تهدأ = **عارقي لا تهجع** (عارقي أي ألامي) ويقول البعض أن كلمة عارقي تشير للأضرار وآلامها ولكن كلمة عارقي مترجمة ألام في الإنجليزية. ومن ترجمها أضرار قال أن ألام الأضرار من أعراض مرض البرص. **بكثرة الشدة تنكر لبسي** = جبته صارت واسعة عليه من شدة هزاله. **مثل جيب قميص حزمته** = أي أحاطت بي ألامي من كل جهة كما يحيط القميص (الجلباب) بالإنسان. **قد طرحني في الوحل** = إختلط التراب بقروحه. وأكثر ما ألمه عدم إستجابة الله له = **فما تستجيب لي** ولكن كثرة الشكوي تزيد المرارة في القلب، وهذا ما حدث له هنا، فنجده بعد هذه الشكوي من آلامه يوجه لله كلمة صعبة جداً **تحولت إلي جاف من نحوي** = أي قلبك صار بلا رحمة من نحوي. **بقدرتك تضطهدي** = يضع كل قوته ضد أيوب ليحاربه.

حملتني أركبتي الرياح = هنا يصور أن ضرباته كانت شديدة وأنها كالرياح وأن الله ألقاه كريشة في مهب الرياح، أو عاصفة يلقاها الرياح هنا وهناك. والله يظل يقسو عليه بلا أمل في إستجابة حتي الموت = **لأنني أعلم أنك إلي الموت تعيدني**. ثم يقول، وأنا في ألامي هذه أصرخ طالباً القبر = **ولكن في الخراب ألا يمد يداً** = فهو يطلبه ولكن الله لا يعطيه له. وفي اليسوعية مترجمة = "ويكون في هلاك الإنسان خلاصه". وأيوب يقصد بهذا تصوير حالة اليأس من إستجابة الله له، وأن الله سيتركه في عذابه هذا حتى يموت، إذا فليقتصر الله مدة حياته في هذا العذاب ويأتي له بالموت سريعاً، ويكون هذا كأن الله يمد له يده ليريحه.

الآيات (٢٥-٣١): -^{٢٥} «أَلَمْ أَبْكْ لِمَنْ عَسَرَ يَوْمُهُ؟ أَلَمْ تَكْتَتِبْ نَفْسِي عَلَى الْمُسْكِينِ؟ ^{٢٦} حِينَمَا تَرْجِيْتُ الْخَيْرَ جَاءَ الشَّرُّ، وَانْتَظَرْتُ النُّورَ فَجَاءَ الدُّجَى. ^{٢٧} أَمْعَائِي تَغْلِي وَلَا تَكْفُ. تَقَدَّمْتَنِي أَيَّامُ الْمَذَلَّةِ. ^{٢٨} إِسْوَدَّدْتُ لَكِنْ بِلَا شَمْسٍ. قُمْتُ فِي الْجَمَاعَةِ أَصْرُخُ. ^{٢٩} صِرْتُ أَخًا لِلذَّنَابِ، وَصَاحِبًا لِرِثَالِ النَّعَامِ. ^{٣٠} حَرِشَ جِلْدِي عَلَيَّ وَعِظَامِي اخْتَرَّتْ مِنَ الْحَرَارَةِ فِيَّ. ^{٣١} صَارَ غُودِي لِلنُّوحِ، وَمِزْمَارِي لِصَوْتِ الْبَاكِينَ.»

ألم أبك لمن عسر يومه = لقد أظهرت مراحمي للمسكين أفلا تظهر مراحمك عليّ. **حين ترجيت الخير جاء الشر** = بسبب كمالي ومراحمي ترجيت أن تزيد بركاتك عليّ، وإذا بكل هذه الشرور تأتي عليّ. **أمعائي تغلي ولا تكف** قد نفهم

حرفياً بمعني ألام أحشائه وقد تفهم بمعني هياج عواطفه وإنفعالاته. فالأمعاء والأحشاء تشير للعواطف إش
 (١١:١٦ + ١٥:٦٣) + في ١:٢. **تقدمتني أيام المذلة** = لقد جاءت أيام المذلة دون سابق إنذار، أيام المذلة تقدمت
 أيام السرور الذي إنتظرتة فما جاء ، بل جاء بدله المذلة والألم. **إسوددت** = نتيجة لمرضي وليس نتيجة لفحة **شمس**.
قمت في الجماعة أصرخ = حتي في وسط أصحابه لم يستطع أن يمنع نفسه من البكاء، أي كان بكاءه مستمراً.
صرت أخاً للذئاب = من كثرة صراخه شابه الذئاب والنعام وهذه لا تكف عن العواء وهي تحيا في البرية وحيدة. **حرس**
جلدي علي = إسود لونه وخشن ملمسه. **وعظامي إحترت** = كمن هو في حُمى مستمرة وجسده يكون ساخناً. **صار**
عودي للنوح = تحولت أفراحي لأحزان. **عودي** = آلة طرب رمز للفرح.

الإصحاح الحادي والثلاثون

عودة للجدول

فيه يشهد أيوب لنفسه بالبر ويدافع عن نفسه من كل الجرائم التي نسبها له أصحابه ظلماً (مثال للإتهامات ٦:٢٢) وفي تبريره لنفسه كان يطلب أن يعاقبه الله بعقوبة مريرة لو كان قد فعل أي خطية من التي ينكر أنه فعلها. بل هو دافع عن نفسه بأنه حتى لم يفعل خطايا سرية، أي خطايا لم يشهد أحد عليه أنه فعلها وبالتالي لا يستطيع أحد أن يحاسبه، ويذكر السبب أنه كان يخشي الخطية لأنه يخشي الله.

الآيات (١-١٢):- "١ «عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَّلُعُ فِي عَذْرَاءٍ؟ ٢ وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللَّهِ مِنْ فَوْقُ، وَنَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟ ٣ أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ؟ ٤ أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طُرْقِي، وَيُخْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟ ٥ إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعْتُ رَجْلِي إِلَى الْغَشِّ، لِيُزَيِّنِي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي. ٦ إِنْ حَدَثَ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، أَوْ لَصِقَ عَيْنُ بَكْفِي، ٧ أَزْرَعُ وَغَيْرِي يَأْكُلُ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلُ. ٨ «إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيْبِي، ٩ فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لِآخَرِ، وَلْيُنَحِنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ. ١٠ لِأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِثْمٌ يَعْزُضُ لِلْقَضَاءِ. ١١ لِأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ، وَتُسْتَأْصَلُ كُلُّ مَخْصُولِي. »

آية (١):- " ١ «عَهْدًا قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ، فَكَيْفَ أَتَطَّلُعُ فِي عَذْرَاءٍ؟ "

شهوة الجسد ومحبة العالم هما صخرتان يسقط عليهما الكثيرين وهنا يدافع أيوب عن نفسه أنه لم يسقط فيهما. وفي هذه الآية يدافع عن نفسه في أنه لم يشته امرأة قريبه، ولا أي امرأة، بل كان أميناً لزوجته. وهو حافظ علي نفسه من أول خطوات الخطية وهي النظرة، فمن يريد أن يحفظ قلبه طاهراً فليحفظ عينيه أولاً فهي الطريق والمدخل إلي القلب. ونلاحظ أن أيوب كان يتكلم هنا بروح العهد الجديد وتعاليم السيد المسيح " من نظر إلي امرأة ليشتتها فقد زني بها في قلبه". وأيوب أمسك عينيه عن أن تنظر لتشتتها حتي لا يضرم شهوات قلبه.

آية (٢):- " ٢ وَمَا هِيَ قِسْمَةُ اللَّهِ مِنْ فَوْقُ، وَنَصِيبُ الْقَدِيرِ مِنَ الْأَعَالِي؟ "

يقول لماذا فضل أن يعيش طاهراً، ومنع نفسه من التطلع في عذراء، لأنه عرف أن كل خطية تغضب الله تمنع عنه بركات السماء. وما هي قسمة الله من فوق = أي ماذا يتوقع الخاطئ من بركات السماء، الخاطئ لا ينتظر بركات سواء أرضية أو سماوية بعد الموت.

آية (٣):- " ٣ أَلَيْسَ الْبَوَارُ لِعَامِلِ الشَّرِّ، وَالنُّكْرُ لِفَاعِلِي الْإِثْمِ؟ "

هنا إجابة السؤال **ما هي قسمة الله من فوق** (آية ٢) والأجابة البوار عوضاً عن البركة. وقد يستهتر الخاطئ بنتائج الخطية ولكن نصيب سدوم وعمورة تشهد بأن الخطية نتائجها مرعبة. **النكر** = فى الإنجليزية جاءت العقوبات الشديدة والمصائب .

آية (٤):- " **أَلَيْسَ هُوَ يَنْظُرُ طَرِيقِي، وَيُحْصِي جَمِيعَ خَطَوَاتِي؟** "

هو يشعر بأن الله عينه عليه دائماً ولا يخفي عليه شئ، وهكذا كان يوسف (تك ٩:٣٩). هنا أيوب يعلن إيمانه بالله الذي لا يخفي عليه شئ، أي أن معرفته غير محدودة. وهو **يحصي جميع خطواتي** = أي أن الله يزن كل عمل من أعماله، ويحاسبني علي ما هو صالح أو ما هو الشرير.

آية (٥):- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ سَلَكْتُ مَعَ الْكَذِبِ، أَوْ أَسْرَعْتُ رِجْلِي إِلَى الْغِشِّ،** "

يبرى أيوب نفسه من أنه حصل علي أي ثروة بالغش أو الكذب. فهو يؤمن أن كل ما حصل عليه بالغش لابد وسيضيع.

آية (٦):- " **لِيُزِنِّي فِي مِيزَانِ الْحَقِّ، فَيَعْرِفَ اللَّهُ كَمَالِي.** "

من ثقته في أمانته يود لو وزن الله كل خطواته ليعلن بره ويكون له هذا كرامة. هنا هو يُشهد الله علي صدق قوله وهذا يعني ضمناً أن الله قد ظلمه إذ أتى عليه بهذه الألام.

آية (٧):- " **إِنْ حَدَثَ خَطَوَاتِي عَنِ الطَّرِيقِ، وَذَهَبَ قَلْبِي وَرَاءَ عَيْنَيَّ، أَوْ لَصِقَ عَيْنٌ بِكَفِّي،** "

يقول هنا أنه لم يحد عن طريق الأمانة بل ربط نفسه بطريق البر، وقلبه لم يسر وراء شهوة عينيه، ولم يشتهي ما لغيره. ولم يلطخ يديه بأي شئ خاطئ، أي لم يحصل علي شئ بعدم أمانة، ولم يحتفظ بشئ ليس له، ولم يلطخ يديه بأجرة عبيده الذين لم يظلمهم، وكان يدفع أجرتهم ولم يحجزها عنهم. ولاحظ قوله **ذهب قلبي وراء عيني** = أخلاقيات أيوب علي مستوي العهد الجديد. فهو لا يحسب الخطايا التي ينفذها فقط أنها خطايا، بل يحسب علي نفسه ما فكر فيه في قلبه أيضاً.

آية (٨):- " **أَزْرَعُ وَغَيْرِي يَأْكُلُ، وَفُرُوعِي تُسْتَأْصَلُ.** "

يقول أنه لو كان قد فعل أي خطية فليعاقبه الله بأن يخسر كل شئ. **فروعى** = نسلى وكل ما لى .

الآيات (٩-١٠):- " **«إِنْ غَوِيَ قَلْبِي عَلَى امْرَأَةٍ، أَوْ كَمَنْتُ عَلَى بَابِ قَرِيبِي،^{١٠} فَلْتَطْحَنِ امْرَأَتِي لآخر، وَلْيُنْحَنِ عَلَيْهَا آخَرُونَ.** "

إن غوي قلبي امرأة = نري أن كل الخطايا منبعها قلب مخدوع. ولم يكن علي باب قريبه = أي لم يدبر للزنا مع زوجة قريبه. **فلتطحن إمرأتي لأخر =** أي تصير عبدة لسيد آخر فالطحن هو عمل الجوارى ، والعبدة أو الجارية هي سرية لسيدها، له الحق أن يضطجع معها **ولينحن عليها آخرون =** أي إذا كنت فعلت هذا مع امرأة قريبتي فليفعل هذا مع إمرأتي.

آية (١١) :- " **لَأَنَّ هَذِهِ رَذِيلَةٌ، وَهِيَ إِنَّمَا يُعْرَضُ لِلْقَضَاءِ.** "

في نظر أيوب أن الزنا جريمة حقيرة فهي تغيب الله وتأتي علي الإنسان بالخراب (روحياً وجسدياً). ولنري الخراب الذي أتى علي بيت داود بسبب الزنا مع بثشبع. وهذه الجريمة تميت الضمير وتحرم الإنسان جميع الأفراح الطبيعية وتبعده عن الله.

آية (١٢) :- " **لَأَنَّهَا نَارٌ تَأْكُلُ حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ، وَتَسْتَأْصِلُ كُلَّ مَخْصُولِي.** "

نراه يصور الزنا علي أنه نار تأكل حتي الخراب النهائي. والشهوة نار للروح تحرق من تسيطر عليهم وتتحكم فيهم، وتذهب كل تعزياتهم تماماً، بل هي تشعل نار غضب الله الذي يؤدي لخراب النفس الأبدي. فالشهوات المشتعلة تأتي بالأحكام النارية ضد الإنسان (سدوم وعمورة). **نار تأكل حَتَّى إِلَى الْهَلَاكِ =** هذا ما قاله الحكيم "أياخذ انسان نارا في حضنه ولا تحترق ثياب" (أم ٦ : ٢٧).

الآيات (١٣-٢٣) :- " **إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأُمْتِي فِي دَعَوَاهُمَا عَلَيَّ،^٤ فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فَبِمَاذَا أُجِيبُهُ؟^٥ أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعُهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدٌ فِي الرَّجْمِ؟^٦ إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ،^٧ أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحْدِي فَمَا أَكَلَتْ مِنْهَا الْيَتِيمُ.^٨ بَلْ مِنْذُ صِبَايَ كَبُرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.^٩ إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا كِسْفَةٍ،^{١٠} إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَّوَاهُ وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بَجْزَةٍ عَنِّي.^{١١} إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَرْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ،^{١٢} فَلْتَسْقُطْ عَضْدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكَسِرْ زِرَاعِي مِنْ فَصْبَتِهَا،^{١٣} لَأَنَّ الْبُورَارَ مِنَ اللَّهِ رُغْبَ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلَالِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.** "

آية (١٣) :- " **إِنْ كُنْتُ رَفَضْتُ حَقَّ عَبْدِي وَأُمْتِي فِي دَعَوَاهُمَا عَلَيَّ،** "

نجده ينصف عبده ويعطيهم حقوقهم، حتي لو إشتكوا منه هو. فهو لم يعتبر عبده مجرد شئ يقتنيه .

آية (١٤) :- " **فَمَاذَا كُنْتُ أَصْنَعُ حِينَ يَقُومُ اللَّهُ؟ وَإِذَا افْتَقَدَ، فَبِمَاذَا أُجِيبُهُ؟** "

نجد عدله مع عبده راجع لخوفه من الله

آية (١٥) :- " **أَوَلَيْسَ صَانِعِي فِي الْبَطْنِ صَانِعُهُ، وَقَدْ صَوَّرَنَا وَاحِدٌ فِي الرَّجْمِ؟** "

هنا نظرة مسيحية لنظام العبيد، فهو وعبيده لهم سيد واحد هو الله. إذا هم جميعاً، هو وعبيده إخوة. أما العهد القديم فقد أباح العبودية، ومن قول أيوب هذا نفهم أن نظام العبودية ليس بحسب قصد الله حين خلق الإنسان، فها هو إنسان من العهد القديم وقبل الناموس ويتكلم كلاماً فيه الفكر الصحيح عن العبيد وعلاقتهم مع سادتهم وأنهم إخوة (غل ٣: ٢٨ + أف ٦ : ٩). بل هو صنع له أصدقاء بمال الظلم .

آية (١٦) :- " **إِنْ كُنْتُ مَنَعْتُ الْمَسَاكِينَ عَنْ مُرَادِهِمْ، أَوْ أَفْنَيْتُ عَيْنِي الْأَرْمَلَةَ،** "

يدافع عن نفسه فيما قاله أليفاز، فقد إتهمه أليفاز بأنه يظلم المساكين والأرامل، ويقول أنه كان يلبي لهم رغباتهم = **لم يمنع مرادهم.**

أو أفنيت عيني الأرملة = لم يكن ينتظر الأرملة أن تطلب منه، بل كان يفهم من نظرة عينيها إحتياجها ويلبيه، أو لم يكن يتركها تنتظر عبثاً.

آية (١٧) :- " **أَوْ أَكَلْتُ لُقْمَتِي وَحْدِي فَمَا أَكَلْتُ مِنْهَا الْيَتِيمَ.** "

كان يأكل مع اليتامي .

آية (١٨) :- " **بَلْ مِنْذُ صِبَايَ كَبُرَ عِنْدِي كَأَبٍ، وَمِنْ بَطْنِ أُمِّي هَدَيْتُهَا.** "

نجده يربي اليتامي كأب لهم. **ومن بطن أمي هديتها** = المقصود أنه تعلم أعمال الرحمة علي اليتامي والأرامل من بطن أمه، هو مولود بها، منسوجة في طبيعته. **هديتها** = أرشدتها وهذه ربما تكون عائدة على الأرملة (آية ١٦) أو على أى يتيمة يرعاها كأب .

الآيات (١٩-٢٠) :- " **إِنْ كُنْتُ رَأَيْتُ هَالِكًا لِعَدَمِ اللَّبْسِ أَوْ فَقِيرًا بِلَا كِسْوَةٍ، إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي حَقَّوَاهُ وَقَدْ اسْتَدْفَأَ بِجَزَّةٍ غَنَمِي.** "

لم يترك عارياً إلا وكساه، وحينما إستدفأت حقواه باركه الفقير أي دعا له بالبركة.

آية (٢١) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ هَزَزْتُ يَدِي عَلَى الْيَتِيمِ لَمَّا رَأَيْتُ عَوْنِي فِي الْبَابِ،** "

هزرت يدي علي اليتيم = اي لم أظلم يتيم، أو رفعت يدي عليه لأؤذيه أيام مجدي = **لما رأيت عوني في الباب** = حينما كان القضاة يلتفون حولي والكل يتمني رضائي، لم أستغل معارفي في ظلم أحد.

آية (٢٢) :- " **فَلْتَسْقُطْ عَضْدِي مِنْ كَتْفِي، وَلْتَنكَسِرْ ذِرَاعِي مِنْ قَصَبَتِهَا،** "

لو كان قد إضطهد أرملة أو يتيم لتصبه أمراض صعبة **فلتسقط عضدي** = يتعفن لحمي علي عظامي. **وتنكسر ذراعي** = وأيوب رأى أنه من العدل أن الذراع الذي إرتفع علي مسكين لا بد وأن يكسر .

آية (٢٣) :- " **لَأَنَّ الْبَوَارَ مِنْ اللَّهِ رُغْبٌ عَلَيَّ، وَمِنْ جَلَالِهِ لَمْ أَسْتَطِعْ.** "

هو لم يظلم أحد لخوفه من الله وعقوباته علي الظالم. فالظالم يتصور أنه لا يوجد من هو أعظم منه ليحاسبه، أما أيوب فيشعر أن عيني الله عليه كل اليوم

الآيات (٢٤-٢٥) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيْزِ: أَنْتَ مُتَّكِلِي. ^{٢٥} إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرَوَتِي وَلَأَنَّ يَدَيَّ وَجَدْتُ كَثِيرًا.** "

آية (٢٤) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ الذَّهَبَ عَمْدَتِي، أَوْ قُلْتُ لِلْإِبْرِيْزِ: أَنْتَ مُتَّكِلِي.** "

أيوب كان عنده أموال كثيرة، لكنه لم يكن يتكل عليها. وهذه الآية هي نفس تعليم السيد المسيح (مر ١٠: ٢٤). أما من يتكل علي أمواله فهو عابد وثن، ولا يمكن لأحد أن يعبد سيدين الله والمال. (راجع كو ٣: ٥) وبنفس المفهوم نجد أيضا الآية التالية .

آية (٢٥) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ إِذْ كَثُرَتْ ثَرَوَتِي وَلَأَنَّ يَدَيَّ وَجَدْتُ كَثِيرًا.** "

كان أيوب لا يفرح بزيادة أمواله.

الآيات (٢٦-٢٨) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الثَّوْرِ حِينَ ضَاءَ، أَوْ إِلَى الْقَمَرِ يَسِيرُ بِالنَّهَاءِ، ^{٢٧} وَغَوِي قَلْبِي سِرًّا، وَلَنَّمْ يَدَيَّ فَمِي، ^{٢٨} فَهَذَا أَيْضًا إِنَّمَا يُعْرَضُ لِلْقُضَاةِ، لِأَنِّي أَكُونُ قَدْ جَحَدْتُ اللَّهَ مِنْ فَوْقُ.** "

ينفي عن نفسه تهمة الوثنية. وأنه لم يمارس أي طقوس وثنية ولا إنحراف قلبه وراءها يوماً. وكانت عبادة الشمس والقمر منتشرة أيام أيوب والإغراءات كثيرة في أمثال هذه العبادات. أما أيوب فلم يكن ينظر للشمس ولا للقمر كآلهة ينبهر بها ، بل كمخلوقات الله. فهو ينظر لخالقهم ويسبحه علي أعماله العظيمة. [عبادة الأجرام السماوية هي أقدم عبادة، والأجرام السماوية يسمونها TSABA ومنها عبادة الأجرام السماوية SABAISM وكرد علي هذه العبادات أطلق اليهود علي الله رب الصباؤوت فهي خليقته وهو ربها وخالقها]

لثم يدي فمي = علامة وثنية كانت منتشرة لتوقير الشمس والقمر. [وربما نشأت من أن الوثنيين كانوا يقبلون العجول هو ٢: ١٣ + ١ مل ١٨: ١٩. ولأن الإنسان لن يصل للشمس والقمر فكان يقبل يده عوضاً عن تقبيل آلهته الشمس والقمر] وأيوب يري أن من يفعل ذلك يستحق حكم علني من القضاة (آية ٢٨) **"فهذا أيضا اثم يعرض للقضاة لأني اكون قد جحدت الله من فوق"**. ليرتدع الجميع.

الآيات (٢٩-٤٠) :- " **إِنْ كُنْتُ قَدْ فَرِحْتُ بِبَلِيَّةٍ مُنْبِضِي أَوْ شِمْتُ حِينَ أَصَابَهُ سُوءٌ. ^{٣٠} بَلْ لَمْ أَدْعُ حَنَكِي يُخْطِئُ فِي طَلَبِ نَفْسِهِ بِلُغَةٍ. ^{٣١} إِنْ كَانَ أَهْلُ خَيْمَتِي لَمْ يَقُولُوا: مَنْ يَأْتِي بِأَحَدٍ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامِهِ؟ ^{٣٢} غَرِيبٌ لَمْ**

يَبْتَ فِي الْخَارِجِ. فَتَحْتُ لِلْمَسَافِرِ أَبْوَابِي. ^{٣٣}إِنْ كُنْتُ قَدْ كَتَمْتُ كَالنَّاسِ ذَنْبِي لِإخْفَاءِ إِيْمِي فِي حِصْنِي. ^{٣٤}إِذْ رَهَبْتُ جُمْهُورًا غَفِيرًا، وَرَوَّعْتَنِي إِهَانَةُ الْعَشَائِرِ، فَكَفَفْتُ وَلَمْ أَخْرُجْ مِنَ النَّابِ. ^{٣٥}مَنْ لِي بِمَنْ يَسْمَعُنِي؟ هُوَذَا إِمضَائِي. لِيُجِنِّبِي الْقَدِيرُ. وَمَنْ لِي بِشَكْوَى كَتَبَهَا خَصْمِي، ^{٣٦}فَكُنْتُ أَحْمِلُهَا عَلَى كَتْفِي. كُنْتُ أُعْصِبُهَا تَاجًا لِي. ^{٣٧}كُنْتُ أَخْبِرُهُ بِعَدَدِ خَطَوَاتِي وَأَدْنُو مِنْهُ كَشْرِيفٍ. ^{٣٨}إِنْ كَانَتْ أَرْضِي قَدْ صَرَخَتْ عَلَيَّ وَتَبَاكَتْ أَثْلَامُهَا جَمِيعًا. ^{٣٩}إِنْ كُنْتُ قَدْ أَكَلْتُ غَلَّتْهَا بِلاَ فِضَّةٍ، أَوْ أَطْفَأْتُ أَنْفُسَ أَصْحَابِهَا، ^{٤٠}فَعِوُضَ الْحِنْطَةِ لِيُنْبِتَ شَوْكٌ، وَبَدَلَ الشَّعِيرِ زَوَانٌ. تَمَّتْ أَقْوَالُ أَيُّوبَ.

أيوب لم يكن ينتقم من أعدائه، وكان لا يشمت فيهم إن أصابتهم بلية وهذا ما قيل في أم ١٧:٢٤، ١٨ + ٢١:٢٥. من يشمت بعدوه يلحقه بالخراب. أما في العهد الجديد فالمسيح طلب "أحبوا أعدائكم". وكان فكر أيوب بذلك أرقى من فكر الفريسيين الذين نادوا بأن "حب قريبك وإكره عدوك مت ٤٣:٥. وفي (٣٠) "لم يطلب أي لعنة تصيب أحد أعدائه. وفي (٣١) نري مثلاً كيف يربح إنسان أصدقاء بمال الظلم. وفي (٣٢) نجد أن إضافة الغرباء التي عملها إبراهيم ولوط وأوصي بها معلمنا بطرس في العهد الجديد، قام بها أيوب (١بط ٤:٩). وفي (٣٣) يدفع عن نفسه تهمة الرياء، فهو لم يظهر غير ما يبطن. وهذا ما إتهمه به صوفر ١٢:٢٠. وفي (٣٤) يدفع عن نفسه تهمة الجبن، فهو لم يرهّب أحداً مهما كانوا جمهوراً. وأنه لمن الجبن أن نخفي الحق، أو نكتم شهادة الحق حين يجب أن نعلنها، أو لا نعطي المظلوم حقه خوفاً من الجمهور. فأأيوب كان يخاف الله ولا يخاف صياح الظالمين. **وروعتني إهانة العشائر** = هو لم يرهب إهاناتهم بل شهد للحق حتي وإن أزعجهم ذلك فأهانوه

وفي (٣٥) يرفع أيوب قضيته لله. فهو عرض كل قضيته وأثبت براءته. **هوذا إِمضائي** كأنه يوقع علي طلب رفع الدعوي أمام الله، وينتظر إجابة منه = **ليجبنني القدير**.

وفي (٣٦) لو وجد شكوي كتبها خصم له، أي لو أدانه أحد بأي خطية **أحملها علي كتفي** أي أتحمّل كل نتائجها وعقوباتها، أما لو ظهرت برائتي من هذه الشكوي = **كنت أعصبها تاجاً لي** = تاج يكلل كل أعمال بري. لقد بالغ أيوب في كماله وكان هذا رداً علي أصحابه الذين بالغوا في إدانته.

وفي (٣٧) من تأكده من براءته وكمالته كان مستعداً أن يعطي لمقاوميه تقريراً عن كل خطوة من خطوات حياته. فهو لا يخل من أي تصرف بل كان **يدنو منه كشريف**.

وفي الآيات (٣٨-٤٠) يقول أن أرضه لم تصرخ عليه، أي هو لم يظلم أحد ليغتصبها (حب ٩:٢-١١). وصراخ الأرض هنا كأنها تطلب الانتقام من الظالم، وكأن الأرض شاهدة ضد الظالم وتدينه بصراخها. ثم يصور الموضوع بصورة شعرية فيضيف = **وتبكت أثلامها** (خطوط حرثها بحسب الترجمة اليسوعية). أي أن الأرض كلها تبكي لو كان حدث ظلم لصاحبها. **أطفأت أنفس أصحابها** = قتل مالك الأرض ليغتصبها كما حدث مع نابوت. **وأكلت غلتها بلا فضة** = أي إشتري الأرض ولم يغتصبها.

وفي (٤٠) الحكم الذي يصدره علي نفسه لو فعل أي من الأخطاء المذكورة.

تمت أقوال أيوب = أنه أيوب دفاعه عن نفسه هنا. ولن يظهر أيوب ثانية في الحوار إلا حين يعترف أمام الله بأنه خاطئ.

الإصحاح الثاني والثلاثون

عودة للجدول

الإصحاحات (٣٢-٣٧) هي خطاب أليهو

تكلم أليهو بعد أن إنتهي حوار أيوب مع أصحابه. فلا أيوب إعتترف بأنه أخطأ ولا أصحابه تنازلوا عن قضيتهم، وكان أليهو أصغر الموجودين سناً، وإعتذر عن كونه أصغرهم ومع هذا يبدي رأياً، وهو تكلم للأسباب الآتية:-

١. لأن أصحاب أيوب عجزوا عن الرد علي أيوب.
 ٢. لأن أيوب برر نفسه في كل شئ وألقي باللوم علي الله .
 ٣. هو لم يدين أيوب كالأصحاب، بل أدخل إعتباراً جديداً في المناقشة، وهو أن الآلام هي تأديب من الله. والتأديبات علامة محبة.
 ٤. وهو تكلم لأنه وجد الرد في داخله ولم يستطع أن يكتمه.
 ٥. لأنه ثار غاضباً علي عدم إعطاء الله كرامته، لذلك قد يفهم كثيراً من كلماته أنها صادرة عن غرور أو كبرياء ولكن بالعكس نجد أليهو متواضعاً مملوءاً حكمة وفطنة ومعرفة لله، لم يقاطع الشيوخ وهم يتكلمون، بل تكلم أخيراً، لكن ثورته كانت علي الكلمات الصعبة التي قالها أيوب ضد الله مبرراً نفسه، وعلي منطق أصحاب أيوب أنهم لم يجدوا رداً علي أيوب في تبرير سبب النكبات سوي إتهاماتهم له بأنه شرير مما جعله يثور ثورة عارمة ضدهم بل ضد الله نفسه.
- وكان كلام أليهو مقنعاً جداً، وتكلم ولم يخطئ ولذلك لم يرد عليه أيوب كما رد علي أصحابه الآخرين، ولم يرد عليه الأصحاب . بل بينما أن الله حين تكلم وجه اللوم إلى الأصحاب الباقين لم يوجه أي لوم لأليهو (٧:٤٢).

آية (١):- " **أَفَكَفَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ الثَّلَاثَةُ عَنْ مُجَابَةِ أَيُّوبَ لِكُونِهِ بَارًّا فِي عَيْنِي نَفْسِهِ.** "

كف أصحاب أيوب عن الحوار لأنهم وجدوا أيوب **باراً في عيني نفسه**. وأنه من المستحيل النقاش مع مثل هذا الإنسان. ولقد رأي أصحاب أيوب أنه من العبث الإستمرار في النقاش، لا هم قادرين علي إقناعه ولا هو قادر علي إقناعهم.

الآيات (٢-٥):- " **فَحَمِي غَضَبُ أَلِيهَوُ بْنُ بَرَخْيِيلَ الْبُوزِيِّ مِنْ عَشِيرَةِ رَامٍ. عَلَى أَيُّوبَ حَمِي غَضَبُهُ لِأَنَّهُ حَسَبَ نَفْسَهُ أَتَرَّ مِنَ اللَّهِ. ٣ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضَبُهُ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا جَوَابًا وَاسْتَذَنُوا أَيُّوبَ. ٤ وَكَانَ أَلِيهَوُ قَدْ صَبَرَ عَلَى أَيُّوبَ بِالْكَلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُ أَيَّامًا. ٥ فَلَمَّا رَأَى أَلِيهَوُ أَنَّهُ لَا جَوَابَ فِي أَفْوَاهِ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ حَمِي غَضَبُهُ.** "

أليهو = هو إلهي. **برخئيل** = بركة الله. **البوزي** = من نسل بوز بن ناحور أخو إبراهيم (تك ٢٢: ٢١) وهم من قبائل العرب إر ٢٥: ٢٣. فهو قريب لإبراهيم وهو شاب صغير لكنه حار في الروح. وتكلم ليعرف كل واحد خطاه ويقدم

توبة. وهو أدان أيوب لأنه لم يتكلم عن الله بوقار كما يجب ولأن أيوب برر نفسه أكثر من الله، فهو أجهد نفسه ليثبت بره ولكنه لم يهتم أن يثبت بر الله ولم يبرر الله من الخطأ في تجربته (فيفهم من كلام أيوب أن الله قد أخطأ حين أصابه بهذه التجربة). فهو إهتم بكرامته أكثر من كرامة الله. والطريق الصحيح في التعامل مع الله أن نبحث نحن عن مجد الله والله هو الذي يبررنا. وأدان أليهو الأصحاب لأنهم لم يقدموا ردودهم برفق لأيوب وإصرارهم علي أنه شرير مرائي وأيضاً لضعف حججهم. وأدان الجميع بسبب أن كل طرف أصر علي أن الطرف الآخر خاطئ، كل منهم كان يبحث عن خطأ في كلام الآخر ويضخم هذا الخطأ دون أن يبحث في النقاط الإيجابية التي قالها. ونلاحظ تصرف أليهو الصائب فهو لم يتدخل في المناقشة حتي أنهى الأكبر سناً كلامهم، فهو إحترمهم بسبب تقدمهم في الأيام بالرغم من أنه كان يري أخطاءهم في المناقشة. وهذا يشير لتواضعه. وتكلم أليهو لأن الله أعلن له فكان سكوته بعد ذلك تردد في الشهادة لله.

الآيات (٦-٢٢): - "فَأَجَابَ إِلِيَهُ بَنُ بَرَخِيلَ الْبُوزِي وَقَالَ: «أَنَا صَغِيرٌ فِي الْيَّامِ وَأَنْتُمْ شَيْوخٌ، لِأَجْلِ ذَلِكَ خِفْتُ وَخَشِيتُ أَنْ أُبَدِيَ لَكُمْ رَأْيِي. ^٧ قُلْتُ: الْيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. وَلَكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. ^٨ لَيْسَ الْكَثِيرُ الْيَّامِ حُكْمَاءَ، وَلَا الشَّيْخُ يُفْهَمُونَ الْحَقَّ. ^٩ لِذَلِكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أُبَدِيَ رَأْيِي. ^{١٠} هَآنَذَا قَدْ صَبَرْتُ لِكَلَامِكُمْ. أَصَغَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الْأَقْوَالَ. ^{١١} فَتَأَمَّلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مَنْ حَجَّ أَيُّوبَ، وَلَا جَوَابَ مِنْكُمْ لِكَلَامِهِ. ^{١٢} فَلَا تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اللَّهُ يَغْلِبُهُ لَا الْإِنْسَانُ. ^{١٣} فَإِنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ إِلَيَّ كَلَامَهُ وَلَا أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلَامِكُمْ. ^{١٤} تَحَيَّرُوا. لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَرَعَ عَنْهُمْ الْكَلَامُ. ^{١٥} فَانْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. ^{١٦} فَأُجِيبُ أَنَا أَيْضًا حِصَّتِي، وَأُبَدِيَ أَنَا أَيْضًا رَأْيِي. ^{١٧} الْآتِي مَلَأَنَّ أَقْوَالَ. رُوحٌ بَاطِنِي تُضَايِقُنِي. ^{١٨} هُوَذَا بَطْنِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ. كَالزَّقَاقِ الْجَدِيدَةِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. ^{١٩} أَتَكَلَّمُ فَأُفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأُجِيبُ. ^{٢٠} لَا أَحَابِيَنَّ وَجْهَ رَجُلٍ وَلَا أَمْلُثُ إِنْسَانًا. ^{٢١} الْآتِي لَا أَعْرِفُ الْمُلْتَ. لِأَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَأْخُذُنِي صَانِعِي.

آية (٧): - " ^٧ قُلْتُ: الْيَّامُ تَتَكَلَّمُ وَكَثْرَةُ السِّنِينَ تُظْهِرُ حِكْمَةً. "

يعترف أن الأكثر أياماً أكثر حكمة.

آية (٨): - " ^٨ وَلَكِنَّ فِي النَّاسِ رُوحًا، وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ تُعَقِّلُهُمْ. "

في الناس روحاً المقصود أن مصدر المعرفة للإنسان ليس فقط خبرته، بل إرشاد الروح القدس للإنسان، فهناك مصدر إلهي للمعرفة داخل الإنسان. وأليهو كان يعرف أنه خاضع لله وبالتالي فإن روح الله يرشده، وفي هذا يستوي الكبير والصغير.

آية (٩): - " ^٩ لَيْسَ الْكَثِيرُ الْيَّامِ حُكْمَاءَ، وَلَا الشَّيْخُ يُفْهَمُونَ الْحَقَّ. "

المقصود أن الخبرة التي يكتسبها الشيوخ بالسن هي لا شئ بجانب الإعلان الإلهي الذي تكلم عنه في آية (٨). بل لو ابتعد الإنسان عن الله لفقد حكمته تماماً بالرغم من سنه.

آية (١٠) :- " **إِذْكَ قُلْتُ: اسْمَعُونِي. أَنَا أَيْضًا أَبْدِي رَأْيِي.** " **إِسمَعُونِي** = لأنني أعلم أن الروح القدس هو الذي علمني ما أقول.

الآيات (١١-١٢) :- " **هَآنَذَا قَدْ صَبِرْتُ لِكَلَامِكُمْ. أَضَعَيْتُ إِلَى حُجَجِكُمْ حَتَّى فَحَصْتُمُ الْأَقْوَالَ. ١٢ فَنَأَمَلْتُ فِيكُمْ وَإِذْ لَيْسَ مِنْ حَجٍّ أَيُّوبَ، وَلَا جَوَابٍ مِنْكُمْ لِكَلَامِهِ.** "

هو سكت منتظراً من الأصحاب أن يجدوا رداً علي أيوب لكنهم لم يردوا، والسبب أنهم ما كانوا يبحثون عن مجد الله، ولا عن الرد الصحيح ولا عن الحكمة الإلهية بل كان كل همهم منصّباً علي محاولة إثبات شر أيوب ليثبتوا صحة نظريتهم. وكان خطأ أيوب أيضاً أنه لم يحاول أن يبحث عن حكمة إلهية ترشده عن سبب ألامه، بل إنصبت كل محاولاته في تبرير نفسه. لقد تحولت المناقشة إلى منافسة شخصية . وحينما يكون لنا غرض مخالف عن البحث عن مجد الله نفقد حساسية الإستماع لصوت روح الله فينا، وفي هذا لم يخطئ أليهو.

آية (١٣) :- " **١٣ فَلَا تَقُولُوا: قَدْ وَجَدْنَا حِكْمَةً. اللَّهُ يَغْلِبُهُ لَا الْإِنْسَانُ.** "

لا تقولوا قد وجدنا حكمة = لا تقولوا إننا وجدنا في كلام أيوب حكمة لا تقاوم ، ولا تقولوا أننا لنا حكمة بسبب تقدمنا في الأيام، فبسكوكم سيظن أيوب فعلاً أنه بار وأن الله أخطأ في تجربته لأيوب. **الله يغلبه لا الإنسان** = سيكون الرد عليه بحكمة إلهية، بصوت أسمعته من الله، لا بخبرات إنسانية وحكمة بشرية.

آية (١٤) :- " **١٤ فَإِنَّهُ لَمْ يُوجِهْ إِلَيَّ كَلَامَهُ وَلَا أَرُدُّ عَلَيْهِ أَنَا بِكَلَامِكُمْ.** "

فإنه لم يوجه إليّ كلامه = كانت المشكلة بين أيوب وأصحابه أن الحوار إنقلب ليصبح صراعاً شخصياً بينهم. وأليهو يقول أنا خارج هذا الصراع ولا خصومة بيني وبين أيوب، وهو لم يوجه لي في خطابات أي إتهام. **ولا أرد عليه بكلامكم** = فأنا لن أتهم أيوب بأنه مرائي وشرير كما فعلتم.

الآيات (١٥-١٦) :- " **١٥ لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ. انْتَرَعَ عَنْهُمْ الْكَلَامُ. ١٦ فَأَنْتَظَرْتُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُمْ وَقَفُوا، لَمْ يُجِيبُوا بَعْدُ.** "

ما دفع أليهو للكلام أنهم سكتوا بينما يجد هو القضية واضحة جداً. والكلام هنا بصيغة الغائب فربما كان أليهو يتكلم أمام حاضرين آخرين ووجه لهم الكلام، أو هو يناجي الله ويتكلم عنهم.

أية (١٧-٢٠) :- " ^{١٧} فَأَجِيبُ أَنَا أَيْضًا حِصَّتِي، وَأُبْدِي أَنَا أَيْضًا رَأْيِي. ^{١٨} لَأَتِي مَلَأَنُ أَقْوَالًا. رُوحُ بَاطِنِي نَضَائِقُنِي. ^{١٩} هُوَذَا بَطْنِي كَخَمْرٍ لَمْ تُفْتَحْ. كَالزَّقَاقِ الْجَدِيدَةِ يَكَادُ يَنْشَقُّ. ^{٢٠} أَتَكَلَّمُ فَأَفْرَجُ. أَفْتَحُ شَفَتَيَّ وَأَجِيبُ. "

لقد إنتظر أليهو أن يقول أحدهم رأياً صحيحاً يحسم القضية فلم يجد، بينما هو وجد الرد الصحيح داخله، ولم يستطع أن يكتمه، فهو كان كنار في داخله. وهكذا كل من يكلفه الله بكلمات يشهد بها، فهو لا يستطيع أن يكتمها وإن كتمها تكون كنار في داخله (أر ٩:٢٠ + مز ٣٩:٣). **ملآن أقوالاً** = فحين صمت الشيخو ملأ الله أليهو الشاب ، فالله لا يبغي نفسه بلا شاهد. والله ملأه فكان لابد أن يتكلم، وإن لم يفعل يشعر أنه يكاد ينفجر **هوذا بطني. . . كالزقاق. . . يكاد ينشق** ولا طريقة يهدأ بها سوي أن يتكلم = **أتكلم فأفرج**. فالروح القدس يعطيه ما يتكلم به ويدفعه دفعا أن يتكلم، فهو يعطي الكلمة والقوة على الكلام.

[راجع مت ١٧:٩ فالزقاق القديمة لو وضعوا فيها خمراً جديدة تتشقق لأنهم يغلقونها جيداً، ومع تفاعلات الخمر الجديدة يكون هناك غازات وأبخرة تمزق الزقاق القديمة، فلابد من وضع الخمر الجديدة في زقاق جديدة لتتحمل ولا تتمزق. وأليهو هنا يشبه نفسه بالزقاق الجديدة المملوءة خمراً جديدة وبداخلها ضغوط حتي لتكاد تنفجر].

الآيات (٢١-٢٢) :- " ^{٢١} لَا أَحَابِيْنَ وَجْهَ رَجُلٍ وَلَا أَمْلُتُ إِنْسَانًا. ^{٢٢} لَأَنِّي لَا أَعْرِفُ الْمَلْتَ. لِأَنَّهُ عَن قَلِيلٍ يَأْخُذُنِي صَانِعِي. "

هو في كلامه لن يرائي ولن يبحث كيف يرضي البشر السامعين بل كيف يشهد لله، فلن يحابي أيوب بسبب ألامه ولن يحابي الأصحاب بسبب مراكزهم.

الإصحاح الثالث والثلاثون

عودة للجدول

الآيات (٧-١): "«وَلَكِنْ اسْمَعْ الْآنَ يَا أَيُّوبُ أَقْوَالِي، وَاصْغِ إِلَى كُلِّ كَلَامِي. ^٢هَآنَذَا قَدْ فَتَحْتُ فَمِي. لِسَانِي نَطَقَ فِي حَنَكِي. ^٣إِسْتِقَامَةُ قَلْبِي كَلَامِي، وَمَعْرِفَةُ شَفَتَيَّ هُمَا تَنْطِقَانِ بِهَا خَالِصَةً. ^٤رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَيْتَنِي. ^٥إِنْ اسْتَطَعْتُ فَأَجِئَنِي. أَحْسِنِ الدَّعْوَى أَمَامِي. ^٦هَآنَذَا حَسَبَ قَوْلِكَ عِوَضًا عَنِ اللَّهِ. أَنَا أَيْضًا مِنَ الطِّينِ تَقَرَّصْتُ. ^٧هُوَذَا هِنَبَتِي لَا تُزْهِبْكَ وَجَلَالِي لَا يَنْقُلُ عَلَيْكَ»".

أليهو هنا يقنع أيوب، أنه إنما يتكلم لفائدته وليس لغرض شخصي. **فتحت فمي** = بعد أن سكت طويلاً، فأعطني فرصة لأشرح لك. **إستقامة قلبي كلامي** = أي كلماتي تصدر من قلب مستقيم. **ومعرفة شفتي هما تنطقان بها خالصة** = شفاتي تتحدثان بإخلاص بما أعلم، وبما كشفه لي روح الله. ومعني كلامه هنا أنه لن يكون منحازاً لأحد، ولا حتي لرأي شخصي، ولا لنظرية يحاول إثباتها أو تطبيقها علي أيوب، كما حاول أليفاز وصاحبيه أن يطبقوا نظرية خاصة علي أيوب، ربما كانوا هم أول المقتنعين بأنها لا تنطبق عليه، فهم بالتأكيد كانوا يعرفون بره. **روح الله صنعني** هذا مصدر حكمة أليهو، الإعلانات التي يعلنها الله له، فالله هو المصدر وليس خبرته الشخصية، ومعني كلامه، لا تحتقروا ما سوف أقول بسبب صغر سني. وفي (٥) **إنتصب** = إن وجدت رداً يا أيوب علي ما أتكلم به فهيا قم وتجاوز معي. وفي (٦) طلب أيوب من قبل أن يحاكم أمام الله ٢١:١٦ + ٣:٢٣ + ٣:١٣. وفي ٢١:١٦ كان يتمني أن يحاكم عند الله كما يقف إنسان أمام إنسان. وهو طلب أن يحاكم أمام الله لكن بشرط أن لا يرعبه الله بمجده ونور بهائه ٢٠:١٣-٢٢. وأليهو يقول له هنا ما تطلبه الآن موجود. فأنت عرضت قضيتك أمامي وسأرد عليك بالنيابة عن الله، وأنا إنسان مثلك، ولن أريئك فأنا أيضاً **من الطين تقررصت** = أي إنسان مخلوق من الطين مثلك، **تقررصت** = جبلت. ولاحظ أيضاً أن طلب أيوب أن يتصالح أيضاً مع الله. وهنا أليهو يقوم بهذا الدور. وقوله أنا طين يشير لأن أليهو تحت الألام مثل أيوب ويشعر بألامه، وهكذا ينبغي أن الخادم يشعر بألام الناس. وما قاله أليهو هنا عن نفسه يشير لعمل المسيح، كلمة الله الذي تجسد ليصالحنا علي الله، ولكي نتكلم معه ولا نرتعب من جلاله فهو ابن الإنسان وهو يشعر بضعفائنا ويرثي لنا فهو اجتازها من قبلنا عب ١٧:٢، ١٨.

الآيات (١٣-٨): "«إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي مَسَامِعِي، وَصَوْتُ أَقْوَالِكَ سَمِعْتُ. ^٩قُلْتُ: أَنَا بَرِيءٌ بِلَا ذَنْبٍ. زَكِيٌّ أَنَا وَلَا إِثْمٌ لِي. ^{١٠}هُوَذَا يَطْلُبُ عَلَيَّ عِلَلٌ عَدَاوَةٍ. يَحْسِبُنِي عَدُوًّا لَهُ. ^{١١}وَصَعَ رِجْلِي فِي الْمَقْطَرَةِ. يُرَاقِبُ كُلَّ طَرْفِي. ^{١٢}«هَا إِنَّكَ فِي هَذَا لَمْ تُصِبْ. أَنَا أُجِيبُكَ، لِأَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ. ^{١٣}لِمَاذَا تُخَاصِمُهُ؟ لِأَنَّ كُلَّ أُمُورِهِ لَا يُجَابِوْبُ عَنْهَا»".

هنا نجد أليهو يعاتب أيوب علي الأقوال الصعبة التي فلتت منه في أثناء نقاشه وهي الخاصة بعدل الله وصلاحه تجاه أيوب. **قلت في مسامعي** = أي سمعتك بنفسني ولم ينقل لي أحد. فأنا متأكد من هذا. وفي (٩-١١) يكرر كلام أيوب الصعب وإتهاماته لله وراجع [٢١:٩ + ٧:١٠ + ٢٣:١٠، ١ + ٥:٢٧ + ٢٤:١٣ + ٢٧:١٣ + ١٣:١٠ +

٣٠: ٢١ + ١٩: ١١] فهو يصور نفسه أنه كامل وبرئ. فإله إذاً يعاديه بلا سبب، وهو غير قادر علي الجدل مع الله ولا الهرب منه فرجله في المقطرة. والله كعدو يتصيد عليه أي خطأ ثم يعامله بجفاء وقسوة وهو يعلم أنه برئ. وفي (١٢) **الله أعظم من الإنسان** = حتي وإن لم نعرف حكمة الله فيما يفعله فعلينا أن نعترف بأنه أعظم وأحكم ونعترف بأننا أضعف وأجهل من أن نفهم كل حكمة الله. وبالتالي لا يليق أن تشكو الله يا أيوب = **ها إنك في هذا لم تصب** = عليك أن تكف عن الشكوي من الله وتتواضع أمامه، لتصطلح معه. ونلاحظ الفرق بين تهمة أليهو ضد أيوب وتهم أصدقاء أيوب له. فأليهو يقول لأيوب قد أخطأت في قولك هذا بينما أصحاب أيوب قالوا له أنت مخطئ في كل شيء دون تحديد. وهذا هو الحوار المقبول ومعني قول أو لوم أليهو أنه لا يصح أن ننسب لله تصرفات خاطئة فكل أعماله صالحة.

وفي (١٣) من يشتكي الله فهو يقاوم الله، لأن من يشتكي الله يظهر الله كأنه مخطئ فيما عمل. وهل نخاصم الله غير المحدود في محبته وقدرته، وهل يتخاصم الإناء الخزفي مع صانعه ولنلاحظ أن الله غير ملزم بتقديم تفسير عن كل عمل يقوم به، بل علينا نحن أن نثق في الله وأنه لا يخطئ، وستثبت الأيام أن تدبير الله هو الذي كان صحيحاً.

الآيات (١٤-١٦): - " **لَكِنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَبِاثْنَتَيْنِ لَا يَلْحِظُ الْإِنْسَانُ. ° فِي حُلْمٍ فِي رُؤْيَا اللَّيْلِ، عِنْدَ سُقُوطِ سَبَاتٍ عَلَى النَّاسِ، فِي النَّعَاسِ عَلَى الْمَضْجَعِ. ° حِينَئِذٍ يَكْشِفُ آذَانَ النَّاسِ وَيَخْتِمُ عَلَى تَأْدِيبِهِمْ، "**

لكن الله يتكلم = الله يكشف عن أسرار به قدر ما يحتمل الإنسان أن يعرف. وهذا رد علي أيوب حين قال أن الله تركه في ظلمة، لا يعرف لماذا حدث كل ما حدث. لذلك تصور أيوب أن الله يتصرف معه كعدو. ولذلك يرد عليه أليهو بأن الله قد تحدث معك وأنت لم تفهم، أو لم تدرك ولكن عموماً فكل تصرف من الله هو للخير. **مرة وبإثنتين** = فالله من محبته يسر بحديثه مع الإنسان. والروح القدس داخلنا عمله أن يبكت ويرشد ويعلم ويذكر ويقود. والله له وسائله المختلفة، فإن لم نستمع لصوت الروح القدس الهادي داخلنا، نسمع لصوت كلمة الله في الكتاب المقدس أو في عظة، أو من أي إنسان يرسله الله. وإن لم يسمع الإنسان فهناك وسائل أخرى يستعملها الله كإنذارات وتأديب، فإن فشل أحد الإنذارات في تنبيه الإنسان نجد الله يرسل إنذاراً آخر. . . وهكذا حتي يصير الإنسان بلا عذر. ولكن الإنسان لجهله **لا يلاحظ** طرق الله. وفي (١٥) نجد أليهو يحدد طرق إتصال الله بالإنسان، عن طريق الأحلام، وهناك أحلام من الله (يوسف النجار، فرعون، نبوخذ نصر) ويوجد أحلام من الشياطين وأحلام مصدرها خيال الإنسان، وهذه الأخيرة هي المصدر الأساسي للأحلام. وقد يسمع الإنسان صوت الله في خلوته مساءً وهو علي سرير فراشه، في هدوء الليل. ولكن أليهو هنا يقصد الأحلام. وفي (١٦) **حينئذ يكشف أذان الناس** = أي يزيل من أذانهم ومن قلوبهم معطلات السمع، فحين يسمح الله أن تصل لإنسان رسالة من السماء سيزيل كل العوائق التي نصنعها نحن بخطايانا.

ويختم علي تأديبهم = يجعلها الله تسكن في قلوبهم حتي لا ينسون إنذار الله.

الختم	عمل الله
١- يظهر من الختم من الذي وقع علي الورقة.	١- يظهر من التأديب أن الله هو الذي يؤدب.
٢- يظهر علي الختم صورة نقش.	٢- إذا إستفاد الإنسان من التأديب تظهر فيه صورة الله غل ١٩:٤.
٣- الختم يوضع بعد أن تغلق الرسالة.	٣- ثمار التأديب وعمل الله تكون داخلية.

الآيات (١٧-٢٢): " ^٧لِيَحُولَ الْإِنْسَانُ عَنْ عَمَلِهِ، وَيَكْتُمَ الْكَبِيرَاءُ عَنِ الرَّجُلِ، ^٨لِيَمْنَعَ نَفْسُهُ عَنِ الْخُفْرَةِ وَحَيَاتِهِ مِنَ الزَّوَالِ بِحَرْبَةِ الْمَوْتِ. ^٩أَيْضًا يُؤَدَّبُ بِالْوَجَعِ عَلَى مَضْجَعِهِ، وَمُخَاصِمَةً عِظَامِهِ دَائِمَةً، ^{١٠}فَتَكْرَهُ حَيَاتُهُ خُبْرًا، وَنَفْسُهُ الطَّعَامَ الشَّهِيِّ. ^{١١}فَيَبْلَى لَحْمُهُ عَنِ الْعَيَانِ، وَتَنْتَبِرِي عِظَامُهُ فَلَا تُرَى، ^{١٢}وَتَقْرُبُ نَفْسُهُ إِلَى الْقَبْرِ، وَحَيَاتُهُ إِلَى الْمُمِيتِينَ. "

ما فائدة التأديبات، يجب في (١٧) **ليحول الإنسان عن عمله** = أي يقوده للتوبة عن خطيته. **ويكتم الكبرياء** = وهذا ما يعمل الله الآن مع أيوب شخصياً.

وفي (١٨) الله ينذر ويوبخ ليمنع عنا الخطايا حتي لا نهلك فالخطايا تؤدي للهلاك.

وفي (١٩) مفهوم أليهو رائع أن الله يسمح بالألم للتأديب، وهو نفس مفهوم بولس الرسول عب ١٢:٥-١١. وهو هنا يرفض فكر أيوب وفكر أصحابه
فكر أيوب:- لماذا أتالم وأنا بار

فكر الأصحاب:- الألم علامة غضب الله علي الأشرار ، ولذلك فأأيوب قطعاً شرير .

وأليهو بهذا الكلام يوجه نظر أيوب أن التأديب فيه محبة ورحمة من الله. فالتأديب أفضل بما لا يقاس من الهلاك في هوة الموت. وهنا نري إحدي وسائل التأديب التي يستخدمها الله ألا وهو المرض = **يؤدب بالوجع**. وهنا نري صورة مؤلمة لمرض مؤلم للعظام = **مخاصمة عظامه دائمة** = فالمرض شبيهه بعدو يخاصم الإنسان فلا يتركه ليلاً أو نهاراً. وفي (٢٠) أحد مظاهر المرض فقدان الشهية. وفي (٢١) يتحول المريض إلي هيكل عظمي. **لتنبري عظامه** = أي تتلاشى وهي مبالغة شعرية والمعني الضعف العام.

وفي (٢٢) يصل المريض لحافة اليأس وتظهر عليه كل علامات الموت. **المميتين** = هم إما ألام المرض التي تؤدي للموت أو هم الملائكة المرسلون من الله ليميتوا ويهلكوا، صم ٢٤:١٦. وهنا الأمراض والألام تجعل الإنسان قريباً جداً من القبر.

آية (٢٣):- " ^{٢٣}إِنْ وَجِدَ عِنْدَهُ مَرْسَلٌ، وَبَسِيطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَلْفٍ لِيُعْلِنَ لِلْإِنْسَانِ اسْتِقَامَتَهُ، "

بعد أن تكلم عن الملائكة المميتين، نجده هنا يتكلم عن ملاك مرسل لينقذ الإنسان من أيديهم. والآن الله يؤدب أيوب، لكن كيف يفهم أيوب فيكون هذا التأديب لتبريره وتقديسه، ولا يكون سبب خصام مع الله؟ يكون هذا بأن يرسل

الله وسيطاً كاليهو ليشرح لأيوب **وليعلم الإنسان إستقامته** = أي إستقامة الله، أي يبرر الله فيما سمح له به من الألام للتأديب. وتفهم كلمة إستقامته أنها عائدة علي أيوب فالمرسل يشرح لأيوب أنه مستقيم ومقبول من الله وليس شريراً وعدواً مرفوضاً من الله، وأن هذه الألام سبب تأديب له. وإذا فهم أيوب يكون التأديب له فائدة. وهذا الوسيط هنا يعزي ويرافق ويشرح له تدبير الله لخلاص نفسه، الوسيط هو رجل حكيم يفهم معني القضيب المؤدب الذي يستخدمه الله. وهذا عمل خدام الله دائماً. **واحد من ألف** = تفهم بمعنيين :-

(١) الله له ١٠٠٠ وسيط يمكنهم أن يشرحوا لأيوب، والله أرسل واحد منهم هو أليهو

(٢) أن الوسيط أو الخادم الذي يفهم أساليب الله هو عينة نادرة وسط الخدام. فكل أصحاب أيوب فشلوا في شرح المعاني التي شرحها أليهو.

والمرسل الذي إنتظرتة البشرية هو المسيح، وهو الوسيط بين الله والإنسان. وهو وحده الذي يرافقنا في رحلة الألم في هذه الحياة، ولو قبلنا الألام كشركة صليب معه نتعزي، وهو وحده الذي شرح معني الألم. فهل تألم المسيح لأنه شرير؟! حاشا (و في هذا رد علي منطق الأصحاب). بل فهمنا الآن بالمسيح معني الألم، وبالوسيط يسوع المسيح نتبرر. وكان أيوب مخطئاً حين ظن نفسه باراً فلا تبرير سوي بدم المسيح. ودمه هو الذي يحمينا من الهبوط في الحفرة والهلاك. ونجد الآن معني ثالث لقول **واحد من ألف** :-

(٣) فرقم ١٠٠٠ يشير للسماء. والمسيح أتى من السماء كوسيط من السماء يو ٣: ١٣.

الآيات (٢٤-٣٣) :- ^{٢٤} **يَتَرَأَفُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: أَطْلِقْهُ عَنِ الْهَبُوطِ إِلَى الْحُفْرَةِ، قَدْ وَجَدْتُ فِدْيَةً. ^{٢٥} يَصِيرُ لَحْمُهُ أَغْصَ مِنْ لَحْمِ الصَّبِيِّ، وَيَعُودُ إِلَى أَيَّامِ شَبَابِهِ. ^{٢٦} يُصَلِّيَ إِلَى اللَّهِ فَيَرْضَى عَنْهُ، وَيُعَايِنُ وَجْهَهُ بِهَتَافٍ فَيَرُدُّ عَلَى الْإِنْسَانِ بَرَّةً. ^{٢٧} يُغَيِّي بَيْنَ النَّاسِ فَيَقُولُ: قَدْ أَخْطَأْتُ، وَعَوَّجْتُ الْمُسْتَقِيمَ، وَلَمْ أَجَازَ عَلَيْهِ. ^{٢٨} فَدَى نَفْسِي مِنَ الْغُبُورِ إِلَى الْحُفْرَةِ، فَتَرَى حَيَاتِي النُّورَ.**

^{٢٩} **«هُذَا كُلُّ هَذِهِ يَفْعَلُهَا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ وَثَلَاثًا بِالْإِنْسَانِ، ^{٣٠} لِيَرُدَّ نَفْسَهُ مِنَ الْحُفْرَةِ، لِيَسْتَنْبِرَ بُنُورِ الْأَحْيَاءِ. ^{٣١} فَاصْغَ يَا أَيُّوبُ وَاسْتَمِعْ لِي. أَنْصْتُ فَأَنَا أَتَكَلَّمُ. ^{٣٢} إِنْ كَانَ عِنْدَكَ كَلَامٌ فَأَجِئْنِي. تَكَلَّمْ. فَإِنِّي أُرِيدُ تَبْرِيرَكَ. ^{٣٣} وَإِلَّا فَاسْتَمِعْ أَنْتَ لِي. أَنْصْتُ فَأَعْلَمُكَ الْحِكْمَةَ.»**

آية (٢٤) يبدأ من هنا شرح نتائج التجاوب الصحيح لتأديبات الله. الله الإله العطوف الذي تكلم في حلم وأدب بالمرض وأرسل وسيط ليتصالح مع أيوب. بل مع أي إنسان. فإذا تخلص الإنسان من خطيته التي جلبت عليه التأديب شفي من مرضه ويتبرر أمام الله، ويكون هذا الإنسان شهادة أمام الآخرين. ومعني كلام أليهو أن المتألم لو تجاوب مع عمل الله يقبله الله ويتراءف عليه، وينجو من الهلاك الأبدي = **أطلقه عن الهبوط إلي الحفرة. قد وجدت فدية** = أي حينما قدم توبة شفاه الله ورحمه. كأن الله هو الذي يقول قد وجدت فدية، فتوبة هذا الشخص كانت فداءً له، فسأعطيه أن ينجو من الموت. والتأديب لا يتوقف إلا إذا أتى بثماره. ولكن نري في آية (٢٤) عجباً. فأليهو بروح النبوة إنفتحت عيناه. ورأي أنه لا خلاص من الهبوط للحفرة، أي الموت الأبدي، إلا بوجود فدية. وليس من فدية تعطينا الخلاص إلا دم المسيح، الذي سبق وأسماه المرسل والوسيط. والمسيح هو نفسه الفادي وهو نفسه الفدية، هو

الكاهن وهو الذبيحة، هو الشاري وهو الثمن (هو إشتارنا وحررنا من يد إبليس بثمان هو دم نفسه)، وهو الذي بررنا وهو الذي صالحنا مع الآب.

لقد سبق ورأينا أيوب قد انفتحت عيناه ورأي الولي الحي، وكانت شركة الصليب هي السبب في فتح عينيه. وهنا نري أليهو تنفتح عينيه بسبب آخر هو الإيمان القوي ومحبتة وغيرته علي مجد الله. وفي آية (٢٥) التخلص من نتائج الخطية، أي شفاء المرض (مثال نعمان السرياني) لكن ليس في كل مرة يعود اللحم ك لحم صبي صغير. ولكن هذا سيحدث في الجسد الممجد بعد القيامة.

وفي (٢٦) تسترد النفس سلامها وعلاقتها بالله، فالتائب يصلي والله يقبل صلاته، ويرتد غضب الله عنه، ويظهر علي وجهه نور رضا الله ويعيش في سلام داخلي... وهذا ما قاله المسيح "سلامي أترك لكم. . . **ويعاين وجهه**" "طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله". فبعد أن كان الخاطئ غير قادر أن يري وجه الله، يراه ويفرح به. ويقول فم الذهب "الذين يعاينون وجه الله وهو راض عنهم يذوقون أفراح السماء وهم علي الأرض. **فيرد علي الإنسان بره**" = الله يعيد للتائب بره بأن يغفر خطاياها.

وفي (٢٧، ٢٨). **يعني بين الناس فيقول قد أخطأت**. يعني إشارة لأفراح التائب الذي نال الغفران. وماذا يقول التائب في فرحه **قد أخطأت**. هذه تسبحة التائب الحقيقي، فالتائب لا ينكر خطيته أبداً. وسبب فرحه غفران الله له = **لم أجاز عليه. فدي نفس من العبور إلي الحفرة** = فبالتأديب إنتقل من الموت إلي الحياة = "إني هذا كان ميتاً فعاش" **فترى حياتي النور** = وينتقل من الظلمة إلي النور. لكن من الذي يستفيد من الفداء؟ التائب. ولنري هنا مفهوم أليهو أن فرح التائب يكون بغفران خطاياها، فهو يعترف أنه أخطأ وهو فرح بالغفران وهذا عكس ما كان أيوب يحاول إثباته، أنه بار ولا حاجة له لفداء فكان منطق أيوب سبباً لتعاسته ولنقارن قول داود "لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا بحسب أثامنا مز ١٠٣: ١٠ فهو يشبه تماماً قول أليهو هنا **يعني. . . قد أخطأت** وهو عكس قول أيوب ١٦: ١٤-١٧.

وفي (٢٩، ٣٠). الله يفعل هذا دائماً، فهو لا يفرح بموت الخاطئ، بل بأن يفدي نفسه فيرجع ويحيا، وفي سبيل هذا يستخدم الإنذارات والألام. **مرتين وثلاثاً** = إن لم يستجب الإنسان للإنذار الأول يكون هناك إنذار ثانٍ. وكل إنذار أصعب من الذي قبله.

وفي (٣١، ٣٢): - أليهو يتمني أن أيوب يفهم أن أليهو ليس خصماً له، فهو ليس مثل الأصحاب يحاول إثبات شره، بل هو يسعي وراء الحق ليتوب أيوب فيتبرر = **أريد تبريرك**

وفي (٣٣) **إنصت فأعلمك الحكمة** = من يتعلم أن ينصت في هدوء وليس بروح الجدل سيسمع وسيتعلم الحكمة، وأي حكمة أروع من التي قالها أليهو أن الله في محبته يسعي وراء الإنسان ليفتديه من الحفرة، وينقذه من الموت، ولا ينتظر من الإنسان إلا أن يعود إليه بالتوبة، ويظل الله وراء أولاده بالتأديبات حتي لا يهلكوا، بل يظلوا في طريق الخلاص. **إستمع أنت لي** = ما سيقوله بعد ذلك.

الإصحاح الرابع والثلاثين

عودة للجدول

الآيات (١-٩):- "فَأَجَابَ إِلَيْهِ وَقَالَ: ^٢ «اسْمَعُوا أَقْوَالِي أَيُّهَا الْحُكَمَاءُ، وَاصْغَوْا لِي أَيُّهَا الْعَارِفُونَ. ^٣ لِأَنَّ الْأُذُنَ تَمْتَحِنُ الْأَقْوَالَ، كَمَا أَنَّ الْحَنَكَ يَذُوقُ طَعَامًا. ^٤ لِنَمْتَحِنَ لَأَنْفُسِنَا الْحَقَّ، وَنَعْرِفَ بَيْنَ أَنْفُسِنَا مَا هُوَ طَيِّبٌ. ^٥ «لَأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: تَبَرَّرْتُ، وَاللَّهُ نَزَعَ حَقِّي. ^٦ عِنْدَ مُحَاكَمَتِي أَكْذَبْتُ. جُرِحِي عَدِيمُ الشِّفَاءِ مِنْ دُونَ ذَنْبٍ. ^٧ فَأَيُّ إِنْسَانٍ كَأَيُّوبَ يَشْرَبُ الْهَزْءَ كَالْمَاءِ، ^٨ وَيَسِيرُ مُتَّحِدًا مَعَ فَاعِلِي الْإِثْمِ، وَذَاهِبًا مَعَ أَهْلِ الشَّرِّ؟ ^٩ لِأَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ بِكَوْنِهِ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ.»

الحكماء . . . العارفون = أليهو كان مختلفاً معهم ومع هذا كان يحترمهم. **الأذن تمتحن الأقوال** = الأذن تمتحن بمعنى العقل والإدراك. هو دعاهم أن يسمعوا أقواله ويتذوقوها ثم يحكموا هل كلامه فيه حكمة أم لا. **لنمتحن لأنفسنا الحق** = هنا جمع أليهو نفسه معهم، ومعني كلامه أنه يجب أن نمتحن كل ما نسمعه لنحكم عليه، فهو كمن يطلب أن يتحاور معهم للوصول إلى الحقيقة بلا فرض رأي.

وفي (٥) يلوم أيوب علي الكلام الصعب الذي قاله عن الله (١٣: ١٨ + ٢٧: ٢، ٤، ٥) خصوصاً إصراره أنه برئ وأن الله ظلمه = **نزع حقي**. وميزة أليهو أنه يدين أيوب في أقوال محددة بينما الأصحاب أدانوه علي أعمال تصوروا هم أنه عملها وهو برئ منها مما أثاره. وفي (٦) **عند محاكمتي أكذب** = ترجمتها هكذا اليسوعية "أكذب والحق لي" أي الله يعلم إنني برئ ومع هذا يتهمني أنني كاذب وخاطئ ليعذبني بلا سبب. **جرحي عديم الشفاء من دون ذنب** = ألامه ميئوس من شفائها وهو برئ.

وفي (٧) أليهو يلوم أيوب بشدة ويصوره كمن يجلس في مجلس المستهزئين ليهزأ بأحكام الله. **يشرب الهزء كالماء** = معناها أنه أخذ قدراً كبيراً في توجيه الاتهامات لله. وفي (٨) **يسير متحداً مع فاعلي الإثم** = في إتهامات أيوب لله والهزء من أحكامه صار أيوب كأنه زميل لفاعلي الإثم الأشرار. وفي (٩) إتهم أليهو أيوب ولامه لأنه فهم من كلامه أن أيوب يقصد أن الإنسان المتدين البار لن يستفيد من تدينه. كما لو كانت خدمة الله بلا جدوي. وهذا الكلام إستخلصه من ٢٢: ٩

الآيات (١٠-٢٠):- " ^{١٠} «لَأَجَلِ ذَلِكَ اسْمَعُوا لِي يَا ذَوِي الْأَلْبَابِ. حَاشَا لِلَّهِ مِنَ الشَّرِّ، وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ.

^{١١} لِأَنَّهُ يُجَازِي الْإِنْسَانَ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُنِيلُ الرَّجُلَ كَطَرِيقِهِ. ^{١٢} فَحَقًّا إِنَّ اللَّهَ لَا يَفْعَلُ سُوءًا، وَالْقَدِيرَ لَا يَعْوجُ الْقَضَاءُ. ^{١٣} مَنْ وَكَلَهُ بِالْأَرْضِ، وَمَنْ صَنَعَ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا؟ ^{١٤} إِنْ جَعَلَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ، إِنْ جَمَعَ إِلَى نَفْسِهِ رُوحَهُ وَنَسَمَتَهُ، ^{١٥} يُسَلِّمُ الرُّوحَ كُلَّ بَشَرٍ جَمِيعًا، وَيَعُودُ الْإِنْسَانُ إِلَى التُّرَابِ. ^{١٦} فَإِنْ كَانَ لَكَ فَهْمٌ فَاسْمَعْ هَذَا، وَاصْغِ إِلَى صَوْتِ كَلِمَاتِي. ^{١٧} أَلْعَلَّ مَنْ يُبْغِضُ الْحَقَّ يَسْلُطُ، أَمْ الْبَارُّ الْكَبِيرُ تَسْتَذْنِبُ؟ ^{١٨} أَيْقَالَ لِلْمَلِكِ: يَا لَيْئِم،

وَلِلنَّدَبَاءِ: يَا أَشْرَارُ؟ ^{١٩} الَّذِي لَا يَحَابِي بُوْجُوهَ الرُّؤَسَاءِ، وَلَا يَغْتَبِرُ مُوسِعًا دُونَ فَقِيرٍ. لَأَنْهُمْ جَمِيعُهُمْ عَمَلٌ يَدِيهِ. ^{٢٠} بَغْتَةً يَمُوتُونَ وَفِي نَصْفِ اللَّيْلِ. يَزْتَجُّ الشَّعْبُ وَيَزُولُونَ، وَيَنْزِعُ الْأَعْرَاءُ لَا بِيْدٍ. "

في الآيات (١٠-١٢) كانت خطة أليهو أن يجعل أيوب يتقبل ألامه وهو في سلام. وسبق له في الإصحاح السابق أن شرح أن الله يقصد تأديب الإنسان بالألام، وبالتالي فالألام هي لخير الإنسان. وهنا يثبت أن الله يعطي العقوبة أو التأديب بقدر إستحقاق الإنسان تماماً وليس بأكثر من ذلك.

وفي (١٣) **من وكله بالأرض** = يريد أليهو أن يثبت عدل الله، وأنه له السلطان المطلق فهو الذي **صنع المسكونة كلها** فهو بالتالي الذي يحكمها، وسلطانه عليها لم يأتي من أحد، فلم يوكله أحد. وصاحب الشيء يهتم بما يملكه أكثر من إهتمام الوكيل به. بل هو لو أغفل عن إهتمامه لحظة تحطم كيان الكون في لحظة. فالله لأنه صاحب هذه الأرض يحكمها بالعدل، فلماذا يحكمها بالظلم، ولمصلحة من. لو كان هو يديرها كوكيل، ربما كان يخطيء لصالح نفسه (كوكيل الظلم)، ولكن هي أرضه فلماذا لا يعدل، هل هناك من هو أقوى أو أعدل منه.

والآيات (١٤، ١٥): - أنت يا أيوب تتهم الله بأنه يظلمك، وهو كعدو لك، جافٍ من نحوك، هل تتصور يا أيوب عمن تتكلم، الله الذي له كل السلطان، الله الذي بيده روحك، إن غفل عنك لحظة تموت، وإن وضع في نفسه أن يكون ضدك لهلك في طرفة عين، فروحك في يده. فلماذا يعذبك إذاً، هو لو أراد، فهو قادر أن يهلكك في لحظة. **إن جعل عليه قلبه** = الله لو وضع قلبه، أي صمم علي ضرب شخص إن **جمع إلي نفسه روحه ونسمته** = ينزع منه روحه فيموت = **يُسلم الروح كل بشر** = هل يستطيع إنسان أن يتمتع. الله لا يحتاج لقوة حتي يسحق الإنسان الضعيف، فقط يسحب منه النسمة التي سبق فأعطها له. **إن جمع إلي نفسه روحه ونسمته** = أي يسترد الله لنفسه هذه النسمة التي أعطها للإنسان فيموت.

وفي (١٦) **فإن كان لك فهم** = إفهم أن الله لا يمكن مخاصمته. وإفهم أنه ليس عدواً لك، فلو عاداك الله لهلك في لحظة. وفي (١٧) **ألعل من يبغض الحق يتسلط** = هل لو تصورت أن الله ظلمك من دون حق فكيف يكون الله وهو مبغض للحق يتسلط علي العالم. الملك الدنيوي لو حكم بلا عدل تنهار مملكته من الفساد، فهل يحكم الله العالم بلا عدل حتي ينهار العالم، ولمصلحة من يسمح الله بإنهيار العالم الذي خلقه **أم البار الكبير تستدنب** = الله هو البار العظيم، الذي بلا خطأ فهل تنسب له الظلم.

وفي (١٨) إذا كان لا يليق أن نوجه إساءة للملوك الأرضيين **والندباء** = الأمراء. فهل نوجه تهمة الظلم لله، وتهمة الظلم أو اللؤم لا يمكن ولا يصح أن نوجهها للملك الأرضي، فهل توجهها يا أيوب لملك الملوك. وفي (١٩، ٢٠): - الله في سلطانه المطلق لا يحابي أحد فهو خالق الجميع من تراب، فهو لن يجامل **موسعاً** = غنياً لأنه غني. ولن يجامل فقير لأنه مسكين. فكلهم يموتون **لا بيد** = أي دون تدخل إنسان، ولكن لأن الله أراد ذلك .

الآيات (٢١-٣٠): - ^{٢١} "لَأَنَّ عَيْنَيْهِ عَلَى طُرُقِ الْإِنْسَانِ، وَهُوَ يَرَى كُلَّ خَطَوَاتِهِ. ^{٢٢} لَا ظَلَامَ وَلَا ظِلَّ مَوْتٍ حَيْثُ تَخْتَفِي عَمَالُ الْإِثْمِ. ^{٢٣} لَأَنَّهُ لَا يُلَاحِظُ الْإِنْسَانُ زَمَانًا لِلدُّخُولِ فِي الْمَحَاكِمَةِ مَعَ اللَّهِ. ^{٢٤} يُحْطِمُ الْأَعْرَاءُ مِنْ دُونَ فَحْصٍ، وَيُقِيمُ آخَرِينَ مَكَانَهُمْ. ^{٢٥} لَكِنَّهُ يَعْرِفُ أَعْمَالَهُمْ، وَيَقْلِبُهُمْ لَيْلًا فَيُنْسَحِقُونَ. ^{٢٦} لِكُونِهِمْ أَشْرَارًا، يَصْفَقُهُمْ فِي

مَرَأَى النَّاطِرِينَ. ^{٢٧}لَأَنْتَهُمْ انْصَرَفُوا مِنْ وَرَائِهِ، وَكُلُّ طَرَفِهِ لَمْ يَتَأَمَّلُوهَا، ^{٢٨}حَتَّى بَلَغُوا إِلَيْهِ صُرَاخَ الْمُسْكِينِ، فَسَمِعَ رَعْقَةَ النَّابِيسِينَ. ^{٢٩}إِذَا هُوَ سَكَنَ، فَمَنْ يَشْغَبُ؟ وَإِذَا حَجَبَ وَجْهَهُ، فَمَنْ يَرَاهُ سِوَاءَ كَانَ عَلَى أُمَةٍ أَوْ عَلَى إِنْسَانٍ؟ ^{٣٠}حَتَّى لَا يَمْلِكَ الْفَاجِرُ وَلَا يَكُونَ شَرَكًا لِلشَّعْبِ."

إبتداء من هنا يثبت حتمية عدل الله بأنه يعرف كل شيء دون أن يفحص. ففي (٢١) الله يفحص عمل كل واحد لذلك تكون عقوبته عادلة. وفي (٢٢) **لا ظلام ولا ظل موت** = كل شيء مكشوف أمام عينيه، ولا شيء يختفي عنه من شرور **عمال الإثم**. ففاعلي الشر قد يختبأون في الظلام فلا يراهم إنسان، فهل يختفون من أمام الله.

وفي (٢٣)، (٢٤) **لأنه لا يلاحظ الإنسان زماناً للدخول في المحاكمة مع الله** = القاضي البشري يحتاج زماناً لمراقبة المتهم، وفحص قضيته ولكن الله، لأن طرق الإنسان كلها مكشوفة أمامه، بل هو فاحص القلوب والكلى فلا يحتاج لمراقبة الشرير ليثبت عليه شره، لكنه لو أراد ففي لحظة **يحطم الأجزاء** الأشرار **من دون فحص** = أي لا يحتاج لوقت لفحص قضيتهم. هذا إثبات أن حياتنا بتفاصيلها كلها مكشوفة أمامه.

وفي (٢٥، ٢٦) الله يسحق بعدل فهو يعرف أعمال الجميع. وحين يضرب يضرب أمام **الناظرين** ليرتدع الجميع. **ويقلبهم ليلاً** = هكذا ضرب بيلشاصر ليلاً. ولكن قوله ليلاً يشير لشهرهم. فالليل يشير لأعمال الظلمة. والمعني الله يضربهم بسبب شرهم.

وفي (٢٧، ٢٨) شر هؤلاء الخطة أنهم متمردين علي الله لا يخافون منه ولا يراعوا في شرورهم إنسان، فصاروا طغاة ضد المساكين (لو ٢: ١٨). وسر شر الأشرار أنهم تصوروا أنهم بلا إله في هذا العالم = **إنصرفوا من ورائه**. ولم يعودوا يخافون من أحكامه، لأنهم لم يتأملوا في عقاب الله للأشرار = **وكل طريقه لم يتأملوها**.

وفي (٢٩) الله له السلطان المطلق علي كل الخليقة وما يقرره لا يمكن لأحد أن يغيره. **إن حجب وجهه** = يحزن الإنسان، وفي هذه الحالة لن يستطيع إنسان تعزيته، وحجب الله لوجهه عن المتألم معناه أنه لا عزاء لهذا الإنسان. وفي سلطان الله المطلق يحفظ العدل لكل الناس = **حتى لا يملك الفاجر** = الله لا يترك الفاجر يتحكم في الأبرار **حتى لا يكون شركاً للشعب**. حتي وإن سمح الله للفاجر أن يملك زماناً فهو لا يتركه دائماً مز ٣: ١٢٥. وإن ملك فاجر علي شعب يكون هذا بسماح من الله لكي يؤدب هذا الشعب. وبعد أن يأتي التأديب بثماره ينزع الله هذا الفاجر.

الآيات (٣١-٣٧): - ^{٣١}«وَلَكِنْ هَلِ اللَّهُ قَالَ: اخْتَمَلْتُ. لَا أَعُوذُ أَفْسِدُ؟ ^{٣٢}مَا لَمْ أَبْصُرْهُ فَأَرِنِيهِ أَنْتَ. إِنْ كُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ إِثْمًا فَلَا أَعُوذُ أَفْعَلُهُ. ^{٣٣}هَلْ كَرَأَيْكَ يُجَازِيهِ، قَائِلًا: لَأَنْكَ رَفَضْتُ؟ فَأَنْتَ تَخْتَارُ لَا أَنَا، وَبِمَا تَعْرِفُهُ تَكَلِّمْ. ^{٣٤}ذَوُو الْأَنْبَابِ يَقُولُونَ لِي، بَلِ الرَّجُلُ الْحَكِيمُ الَّذِي يَسْمَعُنِي يَقُولُ: ^{٣٥}إِنَّ أَيُّوبَ يَتَكَلَّمُ بِلَا مَعْرِفَةٍ، وَكَلَامُهُ لَيْسَ بِتَعْقُلِ.

٣٦ فَلَيْتَ أَيُّوبَ كَانَ يُمْتَحَنَ إِلَى الْغَايَةِ مِنْ أَجْلِ أَجْوِبَتِهِ كَأَهْلِ الْإِيمِ. **٣٧** لَكِنَّهُ أَضَافَ إِلَى خَطِيئَتِهِ مَعْصِيَةً. يُصَفِّقُ بَيْنَنَا، وَيُكْثِرُ كَلَامَهُ عَلَى اللَّهِ.

أليهو يعلم أيوب ماذا يجب أن يقول، فبعد أن لومه يضع في فمه كلاماً يقوله. (وخطوات التوبة أن نمتنع عن التكلم بكلام شرير ثم نبدأ نتعلم أن نتكلم كلاماً صالحاً). **ولكن هل الله قال إحتملت** = عليك يا أيوب إن كنت رجلاً باراً حقاً أن تقول لله، أنا أحتمل كل ما تسمح به، أحتمل لأنه تأديب، ولأنني واثق في أنك لا تفعل سوى الخير. **لا أعود أفسد** = لا أعود لخطاياي. هنا يدعوه للإعتراف بأنه أخطأ، وبأن يقدم توبة فلا يعود لخطيئته ثانية. ويفهم أن يحتمل التأديب كأنه علاج لحالته حتي لا يهلك بسبب خطاياهم، كما يحتمل المريض الدواء ليشفي. **ما لم أبصره فأرنيه أنت** = أنا إكتشفت بعضاً من أخطائي، فإكشف لي يارب ما لا أستطيع أن أراه، إكشف المختبئ فيّ والذي لا أعلمه فلا أعود إليه. بهذا يعترف أيوب أمام الله كما فعل اللص اليمين "أنا بعدل جوزيت". وقول أليهو **هل الله قال** = المقصود أيوب أو أي تائب.

وفي (٣٣) **هل كرايك يجازيه** = هنا يسأل أليهو أيوب "هل كرايك يا أيوب يجازي الله الإنسان التائب، أو هل يستشير الله إنسان فيما يفعله، أو في طريقة التأديب المناسبة، الإنسان قاصر في معرفته فكيف يختار. والكلام هنا كأن الله يوجه الكلام لأيوب **لأنك رفضت** = لأنك يا أيوب ترفض حكمي وطريقي وتظن أنني أخطأت. **فأنت تختار لا أنا** = تفضل يا أيوب إختار التصرف السليم بدلاً مني.

وفي (٣٤، ٣٥) يستشهد أليهو بكل العقلاء والفهماء، وبأنهم يؤيدوه في أن أيوب تكلم بلا عقل. هنا يقول أليهو لأيوب ما سبق وقاله أيوب لزوجته "تتكلمين كإحدي الجاهلات". وفي بعض الأحيان نشير علي الناس بنصائح نحتاج أن نسمعها لأنفسنا.

وفي (٣٦) يتمني أليهو أن الله يترك أيوب لآلامه حتي آخر المشوار لتتكشف كل أخطائه ويسحب كل الكلام الصعب الذي قاله ويقدم توبة حقيقية فيصير باراً فعلاً.

وفي (٣٧) **يصفق بيننا** = علامة علي إستمرار تمرده وغضبه، وأنه مستمر في إتهامه لله بالظلم. وبهذا أضاف لخطاياهم خطية جديدة.

الإصحاح الخامس والثلاثين

عودة للجدول

الآيات (١-٨):- "فَأَجَابَ إِلَيْهِ وَقَالَ: ^٢«أَتَحْسِبُ هَذَا حَقًّا؟ قُلْتُ: أَنَا أَبَرُّ مِنَ اللَّهِ. ^٣لَأَنَّكَ قُلْتَ: مَاذَا يُفِيدُكَ؟ بِمَاذَا أُنْتَفِعُ أَكْثَرَ مِنْ خَطِيئَتِي؟ ^٤أَنَا أَرُدُّ عَلَيْكَ كَلَامًا، وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَعَكَ. ^٥أُنْظُرْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَأَبْصِرْ، وَلَا حِظِّ الْغَمَامِ. إِنَّهَا أَعْلَى مِنْكَ. ^٦إِنْ أَخْطَأْتُ فَمَاذَا فَعَلْتُ بِهِ؟ وَإِنْ كَثُرَتْ مَعَاصِيكَ فَمَاذَا عَمِلْتُ لَهُ؟ ^٧إِنْ كُنْتُ بَارًّا فَمَاذَا أَعْطَيْتُهُ؟ أَوْ مَاذَا يَأْخُذُهُ مِنْ يَدِكَ؟ ^٨لِلرَّجُلِ مِثْلُكَ شَرُّكَ، وَلِلْبَنِّ آدَمُ بَرُّكَ."

أليهو هنا يعاتب أيوب علي خطأين له في كلامه

١. **أنا أبر من الله** = هذه قام أليهو بالرد عليها فيما سبق . ويكررها هنا لأنه يتهم أيوب أنه يبزر نفسه أكثر من الله، بمعنى أن أيوب تصور أنه قدم لله الكثير إذ عاش باراً ، بل أكثر كثيراً مما قدمه الله له، وفي الموازين أصبح أيوب دائماً لله، وأن أعمال أيوب البارة كافاه الله عليها بأقل مما يستحق، وجازاه علي شروره بأكثر مما يستحق. وكان معنى كلام أيوب أنه لو كان أيوب هو الذي في يده الحكم ما كان يحكم هكذا .

٢. إعتباره أن علاقته بالله لا تفيد شيئاً فهو عاش باراً بلا خطية ولم ينتفع بهذا بل أتى عليه كل هذه الألام.

بماذا أنتفع أكثر من خطيئتي.. نقطة (٢) وراجع ٣٠:٩، ٣١ + ١٥:١٠.

بماذا أنتفع أكثر من خطيئتي = قلت ماذا يفيدني وأي شئ أنفع لي من أن أخطئ. (حسب ترجمة اليسوعيين). أي ماذا سيعود علي بالنفع لو تطهرت من خطيئتي، وإن كنت خاطئاً فالويل لي، ولكن إن كنت باراً فماذا أستفيد (مز ١٣:٧٣، ١٤) والمقصود بالنفع هنا، النفع المادي كالصحة والثروة. ولكن هنا خطأ في الحساب ، فعطايا الله ليست كلها مادية، بل عطاياه أساساً روحية. وهذا ما توصل إليه كاتب مزمور ٧٣ (راجع ٧٣:٢٣-٢٦). ولكن خطأ أيوب في حساباته أنه نظر إلي الخيرات الجسدية ورأي أنها تعطى أحياناً للأشرار وليس للأبرار فحسب هذا ظلماً وليس بحكم عادل. وعموماً فمثل هذا التفكير أي وجوب مجازاة البار علي الأرض بخيرات مادية هو تفكير يهودي بعيد عن الروح المسيحية. وأنها لأنانية أن يظل الإنسان يطلب خيرات مادية، فالمسيحي يجب أن يكون صورة للمسيح الذي جاء يبذل نفسه ويطلب ما للآخرين ولا يطلب لأجل نفسه. بل المسيحي الفاهم طرق الله ، هذا يفهم أن كل الأعمال التي يعملها الله معه سواء كانت عطايا مادية (وهذه يسميها الناس خير) أو تجارب تأديب (وهذه يسميها الناس شر) إنما هي طريق هذا الإنسان للسماء ولكن أولاد الله الفاهمين يعتبرون أن كلاهما خير ، وهذا كما قال بولس الرسول "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو ٨ : ٢٨) . بل كان هذا فكر أيوب أولاً (أي ٢ : ١٠).

وفي (٤) أليهو يرد علي كل من يقول هذا أيوب أو أصحابه .

وفي (٥) أليهو يثبت أن الله أعلي من الجميع فالسموات فوق الجميع، فالله أعظم من جميع خلائقه ولا يحتاج لأحد منهم، ولا يطمع في أحد منهم، لذلك لن يظلمهم. أما ملوك الأرض فهم قد يظلمون رعاياهم ليربحوا منهم.

وفي (٦ ، ٧) يطلب أليهو من أيوب أن يغير طريقة تفكيره ، فأيوب يتصور أن الله يراقب الإنسان وحين يخطئ يعاقبه. وأليهو يقول إن أخطأ الإنسان فإله لن ينقص. ولو كان الإنسان باراً فهذا لا يزيد الله شيئاً. وهذا رد من أليهو علي تفكير أيوب ماذا أنتفع لو تطهرت من خطييتي. فإله يهتم بأن الإنسان يتوب ، ليس لأن هذا في مصلحة الله، بل لأن في هذا خير الإنسان والله يحب البشر.

وفي (٨) شرورنا وبرنا لا يتأثر بهما الله، بل نحن نتأثر بهما، فإله أسمى من أن نصل إليه سواء بشرورنا أو ببرنا. والله كقاضٍ عادل يكافئ الأعمال البارة ويجازي علي الأعمال الشريرة. فالخطية عقوبتها فيها ومن يخطيء كمن يلعب بالنار ، والنار سوف تؤذيه. ومن يحيا في البر سيمتتع بحماية وبركة الله. والله حين أعطي الوصايا للإنسان لم يكن يريد أن يتحكم فيه، بل كان يطلب الخير له.

الآيات (٩-١٣): - "١ «مِنْ كَثْرَةِ الْمَظَالِمِ يَصْرُخُونَ. يَسْتَعِيثُونَ مِنْ ذِرَاعِ الْأَعْرَاءِ. ٢ «وَلَمْ يَقُولُوا: أَئِنَّ اللَّهَ صَانِعِي، مُؤْتِي الْأَغَانِي فِي اللَّيْلِ، ٣ «الَّذِي يُعَلِّمُنَا أَكْثَرَ مِنْ وَحُوشِ الْأَرْضِ، وَيَجْعَلُنَا أَحْكَمَ مِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ؟ ٤ «ثُمَّ يَصْرُخُونَ مِنْ كِبَرِيَاءِ الْأَشْرَارِ وَلَا يَسْتَجِيبُ. ٥ «وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ كَذِبًا، وَالْقَدِيرُ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ. ٦ «وَلَكِنَّ اللَّهَ لَا يَسْمَعُ كَذِبًا = أى أن من فى تجربة يصرخ من الشفتين لرفع الضيقة ، والقلب مبتعد عن الله بعيدا لا يريد أن يتوب. وهذا ما قاله هوشع النبي ٧: ١٤ "ولا يصرخون إليّ بقلوبهم حينما يولولون علي مضاجعهم، يتجمعون لأجل القمح والخمر ويرتدون عني" أي هم يصرخون في المجاعة ، وحينما يتوفر لهم القمح والخمر يرجعون عن الله مرتدين كما قال أحدهم "صام وصلي لأمر ما، فلما إنقضى الأمر لا صام ولا صلي". فإله بحكمته طالما يري الإنسان مازال بعيداً غير تائب إذ هو فاحص القلوب، لا يرفع الألم عنه حتي يتوب . وإلا فماذا كانت فائدة التجربة. الله مستعد دائماً أن يسمع وينقذ، إذا كان المظلوم يصرخ في قلبه طالباً الله = **أين الله صانعي**. ولنلاحظ أن المظلوم لو عاد لله بقلبه وصلي بأمانة لوجد تعزية كافية حتي تُرفع الضيقة، والضيقة تُرفع حين تُؤتي ثمارها. فالتائب حين يذكر أن الله صانعه يذكر أن الله مسئول عنه، عينه عليه دائماً:-

١- عينه عليه ليدبر أموره . . فيطمئن . ٢- عينه عليه يراه وهو يخطئ.... فيتوب.

ولاحظ الصرخة التي يسمعها الله **أين الله صانعي مؤتي الأغاني في الليل** = في الترجمة اليسوعية " أين الله الذي صنعني الذي ينعم بالترنيم ليلاً " = أي وسط ليل ألامنا وأحزاننا، إلهنا قادر أن يعطي تعزيات سماوية فنسبحه بأغاني

وتسبب. والليل فيه إشارة للحزن والخوف والضيق. وفي وسط الضيقة الله قادر أن يعزي (أع ١٦: ٢٥) فأليهو يصور الله هنا أنه إله خَيْر صنع الإنسان وأعطاه أن يفرح ويتعزي حتي في الضيقة.

الذي يعلمنا أكثر من وحوش الأرض ويجعلنا أحكم... = الوحش أو الطير إذا تألم فهو يصرخ ويعوي ولكنه لا يقول **أين الله صانعي**، ومن يصرخ بدون أن ينتبه لله صانعه، أي دون أن يقدم توبة يشابه صراخ الوحش والطيور، ولكن الله أعطانا حكمة أكثر من كل الخليقة، وبهذه الحكمة يجب أن ندرك أن الله صانع خيرات ولا يمكن أن يسمح بألم أو ضيقة إلا لو كان بعدها بركة وخير. لذلك فمن له هذه الحكمة فليصرخ لله تائباً، مسحاً وشاكراً. وهذه هي الصرخة المقبولة. ومهما **صرخ** المظلوم من **كبرياء الأشرار** دون أن يكون تائباً **فاله لا يستجيب** هذا مفهوم آية (١٣). **فاله لا يسمع كذباً** = الله لن يستجيب لصراخ غير التائب الذي يصرخ لرفع التجربة دون توبة.

الآيات (١٤-١٦): " **إِذَا قُلْتَ إِنَّكَ لَسْتَ تَرَاهُ، فَالِدَعْوَى قُدَّامَهُ، فَاصْبِرْ لَهُ. ^٥ وَأَمَّا الْآنَ فَلَأَنْ غَضَبَهُ لَا يُطَالِبُ، وَلَا يُبَالِي بِكَثْرَةِ الزَّلَّاتِ، ^٦ فَغَرَّ أَيُّوبُ فَاهُ بِالْبَاطِلِ، وَكَبَّرَ الْكَلَامَ بِلَا مَعْرِفَةٍ.** "

بعد هذا الدرس من أليهو، يوجه أليهو الكلام لأيوب مقدماً له نصيحة ذهبية = **فأصبر له** = وعلي كل من يصلي أن لا يئأس من رحمة الله بل بصبر ينتظر يوم يرفع عنه هذه التجربة. وأليهو هنا يوبخ أيوب علي قوله أنه لا يري عدل الله = **إنك لست تراه** = هنا أيوب قد تسرع فعديل الله يأتي ولكن علينا أن نصبر فالله ليس متسرعاً كالنفس بل هو طويل الأناة، وهو وحده الذي يعرف الوقت المناسب لرفع التجربة وأيضا الوقت المناسب لمجازاة الأشرار. وطول أناة الله ليست فقط في طول المدة التي بعدها ترفع التجربة، بل أيضاً تظهر طول أناة الله في أنه إحتمل الكلام الصعب الذي قاله أيوب = **فلأن غضبه لا يطالب** بينما لو كان الله متسرعاً كما يطلب البشر لجازى أيوب وعاقبه عقاباً شديداً علي كل ما تفوه به. وكثيراً ما نطالب الله في أن يجازى ويعاقب من سبب لنا ألماً وظلماً، علي أن يكون هذا علي وجه السرعة. ولكن هل بنفس السرعة سنقبل أن يعاقبنا الله لو أخطأنا في حق الآخرين. يجب أن نعلم أن الله ليس كالنفس. ولكن أيوب إستغل طول أناة الله وأن الله لم يعاقبه فتناول عليه وتكلم كلاماً صعباً = **فغر أيوب فاه بالباطل. وكبر الكلام** = قال كلاماً صعباً بلا معرفة.

حكمة الله تتضح في أنه يسمح للأشرار أن يضربوا أولاد الله ليؤدبهم ، وحينما يتوب أولاد الله يعاقب الله هؤلاء الأشرار ، وهذا ينطبق على كل الضيقات التي يصيبنا بها الشيطان الذي هو أداة تأديب لنا الآن . وحينما ينتهي زمان التأديب سيلقى الشيطان في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ ٢٠ : ١٠).

الإصحاح السادس والثلاثين

عودة للجدول

إتهم الأصحاب أيوب بأنه شرير، وبسبب شروره أصابه الله بما أصابه، وطالت فترة ألame لأنه مصر علي شره، لا يريد أن يتوب عنه. ورفض أيوب كلامهم. أما أليهو الحكيم، فلم يتهم أيوب بتهمة تخيلها هو، بل لame بشدة علي الأقوال الصعبة التي قالها عن الله، وشرح له أن ألame هي للتأديب، وأن ألame طالت لأنه يصرخ ويصرخ دون أن يتواضع بين يدي الله، وكان دليله أنه لم يتواضع هو أقواله الصعبة، لذلك دعاه أليهو للتواضع بين يدي الله، وهنا يضرب أليهو أمثلة عن عظمة الله وقدرته غير المتناهية، وعظمته الظاهرة في جميع أعماله وفي خليقته، ليحثه علي أن يتواضع أمام الله القدير. كأنه يقول له أنظر علي من تكلمت هذا الكلام الصعب، وهل كان هذا يليق!!

آية (١) :- " **وَعَادَ أَلِيَهُو فَقَالَ:** "

الآيات (٢-٤) :- " **«اصْبِرْ عَلَيَّ قَلِيلًا، فَأُبْدِي لَكَ أَنَّهُ بَعْدُ لِأَجْلِ اللَّهِ كَلَامٌ. ^٣أَحْمِلْ مَعْرِفَتِي مِنْ بَعِيدٍ، وَأَنْسُبْ بَرًّا لِصَانِعِي. حَقًّا لَا يَكْذِبُ كَلَامِي. صَحِيحُ الْمَعْرِفَةِ عِنْدَكَ.**

لأجل الله كلام = (في الترجمة الإنجليزية) "بالنيابة عن الله أتكم"، هو يريد أن يدافع عن الله ضد أي كلام خاطئ قيل عنه. **أحمل معرفتي من بعيد** = كلمة بعيد قد تعني :-

١. أن أليهو علي إستعداد لبذل أقصى جهده ليصل إلي أعماق الحقيقة، ومهما كلفه هذا من وقت وعناء، سيحاول أن يصل إلي أي مكان يمكن أن يجد فيه إثبات لبر الله، أو أمثلة علي بر الله. **وأنسب برًا لصانعي.**
 ٢. أن أليهو لن يناقش الأمور السطحية بل سيناقش أساس المشكلة التي بين أيوب وبين الله، وسيدخل إلي أعماق الموضوع ليثبت بر الله. وعموماً فالحقائق الروحية هي بعيدة عن تفكير الإنسان السطحي العادي.
- حقًا لا يكذب كلامي** = لن أكذب حتي أثبت بر الله، ولن ألجأ لقصص ملفقة كاذبة. فالله لا يحتاج أن نبرره بمخترعاتنا، بل الحقيقة وحدها كافية للشهادة له. **صحيح المعرفة عندك** = ها أنا أقول لك يا أيوب المعلومات الصحيحة، فأنا لا أبحث سوي عن الحقيقة ولذلك إسمعي. فأنا أختلف في الرأي عن أصحابك الذين أثاروك.

الآيات (٥-١٥) :- " **«هُوَذَا اللَّهُ عَزِيزٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَزْدُلُّ أَحَدًا. عَزِيزُ قُدْرَةِ الْقَلْبِ. لَا يُخَيِّ الشَّرِيرَ، بَلْ يُجْرِي قَضَاءَ النَّبَاسِينَ. ^٧لَا يَحْوَلُ عَيْنِيهِ عَنِ النَّارِ، بَلْ مَعَ الْمُلُوكِ يُجْلِسُهُمْ عَلَى الْكُرْسِيِّ أَبَدًا، فَيَرْتَفِعُونَ. ^٨إِنْ أُوْتِقُوا بِالْقِيُودِ، إِنْ أَخَذُوا فِي حَبَالِهِ الدَّلِّ، ^٩فَيُظْهِرُ لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ وَمَعَاصِيَهُمْ، لِأَنَّهُمْ تَجَبَّرُوا، ^{١٠}وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ لِلْإِنْدَارِ، وَيَأْمُرُ بِأَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْإِثْمِ. ^{١١}إِنْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا قَضَوْا أَيَّامَهُمْ بِالْخَيْرِ وَسَنِيهِمْ بِالنِّعَمِ. ^{١٢}وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا، فَبِحَزَبَةِ الْمَوْتِ يَزُولُونَ، وَيَمُوتُونَ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ. ^{١٣}أَمَّا فُجَّارُ الْقَلْبِ فَيَذْخَرُونَ غَضَبًا. لَا يَسْتَعِينُونَ إِذَا هُوَ قَيَّدَهُمْ. ^{١٤}تَمُوتُ نَفْسُهُمْ فِي الصَّبَا وَحَيَاتُهُمْ بَيْنَ الْمَأْبُونِينَ. ^{١٥}يُنْجِي النَّبَاسُ فِي ذَلِّهِ، وَيَفْتَحُ آذَانَهُمْ فِي الضِّيقِ.**

تبدأ من هنا شهادة أليهو عن الله. **هوذا الله عزيز** = كلمة عزيز تترجم عظيم أو قدير. فهو قادر علي كل شيء. ومع كل عظمتة = **لا يرذل أحداً**. الإنسان قد يرذل أخيه الإنسان أما الله فلا يرذل أحداً. مهما كان صغيراً أو حقيراً هو "الناظر إلي المتواضعات... القداس الباسيلي" ولأن الله لا يرذل أحداً فهو حاكم عادل وقاض منصف، لا ينسب إليه ظلم، وأيوب إتهم الله بأنه تركه لأنه مخلوق صغير ولكنها تهمة باطلة، فالله لا يجد غشاً في أن يهتم بأقل المخلوقات. وهذا لأن الله غير متناهي لكن قدرته غير متناهية، فلن يقلل من شأنه أن يهتم بالصغير. بل أن الإنسان كلما إزداد صلاحه يهتم بالصغار فكم وكم الله. ولكن الله يفيض من نعمه علي الأمناء له. **عزيز قدرة القلب** = أي الفهم والحكمة والمقدرة. فالإنسان لو رذل أحداً يكون هذا لأنه ذا قدرات محدودة ولا يعرف قلوب من أمامه، أما الله فيعرف كل شيء

والآية (٥) رد علي قول أيوب في "١٩: ٧ + ٢٣: ١٣"

وفي (٦) **لا يحيي الشرير** = قال أيوب في "٢١: ٧ لماذا تحيا الأشرار ويشيخون" وهنا يرد أليهو أن الله لا يحيي الشرير لأنه غير مهتم بشروره أو هو موافق علي شروره. بل

١. ربما في طول أناته يعطي له فرصة التوبة

٢. يستغل شره في تأديب أولاده

٣. إذا حفظ الله حياة شرير فإنه يذخرها ليوم الغضب رو ٥: ٢.

فأليهو إعترض علي فكر أيوب، بل أكد أن الله ينصف البائس = **يجري قضاء البائسين** = وينقذهم من أيدي الذين ظلموهم، بل هو يقضي علي الظالمين.

وفي (٧) **لا يحول عينيه عن البار** = هذه مثل عيني عليك من أول السنة إلي آخرها. **مع الملوك يجلسهم** = (مثل يوسف ودانيال ودود. .) بل سيجلس الله قديسيه مع ملائكته في الأعالي.

في الآيات (٨-١٠) نجد هنا رأي أليهو أنه مختلف عن رأي الأصحاب، فهنا يشرح أليهو أن الله قد يسمح بالآلام للأبرار. ومن عينات الآلام أن **يوثقوا بالقيود** أو **أخذوا في حبالة الذل** (وهذا حدث مع بولس/ بطرس/ يوسف...) ومثال واضح الآن أنت يا أيوب. لكن إذا سمح الله بالآلم للأبرار فهو لتتقيتهم من خطيئة لا يعرف البار عنها شيئاً وقد تكون سبباً في هلاكه دون أن يعلم = **فيظهر لهم أفعالهم ومعاصيهم**. فمهما كان الإنسان باراً فهو عرضة للخطية ومحتاج للتأديب رؤ ١٩: ٣. والقيود والذل كناية عن الضيق عموماً. والله يظهر لهم معاصيهم ليتوبوا عنها. ولكن ألا توجد طريقة أخري يتوب بها البار غير الضيق؟! من المؤكد أنه لو وجدت طريقة أخري لما لجأ الله لأي طريق مؤلم. ومن المؤكد أن الله إستخدم وسائل متعددة مع هذا البار الخاطئ ولكنه لم يقبل أن يسمع، ربما كان في كبريائه يظن أنه فوق مستوي الخطية لذلك قال **لأنهم تجبروا** وكلمة تجبروا معناها سلكوا بكبر وعجب. والآلم يهين أذن المتألم ليسمع صوت الله.

في الآيات (١١ ، ١٢) لو إستجاب الخاطئ لصوت الله ترفع عنه التأديبات ويعود لسابق حالته وسعادته **ويقضوا سنيهم بالنعم** = هذا لو إستمروا في حالة التوبة التي بدأوها وهم تحت عصا التأديب. وإن لم يسمع الخاطئ يساق للهلاك = **حربة الموت**.

بعدم المعرفة = الأشرار بإرادتهم يظلوا في حالة جهل وعدم معرفة، عميان روحياً، فهم لم ينتبهوا إلي تأديب الله. عموماً الله لا يسر بموت الخاطئ بل بأن يرجع ويحيا حز ٢٣: ١٨.

وفي (١٣، ١٤) **فجار القلب** = يقصد المرائين الذين شرهم داخل قلبهم، يمكنهم خداع البشر، أما الله فلا يخدع. **فيذخرون غضباً** = الله يخزن لهم شرورهم ليوم الغضب رو ٥: ٢. هؤلاء الفجار **لا يستغيثون إذا قيدهم** = لا يرفعون قلوبهم بالتوبة إلي الله، ولا يصلون ولا يقدمون توبة، بل تقست قلوبهم في عناد. لذلك **تموت أنفسهم في الصبا** = يموتون فجأة في شبابهم، ويهلكوا ونصيبهم الجحيم. **وحياتهم بين المأبوتين** = المأبوتين هم رجال كرسوا أنفسهم لممارسة الشذوذ الجنسي في هياكل الأوثان. فالشرير الذي ينقسي قلبه أمام الله ينضم إلي هذه الجماعة (خطية سدوم وعمورة) وخطيتهم أبشع خطية في نظر الله إستوجبت حريق سدوم وعمورة وإنقلابهما.

وفي (١٥) أما البائس البار الذي دعا الله **ففي ضيقته يفتح الله أذنه** = لسمع صوت الله ويفهم معني التجربة ويسمع تعزية الله. وبعد ذلك يعود لسابق إزدهاره = **ينجي البائس**

الآيات (١٦-٢١): -^{١٦} «وَأَيْضًا يَقُودُكَ مِنْ وَجْهِ الصِّيقِ إِلَى رَحْبٍ لَا حَصْرَ فِيهِ، وَيَمْلَأُ مَوْدَتِكَ دُهْنًا. ^{١٧} حُجَّةَ الشَّرِيرِ أَكْمَلْتَ، فَالْحُجَّةُ وَالْقَضَاءُ يُمْسِكَانِكَ. ^{١٨} عِنْدَ غَضَبِهِ لَعْلُهُ يَقُودُكَ بِصَفْقَةٍ. فَكَثْرَةُ الْفِدْيَةِ لَا تَفُكُّكَ. ^{١٩} هَلْ يَغْتَبِرُ غِنَاكَ؟ لَا التَّبَرُّ وَلَا جَمِيعُ قُوَى الثَّرْوَةِ! ^{٢٠} لَا تَشْتَأِقْ إِلَى اللَّيْلِ الَّذِي يَرْفَعُ شُعُوبًا مِنْ مَوَاضِعِهِمْ. ^{٢١} احْذَرِ. لَا تَلْتَفِتْ إِلَى الْإِثْمِ لِأَنَّكَ اخْتَرْتَ هَذَا عَلَى الدَّلِيلِ».

أليهو يدعو أيوب أن يتواضع بين يدي الله فيعود لما كان عليه = **إلي رحب** أي يخلصك من ألامك ويعيد لك ثروتك ومائدتك تمتلئ بأفخر الطعام = **تملاً مائدتك دهنًا**. وفي (١٧) **حجة الشرير أكملت فالحجة والقضاء يمسكانك** = مترجمة في الإنجليزية أنت مملوء من القضاء الذي علي الأشرار، ولذلك سيلحقك القضاء والعدل. أما في ترجمة اليسوعيين "ولكن إذا إستوفيت دعوي النفاق فالدعوي والقضاء يمسكانك" ويصير المعني لو إستمرت يا أيوب في مسلكك بلا توبة وإستمرت في الهجوم على الله فأنت في طريق الأشرار ولسوف تدان معهم. وفي (١٨) تحذير لأيوب بأنه لو إستمر في طريق الأشرار فإله سيضربه ضربة شديدة = **لعله يقودك بصفقة** = صفقة تعني ضربة شديدة. ولن ينفعك أحد، ولن يفديك شئ من يدي الله = **كثرة الفدية لا تفكك** = مهما كان لك من مال لن ينفعك، أو ربما يتصور أيوب أن ما كان له من ألام قد يفديه من غضب الله. لا شئ سوي التوبة هي التي تنجي. **لا تشتاق إلي الليل** = لا تشتاق إلي الموت ليخلصك، والموت معبر عنه هنا بالليل. وأيوب طالما تكلم عن الموت كنهاية لألامه. وأليهو ينبه أن الموت لن يحل مشكلته فهناك دينونة، فلا تتعجل المثول أمام كرسي الله. **لا تشتاق إلي الليل الذي يرفع شعوباً من مواضعهم** = المقصود بالليل هنا أنه الموت أو الفناء، فكم من شعوب أغضبت الله فأفناها وما عادت موجودة.

وفي (٢١) **الذل** = المقصود به ألام أيوب. وهنا أليهو يحذر أيوب من أن يختار طريق **الإثم** أي الشجار مع الله وتبرير نفسه عن الخضوع لتأديب الله. **إحذر لأنك إخترت هذا** = أي إخترت الإثم والشجار مع الله. . وفي هذا

هلاكك . **علي الذل** = أي احتمال الألم بصبر . أليهو هنا يؤنب أيوب علي عدم إحتماله، وخضوعه بين يدي الله بتواضع.

الآيات (٢٢-٣٣): - " **هُودَا اللَّهُ يَتَعَالَى بِقُدْرَتِهِ. مَنْ مِثْلُهُ مُعَلِّمًا؟^{٢٣} مَنْ فَرَضَ عَلَيْهِ طَرِيقَهُ، أَوْ مَنْ يَقُولُ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ شَرًّا؟^{٢٤} أَذْكَرُ أَنْ تُعْظِمَ عَمَلَهُ الَّذِي يُغْنِي بِهِ النَّاسَ.^{٢٥} كُلُّ إِنْسَانٍ يُبْصِرُ بِهِ. النَّاسُ يَنْظُرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ.^{٢٦} هُودَا اللَّهُ عَظِيمٌ وَلَا نَعْرِفُهُ وَغَدَدَ سِنِيهِ لَا يُفْحَصُ.^{٢٧} لِأَنَّهُ يَجْدُبُ قِطَارَ الْمَاءِ. تَسُحُّ مَطَرًا مِنْ ضَبَابِهَا^{٢٨} الَّذِي تَهْطِلُهُ السُّحُبُ وَتَقْطُرُهُ عَلَى أَنْاسٍ كَثِيرِينَ.^{٢٩} فَهَلْ يُعْلِلُ أَحَدٌ عَنْ شَقِّ الْغَيْمِ أَوْ قَصِيفِ مِظَلَّتِهِ؟^{٣٠} هُودَا بَسْطَ نُورَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَتَغَطَّى بِأَصُولِ الْيَمِّ.^{٣١} لِأَنَّهُ بِهِدِهِ يَدِينُ الشُّعُوبَ، وَيَرْزُقُ الْقُوتَ بِكَثْرَةٍ.^{٣٢} يُغْطِي كَفْيَهُ بِالنُّورِ، وَيَأْمُرُهُ عَلَى الْعَدُوِّ.^{٣٣} يُخْبِرُ بِهِ رَعْدُهُ، الْمَوَاشِي أَيْضًا بِصُغُودِهِ."**

هي شهادة لعظمة الله. فهل مع كل قدرته وعظمته نجادله نحن الضعفاء . أليهو يحاول أن يرسم لأيوب صورة يشهد فيها عن عظمة الله ليقنعه بالخضوع بفرح لمشيتته تعالي.

من مثله = هو يعرف جميع الأشياء وجميع الناس ويعرف أحسن الطرق وأنسبها لتعليم كل شخص = **من مثله معلماً** = فهناك من يفيض عليه بمراحمه لأنه يجده في إحتياج إليها، وهناك من يؤدبه ليرتدع، والله وحده يعلم الأسلوب الذي يناسب كل شخص وهو وحده مصدر كل نور ومعرفة وتعليم ويحب البشر محبة خالصة. وتعليم الله يكون بالإقناع للعقل والقلب (إر ٢٠ : ٧) ، وأمام إمكانيات الله اللانهائية فليخف كل إنسان من أن يملي علي الله طريقة التصرف **فهو يتعالي بقدرته**. وفي (٢٤ ، ٢٥) **أذكر أن تعظم عمله الذي يغني به الناس** = المقصود أن خلقة الله عظيمة وعجيبة وكلها حكمة ومقدرة عجيبة وكلها صلاح ومحبة للبشر ، وكل أعماله ظاهرة أمام أعيننا. وأينما نظرنا نجد أننا بسهولة نعاين إصبع الله ظاهراً في خلقة السماء والأرض رو ٢٠: ١ + مز ١٩: ٣. وكل من يشعر بعمل الله يسبحه علي عمله = **يغني به**.

الناس ينظرونه من بعيد = نحن ندرك الله من أعماله ولكنه بعيد عن أن ندركه إدراكاً كاملاً ونلاحظ أعمال الله العظيمة، الخلق والعناية بخليقته ثم الفداء ، وكل إنسان يبصر عمل الله، ولكننا لا نستطيع أن ندرك الله نفسه، فمن أعماله ندركه كأننا ننظر من بعيد .

وفي (٢٦) الله غير مفحوص ولا نهائي، عظيم ومكتفي بنفسه بل يكفي كل الخليقة، نحن نعرف أنه هو كائن ولكن لا نعرف ما هو وكيف هو، نعرف عنه جزئياً ولا يمكننا أن نعرفه بالتمام. لذلك فمن المستحيل أن نسأله علي كل تصرف له، ومن الخطأ أن ننسب له خطأ في أعماله. فنحن أمام إله أزلي أبدي = **عدد سنيه لا يفحص**

وفي (٢٧ ، ٢٨): - أليهو طلب من أيوب في ٣٥: ٥ أن ينظر إلي السماء. وهنا يشرح له ما سوف يراه لو نظر من أعمال تمجد الله. فانه **يجذب قطار الماء** = قطار أي قطرات. والقدمات لم يفهموا أمر تحويل الماء إلي بخار وصعوده إلي الجو وصنعه السحب ، بل ظنوا أن الأوقيانوس (البحر المحيط بالأرض) تعود إليه كل مياه الأنهار والأمطار وبسواقي تحت الأرض تعود للسحاب، ثم تهطل مطراً علي الأرض فتتجمع في الأنهار ، والأنهار تصب في البحار، ومن البحار للأوقيانوس ومنه إلي السحاب عن طريق السواقي وهلم جرا. وهكذا شرح الأمر في الترجوم العبراني،

وهكذا ذكره سليمان في جا ٧:١ وهكذا صوروه شعراء اليونان واللاتين. **وتقطره علي أناس كثيرين** المطر هو عطية الله الصالحة، التي تنزل من فوق من عند أبي الأنوار، فالله مصدر كل الخيرات (مت ٥:٤٥) ولكل الناس. ولاحظ أن قوله تقطره عكس ما قيل في تك ١١:٧ أن الله يفتح كوي السماء. فالمطر حين ينزل كقطرات يكون له فائدة للبشر فهو يتوزع توزيعاً جيداً، أما لو إنفتحت كوي السماء فهي تدمر الأرض. فقوله تقطر هو إعلان عن مراحم الله من نحو البشر. وسؤال أليهو هل تفهم يا أيوب كيف يحدث كل هذا؟ وفي (٢٩) هل يستطيع أحد أن يفسر إنتشار السحاب كستارة فوق الأرض أو كمظلة. فإذا لم نستطع تفسير ما نراه كل يوم، فهل نطالب الله بتفسير كل تصرف تجاهنا، وهل نطالبه بتقديم تبرير لكل شيء.

شق الغيم = بواسطة البرق.

قصيف مظله = صوت الرعد حين يقصف. فهل عند أيوب تبرير للبرق والرعد.

وفي (٣٠) **هوذا بسطن نور علي نفسه ثم يتغطي بأصول اليم =** الله منير ونوره عجيب لا نقدر أن نراه، وهو مستتر علينا حتي لا يقتلنا إشراقه وضياؤه. وهو يستتر بالسحاب الذي تكون من الماء الصاعد للسماء من البحر = **أصول اليم =** الماء الذي أصله من اليم أي البحر. التصوير هنا يرسم صورة السحاب الذي يغطي نور الشمس فلا تحرق حرارتها البشر. وأليهو يتصور أن شيئاً مثل هذا يحجب نور الله حتي لا يموت البشر. وهذا صحيح تماماً لذلك حجبت سحابة السيد المسيح في صعوده، لأنه في صعوده جلس عن يمين الآب أي صار لجسده نفس مجد لاهوته وهو نفس مجد لاهوت الآب (يو ١٧ : ٥) ، وصار وجهه يلمع كالشمس وهي تضيئ في قوتها رؤ ١٦:١ .

وفي (٣١) **لأنه بهذه يدين الشعوب =** الله يعاقب الشعوب بأن يفتح كوي السماء، وبأن تزداد الأمطار جداً فتأتي الفيضانات الكاسحة. أو يمنع المطر فيحدث الجفاف والجوع وهو لو سمح بنزول المطر علي هيئة قطرات = يرزق القوت بكثرة. والمطر في يده فهو ضابط الكل. ولهذا تصلى الكنيسة لمياه الأنهار وللرياح أن يعطيها لنا الله بحيث تكون مصدراً للخير وليس للهلاك ، فتقول الكنيسة "إصعدها كمقدارها كنعمتك فرح وجه الأرض ..". فقد يمتنع المطر فيهلك الإنسان والحيوان والنبات من العطش ، وقد ترتفع مياه الأنهار في فيضان عظيم لدرجة أن يغرق البشر والحيوان والنبات . وهكذا مع الرياح . وهذا معنى كلمة كمقدارها في الأواشي .

وفي (٣٢) **يغطي كفيه بالنور ويأمره على العذوق =** كأن الله أمسك بالبروق = **النور** في يديه كسهام يضرب بها أعداؤه. فالصواعق تقتل الناس. وفي (٣٣) **يخبر به رعدة =** حتي المواشي تفهم أن صوت الرعد مقدمة للمطر فتبحث عن ملجأ. **المواشي أيضاً بصعوده =** صوت الرعد ينبئ بحدوث العاصفة المطيرة، وحتى المواشي تفهم إذا كان صوت الرعد عالياً مخيفاً فهناك عاصفة مطيرة مرعبة. وفي هذه الحالة يكون صوت الرعد إشارة لغضب الله. وحقا فصوت الرعد مرعب ، وهناك من يرتعبون حقيقة من صوته . ومما يخجل أن الحيوانات تفهم الإنذارات مثل الرعد وتفهم أن هناك عاصفة، بينما الإنسان يسمع صوت غضب الله ولا يفهم أن هناك ضربات قادمة (لو ١٢:٥٤-٥٧).

وغالبا في آيات أليهو الأخيرة كانت السحب قد بدأت تتكون والبرق والرعد بدأت في الحدوث والمطر بدأ يتساقط
وكان أليهو يشاهد ما يحدث ويتأمل في قدرة الله الخالق.

الإصحاح السابع والثلاثين

عودة للجدول

رأينا في نهاية الإصحاح السابق بداية تكون السحاب ونزول المطر . وبدأ أليهو في تأمل عظمة الله الخالق الذي صنعت يده كل هذا . ومع بداية هذا الإصحاح نفهم أن السحاب إشتد والبرق إزداد وصوت الرعد صار مربعا مما بعث الخوف في قلوب السامعين . ولكن أليهو إستمر في تأمله في عظمة الخالق في خلقه للطبيعة . فيري يد الله في الرعد والبرق (١-٥) وفي الثلج والمطر والرياح (٦-١٣) . وتحدي أيوب أن يجد تفسيراً لكل ما يراه .

الآيات (١-٥) :- " **«فَلِهَذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ .^٢ اَسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ .** **تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطَلِّقُهَا ، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الْأَرْضِ .** **بَعْدُ يَزْمَجُرُ صَوْتُ ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلَالِهِ ، وَلَا يُؤَخِّرُهَا إِذْ سَمِعَ صَوْتُهُ .** **° اللَّهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا . يَصْنَعُ عَظَائِمَ لَا تُدْرِكُهَا .** "

أليهو أنهى الإصحاح السابق بقوله أن حتي الماشية تخاف من صوت الرعد وتفهم أن هناك عاصفة مطيرة قادمة . وهنا يقول **فلهذا اضطرب قلبي** = فربما هو شعر أن غضب الله آت بسبب تعديات أيوب في أقواله علي الله . فالله لا يبقي نفسه بلا شاهد . ومن خلال الطبيعة فالبرق والرعد الذين يربعون الناس هما شاهدان لله ، وعلامة لقدرته ومجده . فكما أن المطر والزرع يشهدان لصلاح الله فالبرق والرعد يشهدان لجبروته وأنه إله جبار قادر أن يخيف ويرعب أعداءه (ومن الذي لا يخاف من صوت الرعد ومن البرق الذي يقتل بصواعقه ، وهذا نموذج بسيط لما يمكن أن يفعله الله بالعالم الخاطي ، والأشرار لهم هذه العلامات مرعبة ، ويقال أن الإمبرطور الروماني كاليجولا كان يحتمي تحت السرير أو في أي ركن إذا سمع الرعد) والله قادر دائماً أن يربع الأشرار ربما يرتدعون .

ولكن غالباً حين بدأ أليهو أقواله عن الرعد كان السحاب قد تجمع بصورة عجيبة وبدأت البروق والرعد ، فأشار أليهو لما يسمعه الجميع ويرونه كدليل علي عظمة الله ، وغالباً كان يشير في هذه الآيات لعاصفة رعدية كانت قد بدأت فعلاً ، لأنه بعد أن أنهى أليهو كلامه في هذا الإصحاح تكلم الله من العاصفة (١:٣٨) وأليهو اضطرب قلبه لأنه تصور إن كان صوت الرعد مخيفاً هكذا ، فكم بالأولي صوت الله . وربما من صوت الرعد اضطرب قلبه ولكن غالباً هو كان قد بدأ يشعر بأن قوة غريبة تسيطر علي المكان ، وهذا صحيح تماماً فالله تكلم بعد دقائق فعلاً . ولكن صوت الرعد والبروق هو فقط مجرد علامات مقدمة تسبق كلام الله كما حدث علي جبل سيناء ثم مع إيليا ، ولكن الله حين يتكلم ، يتكلم في صوت هادئ ، والبروق والرعد مقدمة لمجيئه ، يلقيان الخشية والرغبة في قلوب السامعين ليكونوا مستعدين لسماع صوت الله . وعموماً فمن لا يري يد الله الصالحة في أعماله فيؤمن ويتوب ، يري بروقه فيرتعب ، ومن لا يسمع صوت الله الخفيض داخله يسمع صوت الرعد فيرتعد .

والزمزمة الخارجة من فيه = الرعد يُسمي صوت الله مز ٣:٢٩ . **كذا نوره** = البرق .

أكناف الأرض = أطرافها وأقاصيها . **بعد يزمجر صوت** = هذه تفهم أنه بعد البرق يزمجر صوت الرعد . فالصوت أبطأ من الضوء . **ولا يؤخرها** = أي الأمطار وهذا هو التسلسل الطبيعي برق فرعد فأمطار . وقد يفهم من قوله بعد يزمجر

صوت أنه بعد هذه العلامات من الرعود والبروق فالله نفسه سيتكلم. وقوله في (٥) **لا ندرکہا** = أي أننا لا ندرك كل أسرار الطبيعة من حولنا، ولا كل حكمة الله فيها.

الآيات (٦-٨): - **"لأنَّهُ يَقُولُ لِلثَّلْجِ: اسْقُطْ عَلَى الْأَرْضِ. كَذَا لِوَابِلِ الْمَطَرِ، وَابِلِ أَمْطَارِ عِزِّهِ. لِيَخْتِمَ عَلَى يَدِ كُلِّ إِنْسَانٍ، لِيَعْلَمَ كُلُّ النَّاسِ خَالِقَهُمْ، فَتَدْخُلَ الْحَيَوَانَاتُ الْمَأْوَى، وَتَسْتَقِرَّ فِي أَوْجَرَتِهَا."**

لأنه يقول للثلج = أليهو وكل الموجودين من العرب الذين يسكنون مناطق ساخنة، وهؤلاء يندهشون إذا رأوا الثلج. ويندهشون كيف أن السماء تمطر ماءً وبعد ذلك تمطر ثلجاً، ويرون من وراء هذا كله يد الله. **الوابل** = المطر الشديد. **يختم علي يد كل إنسان** = مع تساقط الثلوج أو المياه الغزيرة من الوابل لا يذهب الإنسان إلي عمله، بل يحتمي في منزله، فكون الإنسان لا تمتد يده للعمل، فهذا كأن الله ختم علي يده بواسطة أعماله في الطبيعة (الوابل والثلج) فيتعلم الإنسان أن رزقه ليس بيده، فالله حين يريد أن الإنسان يعمل يهيئ له الجو. بصمة الله وختمه واضحان في رزق الإنسان. بل حتي الحيوانات التي يستخدمها الإنسان في عمله تهرب وتختبئ في أوجرتها.

الآيات (٩-١٣): - **"مِنْ الْجَنُوبِ تَأْتِي الْأَعْصَارُ، وَمِنْ الشَّمَالِ الْبَرْدُ. مِنْ نَسَمَةِ اللَّهِ يُجْعَلُ الْجَمْدُ، وَتَنْضَيِّقُ سِعَةِ الْمِيَاهِ. أَيْضًا بَرِّي يَطْرَحُ الْغَنِيمَ. يُبَدِّدُ سَحَابَ نُورِهِ. أَفْهِيَ مُدَوَّرَةً مُتَقَلِّبَةً بِإِدَارَتِهِ، لِنَفْعِ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ الْمَسْكُونَةِ، سَوَاءً كَانَ لِلتَّأْدِيبِ أَوْ لِأَرْضِهِ أَوْ لِلرَّحْمَةِ يُرْسِلُهَا."**

في (٩) **من الجنوب تأتي الأعصار** = الجنوب مصدر الرياح الساخنة **ومن الشمال** = الشمال مصدر الرياح الشمالية الباردة. **من نسمة الله يجعل الجمد** نسمة الله هي إما الرياح الشمالية الباردة التي تجمد الأنهار والبحيرات أو هي إشارة لكلمة قدرته التي إذا شاءت تجمد الماء. والتفسير الأول متمشى مع فكر أليهو فكما أن الرعد يشير به لصوت الله فالريح يشير إليها أنها نسمة الله. **وتنضيق سعة المياه** = في اليسوعية "تنخر سطوح المياه" أي مع مجئ البرد يبدأ الماء السائل يأخذ أشكال ثلجية جامدة وسط المياه، كما يتخر الجبن وسط اللبن. وفي الترجمة الإنجليزية "والمياة العريضة الواسعة تتجمد" بمعنى أن الأنهار أو البحيرات الواسعة التي كانت تتحرك بحرية وتفيض تتوقف عن سيرها وحركتها.

أيضا بري يطرح الغنيم = في اليسوعية "ثم إنه يشحن السحاب بالندي" ونفس الترجمة في الإنجليزية. فالله يشحن السحاب بالندي ليعيده السحاب للأرض يرويها. **يبدد سحاب نوره** = في اليسوعية "يشق الغمام بنوره" إذا فهمناها هكذا يكون الكلام عن البرق، وفي الإنجليزية "يشنت السحب المنيرة" وفي هذا تتفق ترجمتنا العربية مع الإنجليزية، ويصبح المعني، أن هناك سحاب خفيف منير لا يحمل مطراً، وهذا النوع ينقشع دون أن يمطر. [ونلاحظ أنه في آية (١١) نجد نوعين من السحاب، السحاب المشبع بالمطر وهو سحاب كثيف مظلم، والسحاب الخفيف المنير وهذا غير ممطر]

والآية **بري يطرح الغنيم** = تشير للسحاب الممطر الذي شحنه الله مطراً ثم بدأ يمطر علي الأرض ليرويها وهو يظل يمطر حتي آخر قطرة فيه، فأصل كلمة يطرح أنها تظل تقطر حتي تتعب وذلك لتعطي للإنسان ما يروي أرضه به.

والمعني من هذا كله أن في يد الله أن يحدد نوع السحاب، فإما يكون سحاب مفيد للإنسان يروي أرضه، أو مجرد سحاب منير ينقشع دون أن يرزق الإنسان بالمطر.

فهي مدورة متقلبة = أي السحب هي بيد الله يدورها وينقلها من مكان لآخر كما يشاء وهو يرسلها أحياناً **للتأديب (١٣) أو لأرضه (لريها). أو للرحمة** = للرزق. والفرق بين قوله لأرضه وقوله للرحمة: - أن في قوله **لأرضه** يشير لسقوط المطر في مواعيده حسب ما تعود الإنسان، وكقطرات وليس كسيل مدمر. وفي قوله **للمرحمة** يشير لعودة المطر بعد أن كان الله قد أمر بقطعه **للتأديب**. و**التأديب** أيضاً قد يكون بأمطار غزيرة وفيضانات مدمرة وقاتلة.

ولذلك تصلى الكنيسة في أواسى المياه والرياح قائلة "إصعدها كمقدارها". ونلاحظ أن دورة المياه (البخر من البحار والمحيطات ثم التكاثف ثم هبوط المطر لرى الأرض) محسوبة بالضبط لتكفي زراعة الأرض وسبق ألوهو وأشار لهذا في (٣٦ : ٢٧ - ٢٨ ، ٣١).

الآيات (١٤ - ٢٠) :- "١٤ «أُنصِتْ إِلَى هَذَا يَا أَيُّوبُ، وَقِفْ وَتَأَمَّلْ بِعَجَائِبِ اللَّهِ. ١٥ أَتَذَرِكُ انْتِبَاهَ اللَّهِ إِلَيْهَا، أَوْ إِضَاءَةَ نُورِ سَحَابِهِ؟ ١٦ أَتَذَرِكُ مُوَازَنَةَ السَّحَابِ، مُعْجَزَاتِ الْكَامِلِ الْمَعَارِفِ؟ ١٧ كَيْفَ تَسْخُنُ ثِيَابُكَ إِذَا سَكَنَتِ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِ الْجَنُوبِ؟ ١٨ هَلْ صَفَحْتَ مَعَهُ الْجَلْدَ الْمُمْكِنَ كَالْمَرْأَةِ الْمَسْبُوكَةِ؟ ١٩ عَلِمْنَا مَا نَقُولُ لَهُ. إِنَّا لَا نُحْسِنُ الْكَلَامَ بِسَبَبِ الظُّلْمَةِ! ٢٠ هَلْ يُقْصُ عَلَيْهِ كَلَامِي إِذَا تَكَلَّمْتُ؟ هَلْ يُنْطِقُ الْإِنْسَانُ لِكَي يَبْتَلَعَ؟ "

ما زال ألوهو في خطته أن يذكر أيوب بأعمال الله العجيبة، ليعلم أيوب ضعفه وجهله فيسلم لله ويخضع. وهنا يضع ألوهو أمام أيوب بعض الأمور في الطبيعة التي لا يستطيع أيوب أن يفهمها، ولا أن يسيطر عليها، ولا يتوقع المستقبل بالنسبة لها. ففي (١٤) **قف وتأمل** = إعط نفسك فرصة للتأمل في أعمال الله. والكتاب المقدس يدعونا في مناسبات عديدة إلى أن نقف ونتأمل عمل الله في خليقته لنري عظمة الله وعنايته ورعايته لخليقته. فسلیمان طلب دراسة النمل والمسيح قال أنظروا لزنابق الحقل وأشعياء طلب أن ينظروا للسماوات ويتعرفوا من خلق كل هذا.

وفي (١٥) **أتدرك انتباه الله إليها** = أي هل تفهم كيف يصرف الله أمورها وكيف هي مضبوطة بأعمال عنايته. أو **إضاءة نور سحابه** = قد يكون البرق أو قوس قزح. وفي (١٦) **أتدرك موازنة السحاب** = (راجع ٢٦: ٨) الله يُصِرُّ مياه الأمطار الغزيرة في سحب، والتصوير هنا بمعنى أن السحاب كنسيج رقيق من الحرير ومع هذا لا يتمزق. وقد تعني موازنة السحاب كيف يقف السحاب وسط السماء معلقاً بمياهه ومنتزناً ولا يسقط بفعل الجاذبية الأرضية، وكيف تنهمر المياه منه كقطرات ولا تندفع مرة واحدة. وفي (١٧) **كيف تسخن ثيابك** = كيف تسخن ثيابك من رياح الجنوب الساخنة التي تندفع بعد إنتهاء موسم الشتاء بأمطاره. أي كيف تفسر تغير درجات الحرارة علي التوالي. وفي (١٨) **المرأة المسبوكة** = كانت المرايا قديماً تصنع من النحاس المصقول صنعة سباكة، أي بصهره وتشكيله. والتشبيه هنا هل كنت مع الله حين أسس السماء وصنعها فكانت كالمرأة المسبوكة جمالاً. والمرأة نري فيها وجوهنا ولكن مرآة السماء نري فيها نقاء وعظمة ولمعان العالم العلوي ومجد ساكنيه. ونلاحظ أن الجلد الصافي أي منظر السماء

بنجومها حين لا يكون هناك سحاب يكون كمنظر قبة عظيمة راكزة علي أطراف الأرض لامعة ترصعها النجوم . وفي (١٩) الظلمة هي ظلمة عقول الناس وقلة معرفتهم بأمور الله، وأليهو هنا يقول أنا عاجز ولا أفهم فهل تساعدني يا أيوب، يقول هذا في سخرية، بمعنى إن كنت قد وجدت نفسك كفؤاً أن تجادل الله وتتسبب له ظلماً وتتسبب له أخطاء فعملنا ماذا نقول. ولذلك فحينما نتكلم عن الله ينبغي أن نتكلم بتواضع شديد وبخجل فهل نحن نحسب أنفسنا عارفين شيئاً. نحن أجهل من أن نصف الله أو نتكلم عنه.

وفي (٢٠) **هَلْ يَقْصُ عَلَيْهِ كَلَامِي إِذَا تَكَلَّمْتُ** = نجد هنا أليهو خائفاً من أن يقال لله أن أليهو قد تكلم عنك . أليهو في تواضع حقيقي يقول أنه خائف مما تكلم به عن الله، خائف أن يكون قد أخطأ فيبتلعه الله بسبب جهله وأخطاؤه. وهو ليس خائفاً من القضية التي يناقشها وهي بر الله، لكنه خائف أو خجل من الطريقة التي عالجها بها فهو يري نفسه أنه أحقر من أن يدافع عن الله. **هل ينطق الإنسان لكي يبتلع** = إذا تكلم أحد عن الله بكبرياء وغرور يبتلعه غضب الله أي يفنيه. بل حتي لو تكلم حسناً سوف **يُبتَلَعُ** من عظمة الله أي لن يجد نفسه أمام عظمة الله ، سيكون الإنسان كنقطة تذوب في محيط هو عظمة ومجد ولا نهائية جلال الله وغموض معرفته عنه. وربما بهذا أراد أليهو أن يوبخ أيوب إذ طلب أن يبسط دعواه أمام الله ٣:١٣ + ٣:٢٣ ، ٤ .

الآيات (٢١-٢٤): - **وَالآنَ لَا يَرَى النُّورَ الْبَاهِرَ الَّذِي هُوَ فِي الْجَدِّ، ثُمَّ تَغْبِرُ الرِّيحُ فَتُنْقِيهِ. ٢٢ مِنْ الشَّمَالِ يَأْتِي ذَهَبٌ. عِنْدَ اللَّهِ جَلَالٌ مُرْهَبٌ. ٢٣ الْقَدِيرُ لَا نُدْرِكُهُ. عَظِيمُ الْقُوَّةِ وَالْحَقِّ، وَكَثِيرُ الْبِرِّ. لَا يُجَاوِبُ. ٢٤ لِذَلِكَ فَلْتَخَفْهُ النَّاسُ. كُلَّ حَكِيمٍ الْقَلْبُ لَا يُرَاعِي.**"

في (٢١) رجاء حلو معزي. فبعد السحاب الذي يحجب نور الشمس، تهب الريح فتنقشع السحب ويظهر النور . وفي هذا عزاء لأيوب فالسحب التي تحجب نور الشمس رمز للضيق التي حلت به فلم يري مراحم الله، ولكن كما ذكر الله نوحاً تك ١:٨ فأجاز ريحاً لتهدأ المياه، فأليهو رأي في هذه الرياح دليل علي عودة إحسانات الله لأيوب بعد ان مرت عليه فترة كان لا يري فيها مراحم الله.

وفي (٢٢) **من الشمال يأتي ذهب** = الذهب هو نور الشمس الذهبي، وقيل أنه من الشمال لأن الرياح التي تطرد السحاب هي ريح شمالية، وتأتي لتتقي الجلد، أم ٢٣:٢٥. وهنا إحساس بأن مراحم الله قريبة وسوف تشرق علي أيوب كما تشرق الشمس. ونلاحظ أن الذهب يرمز للسماويات، وإحسانات الله الآتية من السماء لا بد وأن تأتي علي التائبين كما تشرق الشمس من خلف الغيمة .

وفي (٢٣) **القدير لا ندركه** = يجب علي البشر أن لا يحكموا علي تصرفات الله بل يخافونه ويسلمون له أمورهم في خضوع، وهو **لا يجاوب** = الله غير مضطر أن يجيب تساؤلاتنا ، أي لا يجب أن نسأل الله لماذا فعلت هذا أو ذاك . بل علينا أن نسلم بإيمان في أنه كلي الحكمة لا يخطئ ، لأن البشر لا يقدر أن يفهموا كل ما يعمل الله ، كما قال الرب لبطرس "لست تعلم أنت الآن ما أنا أصنع ، ولكنك ستفهم فيما بعد" (يو ١٣ : ٧) ، وليس لهم أن يحكموا فيما

لا يعلمونه. **لذلك فلتخفه الناس (٢٤) كل حكيم القلب لا يراعي** المقصود **بحكيم القلب** هو الحكيم في عيني نفسه، أي المتكبر، هذا لن يخاف ولن يعرف كيف يقترب من الله، فطريق الإقتراب لله هو الخشوع والمهابة والتواضع فالله يستجيب صلاة المتواضعين ولا يهتم بإعتراض المتكبرين ولن يغير خطئه بسبب إعتراض هؤلاء الحكماء المتكبرين. وجاءت الآية في ترجمة اليسوعيين "فلذلك يرهبه الأنام وكل حكيم القلب لا يدركه".

الإصحاح الثامن والثلاثون

عودة للجدول

الله يتكلم = في معظم المجادلات ينتصر أحد المتنازعين وتكون له الكلمة الأخيرة. والنزاع هنا كان أولاً بين أيوب وأصدقائه، وتنازل الأصدقاء وتركوا الحلبة لأيوب وحده، إلي أن دخل أليهو فانسحب أيوب. وكان أليهو خادماً للرب يهئ الطريق أمامه، مثلما كان يوحنا المعمدان قبل المسيح، وهذا لأن المناقشة إنتهت بتدخل الله شخصياً. وكان كلام الله لأيوب أنك لا تعرف كذا وكذا. من الأمور الطبيعية التي تجري أمام عينيك كل يوم، فكيف تجرؤ أن تناقش الله في أحكامه ، ولنعلم أن الله يتخذ قرارا في أحداث الحياة وهذا القرار مبنى على معرفة الله الأزلية والأبدية وهو الوحيد الذى يعرف سرائر الناس ، فكيف نناقش الله ونحاسبه بل نتجاسر ونعترض على أحكامه فى أمر ما له خفيات قد تكون لها بدايات قبل أن نولد ، ولها إستمرارية قد تمتد لأجيال بعدنا وقد وجدنا نحن فى لحظة من الزمن وسنخفى بعدها. وما يحرك الله فى إتخاذ قرار هو (١) حكمته اللانهائية (٢) محبته فهذه هى طبيعته . فأين نحن من كل هذا لنناقش الله . والله هنا يلجأ لأمثلة من الطبيعة التي يراها كل إنسان، وعلي كل إنسان أن يري الله فيها، فلم يكن هناك كتاب مقدس يكلم الله البشر به، فخطبهم بما يفهمونه ويرونه. وهكذا كان السيد المسيح يكلم الناس بأمثال مما يرونه في حياتهم (الزارع والصيد. . . الخ). والله بدأ هنا بذكر المخلوقات التي بلا روح كالأرض والبحر والنور والمطر والأجرام الفلكية (٣٨: ١-٣٨) ثم إنتقل لما له روح كالوعول والفرا والثور الوحشي. . . الخ. ووبخ أيوب علي جسارته فإنه كان قد نسب الظلم إلي الله (١٦: ٦-١٧ + ١٩: ٧-١٢). فقال له الله "هل يخاصم القدير موبخه أم المحاج الله يجاوبه (٤٠: ٢). وقال أيضاً لعلك تناقض حكمي. تستذنبني لكي تتبرر أنت. فأظهر له الله أن الإنسان لا يقدر أن يدبر العالم ولا يليق به أن يجعل نفسه في مكان الخالق.

وربما وجد العلم الحديث إجابات بعض الأسئلة التي وردت هنا، واكتشف العلماء بعض القوانين الطبيعية التي تحكم حركة الأجسام والكواكب مثل قوانين الجاذبية والطردي الذاتي وقوانين القوة. . . الخ. ولكن من كان وراء هذه القوانين ومن الذي وضعها ومن الذي يضمن لها أن تنفذ؟ الله وحده الذى قيل عنه أنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته ، لذلك نسميه ضابط الكل و"حامل كل الأشياء بكلمة قدرته" (عب ١ : ٣). فهو الذي يدبر ويضبط الطبيعة ويهتم بها ، الجامدة كالكواكب مثلاً والحية كالحوانات . فإذا كان يظهر أنه يطعم الحيوانات فكم وكم بالأولي يهتم ويشفق علي الإنسان الذي يحبه، وهو خلقه لأنه يحبه وليظهر له أعمال محبته، ثم لم تظهر محبته كما ظهرت في الصليب. فإذا كان الله يحب الإنسان فكيف يسمح بأذيته وضرره. وهذا الكلام موجه لأيوب الذي يحتج علي أحكام الله بل إعتبرها موجهة ضده.

وهكذا شرح المسيح أنه إن كان الله يهتم بزنايق الحقل وطيور السماء فبالأولي يهتم بالإنسان. ونلاحظ هنا أن الله لم يشرح لأيوب لماذا سمح له بهذه الألام ، بل لقد إستخدم الله معه طريقة جميلة. هنا يضع الله في قلب أيوب الثقة فيه. الله يضع في قلب أيوب الثقة بعدالة حكم الله وحكمته ومحبته حتي للحوانات، وحفظه لخليقته كضابط الكل ، فهو لو

ترك البحار أو الصواعق ... مثلاً بلا ضابط لهلك كل البشر . هو أتى بأيوب وجهاً لوجه أمام إمكانياته فظهر لأيوب عجزه، وأمام عجزه وأمام قوة الله التي رآها ووثق فيها إرتمي أيوب في أحضان الله طالباً حمايته. وهكذا بالنسبة لكل إنسان يعترض علي أحكام الله كما إعترض أيوب، عليه أن لا يطلب تفسيراً لما يحدث له بل يطلب الثقة والإيمان بالله والشعور بمحبته. ولو شعرنا بمحبة الله سنقول مع بولس الرسول "من يفصلني عن محبة المسيح أشدة أم ضيق أم... . رو ٨: ٣٥. وذلك لأن بولس شعر أولاً بأن محبة المسيح تحصره (٢كو ٥ : ١٤) .

آية (١):- " **فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ وَقَالَ:** "

فأجاب الرب أيوب من العاصفة = عادة تسبق الرعود والبروق والزلازل والنار والسحاب الثقيل كلام الرب للإنسان، أو ظهور مجد الرب للبشر (خر ١٦: ١٨-١٩ + مز ٨: ٩-١٣ + امل ١٩: ١٢، ١١) وهذا ما حدث في سيناء مع موسى ثم مع إيليا ولكن حين يتكلم الرب يتكلم بصوت منخفض خفيف يصل للقلب. وكان أيوب قد طلب أن يتناقش مع الله "ليرفع عني عصاه ولا يبعثني رعبه" ولكن الله لم يستجب له في ذلك، وكانت العاصفة المرعبة أولاً ليرعبه فينسحق ، وذلك لتوبيخه أولاً علي جسارته، ثم ليضعه في موقف الخاشع أمام مجد الله، فلن يسمع صوت الله إلا المتواضع المنسحق (إش ٥٧ : ١٥) . ومن هذا الموقف يمكنه أن يستفيد من الكلام الذي سيسمعه من الله، ويدخل صوت الله المنخفض الخفيف إلي قلبه، حينئذ تزول الشكوك وتُحلّ مشاكل الذي يسمع. والله يقصد أن يرعب السامع أولاً إن كان في موقف كبرياء وتعالى، فالكبرياء تضع حاجزاً بيننا وبين الله ، فكيف يتقابل المتكبر مع الله المتواضع . فأيوب حين شعر أنه أبر من الله كان في موقف كبرياء . وبعد أن تواضع وصل كلام الله لأيوب فيصرخ مع إرمياء "أقنعتني يا رب فأقنتعت (إر ٢٠ : ٧) .. وحين إقنتع أيوب صرخ قائلاً أخطأت. . توبنى يارب فأتوب بعمل روحك القدوس داخلي الذي يقنعني بأن أتوب. فلن يندم إنسان ويتوب إن لم يعمل الله في داخله ويبكته علي خطيته ويقنعه أن يتوب عنها، بشرط أن لا يقاوم الإنسان عمل روح الله فيه بل يتجاوب معه. أما خدام الله فمثل أليهو عملهم التمهيد لعمل الله في الداخل. وسيسمع صوت الله ويتوب كل من يريد حقاً مثلما كان أيوب هنا في حالة إستعداد. والله تكلم ثم عاد الروح القدس ليوحي ويملي علي كاتب سفر أيوب ما قاله الله ليسجل في الكتاب المقدس. فالروح القدس يذكرنا ويعلمنا ولنعلم أن الكتاب كله موحى به من الله ٢ تي ٣: ١٦ + ٢ بط ١: ٢١.

آية (٢):- " **«مَنْ هَذَا الَّذِي يُظْلِمُ الْقَضَاءَ بِكَلَامٍ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟»** "

من هذا الذي يُظلم القضاء = يظلم أي يحيط الأحكام بظلمة ويجعلها تبدو كما لو كانت خاطئة، أحكام الله منيرة ولكن الإنسان في جهله وظلمته يبدو له أنها غير ذلك، أو هو بأرائه الإنسانية وحكمته البشرية المحدودة يصدر أحكاماً خاطئة ظالمة مظلمة ضد أحكام الله، تجعل الصورة الظاهرة لأحكام الله أمام الناس أنها مظلمة وليست كلها نيرة. وهذا الكلام يشير لأيوب الذي نسب الظلم لقضاء الله **وتكلم بلا معرفة** أي بجهل وكبرياء . **من هذا** = من هذا الإنسان الضعيف الذي يجسر أن يوجه إلي القدير الظلم؟! هل هو أيوب الذي نسبت له الكمال فيتهمني هو بالظلم،

هل وصل أيوب إلي أن يقف في موقف الأشرار ، هل هذا أيوب الذي كان كاملاً. وكانت هذه الكلمة هي التي أثرت في قلب أيوب وقادته للتوبة فعاد وكررها في ٣: ٤٢. وقرر أنه كان غيباً بلا معرفة حين نسب الظلم لقضاء الله.

آية (٣) :- " **أَشْدِدِ الْآنَ حَقْوِيكَ كَرَجُلٍ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي.** "

أَشْدِدِ الْآنَ حَقْوِيكَ كَرَجُلٍ = أي تشدد لأنني سوف أسألك عدة أسئلة، حاول أن تجاوب عنها لو كنت تقدر ، قبل أن أجاب أنا أسألتك، وهنا يرد الله علي قول أيوب إدع فأنا أجيب ٢٢: ١٣. بمعنى أنا مستعد يارب أن أجيب علي أي سؤال لك، وطبعاً أيوب كان يقصد بهذا أنه مستعد أن يجاوب عن أي إتهام قد يوجهه الله وذلك ليبرر نفسه، ولكن الله كما قلنا لم يسلك طريق الحوار العادي، يوجه لأيوب تهمة وينتظر تبريره أو دفاعه عن نفسه، ثم يشرح له لماذا فعل ما فعل، هذه الطريقة في الحوار طريقة بشرية تصلح للحوار بين إنسان ومثيله الإنسان، ولكن الله كما قلنا إستخدم طريقة أخرى هي وضع الثقة في قلب أيوب من نحو الله، وبعد أن يثق أيوب فليتصرف الله كيفما شاء. لأنه حتي لو حاول الله أن يدين أيوب في أي تصرف لحاول أيوب أن يبرر نفسه وهذا ما فعله مع أصحابه، وهَبْ أن أيوب إقتنع بأنه أخطأ فهل كان سيقنع بالتأديب، فأني إنسان يرفض أن يتألم، وهَبْ أن أيوب إقتنع بأن الله يجب أن يؤدبه فهل هو يعرف طريقة التأديب . لذلك لا يدخل الله في المناقشة مع أولاده لأنهم لن يعرفوا أين هو الصالح لهم ، وعليهم فقط أن يثقوا فيه. وأيضا إن كان الله قد جاوب أيوب وشرح له كيف أخطأ وكيف يعالجه الله ليشفيه ، كان علي الله أن يجاوب كل منا لو تساءلنا لماذا وكيف . لكن طريقة الله هنا أن يظهر لأيوب ولنا مقدار عظمتة وامكانياته ، فإن كان الله لم يخطئ في كل هذا فهل يخطئ معي ؟! وكيف ولماذا يخطئ الذي لا يخطئ لا في الخلقة ولا في تدبيرها وحفظها .

وكلمة **رجل** هنا تعني رجل مقاتل وهي تهكم، فأيوب تصور أنه في صراع مع الله. ولنري طريقة الله في الحوار مع أيوب وكيف أثمرت، فأيوب المقاتل بعد أن إنتهي الله من كلامه نجده وقد تواضع وإعترف بأنه لا شئ وإزداد كماله في نظر الله. **فتعلمني** = هي سخرية من أيوب، فهل يقدر الإنسان أن يعلم الله، وبالتالي لا حق للإنسان أن يعترض علي الله أو علي ما يعمل، وأن لا يشكك في عدله وحكمته لذلك يتحدي الله أيوب أن يظهر حكمته ليبرر تساؤلاته عن الحكمة الإلهية التي كان يشكك في عدالتها. والله لن يتأثر جلاله لو إعترضنا علي حكمته، وهو لن يزيد مجداً لو نسبنا إليه الحكمة في تصرفاته، ولكن الله يهتم جداً بأن نسبحه ونمجده وأن نتصالح معه ليس من أجله هو ولكن لصالحنا نحن، فالطريق الوحيد للحصول على البركات السماوية هو الإيمان بأن الله إله عادل محب لنا وهو صانع خيرات وصلت لبذل نفسه على الصليب ، وبدون هذا الإيمان لا يمكن إرضاءه (عب ١١ : ٦) . ولقد رأينا أيوب وهو في حالة صراع مع الله كيف كان هو نفسه ممزقاً متألماً، وكيف إنتهت مشاكله حين تصالح مع الله، ولهذا أتى المسيح للمصالحة بين الله والإنسان (كو ٥ : ١٩).

الآيات (٧-٤):- "أَيَّنْ كُنْتُ حِينَ أَسَسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لَأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَازًا؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَرْتُ قَوَاعِدَهَا؟ أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتَيْهَا،^٧ عِنْدَمَا تَرْتَمَّتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعًا، وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟"

سؤال الله الأول عن الأرض ليدعو أيوب للتواضع، فها هو يحيا علي الأرض ويراهها كل يوم، فهل هو يا تري يفهم أسرار خلقه الأرض، هل كان مع الله حين أسسها أو هو أشار علي الله كيف يؤسسها، هل تعلم يا أيوب كيف وضعت قياسات الأرض ثم يضع الله عدة تشبيهات للشرح. فصوّر الله تأسيس الأرض كمن يبني بيتاً فهو أولاً يضع القياسات والرسومات ثم يبدأ في البناء والبنائين يستعملون **المطمار** ليكون البناء مستوياً رأسياً حتي لا يسقط (المطمار خيط به ثقل يتدلي لأسفل ليُظهر إستقامة البناء).

ثم ليشير لثبات الأرض وأنها لا تسقط من الفضاء يقول أن لها قواعد ثابتة عليها ولها **حجر زاوية** في بنائها، فهي متماسكة ثابتة، وبالتالي يستحيل أن يكون كل هذا قد تم بالمصادفة. **وحجر الزاوية** يربط حائطين معا ، وقد يشير حجر الزاوية هنا إلى ترابط النظام الشمسي كله مع بعضه البعض بل وكل مجرة مع الآخر وهكذا . وكان عمل الله في خلقه كاملاً. وفرح الملائكة = **كواكب الصبح** = بما عمل الله ، فرنمو تسبيحاً للخالق، وأولاد الله عموماً يفرحون بكل عمل يعملهم الله ، فهم يدركون كمال عمله . والنور عموماً هو صفة لله ، والملائكة هم أول خليفة الله أبي الأنوار وأورشليم السماوية لن يكون فيها مساء رؤ ٢١: ٢٥ + ٢٢: ٥. وهم بني الله لأنهم يحملون صورته، ويخدمون الله كما يخدم الإنسان أباه. ونري هنا الله الممجّد في خليقته أي الملائكة فعمل الله وخلقته تستوجب منا أن نسبحه عليها، وهذا معني قولنا في التسبحة "سبحي الرب يا كل الجبال والبحار . . . إلخ . أي هذه الخليقة تشهد بعظمة الله التي يجب أن نسبحه عليها.

الآيات (١١-٨):- "«وَمَنْ حَجَرَ الْبَحْرَ بِمَصَارِيحَ حِينَ انْدَفَقَ فَخَرَجَ مِنَ الرَّحِمِ. إِذْ جَعَلْتُ السَّحَابَ لِبَاسَهُ، وَالضُّبَابَ قِمَاطَهُ، وَجَزَمْتُ عَلَيْهِ حَدِّي، وَأَقَمْتُ لَهُ مَغَالِيقَ وَمَصَارِيحَ،^٨ «وَقُلْتُ: إِلَى هُنَا تَأْتِي وَلَا تَتَعَدَّى، وَهُنَا تُثَخَّمُ كِبَرِيَاءُ لُجَجِكَ؟»"

سؤال الله الثاني لأيوب عن البحر ، وهو يراه أمامه ويتعامل معه يومياً ولكنه أبعد نسبياً من الأرض، فهو لا يستطيع أن يصل إلي أعماقه. وخلق البحر هنا تشبه بولادة طفل **لباسه السحاب وقماطه الضباب** . وهنا إشارة إلي خلقه الله في اليوم الثالث تك ١: ٩ حين جمع الله المياه، فأطاعت كما لو كانت طفل صغير مولود. والضباب مترجمة الظلام الكثيف في الإنجليزية. وكما أن الطفل نغطيه بلباس وقماط فالبحر مغطي من أعلي بالسحاب والضباب الكثيف. وكما يعد الوالدين سريراً (مهداً) لينام فيه المولود الجديد، أعد الله منخفضات كافية في القشرة الأرضية بقدر مياه البحار والمحيطات، لينام فيها البحر ومياهه في هدوء ، ولكل منا قبل أن يخلقه الله مكاناً يأوي إليه. ولكن هذا الطفل طفل جبار فحينما تصدمه الرياح يثور ، وثورته هذه تخيف الإنسان وكم دمرت ثورته مدناً ساحلية، والآن عرف الإنسان بعض المعرفة عن القوي التي تؤثر في البحر (حركة الشمس والقمر وعلاقتها بالمد والجزر، والرياح والعواصف. . .) لكن هل يستطيع الإنسان أن يتحكم في مياه البحر ويمنع هياجها، أما الله فهو القادر أن يسيطر

عليها = **جزمت عليه حدي** = أي فرضت عليه حكمي، فإله ألزمه بحدود **ومغاليق ومصاريع**، فلا يقدر أن يتجاوز الحد الذي وضعه الله له. وهذه اليد الرحيمة التي تحدد حدوداً للبحر فلا يتجاوزها هي يد الله التي تعتني بالإنسان حتي لا يغرق. ولنتأمل مع أيوب فالبحر المرعب بأمواجه وظلامه ما هو إلا طفل في يد الله قادر أن يسكته وقتما يريد. ولاحظ أن الله حين خلق آدم أعطاه سلطاناً على الحيوانات والطيور والأسماك، لكنه لا سلطان له على باقى الخليقة كالبحر والأمطار والكواكب، فسلطان الإنسان محدود أما الله فسلطانه غير محدود.

الآيات (١٢-١٥): "١٢ «هَلْ فِي أَيَّامِكَ أَمَرْتَ الصُّبْحَ؟ هَلْ عَرَفْتَ الْفَجَرَ مَوْضِعَهُ ٣ لِيُؤْمِسَكَ بِأَكْنَافِ الْأَرْضِ، فَيَنْفُضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا؟ ٤ تَتَحَوَّلُ كَطِينِ الْخَاتِمِ، وَتَقِفُ كَأَنَّهَا لِابْسَةٍ. ٥ وَيُمنَعُ عَنِ الْأَشْرَارِ نُورُهُمْ، وَتَتَكَسَّرُ الذِّرَاعُ الْمَرْتَفَعَةُ."

السؤال الثالث الموجه من الله لأيوب عن شروق النور علي الأرض. ها أنت يا أيوب تقترح بشروق الشمس يوماً حين يخرج نورها، لكنك أنت لا تستطيع أن تحدد ميعاد الشروق أو تتحكم فيه فهو ثابت ومحدد قبل أن تخلق أنت = **هل في أيامك أمرت الصبح** = أي هل بدأ النور يشرق صباحاً في أيامك أنت ولأجلك أنت فقط أو بأمر منك. ولقد سبق وقال أيوب في ١٧-١٣: ٢٤ أن الأشرار يخشون النور، وهنا يسأله الله هل لك فضل في شروق النور ليسدي خدمة للبشر بإبتعاد الأشرار = **فَيَنْفُضَ الْأَشْرَارَ مِنْهَا**. لكن الله هو الذي يرسل النور فينفضح الأشرار ويدانون. **ويمنع عن الأشرار نورهم** = فنور الأشرار هو الظلام فيه يعملون أعمالهم الشريرة، فهم يخفون نهاراً ويعملون ليلاً. وبالتالي فالنور هو علامة قدرة الله ورحمته بل هو صفة من صفاته، وهذا عكس الأشرار الذين يسلكون في الظلمة فيكون النور هو علامة أيضاً لقضاء الله العادل الذي يفضح شر الأشرار. **وينفض الأشرار منها** كما ينفض أحداً بعض التراب من علي ثوب. **وتتكسر الذراع المرتفعة** = أي يفقدوا قوتهم وتقصد تخطيطاتهم وحريتهم وربما حياتهم، وتتكسر ذراعهم التي إرتفعت علي الله أو علي شعبه فلا تعود لهم قوة أن يصنعوا شرورهم. وحين يظهر النور = **لِيُؤْمِسَكَ بِأَكْنَافِ الْأَرْضِ** = أكناف تأتي بمعنى جوانب أو نواحي أي يُعطى الأرض كلها فيبدأ شكل الجبال والأراضي والبحار..... إلخ في الظهور. فحين يكون الظلام سائداً والأرض غارقة في بحر الظلمة لا يكون لها شكل وحين يبدأ النور في الظهور يبدأ يكون لها شكل بجبالها ومياها وألوانها. وهنا تشبيه لطيف بأن الأرض قبل أن يشرق عليها النور كانت كأنها طين بلا شكل، وحين أشرق عليها النور كأنها ختمت بخاتم شَكَلْ هذا الطين وأعطاه شكلاً هو شكل الخاتم، وكأن الأرض لبست هذا الثوب النوراني. وما أجمل هذه الصورة هنا فالمسيح حين أشرق بنوره (هو شمس البر) كسر ذراع الشيطان وفضح عمله وختم المسيح فينا صورته في قلوبنا (مل ٢: ٤، ٣ + حز ٢١: ٣٠، ٢٢ + كو ١٥: ٢ + غل ١٩: ٤ + لو ٧٨: ١ + لو ٥١: ١ + ٢ كو ٦: ٤).

آية (١٦): "١٦ «هَلْ انْتَهَيْتَ إِلَى يَنَابِيعِ الْبَحْرِ، أَوْ فِي مَقْصُورَةِ الْغَمْرِ تَمْشَيْتَ؟"

السؤال التالي لأيوب. هل وصلت إلي أعماق البحر وعرفت من أين ينبع البحر. هل عرفت كيف يمتلئ البحر، وكيف يصب النهر في البحر ولا يفرغ. **أو في مقصورة الغمر تمشيت** = المقصورة هي الدار المحصنة أو المكان

الخاص الذي في الدار ولا يدخله سوي صاحبه. ومعني الكلمة الأصلية ما لا يفحص، والمعني هل تعرف جميع أسرار قاع المحيط مز ١٩: ٧٧. فهل من لا يدرك أسرار البحر سيدرك عمق مشورة الله.

آية (١٧) :- " ^{١٧} هَلْ انْكَشَفَتْ لَكَ أَبْوَابُ الْمَوْتِ، أَوْ عَايَنْتَ أَبْوَابَ ظِلِّ الْمَوْتِ؟ "

السؤال التالي عن **أبواب الموت** = فالموت سر عظيم، ونحن لا ندري كيف أو متي نموت. ولا يمكننا وصفه أو كيف ينحل الرباط بين الروح والجسد. والقدماء تصوروا مكاناً للموت تحت أعماق البحر والأرض لا يعرفه أحد من الناس وقالوا لم يرجع أحد من الأموات ليخبرنا عن طريق باب الموت.

آية (١٨) :- " ^{١٨} هَلْ أَدْرَكْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ؟ أَخْبِرْ إِنْ عَرَفْتَهُ كُلَّهُ. "

والسؤال التالي عن الأرض، وكأن الله يقول له لا داعي أن أسألك عن الموت الذي لم تختبره فأنا سأسألك عن الأرض التي تعيش عليها. هل تستطيع أن تعرف أبعادها، وفي أيام أيوب لم يكن أحد قد دار حول الأرض، والقدماء تصوروا أن الأرض منبسطة وليست كرة ولا يستطيع أحد أن يصل إلي أبعادها.

الآيات (١٩-٢٤) :- " ^{١٩} «أَيْنَ الطَّرِيقُ إِلَى حَيْثُ يَسْكُنُ النُّورُ؟ وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا، ^{٢٠} حَتَّى تَأْخُذَهَا إِلَى ثُخُومِهَا وَتَعْرِفَ سُبُلَ بَيْتِهَا؟ ^{٢١} تَعْلَمُ، لِأَنَّكَ حِينَئِذٍ كُنْتَ قَدْ وُلِدْتَ، وَعَدَدَ أَيَّامِكَ كَثِيرًا! ^{٢٢} «أَدَخَلْتَ إِلَى خَزَائِنِ الثَّلْجِ، أَمْ أَبْصَرْتَ مَخَازِنَ الْبَرَدِ، ^{٢٣} الَّتِي أَنْبَقَتْهَا لَوَقْتِ الصَّيْرِ، لِيَوْمِ الْقِتَالِ وَالْحَرْبِ؟ ^{٢٤} فِي أَيِّ طَرِيقٍ يَتَوَزَّعُ النُّورُ، وَتَتَفَرَّقُ الشَّرْقِيَّةُ عَلَى الْأَرْضِ؟ "

نجد الله هنا يسأل أيوب عدة أسئلة محيرة له. هل تعرف كيف خلق النور، حين كانت الظلمة سائدة ثم بسط الله نوره علي الأرض، هل كنت هناك يا أيوب لتشارك مع الله في خلقه النور، أو **هل تعرف كيف يتوزع النور علي الأرض**. وربما يتوزع النور بمعنى أن يتحلل لألوان الطيف السبعة. ولكن الإحتمال الأكبر أن المقصود هو إنتشار النور في كل الأرض بمجرد طلوع الفجر، إذ أن ما كان يُحير القدماء، كيف أن النور يبرز فجأة وفي لحظات تتير الأرض كلها. ورسوموا صورة لهذا:- أن نور الصباح يمتطي أجنحة الريح **الشرقية** ليتوزع سريعاً علي كل الأرض (مز ١٣٩: ٩ + ملا ٤: ٢). والريح الشرقية سريعة جداً وقوية جداً فتنتشر النور بسرعة وتشتت الظلام كما تصنع الريح الشرقية بالسحب فتنتشع. والريح الشرقية نسبة لشرق الشمس من الشرق. ولو عرفت أسرار النور هل تعرف طرقها وكيف يشرق النور، هل وصلت إلي منابع هذا **النور حيث يسكن** = حتي تجعله يخرج متي تريد أو يغرب النور وقتما تريد.

وَالظُّلْمَةُ أَيْنَ مَقَامُهَا = كانت هذه العبارة حتى سنوات قليلة تفسر على أن الظلمة هي تعبير عن إختفاء النور. ونجد الله هنا يتكلم عن الظلمة على أنه شيء يسكن في مكان ما وليس فقط أنها تعبير عن إختفاء النور. ولكن خلال السنوات القليلة الماضية وجد علماء الفلك أن ما يروونه خلال تليسكوباتهم يمثل فقط % 27، من كل مكونات الكون. والظلمة تمثل ٩٩,73 % من الكون. وجد العلماء أن هذه الأشياء والطاقات المظلمة موزعة في

الكون بطريقة عجيبة بل إعجازية لتحفظ توازن الإتساع الذى يحدث فى الكون (راجع تفسير الآية أى ٩ : ٨) وبهذا تستمر الحياة على الأرض. وبدأ العلماء فى دراسة أماكن وتوزيع هذه الأماكن المظلمة فى الكون. ووجدوا أن هذه الأشياء المظلمة لها وزن وكيان وأن مجرتنا مستقرة داخل هالة عجيبة مظلمة حجمها عشر مرات قدر مجرتنا. وهكذا هذه الهالة المظلمة موجودة فى داخل هالة أخرى مظلمة أكبر منها وهكذا. وكل هالة منهم لها وزن محدد وقطر محدد.

وفى الحقيقة وجدت أن موضوع المادة المظلمة هو موضوع ليس من السهل على من هو مثلى ضحل المعلومات أن يقوم بالكتابة عنه أو شرحه أو حتى ترجمته حتى لا يضيع معناه. ففضلت أن أنقل ما قرأته عنه كما ورد فى أحد المراجع باللغة الإنجليزية. والكاتب أصلا من علماء الفلك وجد أن رسالته أن يشرح لغير المؤمنين بصحة الكتاب المقدس، أنه لا تعارض بين الكتاب المقدس والعلم. بل وإتخذ من موضوع المادة المظلمة التى تشكل معظم الكون مادة لإثبات أن الكتاب القدس تكلم عنها منذ ما يقرب من ٤٠٠٠ سنة قبل إكتشافها، فالذى كان يتكلم عنها هنا هو الله.

[Hidden Treasures in the Book of Job * Ross]

The Swiss American astronomer Fritz Zwicky was the first scientist to recognize that dark (nonradiant) must comprise a substantial portion of the universe's makeup. As far back as the 1930,s his study of the dynamics of nearby galaxies and galaxy clusters indicated their stability depends heavily on the abundance of some kind of matter characterized by mass but not by noticeable radiance.

In 1990,s detailed maps of the radiation left over from the big bang (the cosmic microwave background radiation) together with a fairly accurate measurement of the cosmic expansion rate revealed that only about a sixth of the universe's dark matter is what would be called "ordinary" matter—matter comprised of such ordinary particles as protons, neutrons and electrons. These ordinary particles can and do interact with light (photons). When highly concentrated in stars and nebulae, this ordinary matter begins to radiate and is no longer dark, but most (90%) either stays dark or returns to being dark. Ordinary matter makes up 17.5% of the universe's total matter.

Exotic dark matter accounts for the remaining 82.5% of the universe's matter and 23.3% of the universe's total "content" most of which is not matter at all. this exotic matter interacts only weakly, at best, with protons. It is made up of particles such as neutrinos and what physicists tentatively refer to as axions and neutralinos. Regardless of the form it takes, exotic matter is always dark.

The universe's main component is something called dark energy, or space energy density. some 72.1% of the physical universe is this "something," which is even harder to describe than it is to name. It can best be portrayed as the self-stretching property (like an anti-elastic band) of the space surface of the universe, and its abundance controls the rate at which the universe expands.

نستطيع أن نقل أن هذا الإصحاح يُكْمَل ما هو مذكور في (تك ١) عن الخليقة. (تك ١) مرتب تاريخياً وزمناً (CHRONOLOGICALLY) ولكن بدون تفاصيل ولكن نجد هنا بعض التفاصيل التي توضح نقاط كثيرة ولكنها غير مرتبة زمنياً.

والآية (٢١) سخريّة من أيوب فهو لم يكن موجوداً وقتها.

وفي (٢٢، ٢٣) هل تعرف كيف يتكون البرد والجليد، والله يستعملهم أحياناً ضد الأشرار. حدث هذا مع فرعون ومع أعداء يشوع وسيحدث في نهاية الأيام رؤ ٧:٨. وراجع يش ١١:١٠ + مز ١٤:٦٨ + خر ١٣:١٣ = **أبقيتها لوقت الضر ليوم القتال والحرب أدخلت إلي خزائن**. أو **مخازن** = فكأن الله يبقي حجارة البرد كأسلحة في مخازنها حتى يأتي يوم القتال يفتح المخزن فجأة. الثلج SNOW هو بخار ماء تجمد في السحاب قبل أن يتجمع كقطرات. والبرد هو تحول أولاً لقطرات ماء وتجمعت في السحب ثم تجمدت.

الآيات (٢٥-٢٨): -" ^{٢٥} مَنْ فَرَعَ قَنَوَاتٍ لِلْهَظْلِ، وَطَرِيقًا لِلصَّوَاعِقِ، ^{٢٦} لِيَمْطُرَ عَلَى أَرْضٍ حَيْثُ لَا إِنْسَانٌ، عَلَى قَفَرٍ لَا أَحَدَ فِيهِ، ^{٢٧} لِيُزَوِّيَ الْبَلَقَعَ وَالْخَلَاءَ وَيُنْبِتَ مَخْرَجَ الْعُشْبِ؟ ^{٢٨} «هَلْ لِلْمَطَرِ أَبٌّ؟ وَمَنْ وَلَدَ مَاجِلَ الطَّلِّ؟»

السؤال هنا عن المطر. فهل لإنسان سلطان علي المطر، لينزله في المكان الذي يريده، فالله وحده له هذا السلطان، لينزل المطر بالكمية التي يحددها وفي المكان الذي يحدده. وكأن المطر ينزل من خلال قنوات حددها الله. والمطر قد يكون قطرات حتي لا تفسد الأرض، و قد يكون طوفاناً يغرق الأرض، والله وعد نوحاً بعدم تكراره وبهذا نفهم أن مفاتيح قنوات المطر في يدي الله. وفي يده أيضاً البروق والصواعق، لأن الله في يده مفاتيح المطر فهو لا ينسي الأراضي القفر والخلاء والصحاري فهناك مخلوقات تحيا فيها فالله لا يهتم فقط بالإنسان، بل بكل خليقته = **ليمطر علي أرض حيث لا إنسان**. والله هو مصدر المطر = **هل للمطر أب** = نعم فهو الله الذي يولده ويأتي به ويتحكم فيه، بل حتي في أصغر قطرات المطر أو الطل فهو يحكمها = **الماجل**. الماجل هي نقط الندى الصغيرة جداً.

الآيات (٢٩-٣٠): -" ^{٢٩} مِنْ بَطْنٍ مَنْ خَرَجَ الْجَمَدُ؟ صَقِيعُ السَّمَاءِ، مَنْ وَلَدَهُ؟ ^{٣٠} كَحَجَرٍ صَارَتْ الْمِيَاءُ. اخْتَبَأَتْ. وَتَلَكَّدَ وَجْهُ الْغَمْرِ."

الله صاحب السلطان أن يجمد الماء. وربما تساءل الإنسان من أين جاء هذا الجليد = **من بطن من خرج الجمد** = ما هو مصدر هذه القدرة العظيمة.

الآيات (٣١-٣٣): - " «هَلْ تَرِبْتُ أَنْتَ عُقْدَ الثَّرْيَا، أَوْ تَفَكُّ رِبْطُ الْجَبَّارِ؟^{٣٢} أَتُخْرِجُ الْمَنَازِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَتَهْدِي النَّعْشَ مَعَ بَنَاتِهِ؟^{٣٣} هَلْ عَرَفْتَ سُنَنَ السَّمَاوَاتِ، أَوْ جَعَلْتَ تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَرْضِ؟ » "

السؤال الآن حول الكواكب. والنجوم تحت سيطرة الله وحده مز ٤٧: ٤ + تك ١٤: ١. وليس للإنسان سلطان علي تغيير شئ. **الثريا** = مجموعة من النجوم مرتبطة بعضها ببعض كعقد من الجواهر. **والجبار** = اسم برج تصوره القدماء كجبار مربوط.

المنازل = مجموعة من الكواكب عبدها الوثنيين ٢ مل ٥: ٢٣. **النعش مع بناته** = بنات نعش الكبرى ٧ كواكب منها أربعة علي شكل مربع فأسموها النعش. والثلاثة الباقيين أسموها بنات نعش. وهناك مجموعة أخرى أسموها بنات نعش الصغرى. **هل تعرف سنن السموات** = ومهما عرف العلماء عن أسرار الكواكب فمعرفتهم لا شئ حتي اليوم. والله وحده وضع حركة الكواكب ويضبطها فتسلط علي الأرض = **أو جعلت تسلطها علي الأرض** = فالشمس تحدد بحركتها مع الأرض الفصول (الربيع/ الخريف/ الشتاء/ الصيف) والقمر يحدد المد والجزر. ويلاحظ أن الثريا تظهر في الربيع والجبار في أول الشتاء. وإنهاء فصل الشتاء وقدم الربيع صوروه كأنه ربط الجبار = **تفك ربط الجبار**. فهل تتحكم أنت في هذا يا أيوب (تك ١٤: ١-١٩). وربما قوله **جعلت تسلطها علي الأرض** = تسلط الكواكب علي حركة الأرض، أن الكون كله مرتبط بقوانين حركة، وكل الكواكب تؤثر علي الأخرى. فحركة الأرض متأثرة بكواكب مجموعتنا الشمسية. ومجموعتنا الشمسية متأثرة بباقي كواكب مجرتنا. ومجرتنا متأثرة بباقي المجرات ووراء كل هذا ضابط الكل واضع قوانين الحركة لكل هذا. وهذا هو نفس مفهوم حجر الزاوية في الآية ٦ من هذا الإصحاح.

الآيات (٣٤-٣٨): - " «أَتَرْفَعُ صَوْتَكَ إِلَى السَّحْبِ فَيُعْطِيكَ فَيْضَ الْمِيَاهِ؟^{٣٥} أَتُرْسِلُ الْبُرُوقَ فَتَذْهَبُ وَتَقُولُ لَكَ: هَا نَحْنُ؟^{٣٦} مَنْ وَضَعَ فِي الطَّخَاءِ حِكْمَةً، أَوْ مَنْ أَظْهَرَ فِي الشُّهْبِ فِطْنَةً؟^{٣٧} مَنْ يُحْصِي الْغُيُومَ بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ يَسْكُبُ أَزْقَاقَ السَّمَاوَاتِ،^{٣٨} إِذَا يَنْسَبِكُ الثَّرَابُ سَبْكًَا وَيَتَلَصَّقُ الْمَدَرُ؟ » "

الله يظهر للإنسان هنا ضعفه وعدم قدرته علي التحكم في الطبيعة، فهو لا يستطيع أن يأمر المطر أن ينزل ليروي الأرض إن جفت. ولكن إن أردنا المطر فعلينا أن نرفع أصواتنا لله ونصلي فيعطي الله المطر، كما فعل إيليا وكما تفعل الكنيسة الآن إذ تصلي من أجل مياه الأنهار والزرع والرياح. ولكننا لا نستطيع أن نرفع أصواتنا بالأمر للمطر مباشرة فهو في يد الله لذلك لم ينزل المطر بصلوات كهنة البعل أيام إيليا فهم لم يرفعوا صلواتهم لله. **الطخاء** = السحاب المرتفع = أي الله بحكمته يضبط السحاب والشهب، فهو ليس فقط له السلطان عليها بل بحكمة يضبطها. وحكمة الله التي بها يضبط السحب تظهر في أنه يقدر كمية الماء المنسكب من السحاب = **من يحصي الغيوم بالحكمة** = ليحدد كمية المطر. **أزقاق السموات** = الغيوم هنا مشبهة بأزقاق (جمع زق) ملأنة ماء. **المدر** = الطين. فالله يسكب مياه المطر علي تراب الأرض فيتكون الطين وتصيح الأرض صالحة للزراعة. ودقائق التراب والرمل ومكونات التربة الأصلية تتجاذب وتلتصق كالمعدن المنصهر المنسكب وتصير مكونات التربة كلها متجانسة ذات كثافة واحدة ذائبة في كيان واحد. ثم تشرق الشمس عليها فتتجمد كما يتجمد المعدن المنصهر.

الآيات (٣٩-٤١): - " ^{٣٩} «أَتَصْطَادُ لِلْبُؤَةِ فَرِيْسَةً، أَمْ تُشْبِعُ نَفْسَ الْأَشْبَالِ، ^{٤٠} حِينَ تَجْرِمُزُ فِي عَرِيْسِهَا وَتَجْلِسُ فِي عِيصِهَا لِلْكُمُونِ؟ ^{٤١} مَنْ يُهَيِّئُ لِلْغَرَابِ صَيْدَهُ، إِذْ تَنْعَبُ فِرَاحَهُ إِلَى اللَّهِ، وَتَتَرَدَّدُ لِعَدَمِ الْقُوْتِ؟ "

إبتداء من هنا بالإضافة للإصحاح ٣٩ كله يتكلم الله عن سلطانه وجودة مشوراته وصلاحه من نحو خليقته الحيوانية. **أَتَصْطَادُ لِلْبُؤَةِ فَرِيْسَةً** = هل تستطيع أنت يا أيوب أن تطعم الحيوانات مثل الأسود وتهتم بالخلقة كلها. **حِينَ تَجْرِمُزُ فِي عَرِيْسِهَا** = جرمز الرجل = إنقبض. . . وإجتمع بعض إلي بعض. **عريس** = عرين الأسد = تربض في العرائن (حسب ترجمة اليسوعيين). **وتجلس في عيصها للكمون** = العيص هو الشجر الكثير الملتف. والمعني من يرزق هذه الحيوانات حين تكمن في وسط الأشجار، أو تربض في عرينها، ومن علمها أن تصنع هذا لتأكل وتعيش، ومن الذي يرزقها فلا تموت. **من يهيئ للغراب صيده** = إختار الله الغراب لأن الإنسان يحتقره ويكرهه، وإختار الأسد لأن الإنسان يخاف منه، بل لو وجده يقتله. وبينما لا أحد يهتم بهذه الحيوانات يهتم بها الله. **تنعب فراخه** = تنعق أي تمد عنقها وتصيح طالبة الطعام. ويظهر من حياة هذه الحيوانات والطيور صلاح الله الذي يحفظها ويطعمها لتبقي حية. والله يهتم بكل خليقته حتي المتوحش منها، وهو لم يتكلم عن الدواب والحملان لأن الإنسان يستخدمها ويطعمها لتخدمه. فالله أعطي لكل الحيوانات حكمة وغريزة بها تعيش. وإن كان الله يهتم بالحيوانات المتوحشة فهل لا يهتم بالإنسان. كلام الله في هذا الإصحاح هو دعوة لأيوب أن لا يثق في ذاته بل يثق في الله المحب لخليقته ويدبر كل أمورها بحكمة، هو دعوة للتواضع بين يدي الله.

أسلوب الله في العتاب هنا هو مشابه لأسلوب السيد المسيح حين قال " أن الله يرزق العصافير ويلبس زنابق الحقل ما هو أجمل مما كان سليمان يلبسه " فهل لا يرزقنا نحن البشر . هل مات المسيح من أجل العصافير وزنابق الحقل أم من أجلى ؟!

الإصحاح التاسع والثلاثون

عودة للجدول

يستمر الله في عتاب أيوب لأنه إتهمه بالظلم، بينما هو يراعي حتي المخلوقات الأخرى المتوحش منها والضعيف ويهتم بها ويرزقها. والله يعاتب أيوب لأنه في خطبه الكثيرة إهتم بأن يذكر صلاحه وإهتمامه بالفقراء وأعماله الصالحة، وكأن الله يقول له، إن كنت أنت قد عملت بعض الأعمال الصالحة، فأنا كل أعمالى صالحة وأنظر للخلقة حولك وأنت ترى أنني لا أنسى أحد، وإن كان هناك بعض الأعمال التي لا تستطيع حكمتك الإنسانية أن تفهمها، فتواضع وأشعر بأن معرفتك بسيطة حتي بما حولك من الخليقة، فكم وكم بالأمور التي تجهلها.

الآيات (١-٤):- "«أَتَعْرِفُ وَقْتُ وَلَادَةِ وُغُولِ الصُّخُورِ، أَوْ تُلَاحِظُ مَخَاضَ الْإِيَائِلِ؟^٢ أَتَحْسُبُ الشُّهُورَ الَّتِي تُكْمِلُهَا، أَوْ تَعْلَمُ مِيقَاتَ وَلَادَتِهِنَّ؟^٣ لَيَبْرُكُنَّ وَيَضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ. يَدْفَعْنَ أَوْجَاعَهُنَّ. تُبْلِغُ أَوْلَادُهُنَّ. تَرْبُو فِي الْبَرِّيَّةِ. تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ إِلَيْهِنَّ»".

تأوي **الوعل والأيائل** إلي الصخور في الجبال العالية البعيدة عن مساكن الناس، فيصعب علي الإنسان إن يعرف طباعها وعاداتها، وأما الرب فلا يعرفها فقط بل يدبرها ايضاً لأن الكل منه. ومن عجائب عناية الله أنه أعطي هذه الحيوانات حتي الصغير منها سناً، غريزة بها تقدر أن تدبر ذواتها بخلاف أطفال البشر الذين يحتاجون إلي أن يراعيهم والديهم عدة سنين وإلا هلكوا. ولقد حدد الله لكل نوع من الحيوانات ميعاداً للحمل والولادة بل هي تلد بسهولة أكثر كثيراً من الإنسان. ولا يعين الإنسان هذه الحيوانات حتي تلد، بل هي تلد وحدها والله يراها حتي تلد ثم يرعي صغارها، فإن إهتم الله بهذه الحيوانات فكم بالأولي يكون إهتمامه ببني البشر.

الآيات (٥-٨):- "«مَنْ سَرَّحَ الْفَرَّاءَ حَرًّا، وَمَنْ فَكَّ رُبُطَ حِمَارِ الْوَحْشِ؟^١ الَّذِي جَعَلَتْ الْبَرِّيَّةَ بَيْتَهُ وَالسِّبَاخَ مَسْكَنَهُ. لَيُضْحَكُ عَلَى جُمُهورِ الْقَرْيَةِ. لَا يَسْمَعُ زَجَرَ السَّائِقِ. ذَايَرَةُ الْجِبَالِ مَرْعَاهُ، وَعَلَى كُلِّ خُضْرَةٍ يَفْتِشُ»".

الفرأ هو فتي حمار الوحش وهو أجمل وأسرع من الحمار الأليف ولا يمكن تذليله وتربيته ولا الإستفادة منه = **لا يسمع زجر السائق** = فلا يمكن ربطه إلي عربة ليجرها. ويحب أن يعيش منطلقاً في البرية = **جعلت البرية بيته**. **السباخ** = الأرض القفر، فالبرية والسباخ مكان الفرأ. ولا يدخل إلي قرية ليعيش فيها = **يضحك علي جمهور القرية** أي لا يقبل أن يكون له مالك يعمل عنده. **وعلي كل خضرة يفتش** = لأن لا مالك له فهو المسئول عن نفسه، يفتش عن أماكن الخضرة ليأكل. بينما الحمار الذي يتم ترويضه فهو يعمل ويعطيه سيده طعامه. ويؤخذ الفرأ رمزاً للإنسان الخاطئ الشهواني الذي يجري وراء شهوته ويدعي أنه حر يفعل ما يريد (إر ٢٤: ٢ + هو ٩: ٨). فكما أن الفرأ أيضاً لا نفع منه هكذا مثل هذا الإنسان الشرير. أما الحمار الأليف المروض فهو الذي يقبل التأديب من يدي سيده

فيطعمه سيده. والإنسان الذي يقبل تأديب الله يسكنه الله في مراخ خضر، بينما تكون حياة الشرير في قفر وسباخ أي في خراب .

الآيات (٩-١٢): - "٩ «أَيْرَضِي الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ أَنْ يَخْدُمَكَ، أَمْ يَبِيتُ عِنْدَ مِغْلَفِكَ؟ ١٠ أَتَرْتِبُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بِرِبَاطِهِ فِي التَّلْمِ، أَمْ يُمَهِّدُ الْأَوْدِيَةَ وَرَاءَكَ؟ ١١ أَتَتَّقِي بِهِ لَأَنَّ قُوَّتَهُ عَظِيمَةً، أَوْ تَتْرُكُ لَهُ تَعَبَكَ؟ ١٢ أَتَأْتَمِنُهُ أَنَّهُ يَأْتِي بِزَرْعِكَ وَيُجْمَعُ إِلَى بَيْدَرِكَ؟ "

الثور الوحشي = أكبر وأقوي من الثور الأليف. وهو أيضاً لا يمكن إستخدامه كما يستخدم الثور الأليف. وفيه يظهر قوة الخالق وضعف الإنسان الغير قادر حتي أن يروض حيواناً. والثور الوحشي كان يوجد قديماً في فلسطين ولا يوجد الآن (عد ٢٣: ٢٢ + مز ٩٢: ١٠). والله يظهر لأيوب أنه لا يمكنه إخضاع هذا الثور الوحشي لخدمته، وذلك لأن أيوب كان يتصور أن كل الأمور يجب أن تخضع لفكره ولحكيمته، وأن كل شئ يجب أن يسير علي حسب هواه، وكأن الله يقول له فلنبدأ بالثور الوحشي، هل تستطيع أن تجعله يسير وفق إرادتك. وقبل سقوط الإنسان كان له سلطان علي كل الوحوش. لكن بعد السقوط تمردت عليه الحيوانات وقد سلطانه، ولكن الله أبقى بعض الحيوانات تحت سلطان الإنسان لتخدمه، ولم يعطه سلطاناً علي الباقي ليعرف ضعفه ولا يتكبر.

الآيات (١٣-١٨): - "١٣ «جَنَاحُ النِّعَامَةِ يُرْفَرُ. أَفَهُوَ مَنَكِبٌ رَوْوْفٌ، أَمْ رِيشٌ؟ ١٤ أَلَا تَتْرُكُ بَيْضَهَا وَتُحْمِيهِ فِي التُّرَابِ، ١٥ وَتَنْسَى أَنَّ الرَّجُلَ تَضَعُهُ، أَوْ حَيَوَانَ النَّبْرِ يَدُوسُهُ. ١٦ تَقْسُو عَلَى أَوْلَادِهَا كَأَنَّهَا لَيْسَتْ لَهَا. بَاطِلٌ تَعْبُهَا بِلَا أَسْفٍ. ١٧ لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْسَاهَا الْحِكْمَةَ، وَلَمْ يَقْسِمْ لَهَا فَهْمًا. ١٨ عِنْدَمَا تَحْوِذُ نَفْسَهَا إِلَى الْعِلَاءِ، تَضْحَكُ عَلَى الْفَرَسِ وَعَلَى رَاكِبِهِ. "

توجد **النعامه** في بلاد العرب وفي إفريقيا وأماكن أخرى ويربونها لريشها الجميل والتمين. وهي لها جناحان ولكن لا يمكنها الطيران **فجناحيها** صغيران بالنسبة لطولها ووزنها (طولها يزيد علي المترين) "فجناحها يرفرف بكبرياء" حسب الترجمة الإنجليزية، لكنه ليس جناحاً كبيراً ليمكنها من الطيران = **أَفَهُوَ مَنَكِبٌ رَوْوْفٌ، أَمْ رِيشٌ** = منكب هو مكان تلاقي العضد والكتف. وجاءت ترجمة الآية في الإنجليزية "هل جناحها كبير وريشها كطائر اللقلق" وهو طائر له أجنحة واسعة وعريضة يطير بها وتحمله لمسافات طويلة، والمقصود أن لكل طير منهم له صفات وإمكانات غير الآخر. ولكن جناحي النعامه يساعداها في الركض وهي سريعة جداً، وأسرع من الخيل = **تضحك علي الفرس وعلي راكمه**. فطول خطوتها حوالي ٨ أمتار. **تحوذ نفسها إلي العلاء** = أي ترفع رأسها حين تركض. وحين تبيض تضع بيضها في الرمال، قد تحتضنه أحياناً، ولكنها أحياناً تتركه حين يشتد الحر فيفقس بفعل الحرارة دون أن تتعب هي. وهي تترك بيضها مكشوفاً معرضاً لأن يدوسه أي أحد (آيات ١٤، ١٥). وإذا كانت النعامه تترك بيضها هكذا فكيف يخرج الصغار؟ بالتأكيد هي عناية الله "فإن نسيت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم" وليتعلم الأبناء من النعامه، فسيكون أباً لا حكمة له إن ترك أولاده في العالم بلا رعاية روحية، فمن المؤكد سوف تسحقهم شهوات هذا العالم وتدوسه أرجل الناس الأشرار. ويصير كل تعب الوالدين باطلاً = **باطل تعبها بلا أسف** = أي أن النعامه لا

تأسف علي بيضها لو ضاع أو إنكسر. وفي إهتمامها بذاتها إذا خافت أو شعرت بخطر تجري بسرعة عظيمة وتترك صغارها = **تقسو علي أولادها** وهذا مثال للخدام غير الأمناء. وكنيستنا القبطية تضع دائماً بيض نعام قدام الهياكل بهذا المفهوم، أن الله هو الذي يرعي شعبه حتي لو نسيه كل أحد، ولو نسيبتنا أمهاتنا وخدامنا فالله لا ينسانا فعينه علينا دائماً. نرى بيض النعام معلق في الكنيسة فنذكر وعد الله القائل " إن نسييت الأم رضيعها فأنا لا أنساكم " (إش ٤٩ : ١٥). **تترك بيضها وتحميه في التراب** = تتركه ليفس في التراب الساخن الحامي، ولذلك شاع أن النعامة جائزة الطبع وقليلة المحبة لفراخها وبلا حكمة = **لأن الله قد أنساها الحكمة ولم يقسم لها فهماً**. فبينما ريشها ثمين تتباهي به، إلا أنها بلا حكمة. فأيهما نفضل الحكمة مع كوننا فقراء، أم كبرياء الغني مع عدم الحكمة. وإتخذ خيلاء النعامة بريشها علامة علي كبرياء الأغنياء بثرواتهم وملابسهم.

الآيات (١٩-٢٥):- "١٩ «هَلْ أَنْتَ تُعْطِي الْفَرَسَ قُوَّتَهُ وَتَكْسُو عُنُقَهُ عُرْفًا؟ ٢٠ أَتَوَثِّبُهُ كَجَرَادَةٍ؟ نَفْخُ مِنْخَرِهِ مُرْعِبٌ. ٢١ يَبْحَثُ فِي الْوَادِي وَيَنْفِرُ بِبَاسٍ. يَخْرُجُ لِلِقَاءِ الْأَسْلِحَةِ. ٢٢ يَضْحَكُ عَلَى الْخَوْفِ وَلَا يَزْنَعُ، وَلَا يَرْجِعُ عَنِ السَّيْفِ. ٢٣ عَلَيْهِ تَصِلُ السِّهَامُ وَسِنَانُ الرُّمْحِ وَالْمِزْرَاقِ. ٢٤ فِي وَثْبِهِ وَرُجْزِهِ يَلْتَهُمُ الْأَرْضُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَنَّهُ صَوْتُ الْبُوقِ. ٢٥ عِنْدَ نَفْخِ الْبُوقِ يَقُولُ: هَهُ! وَمِنْ بَعِيدٍ يَسْتَرَوْخُ الْقِتَالُ صِيَاخَ الْقَوَادِ وَالْهَتَافِ.»

الفرس = بعد أن إستعرض الله قوته وقدرته في خلق ورعاية حيوانات غير مروضة، يظهر قدرته في حيوان عجيب، له شجاعة غريبة في الحروب لذلك إستخدموه في الحرب، ولكن مع هذه الشجاعة فطفل صغير قادر أن يقود هذا الفرس، والفرس لا يتمرد علي صاحبه. **عُرْفًا** = هو غالباً غطاء مصفح يوضع حول رقبة الحصان ليحميه وهو ذاهب للقتال. والكلمة الأصلية في العبرية رعداً، وبهذا يفهم معني الكلمة أنها إشارة لمنظر الفرس الجميل والمخيف وهو ذاهب للقتال في شجاعة. ثم يصور شجاعته في القتال. **أتوثبه كجرادة** = قفزه قوية بالرغم من وزنه. **يَنْفِرُ بِبَاسٍ** = أي يثب ويطفر بقوائمه جميعاً ويضعهن معاً من غير تفريق بينهن. **تصل السهام** = هو صوت السهام في الجعبة. ولكن لا شيء يزعجه. **لا يؤمن أنه صوت البوق** = كأنه مشتاق للقتال ومن شدة فرحه إن سمع صوت البوق لا يصدق أن القتال قد بدأ فيندفع للمعركة، مشتاقاً للقتال، لا يكاد يصدق أذنيه أنه إستمع لصوت بوق القتال من فرحه به. **يلتهم الأرض** = إشارة لسرعة ركض الفرس فيري راكب الفرس الطريق أمامه وكأن فرسه يبتلعه. والسؤال لأيوب هل أعطيت الفرس هذه الشجاعة فلا يخاف الموت.

الآيات (٢٦-٣٠):- "٢٦ «أَمِنْ فَهْمِكَ يَسْتَقِلُّ الْعُقَابُ وَيَنْشُرُ جَنَاحَيْهِ نَحْوَ الْجَنُوبِ؟ ٢٧ أَوْ بِأَمْرِكَ يُحَلِّقُ النَّسْرُ وَيُعَلِّي وَكْرَهُ؟ ٢٨ يَسْكُنُ الصَّخْرَ وَيَبْيِثُ عَلَى سِنِّ الصَّخْرِ وَالْمَعْقَلِ. ٢٩ مِنْ هُنَاكَ يَتَحَسَّسُ قُوَّتَهُ. تُبْصِرُهُ عَيْنَاهُ مِنْ بَعِيدٍ. ٣٠ فِرَاحُهُ تَحْسُو الدَّمَ، وَحَيْثُمَا تَكُنِ الْقَتْلَى فَهُنَاكَ هُوَ.»

النسر والعقاب = العقاب شبيه بالنسر. **يستقل العقاب** = يحلق بجناحيه عالياً جداً. ويمتاز كلاهما بالطيران عالياً جداً. وحدة بصرهما، فهما يريان الفريسة أو الجيفة من علي مسافات لا تدركها عين الإنسان وينقضان عليها. ويمتاز النسر بعلو أوكاره وشرارته في أكل اللحم والدم = **فراخه تحسو الدم** = فصغار النسر لا تستطيع أكل اللحم فتلحس

الدم. والكبار تأكل جيف القتلي = **وحيثما تكن القتلي فهناك هو يسكن الصخر** = يقيم النسر أوكاره عالياً حتي لا يصل إليه أيدي الأعداء. فمن الذي أعطي النسر هذه الحكمة والقوة علي الطيران عالياً وحدة البصر. ومن الذي يرشد الطيور المهاجرة التي تتجه نحو الجنوب الحار في فصول الشتاء الباردة = **وينشر جناحيه نحو الجنوب** = من أعطي لهذه الطيور هذه الغريزة التي تميز بها الجنوب الجغرافي دون أن تخطئ، وهي تطير نحو الجنوب في خط مستقيم دون خطأ ليلاً ونهاراً حتي تصل إلي مكانها. فهل لك حكمة هذه الطيور يا أيوب أو قدراتها، ولكن الله أعطي لها حكمة وقدرات مميزة حتي تستطيع أن تعيش.

تعليق علي الإصحاحات ٣٨ ، ٣٩

الإصحاحين ٣٨ ، ٣٩ هما دعوة من الله للإنسان أن يرفع عينيه للخلقة حوله فيدرك قوة الله وصلاحه وعنايته فيثق في الله. وقوة الله ظاهرة في الأجرام السماوية، وفي الأرض التي نحيا عليها، وفي خليقته الحيوانية سواء الجبار منها كالأسد والنسر أو ما هو ضعيف منها كالنملة بل المخلوقات الميكروسكوبية. والله يرعي الجميع. والإنسان عموماً يحاربه الشيطان بفكرة أن الله أهمله خصوصاً إذا كان الإنسان في ضيقة، وهنا الله يرد علي هذا الفكر. إن كنت لا أهمل كل خليقتي سواء جماد أو حيوان فهل أهملكم أنتم أحبائي" وعرض صور خليقة الله الحيوانية أمام الإنسان تجعله يتواضع، فأين نحن من قوة الأسد أو حدة بصر النسر وإرتفاعه أو شجاعة الفرس. فما الذي يحميننا حتي نحيا سوي رعاية الله وأعمال عنايته بالرغم من محدودية قدراتنا وهناك تأمل في هذه الحيوانات يظهر صفات معينة للإنسان

١. **الفرأ:** - يشير للإنسان الخاطئ الشهواني، الذي يكسر كل القيود المعروفة، دينية كانت أو إجتماعية جرياً وراء شهواته، وهذا يحيا في خراب لا يجد طعاماً.
٢. **ثور الوحش:** - يشير للقوة التي لم تخضع تحت الترويض، فلا يمكن أن يكون لها نفع ويندرج تحت هذه القوي، قوتنا الجسمانية والشهوانية والعقلية والروحية.
٣. **النعام:** - هي رمز للأنانية، بلا قلب ومتكبرة، جبانة فهي تهرب تاركة صغارها فالأنانية والكبرياء تقسى القلب، أما الحب فيجعل من الإنسان بطلاً يفدي غيره وكل خاطئ يمكن أن نقول عنه أنه أناني منغل على ذاته، وكما تدفن النعام رأسها في الأرض حين تري الخطر قادم عليها، هكذا يفعل الخاطئ إذ يري الخطر قادم فيخدع نفسه قائلاً سلام سلام ويرد عليه الله لاسلام قال الرب للأشرار. والنعام تمثل الإنسان المتكبر عموماً الذي يزهو بما عنده.
٤. **الفرس:** - هو يمثل المؤمن الذي يقوده المسيح الذي خرج غالباً ولكي يغلب رؤ ٢:٦. وهذا لا يهتم بحروب الشيطان حوله مهما كانت عنيفة مخيفة بل لا يهاب الموت.
٥. **النسر:** - يمثل الإنسان الروحي، الذي يخلق عالياً في السموات، له حدة بصر يري بها أعدائه الشياطين بحيلهم ويقف علي الصخر (٢٨:٣٩) وصخرتنا هي المسيح.

الإصحاح الأربعون

عودة للجدول

الآيات (١-٥):- "فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ فَقَالَ: ^٢«هَلْ يُخَاصِمُ الْقَدِيرَ مُوبِخُهُ، أَمْ الْمُحَاجُّ اللَّهُ يُجَاوِبُهُ؟»^٣ فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ وَقَالَ: ^٤«هَا أَنَا حَقِيرٌ، فَمَاذَا أَجَاوِبُكَ؟ وَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى فَمِي. ^٥مَرَّةً تَكَلَّمْتُ فَلَا أَجِيبُ، وَمَرَّتَيْنِ فَلَا أَزِيدُ».

بعد أن أعطي الله لأيوب الدرس، سكت الله وأعطي أيوب فرصة ليتأمل فيما سمعه. ولكن أيوب سكت ولم يتكلم. ولما سكت أيوب تكلم الله = **فأجاب الرب أيوب** مع أن أيوب لم يكن قد تكلم قيل أن الرب أجاب، فالله يعرف ما في القلوب دون أن يفتح الإنسان فمه. وكان أيوب بعد ما قيل في خجل شديد، وربما كان شاعراً أنه تجرباً علي الله ولا بد أن الله سوف يطرده من حضرته ويخاصمه للأبد. ولكننا نجد الله يطمئن هذا القلب القلق من خصام الله. **هل يخاصم القدير موبخه** = وكلمة موبخه تعني لائمه، ولاحظ أنه لم يقل هنا من العاصفة. فهذه الكلمة كانت في هدوء بلا غضب لتعطي هدوءاً لقلب أيوب، فالله هنا يطمئن أيوب بأنه لن يخاصمه على كلماته القاسية التي قالها ليلوم الله. **أم المحاج الله يجاوبه** = لقد دخلت معي يا أيوب في احتجاج وأنت غير مقتنع بأحكامي وتطلب الحوار معي لتظهر لي أين أخطائي وتعلمني أين هو الطريق الصحيح، إذاً أجب على أسئلتى.

فحينما يقول أن الله تكلم من العاصفة فهذا يعني أن الله تكلم في غضبه. والله في محبته يعرف متي يستخدم أسلوب القسوة مع الخاطئ ليخاف ويتوب، ومتي يستخدم أسلوب الحب ليطمئن القلب الذي في حالة جزع. **ها أنا حقير فماذا أجابك** = هنا يظهر أن الدرس الذي أعطاه الله لأيوب قد أتى بثماره. هنا شفي أيوب وتاب. **وضعت يدي علي فمي** = أي لن أتكلم ثانية.

مرة تكلمت فلا أجيب ومرتين فلا أزيد = أي في جهلي وكبريائي تكلمت سابقاً كثيراً. ولكن الآن بعد أن تاب أيوب تماماً يقول لن أتكلم وقارن مع ٣٧:٣١ + ٣:٢٣ الآن في توبته رأي الله القدوس البار المحب، ورأي نفسه في نجاستها وجهلها وكبريائها فذاب خجلاً، رأي تحديه لله السابق وكلامه الصعب من نحو الله، وها هو يري الله وقد احتمل كل كلامه السابق، بل أتى ليعاتبه ويعلمه ويكمله ويشفيه، فأسكته جلال الله وتواضعه بالمقارنة مع تعاليه وهو الحقير أمام الله. هو لم يتب من محاولات أصحابه، أما أمام الله فتاب توبة حقيقية وهذا هو عمل الله، لذلك قال إرمياء النبي "توبني يارب فأتوب". فصوت الله الذي يدعو للتوبة أقوى وأعلي من صوت الإنسان وقادر علي أن يقنع الإنسان الخاطئ بالتوبة. والتائب الحقيقي يشعر أنه حقير جداً أمام الله ويكون كارهاً لنفسه حز ٣١:٣٦. وبقدر ما عظم نفسه أمام الناس يحتقر نفسه أمام الله. فأيوب حين قارن نفسه بأصحابه وجد نفسه عظيماً فجادلهم ولم يقتنع بكلامهم، أما حين يقف أمام الله سيدرك حقيقة خطيته فيحتقر نفسه. ولنلاحظ أنه حين نقف أمام نور الله يكشف نوره خبايا قلوبنا النجسة فنحتقر ذاتنا. لذلك لم يستطع أيوب أن ينطق أمام الله. لقد سببت كلمة الله تحولاً جذرياً في تفكير أيوب عجزت محاولات أصحابه أن يعملوه. وحين أتت كلمة الله إنتهي نزاع الألفاظ. لقد أظهر الله قدراته لأيوب فرأي أنه يستطيع أن يثق بالله مثل هذا، وإقتنع أيوب أن عناية الله به كانت أكثر شمولاً ودقة مما صورها. وحتى هذه

اللحظة كانت ألام أيوب كما هي ومشاكله كما هي، ولكن حدث شئ جديد في داخله، لقد شفي من جروح قلبه أي كبريائه وإحساسه بأن الله ظلمه. هو لم يأخذ رداً علي تساؤلاته، لماذا حدث ما حدث ، ولكنه شعر أنه في سلام طالما كان في يد الله مهما حدث. لقد كان عمل الله ورد الله عليه سبباً في حالة من السلام الداخلي والتسليم الهادئ للذات ملأ قلبه. لقد تأثر أيوب وسلم نفسه لإله له قدرة علي رعاية خليقته كلها (كواكب وحيوانات) فكم بالأولي البشر. فكم وكم يجب علينا أن نسلم لإلهنا الذي فدانا علي الصليب.

وهكذا تصالح كل الأتقياء القديسين مع الله بعد أن تخاصموا معه إر ١: ١٢ + مز ٧٣: ٢١-٢٨. فقال إرمياء "أبر أنت يارب من أن أخاصمك".

الآيات (٦-١٤): -" فَأَجَابَ الرَّبُّ أَيُّوبَ مِنَ الْعَاصِفَةِ فَقَالَ: ^٧ «الآنَ شَدَّ حَقْوَيْكَ كَرَجُلٍ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي. ^٨ لَعَلَّكَ تُنَاقِضُ حُكْمِي، تَسْتَذِنُنِي لِكَيْ تَتَبَرَّرَ أَنْتَ؟ ^٩ هَلْ لَكَ ذِرَاعُ كَمَا لِلَّهِ، وَبِصَوْتٍ مِثْلَ صَوْتِهِ تُرْعَدُ؟ ^{١٠} تَرَيْنِ الْآنَ بِالْجَلَالِ وَالْعِزِّ، وَالنَّبَسِ الْمَجْدِ وَالْبَهَاءِ. ^{١١} افْرِقْ فَيُضْ غَضَبُكَ، وَانْظُرْ كُلَّ مُتَعَظِّمٍ وَاخْفِضْهُ. ^{١٢} انْظُرْ إِلَى كُلِّ مُتَعَظِّمٍ وَذَلِّلْهُ، وَدُسِ الْأَشْرَارَ فِي مَكَانِهِمْ. ^{١٣} اطْمِرْهُمْ فِي التُّرَابِ مَعًا، وَاحْبِسْ وُجُوهَهُمْ فِي الظُّلَامِ. ^{١٤} فَأَنَا أَيْضًا أَحْمَدُكَ لِأَنَّ يَمِينَكَ تَخَلَّصُكَ."

رأينا أيوب في توبته كيف قال أنا حقير، وكيف تواضع بين يدي الله. ولكن الله المعلم الذي يعرف مكنونات قلب عبده وتلاميذه رأي أن أيوب مازال محتاجاً لدرس آخر حتي يكون تأثير كلام الله عليه كاملاً وتكون توبته بلا رجعة ويشفي شفاء كاملاً، ويتصالح مع الله مصالحة تكون بلا إرتداد ولا رجوع ولباقي أيام عمره. وعاد الله لنبرة الصوت الغاضبة = **فأجاب الرب أيوب من العاصفة**. وفي (٧) لقد كنت تجادلني بشدة والآن تشدد وحاول الإجابة علي أسئلتني. وفي (٨) **لعلك تناقض حكمي** = أي حين نسب الظلم إلي الله كان كأنه قد نقض حكم الله. وكل من يتذمر علي الرب كأنه يناقض حكمه. فالتذمر علي أحكام الله تعني أن المتذمر يظن أنه يعرف أكثر من الرب، وأنه لو كان في مكان الرب لكان تدبيره غير تدبير الرب، لكن كان تدبيره سيكون بطريقة أفضل. **تستذنبني لكي تتبرر أنت** = الله يلوم أيوب هنا أنه في خلال حوار مع أصحابه أراد حتي يبرر نفسه، ويظهر باراً أمامهم أن يلقي باللوم علي الله. فأيوب نظر إلي بره وإفتخر به وكانت غايته إظهار ذلك أمام أصحابه، فلم يهتم بأن يظهر الله كمن أخطأ معه. وعلي كل إنسان أن يقول مع داود "لكي تتبرر في أقوالك وتغلب إذا حوكتك" مز ٥١: ٤ + دا ٩: ٧. ولقد تكلم الله سابقاً عن عمله العجيب في الفلك والخلقة الحيوانية، والآن يتكلم عن النظام الأدبي في العالم وأنه وحده القادر علي السيطرة علي الأشرار.

ففي (٩) **هل لك ذراع كما لله** = الذراع دليل القوة. فكيف نختلف مع الله التقدير القوي **وبصوت مثل صوته ترعد** = لاحظ أن الله الآن يتكلم من العاصفة وبصوت مخيف كالرعد، وأيوب خائف من هذا الصوت. ولنعلم أن كل قوة الإنسان أمام قوة الله ما هي إلا أشواك أمام نار هائلة. فنحن لا نستطيع أن نعمل شيئاً بدونه ولكنه يستطيع أن يعمل كل شئ بدونه. ونلاحظ أن قوة صوت الله ليست في رعه المخيف فقط بل في قوة إقناع صوت الله لقلوبنا. فأصحاب

أيوب فشلوا في إقناعه بالتوبة بينما نجح صوت الله في ذلك. وتحدي الله لأيوب هنا معناه: لقد نسبت الظلم لي يا أيوب، فهل تستطيع بقوتك أن تأخذ حكم العالم وتديره بذراعك، وهل لك صوت يرعب الأشرار، أو صوتك قادر أن يدعوهم للتوبة.

وفي (١٠) يسخر الله من أيوب داعياً إياه أن يتزين ويلبس اللبس الملوكي حتي يحكم العالم، فهل تستطيع يا تري مهما تزينت بالبهاء يا أيوب أن ترعب الأشرار.

وفي (١١-١٣) دعوة لأيوب، بل تحدي أن يخفض كل متعظم شرير متكبر ظالم وأن يحبسهم في الظلام ويدوسهم. لقد إشتكي أيوب أن الله يترك الأشرار ينعمون والله يقول له أرني قوة ذراعك ودسهم أنت. ولنعلم أن الله في مجده وبهائه وبذراعه قادر وحده أن يفعل هذا، هو وحده الذي يرعب الأشرار ويدوسهم فلا يخرجون لإتمام مقاصدهم. وقادر وحده أن **يحبس وجوههم في الظلام** = أي في غياهب السجون، وإن لم يكن هنا في سجون العالم ففي ظلام السجون الأبدية في الجحيم. إن الخطية التي تضايق الله جداً هي خطية الكبرياء فهي خطية إبليس. والله وحده هو القادر أن يخفض وجوه المتكبرين حين يسقط غضبه عليهم. **إطمرهم في التراب** ألم يصنع هذا بجيش فرعون وأهل سدوم وعمورة ثم مع قورح ودathan وجماعتهما. والمقصود بالتراب بالأكثر أن يميت الأشرار فيذهبوا للتراب. الله وحده القادر أن يذل الأشرار لكنه وحده الذي يحدد الميعاد وهو "ملء الزمان". ليس هذا فقط فالإنسان في ضعفه يتصور أن كل ظالم يجب أن ينتقم منه الله بأن يقتله، لكن الله له طرق أخرى، فهو وحده الذي يعلم ما في القلوب، وهل قلب هذا الظالم يمكن أن يتحول بالتوبة، هنا لا يقتله الله بل يعطيه فرصة للتوبة، فإله لا يسر بموت الخاطئ بل بأن يرجع ويحيا حز ٢٣: ١٨. ونري هذا مع بولس الرسول، فهل كان الله يجب عليه أن يقتله حين قاد المسيحيين للقتل في دمشق وحين كان راضياً بقتل إسطفانوس، وهل كان الله عليه أن يقتل موسي الأسود أثناء شروره، وربما نتصور أن الله كان يجب عليه إفناء الدولة الرومانية لأنها اضطهدت المسيحيين لكن الله حولها للمسيحية. "ولنعلم أن طرق الله غير طرق الإنسان"

وفي (١٤) كان أيوب قد إعترض علي حكم الله فعليه أن يثبت أنه قادر أن يحكم الكون كله حكماً حسناً، وأحسن من حكم الله، وفي هذه الحالة سيعترف له الله = **فأنا أيضاً أحمدك** = أي أقر بقوتك وقدرتك وقوة ذراعك. هذه سخريه من أيوب. وما علينا سوي أن نعترف بأننا في حماية ذراع الله في أمان.

الآيات ١٥-٢٤ + ٤١: ١-٣٤

بهيموث ولويathan

يستمر الله في إثبات عجز أيوب بأن يستعرض أمام أيوب قدراته في الخلق وهنا يشير الله لحيوانين مرعبين لضخامتهما ويضع أوصافاً تعبر عن حجمهما الهائل وقوتهما الجسدية. ومما لاشك فيه فإن كان هناك حيوان مخيف بهذه الصورة، فإذن تكون قوة الإنسان بجانبه، من المؤكد هو سيفزع وإن كان هذا الحيوان يفزع الإنسان وهو من خليفة الله فكم وكما الله الذي خلقه

١- **بهيموث**:- "قاموس الكتاب المقدس"

لها تفسيري

(١) جمع بهيمة بالعبرية. وبهيمة هو حيوان يدب علي أربعة لا يصدر أصواتاً. وتطلق علي الماشية "قاموس

STRONGS

(٢) قال آخري أنها كلمة مصرية قديمة معناها "ثور الماء". وقد ترجمت في بعض المواضع وحوش (أي

١١:٣٥ + مز ٢٢:٧٣)

أما علماء اليهود فيزعمون أن بهيموث حيوان كبير الحجم ذو قدرة عظيمة ومنظره هائل، ومن شأنه أنه كان ولا يزال يسمن منذ ابتداء الخليقة إلي مجئ المسيح، فإذا جاء، قُدمَ عندها وليمة للمؤمنين.

والرأي مستقر علي أن بهيموث هو فرس البحر الموجود قديماً في أرض مصر والآن في النيل الأعلي حيث يقضي نهاره في المياه وبين الأشجار، فإذا جاء الليل خرج إلي الحقول المجاورة في طلب المرعي، ويتلف مزرعاتها وأشجارها لما هو عليه من شدة النهم. وهو حيوان عظيم الحجم ضخم الجسم (طوله ١٦ قدماً وعلوه ٧ أقدام)

٢- **لويathan:-**

"أنت شققت البحر بقوتك، كسرت رؤوس التنانين علي المياه" مز ١٣:٧٤

"هذا البحر الكبير. . . لويathan هذا خلقته ليلعب فيه" مز ٢٥:١٠٤، ٢٦

"في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لويathan الحية الهاربة. لويathan الحية المتحوية ويقتل التنين الذي في البحر إش ١:٢٧

ليلعنه لاعنو اليوم المستعدون لإيقاظ التنين (لويathan) أي ٨:٣

لويathan إسم عبري معناه "ملفوف" وهو حيوان مائي هائل ذكر في الأسفار الشعرية في الكتاب المقدس. يعيش في البحر. ويقصد به غالباً التمساح. وهو من أكبر الحيوانات التي تدب. وظهره ورأسه وذنبه مغطاة بحراشف قرنية لا تخترقها السهام أو الرماح أو الرصاص إلا في أماكن معينة فيه. ولكن في المعني الأصلي أنه حيوان يلتف كالحية لذلك كثيراً ما تترجم الكلمة حية أو تنين. ولكن بالرجوع لأصل الكلمة العبري (لوف) نجده يعني أيضاً ينشق/ ويقرض.

الله هنا يُظهر قدراته لأيوب، وهذا بأن يظهر له حيوانين ويضع لهما مواصفات بصورة مكبرة لإظهار عدم إمكانية الإنسان على التحكم فيهما، الله وحده يقدر. ومن يقدر على الخلقة والتحكم والسيطرة على كل الخليقة من كواكب وما على الأرض، والخليقة الحيوانية، هل يخطئ مع أيوب؟!

ففرس البحر (سيد قشطة) لا يمكن ترويض الحيوانات البالغة منه، لا يمكن التحكم إلا في الصغار والتدريب. أما التمساح فلا وسيلة لترويضه. والتصوير المبالغ فيه هنا مقصود لأهداف روحية.

ما هو المعني الروحي لبهيموث ولويathan

لقد أثبت الله لأيوب فيما قبل سلطانه المطلق علي كل من الطبيعة والخليقة الجامدة كلها (كواكب وأرض وشمس بنورها) وكل الظواهر الطبيعية (البحر بأمواجه والسحاب والأمطار المفيد منها والمؤذي، والجليد والثلج والبروق

والصواعق والرعد) وعلي الخليقة الحيوانية (أسود ووعول . . الخ). وعلي الأشرار فهو وحده الذي يؤدبهم ويخضعهم. فماذا تبقي؟ . . . من القوي التي تحارب الإنسان وتخيفه لم يتبقي سوى قوتين **قوة الشهوة** وحب العالم في داخل الإنسان ، **وقوة إبليس**.

فنحن يمكننا أن نفهم كلام الله لأيوب علي أنه نوع من التوبيخ أو نوع من التعليم

١. **فكلام الله توبيخ** لأيوب، ففيه يشرح الله أنه وحده القادر علي كل شئ فكيف يعارضه؟!

٢. **وكلام الله تعليم** لأيوب ولكل واحد منا، ففيه يشرح أنه الإله المحب لخليقته وهو وحده له سلطان علي كل الخليقة (جماد أو حيوان أو إنسان ظالم) فلماذا الخوف من الخارج. هنا الله يعلم الإنسان ألا يخاف من أي شئ يراه، فهو قادر أن يخضعه ويذلله له. وعلينا أن نؤمن بهذا فيملاً السلام قلوبنا "أنا هو لا تخافوا".

إذا كان الله ضابط الكل المحب لشعبه وفي يده السلطان علي كل شئ، فليطمئن شعبه.

وبعد أن طمأن الله أيوب وطمأن كل البشر أنه المسيطر علي كل القوي التي تحيط بنا نجده

الآن يهدئ النفس المضطربة من: - (١) القوي الداخلية (الشهوة المشتعلة)

(٢) القوي غير المنظورة (إبليس)

وأيضاً إذا كان الله ضابط الكل. وكل شئ في يده فهو قادر أن يسيطر علي هذه القوي غير المنظورة ولكننا نشعر بحروبها ضدنا. وإتخذ الله الرموز طريقاً يشرح به هذه الفكرة. فنجد حيوانين هائلين يعبران عنهما وهما:-

١- **بهيموث**:- هو تعبير عن الشهوات الكامنة فينا ومحبة العالم.

٢- **لويathan**:- هو إبليس بكل قواته الموجهة ضد البشر.

فبهيموث يشير للشهوة أو للجسد الذي تسكن فيه الشهوة، شهوة البطن (أكل أو شهوات زنا) أو محبة العالم أيو ١٥:٢-١٧. ونلاحظ في هذه الآيات أن من يحب العالم ليست فيه محبة الآب. وقطعاً من لا يحب الآب فهو ميت في خطايه. ومن هنا ندرك أن الإنسان الشهواني يعرض نفسه للموت الروحي. ومن سمات الإنسان الشهواني أنه لا يشبع. ونجد هذه المواصفات في بهيموث **"يطمئن ولو إندفق الأردن في فمه"** بل هو يشرب ولا يحس بالإرتواء إر ١٣:٢. والشهوة موجودة في الإنسان "بالخطية حبلت بي أمي مز ٥:٥١" وبهذا يعترف بولس الرسول "أما أنا فجسدي مبيع تحت الخطية. . . فالآن لست بعد أفعل ذلك أنا بل الخطية الساكنة في". . . رو ٧:١٤-٢٥. ولكن بولس لم يتوقف عند هذا بل أكمل عمل نعمة المسيح "لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت رو ٨: ٢ ، ٣. فعمل النعمة فينا ذلل لنا الشهوة الكامنة فينا . . . والآن نجد أن كل من يسلك حسب الروح خاضعاً لأوصايا الله مجاهداً حتي الدم، ولا يسلك بحسب الجسد مندفعاً وراء شهواته. يجد هناك قوة تسانده هي نعمة الله العاملة فينا. ومهما كانت الحروب الناشئة من الشهوة التي فينا، فلنا أسلحة جبارة بها نحارب أف ٦: ١٠-٢٠. وأسلحتنا ليست ضعيفة ٢كو ١٠: ٣-٥.

فالشهوة للعالم وللخطية هي قوة لا يستهان بها، بل يقول الكتاب أم ٢٦:٧ طرحت كثيرين جرحي وكل قتلاها أقوياء. ولكن الله قادر أن يعطي لأولاده قوة يقدرّون بها أن يطغّئوا سهامها الملتهبة. الله أعطي الإمكانية، والنعمة التي نستفيد منها ونختبرها إذا جاهدنا بصلواتنا وأصوامنا وتوبتنا. ونلاحظ قول الرب لقائين عند الباب خطية رابضة وإليك

إشتياقها وأنت تسود عليها. وتصوير بهيموث هنا بقوته الهائلة هو تقرير لواقع سيطرة الشهوة بقوة علي الإنسان. ولكن الله قادر أن يعطي قوة من عنده تسيطر عليها. فمن الذي يقدر أن يسيطر علي الشئ إلا خالقه. وها هو الإنسان عاجز عن أن يسيطر علي بهيموث القوي لكن الله يقدر أن يذلله له. وهكذا الشهوة التي أسقطت كثيرين ،الله يقدر أن يذلها للإنسان، علي أن نجاهد في سبيل ذلك، لذلك إمتلأ تاريخ الكنيسة بالقدسين.

ولويathan. الحية الملفوفة هي إشارة لإبليس. وسواء في مواصفات بهيموث أو مواصفات لويathan نلمس أن التصوير يخرج عن أي واقع ملموس مما نراه في الحيوانات التي علي الأرض. وربما هو تصوير لجأ لخيال الشعراء ليصور قوتهم، أو هو أخذ من الأساطير المصرية هذه المواصفات لحيوانات أسطورية. ولكن الله الذي أوحى بكل ما كتب سمح بهذا لنري فيه صورة للقوة غير العادية سواء للشهوة أو لإبليس. والله وحده هو القادر أن يهزم لنا إبليس ويضربه ويذلله ، ألم يعطنا الرب سلطانا أن ندوس الحيات والعقارب (لو ١٠ : ١٩). بل هذا ما رأيناه في الآيات التي ذكر فيها لويathan. والله هو الذي سيعطينا الخلاص منه، حينما يأتي بالخلاص مز ١٠:٧٤-١٤. وراجع إش ١:٢٧ نجد وعداً بأن الله سيضربه بسيفه. ونلاحظ من الآيات المذكور فيها إسم لويathan أنه وحش بحري. فالعالم مشبه بالبحر

١. متقلب كأموال البحر ، يوماً يكون فيه الإنسان إلي فوق وآخر إلي تحت.
٢. وكما أنه غير مضمون فهو كماء البحر المالح لا يروي بل من يشرب من الماء المالح يعطش ثم يقتل (وهذه حقيقة علمية) لذلك قال السيد للسامرية "من يشرب من هذا الماء يعطش" (يو ٤ : ١٣) .
٣. لا يستطيع إنسان أن يحيا في البحر ، ومن يحيا في البحر يغرق ويموت . ولذلك نحن نستعمل العالم ولكننا لا نغمس في ملذاته .

علاقة بهيموث ولويathan

كلاهما عدو للإنسان ، عدو خارجي هو إبليس وعدو داخلي هو الشهوات التي ولدنا بها، وإبليس العدو الخارجي يستخدم شهوات جسدنا التي يثيرها فينا لنخطئ إلى الله . هكذا فإبليس يستخدم العالم ليجذب أولاد الله بأن يغريهم بما في العالم وحينما ينجذبون يجرفهم العالم بتياراته القوية غير المضمونة العواقب، بل هي ستقودهم للهلاك كماء البحر القاتل. والله يَعِدُ أنه سيسحق لويathan أخيراً. والتصوير الذي نراه هنا أن لويathan الساكن البحر يجعله مضطرباً ٣١:٤١. فهو رئيس هذا العالم، يقدر أن يعطي لمن يسجد له أن يمتلكه (يو ١٤: ٣٠ + مت ٩: ٤) وإبليس هو رئيس هذا العالم بمعنى أنه قادر أن يشبع غرائز الإنسان الخاطئة من شهوات وملذات هذا العالم . ولكن بينما أن الله يعطي بسخاء ولا يُعَيِّر ، نجد إبليس يُعطي بضمن غالٍ وهو أن نسجد له أى نستعبد من يسجد له. ولكن يا ويل من يستجيب فمصيره الهلاك. بل هو سيعاني من اضطراب كل الأمور حوله إذا إنجذب من شهواته فإبليس يهيج العالم كما يهيج لويathan البحر الساكن فيه. ونلاحظ أن إبليس قد شبه بالحية وفي رؤ ١٣: ٢ شبه ضد المسيح بوحش شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد وأعطاه التين قدرته. علامة علي دمويته. وفي رؤ ١٣ نجد وحشين ، الأول خارج من البحر رؤ ١: ١٣ والآخر خارج من الأرض رؤ ١١: ١٣. ووراء الوحشين إبليس الحية القديمة. ومصير هذه الحية

البحيرة المتقدة بالنار ومعها الوحوش (وحش البحر ووحش الأرض ومن تبعهما) رؤ ٢٠: ١٩. فإبليس يحارب كيفما شاء ولكن الله وحده هو المسيطر عليه والقادر علي إخضاعه. وسيهلكه أخيراً. والآن ما هي الصورة التي يراها كل إنسان من تصوير سلطة الله علي الخليقة:-

نري الله كإله ضابط الكل، مسيطراً علي كل القوي المحيطة بنا سواء منظورة أو غير منظورة، الكواكب والسماء، الأرض والبحر، الحيوانات بكل أنواعها، إبليس وكل أعوانه، بل حتي الشهوة التي في داخل الإنسان. هي صورة تعطي طمأنينة وثقة في إلهنا هو الله ضابط الكل القادر علي كل شيء.

الآيات (١٥-٢٤):- "١٥ «هُوَذَا بِهِيموثُ الَّذِي صَنَعْتُهُ مَعَكَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. ١٦ هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَثْنِيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. ١٧ يَخْفِضُ ذَنْبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخْذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. ١٨ عِظَامُهُ أَنَابِيْبٌ نُحَاسٍ، جِزْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. ١٩ هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللَّهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَعْطَاهُ سَيْفَهُ. ٢٠ لِأَنَّ الْجِبَالَ تُخْرِجُ لَهُ مَرْعَى، وَجَمِيعَ وَحُوشِ الْبَرِّ تَلْعَبُ هُنَاكَ. ٢١ تَحْتَ السِّدْرَاتِ يَضْطَجِعُ فِي سِتْرِ الْقَصَبِ وَالْعَمِقَةِ. ٢٢ تَظَلِّلُهُ السِّدْرَاتُ بِظِلِّهَا. يُحِيطُ بِهِ صَفْصَافُ السَّوَاقِي. ٢٣ هُوَذَا النَّهْرُ يَفِيضُ فَلَا يَفِرُّ هُوَ. يَطْمَئِنُّ وَلَوْ ائْتَدَقَ الْأَرْضُ فِي قَمِهِ. ٢٤ هَلْ يُؤْخَذُ مِنْ أَمَامِهِ؟ هَلْ يُثَقَّبُ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ؟ "

بهيموث = فرس البحر (سيد قشطة). وهو موجود في أنهار إفريقيا ومنها نهر النيل. وهو ضخمة جداً وفمه عريض وأنيابه ضخمة وجلده سميك وقاسي جداً حتي الرصاص لا يكاد يخترقه. ولا يأكل سوي العشب والنباتات. **صنعتة معك** = * حتي لا يفخر أيوب بل يتذكر أنه هو أيضاً من جملة خلائق الله.

* بل إن الله بوحى من روحه القدوس أتى بموضوع بهيموث بعد أن أثبت لأيوب عجزه عن أن يسيطر علي الأشرار، وذلك ليضعه مرة أخرى أمام التساؤل، لقد إعترضت علي أن الظالمين يتحكمون في العالم، فهل تستطيع أن تدير أنت شئون العالم الأدبية وتسيطر علي الأشرار، إن كنت لا تستطيع أن تسيطر علي العالم المادي وعلي حيوان مثل بهيموث.

* وإذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة داخل الإنسان نفهم أن الله قد خلق الإنسان وخلق معه الشهوة، فالإنسان خلق كاملاً. ولكن حين خلق الله الشهوة كانت شهوة مقدسة وحب مقدس لم تلوثة الخطية، وكلمة مقدس تعني مكرس ومخصص لله. فكان آدم يحب الله فهو مخلوق علي صورة الله، والله محبة. وبنفس المفهوم كانت لذة آدم في محبته لله لأن الله لذاته مع بني آدم (أم ٨ : ٣٠). فإذا قال داود في المزمور مز ٤: ٢٧ " واحدة سألت من الرب وأياها ألتمس، أن أسكن في بيت الرب كل أيام حياتي لكي أنظر إلي جمال الرب وأتفرس في هيكله ". ويقول بولس الرسول " لي أشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح فذاك أفضل جداً " (في ١ : ٢٣). فهذا يعبر عن شهوة مقدسة في القلب تجاه الله.

فماذا كان الحال قبل السقوط؟ من المؤكد كانت شهوة آدم هي وجوده المستمر في حضرة الله. آدم يشترك في حب الله، هذه هي الشهوة التي خلق الله آدم بها. ولكن للأسف فسدت الصورة المثالية التي خلق الله الإنسان بها، وإنحرفت شهوة الإنسان. وكانت أول آية بعد السقوط أن آدم وحواء عرفا أنهما عريانين (تك ٣ : ٧)، وتحول الحب والشهوة

المقدسة إلي لذات وشهوات جسدية . (رو ١٢: ٦ + غل ٥: ١٧ + أف ٣: ٢ + بط ٢: ١٠ + لو ١٥: ٢٢ + ١ تس ٢: ١٧) .
 وضاع الفرح من الانسان ، فالفرح ناشئ عن حب الله ، وهذا أعاده الروح القدس بعد أن تمم الرب يسوع فداء
 البشر ثم أرسل الروح القدس (رو ٥ : ٥ + غل ٥ : ٢٢ + يو ١٥ : ٢٦) .

يأكل العشب مثل البقر = مع كل حجمه وقوته فهو يتغذي علي العشب، مثل البقر ، ولا يفترس الحيوانات ليأكلها .
 وفي آية (٢٠) **لأن الجبال تخرج له مرعي** = طعامه النبات

وجميع وحوش البر تلعب هناك = لأنه حيوان نباتي فالحيوانات الصغيرة لا تخافه فهو لا يأكلها بل تلعب بجانبه .
 وهذا من صلاح الله فلو كانت الحيوانات الضخمة مثل سيد قشطة والفيل من آكلات اللحوم ما تركت حيوان حي
 بجانبها .

ولو فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة نفهم أن **الجبال تخرج له مرعي** = بأن شعب الله الذين هم كالجبال (إش ٢: ٢) ،
 هم الذين بحريتهم يقدمون المرعي لشهوتهم، إن تركوا لشهواتهم العنان ، ولكن الخطورة أن **جميع وحوش البر تلعب
 هناك** . فحيثما سمح إبن الله لشهواته أن تتطلق سيعرض نفسه لمخاطر كثيرة من الوحوش المفترسة . ونحن نعلم أن
 خصمنا إبليس يجول كأسد زائر يلتمس من يبتلعه .

ولنري قوة بهيموث **يخفف ذنبه كأرزة** = فعضلاته قوية وصلابته كالخشب **عظامه أنابيب نحاس** . **جرمها حديد
 ممطول** = مترجمة عن اليسوعيين "عظامه قصب من نحاس وغضاريفه حديد مطرق" . وترجمتها الإنجليزية "عظامه
 قصب من نحاس وضلوعه حديد (قضبان حديدية) . **عروق فخذه مضفورة** = أي قوية ومتشابكة فعظامه وعروقه
 وأطرافه لو قورنت بباقي الحيوانات تظهر كأنها حديد ونحاس .

ملحوظة: - من يرفض أن يصوم حسب نظام كنيسة أي علي الطعام النباتي ألا يلاحظ قوة هذا الحيوان وهو نباتي
 وهكذا الفيل مثلاً .

هو أول أعمال الله . الذي صنعه أعطاه سيفه = "هو أول طرق الله في الخلق" (بحسب ترجمة اليسوعيين
 والإنجليزية) . قد تعني أنها أكبر أعمال الله من ناحية الخليفة الحيوانية . وسيفه هو أنيابه التي يقطع بها الحشائش كما
 بمنجل .

أو إذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة . فالله خلق فينا الشهوة ، وهي في صورتها الأولى عبارة عن طاقة حب مقدسة
كالسيف تقطع كل إرادة خاطئة وترفضها ، فمن يحب الله يحفظ وصاياه (يو ١٤ : ٢٣) . ويكفي أن نسمع قول بولس
 الرسول في (رو ٨ : ٣٥-٣٩) ، أو تري الشهداء ذاهبين لساحات الإستشهاد في فرح مسبحين لتعرف قوة شهوة الحب
 التي فاقت علي قوة رهبة الموت . وإذا فهمنا أن الشهوة المقدسة هي المحبة ، اذاً فأول أعمال الله هي المحبة . الله
 خلق الانسان لمحبهه للإنسان وإرادته أن يعطي للإنسان أن يحيا أبديا وفي فرح ومجد . وكانت هذه المحبة الخالقة
 هي رأس أعمال الله . والله خلق الإنسان على صورته أي مملوء محبة ، وقبل أن يخلق الله الإنسان ظل يُعَدُّ له الجنة
 مليارات من السنين .

ولكن هذه الشهوة متي انحرفت صارت قوة رهيبة مدمرة للإنسان وتصير **كسيف** يقطع ويدمر كل ما هو حلو ومفرح ومعزى في حياته. وهذا ما قاله إرمياء النبي حين فسدت أورشليم "كيف إكدر الذهب ، تغير الإبريز الجيد" (مراثى ١: ٤) .

ونلاحظ تصوير قوة بهيموث الجبارة **هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنِيهِ، وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ. يَخْفِضُ ذَنْبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخْدَيْهِ مَضْفُورَةٌ. عِظَامُهُ أَنَابِيْبٌ نُحَاسٍ، جِرْمُهَا حَدِيدٌ مَمْطُولٌ. هُوَ أَوَّلُ أَعْمَالِ اللَّهِ. الَّذِي صَنَعَهُ أَغْطَاهُ سَيْفُهُ.** والمقصود من هذا التصوير شرح أن الشهوة في الإنسان هي قوية جدا :-

- فإن كانت الشهوة شهوة مقدسة أى هي محبة حقيقية لله ، فهذه المحبة قادرة على رفض أى خطية . وفى هذا نجد القديس يوحنا يقول "كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية، لأن زرعه يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله" (١يو ٣ : ٩) .
 - وإن انحرفت الشهوة ، وهذا يحدث مع كل من ترك جهاده فأطفأ الروح القدس الذى فيه ، وبالتالي ضعفت قوة النعمة الحافظة له . حينئذ تنفجر الشهوة داخله ولا يستطيع أن يقاومها . لذلك قال الرب يسوع "ببونى لا تقدر أن تفعلوا شيئاً" (يو ١٥ : ٥) .
- تحت السترات يضطجع** = هو نبات ينمو في مصر علي شطوط النيل وأوراقه كبيرة وأزهاره منها ما هو أبيض ومنها ما هو أزرق (ومتراجم في بعض الترجمات اللوتس).

ملحوظة:-

- ١- هو يضطجع في سلام لأنه أكل نباتات فالحيوانات لا تهرب منه، وهو لا يخاف من أحد، فمن يُرعب الآخرين يعيش هو أيضاً في رعب. ومن يحيا في سلام مع الآخرين لا يحمل لهم شراً ، يحيا هو أيضاً في سلام مع نفسه.
 - ٢- هذا الحيوان لا يأكل اللحوم ولكن لشراسته يدمر كل ما هو أخضر ، حتي أنه يبحث في الجبال عن كميات تكفيه. وشهوة الإنسان إذا اشتعلت بالخطية تدمر كل ما هو أخضر فيه، أي كل ما هو مفرح وحي فيه.
- هوذا النهر يفيض فلا يفر هو، يطمئن ولو إندفق الأردن في فمه** = يظهر نهمه في أنه لا يكفيه أي كميات من الماء ، بل هو يفرح كلما إزدادت كميات المياه ولو كانت كل نهر الأردن. وهو تصوير شعري يعبر عن نهمه وقوته وسعة معدته.

ولكننا نفهمها بأسلوب روحي إذا فهمنا أن بهيموث يشير للشهوة ومحبة العالم فالإنسان الدنيوي لا يكتفي بما يملك، ومهما أخذ فهو يريد المزيد، ونلاحظ أن المسيح قال للسامرية عن العالم "من يشرب من هذا الماء يعطش" يو ٤: ١٣ . وأما من يعطش للماء الذي يعطيه المسيح فهو لا يعود يعطش لماء العالم بل تجري من بطنه أنهار ماء حي (قارن يو ٤: ١٤ مع يو ٧: ٣٧، ٣٨)

فالإنسان الدنيوي الذي يشتهي العالم، لا يكفيه كل العالم في نهمه، مثال:- سليمان حينما ترك نفسه وراء شهوة النساء، كان له ١٠٠٠ زوجة وسرية. وداود بقدر ما كان له إشتهي بثشبع زوجة أوريا. أما يوسف الذي رفض

الخطية فاض منه أنهار ماء حي أشبعت العالم. وكل من يرفض الخطية يمتلئ بل يفيض من الروح القدس علي الآخرين. أما هذا العالم بشهوته وأمجاده الزائلة فسيجف رؤ ١٦: ١٢.

ونلاحظ أن كلمة الأردن معناها الذي ينزل إلي أسفل. إشارة للإنسان الذي لا يشبع من ثروات وشهوات هذا العالم السفلي. وآية (٢٤) مع قوة بهيموث هل تستطيع يا أيوب أن تسيطر عليه أو **تأخذ شيئاً من أمامه أو تنقب أنفه بجزيمة** = وروحياً فلا يوجد من هو قادر أن يقاوم شهوة الجسد بدون معونة النعمة "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً".

ملحوظة هامة :- هذا البهيموث (فرس النهر أو سيد قشطة) يعيش تحت الماء ولا يظهر منه سوى منخاريه ليتنفس، ويعيش تحت الماء ليبرد جسمه. ولا خطورة منه على الإنسان فهو ليس من آكلى اللحوم بل يأكل الحشائش. ولكن خطورته تكمن فى أنه يختبئ تحت الماء ولقوة جسده وعضلاته إذا أصطدم به قارب يسقط راحبه فى الماء. وهنا تأتى الخطورة من التماسيح الموجودة فى الماء وهذه تلتهم البشر. فإذا فهمنا أن البهيموث يشير للشهوة المختبئة فى الجسم، فهذه تعرض الإنسان لذلك اللويathan الذى فى البحر (إش ٢٧ : ١). واللويathan هو الشيطان الذى يجول يصنع شراً فى العالم. كأسد يجول يلتمس من يبتلعه (ابطه ٨ : ٨)، فالقديس بطرس يرمز له بأسد زائر، ويرمز له هنا التماسيح الذى يختبئ فى المياه (العالم) ليلتهم كل من تسقطه شهوته الخاطئة وتجذبه لعالم الشر.

الإصحاح الحادي والأربعون

عودة للجدول

بهيموث ولويathan ربما يكونان وصف لفرس النهر (سيد قشطة) وللتمساح. ولكن نجد في أوصافهما مبالغات شديدة والسبب في ذلك:-

١. قد يكون بهيموث ولويathan حيوانات منقرضة تشبه سيد قشطة والتمساح.
 ٢. قد يكون كاتب السفر إستفاد من أوصاف شعرية مصرية لحيوانين مرعبين لهما هذه الأسماء، وبحسب الثقافة المصرية وجد الكاتب هذه الموصفات فإقتبسها.
 ٣. قد يكون كلاهما رمز لقوي غير مرئية كما سبق وقلنا.
- والله الذي أوحى للكاتب بما كتب وافق علي هذه الإقتباسات لأنها معبرة عن مدي قوة القوي المعادية للإنسان وإمكانية هذه القوي أن تدمره لولا يد الله التي تعين الإنسان. ونري أنه بنفس الفكر صور سفر الرؤيا (**ضد المسيح**) الذي سيكون له قوة الشيطان كاملة بأن له قوائم دب وفمه كفم أسد وهو شبه نمر. إذاً التشبيهات موجودة في الكتاب المقدس. والأسد نفسه مشبه بالشيطان ١بط ٥: ٨. وبولس يقول حاربت وحوشاً في أفسس ١كو ١٥: ٣٢. والمسيح يقول أرسلتكم كحملان وسط ذئاب. فتكون هذه التشبيهات كلها للشرح.

وفي هذا الإصحاح يكلمنا الوحي عن لويathan، وهو إقتبس صورة لوحش مصري أو تشبيهه للتمساح مبالغ فيه ليرمز للشيطان وفيه نري بعض موصفات الشيطان.

١. أنه جبار في قوته. . . . **دائرة أسنانه مرعبة** (آية ١٤). . . والمسيح قال عن إبليس أنه كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨: ٤٤) .

٢. الإنسان وحده غير قادر عليه **أ تصطاد لويathan بشخص** (١) = بدوني لا تقدرُوا أن تفعلوا شئ. . . ويكمل بولس الرسول "أستطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني".

٣. قاسى جداً. . . **قلبه صلب كالحجر** (٢٤) .

٤. من يسير وراءه ينخدع. . . **هوذا الرجاء به كاذب** آية (٩) .

٥. هو في حماية من أعدائه. . . **مطاوي لحمه متلاصقة** (٢٣) فالبشر وحدهم لا يطولونه.

٦. رغبته الشديدة في هلاك البشر، هذه هي إرادته، فهو في حالة حقد وغليان ضد الإنسان. . . **من فيه تخرج مصابيح. شرار نار تتطاير منه**. . . الآيات (١٨-٢١)

وهذه الموصفات قطعاً لا توجد في أي حيوان معروف أو غير معروف، فلا يوجد حيوان خلقه الله يتطاير منه الشرار، أو يخرج دخان من منخرينه، إنما هو تعبير شعري أو رمزي لقوة حقد إبليس ضد البشر وأنه لا يهدأ إن لم يسقط القديسين في خطايا مهلكة، ولنري مثلاً لقوته "لو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد. . . . لكن يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً. مر ١٣: ٢٠، ٢٢. ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين مت ٢٤: ١٢.

بل نرى مثلاً عجيباً لقوة الشيطان في أنه عطلَّ الملاك جبرائيل الذي أرسله الله لدانيال مدة ٢١ يوماً حتى أرسل الله الملاك ميخائيل ليعينه (دا ١٠ : ١٢ ، ١٣) .

وكلمة لويathan LEVIATHAN وأصل الكلمة من LAVA بمعنى ينشق أو يقرض. وهذا ينطبق تمام الإنطباق علي إبليس الذي يقرض الإنسان الخطايا التي تشتتها نفسه، ثم يطالبه بسداد الدين عبودية له "أعطيك كل هذه إن خرت وسجدت لي" وفي السجود لإبليس إنشقاق وإنفصال عن الله. ولكن كان البشر قبل المسيح في موقف العاجز أمام إبليس، حتي جاء المسيح وإشترانا وسدد الديون عنا ووهب لنا النعمة التي تعيننا وأعطانا سلطانا عليه. ولقد أطلق الوحي إسم لويathan على الشيطان (إش ٢٧ : ١ + مز ٧٤ : ١٤ + مز ١٠٤ : ٢٦).

آية (١) :- " «أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغُطُ لِسَانَهُ بِحَبْلِ؟ »

أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ أَوْ تَضْغُطُ لِسَانَهُ بِحَبْلِ = نلاحظ هنا اللهجة التهكمية بمعنى هل تستطيع أن تفعل هذا يا أيوب مع التمساح، أو هذا اللويathan، أنت لا تقدر. وبنفس المعني، أنت يا أيوب لا تقدر أن تخلص نفسك من يد إبليس، فكل الضربات التي أتتك هي منه، وأنت لا تقدر علي أن تخلص نفسك منه سوي بواسطتي. وهذا الكلام موجه لكل البشر فنحن أعجز من أن نخلص من يده سوي بواسطة المسيح. وإذا كان سفر أيوب قد بدأ بضربات موجعة وجهها إبليس لأيو،ب، فما هو السفر ينتهي وأيو،ب أفضل حالاً بالضعف عن حالته الأولى، وهذا بالضبط ما عمله المسيح، فالمسيح بكرنا جاء ليجعلنا أبناء وارثين. فنحن كبشر ضعاف لا يمكننا أن نصطاد لويathan بشص، ولكن المسيح فعلها حين قيده بصليبه ١٠٠٠ سنة بعد معركة الصليب رؤ ٢٠: ١-٣

ونلاحظ أن كلمة لويathan عبرية معناها الملتوي أو الملتف، لذلك نفهم أنها قطعاً تشير إلى الثعبان، ولكن المواصفات مواصفات تمساح. فإبليس له قوة التمساح ومكر وسم الحية. ولقد ترجمت كلمة لويathan بالتنين كثيراً (أي ٨: ٣). والترجمات المختلفة للكلمة راجعة غالباً لأن المترجمين لم يعرفوا بالضبط معناها، أو لأن التصوير اليهودي لهذا اللويathan أنه وحش بحري له مواصفات مخيفة أسموه اللويathan أو التنين. والتمساح يوجد في أنهار إفريقيا وأمريكا وطوله يصل إلي ١٠ أمتار وجسمه مغطى بحراشيف قرنية تمنع دخول الرماح والسهام فيه، وفمه كبير جداً وأسنانه كثيرة وحادة يأكل الحيات ولكنه يبلعها كما هي بلا مضغ. ويتنفس كحيوانات اليابس ولكنه غالباً يطفو علي وجه الماء ولا يري فوق الماء، إلا الماء المندفَع منه. ويقدر أن يبقى تحت الماء زماناً. وقوله **أَتَصْطَادُهُ بِشِصٍّ** = الشص لا يصلح سوي لصيد السمك الصغير وقطعاً لا يصلح للتمساح. **تَضْغُطُ لِسَانَهُ بِحَبْلِ** = حبل يوضع في فمه لإذلاله.

الآيات (١١-٢) :- "أَنْضَغُ أَسْلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَتَّقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟^٣ أَيْكُثْرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟^٤ هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذُهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟^٥ أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْغُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لِأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟^٦ هَلْ تَحْفَرُ جَمَاعَةً الصَّيَّادِينَ لِأَجْلِ حُفْرَةٍ، أَوْ يَفْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكُنْعَانِيِّينَ؟^٧ أَتَمْلَأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِإِلَالِ السَّمَكِ؟^٨ ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. لَا

تَعُدُّ تَذَكُّرَ الْقِتَالِ! هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلَا يَكْبُ أَيْضًا بِرُؤْيَيْهِ؟^{١٠} لَيْسَ مِنْ شَجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذَا بَوَّجَهِي؟^{١١} مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيهِ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي."

الأسلة = الأسل عيدان تثبت بلا ورق يعمل منها الحصر في مصر والمفرد أسلة. ويصنع منها حبال. والمعني أن الإنسان لا يستطيع أن يضع حبالاً في **خطم** التمساح أي أنفه. أو **خزامة في فكه** ليقوده مثل باقي البهائم. **هل يقطع معك عهد** أي هل تستأمنه في عهد ليخدمك كما تفعل مع الحيوانات المستأنسة. **الكنعانيين** = هو لفظ يطلق علي التجار = أي أن صيد التمساح والتجارة فيه خطر جداً. **إلال السمك** = الحراب الصغيرة التي تستخدم في صيد السمك. ونعرف أن جسمه مصفح ضد الحراب. **ضع يدك عليه لا تعود تذكر القتال** = هي سخريه، فمن يحاول أن يقترب من التمساح سيمزقه ويموت. [ولكن بالمفهوم الروحي، فمن يقترب من إبليس ينسى الجهاد الروحي. مثال إنسان قديس، ظن بجهل أنه صار قوياً غير قابل لأن يخطئ، فيذهب لأماكن خاطئة هي عرين إبليس الأسد الزائر. وهنا لا يعود يذكر جهاده وقتاله ضد إبليس. "كل من يظن أنه قائم فليحذر لئلا يسقط".

هوذا الرجاء به كاذب = من يظن أنه في أمان ويأتي ليلعب مع التمساح يخدعه ويقتله وهكذا كل من يظن أنه يسير في طريق إبليس ويتصور أنه قادر علي النجاة.

ألا يكب أيضاً برؤيته = يكب أي يقلب علي وجهه ويسقط علي الأرض من يراه فقط.

من يقف إذا بوجهه = إذا كنت لا تستطيع أن تقف أمام خليقتي يا أيوب فهل تقف أمامي. والله يدعو أن يلتصق سلامه مع مخلوق كهذا، وبالأولي أن يتصالح مع الله ليلتمس سلامه. فعليك يا أيوب أن تتصالح معي ولا تهاجمني فهذا أفضل لك. **من تقدمني فأوفيه** = هي نفسها رو ٣٥: ١١ فالله ليس مديناً لأحد، بل هو الذي أعطانا كل شيء، فكيف نناقشه.

الآيات (١٢-٣٤):^{١٢} "لَا أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبِرْتُ قُوَّتَهُ وَبَهَجَةَ عُدَّتِهِ.^{١٣} مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَذْذُو مِنْ مِثْنَى لَجْمَتِهِ؟^{١٤} مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعِي فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ.^{١٥} أَفْخَرُهُ مَجَانُ مَانِعَةٍ مُحَكَّمَةٍ مَضْغُوطَةٍ بِخَاتِمِ الْوَاحِدِ يَمْسُ الْآخَرَ، فَالرَّيْحُ لَا تَدْخُلُ بَيْنَهُمَا.^{١٦} كُلُّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةٌ لَا تَنْفَصِلُ.^{١٧} عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهَذَبِ الصُّبْحِ.^{١٨} مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ.^{١٩} مَنْ مَنَحَرِيهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قَدْرِ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَلٍ.^{٢٠} نَفْسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيْبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ.^{٢١} فِي غُنْقِهِ تَبِيْتُ الْقُوَّةِ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ.^{٢٢} مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلَصِّقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لَا تَتَحَرَّكُ.^{٢٣} قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى.^{٢٤} عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْرَعُ الْأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ.^{٢٥} سَيْفٌ الَّذِي يَلْحَقُهُ لَا يَقُومُ، وَلَا رُمْحٌ وَلَا مِرْزَاقٌ وَلَا دِرْعٌ.^{٢٦} يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالْتِبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ.^{٢٧} لَا يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقُوسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلَاعِ تَرْجِعُ عَنْهُ كَالْقَشِ.^{٢٨} يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِرَازِ الرُّمَحِ.^{٢٩} تَحْتَهُ قُطْعُ خَرْفٍ حَادَّةٍ. يُمَدُّ نُورُجًا عَلَى الطِّينِ.^{٣٠} يَجْعَلُ الْغُنْقَ يَغْلِي كَالْقَدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقَدْرِ عِطَارَةٍ.^{٣١} يُضِيءُ السَّبِيلَ وَزَاهَهُ فَيَحْسِبُ اللَّجْ أَسْيَبَ.^{٣٢} لَيْسَ لَهُ فِي الْأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ.^{٣٣} يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مَتَعَالٍ. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ."

إستمرار لوصف قوة التمساح كخليقة قوية مرعبة تثبت قوة الله وقدرته علي الخلق. ورمزاً لإبليس بقوته الهائلة ودمويته وحقده علي البشر .

لا أسكت علي أعضائه = دعني أحدثك عن وصف قوة أعضاء لويathan. **بهجة عدته** أي حراشفه وهي مبهجة لأنها توافق حاجته في الحماية ضد أعدائه، وترد ضرباتهم كأنها من نحاس ومع ذلك فهي خفيفة ولينة ولا تمنع التمساح من الدوران والسير في الماء بسرعة عجيبة. **من يكشف وجه لبسه** = لبسه أي حراشفه، فهل يقدر أحد أن يجرده من حراشفه أولاً ليحاربه. **من يدنو من مثني لجمته** = فللتمساح صفان من الأضراس (٣٦ ضرس من فوق، ٣٠ من تحت) وهي كأسنان المنشار وحينما يغلق فمه تشتبك الأسنان بعضها ببعض فلا يمكن الخلاص منه. **مثني لجمته** = صفي أضراسه

وفي (١٥-١٧). وصف لحراشفه، فهي كالمجن (الترس الذي يستخدمه المحارب للدفاع عن نفسه). وهي محكمة مضغوطة بعضها علي بعض، ومختومة **فلا تدخل الريح منها**. فهو في حماية حراشفه في أمان تام، وكان إبليس يظن قبل الصليب أنه في أمان تام. ونحن لا نستطيع أن نهجم إبليس بدون المسيح فهو أقوى بما لا يقاس بالمقارنة مع البشر ولكنه أضعف بما لا يقاس من الله. وإذا كان الله معنا فمن علينا.

وفي (١٨-٢١) يتنفس التمساح ويمسك في داخله الهواء الذي تنفسه، وهو يأخذ كمية كبيرة من الهواء حتي ينتفخ ثم يغطس في الماء، ويخرج نفسه من منخريه، فيظهر هذا في نور الشمس كأنه شرار نار ومصابيح. **هدب الصبح** = التصوير يشير لتسلل اشعة الشمس من خلال السحب كتسلل النور خلال رموش العينين . وفي الكتابات المصرية وجد أنهم يقولون عن عيني التمساح أنها كناية عن الصبح. والهواء الخارج من منخريه يكون ساخن بسبب سخونة جسمه. ولكن واضح أن الوصف فيه مبالغات شعرية مأخوذة من الأساطير المصرية. والله سمح بهذا لأن فيه رمزاً لحقد إبليس وغضبه علي البشر. ويل لساكني الأرض والبحر لأن إبليس نزل إليكم وبه غضب عظيم رؤ ١٢:١٢ (ومازلنا حتي الآن نقول عن الإنسان الغضوب أن عينيه تخرجان شراراً).

ملحوظة:- إذا كان غضب إبليس بهذا الكم المخيف وهذا التصوير المرعب فكم وكما يكون غضب الله علي الأشرار. وراجع مز ١٨:٧، ٨ + إش ٣٠:٣٣ + تس ٢:٨.

وفي (٢٢-٢٨) **أمامه يدوس الهول** = في ترجمات أخرى "أمامه يرقص الهول" أو في ترجمة اليسوعيين أمامه يعدو الهول أي الحيوانات تجري أمامه وتعدو كمن يرقص أو كمن يترنح من الهول أو يتخبط في عدوه من شدة هلهه. فالتصوير هنا كأن الخوف هو خادم يمشي أمام التمساح فيهرب منه كل حي. **مطاوي لحمه متلاصقة** = أي ما تحت عنقه وبطنه، وهذه ليست لينة كما في باقي الحيوانات. بل هي **لا تتحرك** عند مشيه. **كالرحي** = حجر الطاحونة صلب جداً، وهذا وصف لشجاعته في الهجوم علي فريسته. **يتيهون** = يدهشون ويتيهون لإضطراب أفكارهم من الخوف. **سيف الذي يلحقه لا يقوم** أي إذا حاول إنسان أن يلاحقه ويضربه بسيف، لن يقوم سيف هذا الشخص مرة

أخري، لأن في هذه المحاولة ستكون نهاية هذا الشخص. وحتى الأسلحة العادية مثل **السيف والرمح والمزراق** لا تصلح لضربه. **والدرع** لا يصلح في الحماية منه . وفي آية (٢٩) **المقمعة** = خشبة يضربه بها الإنسان علي رأسه ليذله ويهينه.

ولنلاحظ أن الإنسان الخاطئ المستهتر يكون بلا قوة أمام إبليس وتصير أسلحته بلا نفع

وفي (٣٠) **تحتة قطع خزف حادة، يمدد نورجاً علي الطين** = بطنه كقطع الخزف الحادة تترك أثراً في الطين كأثر النورج. وإبليس لا يترك أثره، ولا سلطة له إلا علي من عاش في الخطية (كالطين). فالله قال للحية "تراباً تاكلين كل أيام حياتك" وقال لآدم "إلي التراب تعود" بسبب خطيته فكل من يرجع لخطيته تاركاً طريق التوبة يكون للحية لويثان سلطان عليه ويدوسه ويأكله.

وفي (٣١) **المقصود** بالبحر (١) النهر لو كان التمساح. . . . أو (٢) العالم لو كان إبليس فالتمساح بحركته العنيفة يهيج الطين في النهر ويجعله كقدر به أنواع من العطارة فيغلي فيقلب هذه التوابل داخله (أي ماء غير نقي). وهكذا إبليس في حركاته في هذا العالم فهو يجعله مضطرب كأنه قدر يغلي، ولكنه يخدع الذين ينجذبون له ببعض المذاذات التي تثير الشهوات الكامنة في جسد الإنسان وهي كعطور العطار أو يظنها الإنسان كذلك، ولكن ما فائدتها في عالم يغلي. العطور في هذه الحالة تكون كقدور اللحوم والكرات لشعب الله بينما هم مستعبدين في مصر. الخطايا بملذاتها التي يذكرنا بها إبليس هي **كالعطور** = تذكر الشر الملبس الموت = هي مخادعة فحين ننجذب لرائحة العطور اذ بنا نلقي وسط العالم المضطرب = هو **يغلي كقدر** وهذا ما يقودنا في طريق الموت .

يضئ السبيل وراءه فيحسب اللج أشيب = من سرعته في حركته في المياه يترك وراءه خطاً من زبد أبيض فيخيل للناظر أن **اللاج** = هو البحر قد وخطه الشيب (من رغاوي الماء يصير البحر أبيض اللون) = وإبليس خداع يصور للخاطئ أن طريق الخطية طريق حلو (اللون الأبيض) كأنه مضئ، فينجذب الإنسان فيغرق في البحر .

وفي (٣٣) **صنع لعدم الخوف** = حسب ترجمة اليسوعيين "وقد طبع علي عدم الخوف"

وفي (٣٤) **يشرف علي كل متعال. هو ملك علي كل بني الكبرياء** = إن كان الكلام علي التمساح فهذا يعني أنه أقوى من كل الوحوش، لا يخافها بل يملك عليها. لكن الكلام يكون أوضح عن إبليس المتكبر والذي يملك علي كل متكبر. فكل متكبر هو تابع (لإبليس) والعكس فالله عند المنسحق يسكن وعند المتواضع يجد منزلاً إش ١٥: ٥٧. فالله يملك علي المتواضعين.

إلي هنا إنتهي رد الله علي أيوب لكن لم يوضح الله الأسباب والأمور التي أقلقته أيوب فلماذا؟

١. لا أيوب ولا أصدقاءه كانوا في ذلك الوقت قادرين علي فهم هذه الأمور. ونحن حتي الآن غير قادرين أن نفهم كل شئ.
٢. لم يكن الوقت مناسباً لشرح قضايا روحية كالقيامة والفداء وعمل الروح القدس المعزي.
٣. طالما لن نستطيع بشر أن يفهم كل أمور الله فعلينا أن نسلم لله.
٤. الله غير مطالب بتقديم تفسير عن كل تصرف، وما علينا إلا أن نقبل من يده كل شئ فهو بالتأكيد في صالحنا. وما حدث هنا أن الله أثبت لأيوب صلاحه ومحبه له. فما كان من أيوب إلا أن يستسلم ليدي الله كما يستسلم المريض ليدي جراح ماهر دون أن يسأله، ودون أن يدري ما يفعله الجراح، بل كل ما يعرفه هذا المريض أن الطبيب فيما يفعله سيعطيه الشفاء. ومناقشات أيوب مع أصحابه زادت هياجاً، فالمنطق البشري لا يعزي إنسان، ولكن أيوب كان له سلام حينما تكلم معه الله، فالله ألقى سلامه عليه ليتقبل إرادته. ونلاحظ أن الله تكلم مباشرة مع أيوب مستخدماً التشبيهات الطبيعية فلم يكن هناك كتاب مقدس. ويقول القديس بولس الرسول "بدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب ١١ : ٦) فما هو الإيمان الذي يرضى الله؟ هو أن نثق فيه دون تساؤلات فهو صانع خيرات، ولا معنى أن نطلب الفهم. ولنردد دائماً أن الله لا يخطئ.
٥. لو قال الله مثلاً لأيوب "أنا فعلت كذا وكذا فيك بسبب كذا وكذا. . . . " لصار الله مطالباً بأن يرد على كل إنسان عبر العصور عن كل تصرف يعمل. ولكن هذا ضد كرامة الله. وكان رد الله على أيوب ملخصه "ثق فيّ، وإن وثقت فيّ ستقبل أى شئ أفعله". ونحن ما علينا سوى أن نؤمن بالله صانع الخيرات القدير الذي يحبنا، وبذل ابنه عنا فكيف لا يهبنا معه أيضاً كل شئ رو ٨: ٣٢. وبهذا نقبل أى أمر من الأمور التي يسمح بها الله في حياتنا واثقين بأن هذا الأمر مهما كان صعباً فهو للخير ولخلاص نفوسنا.

الإصحاح الثاني والأربعون

عودة للحدول

- قال سليمان "نهاية أمر خير من بدايته" جا ٨:٧. ونرى هنا في هذا الإصحاح إثبات ذلك.
١. عودة أيوب إلي الله وندمه عن كل الكلام الصعب الذي قاله. فكان من المحزن حقاً أن رجلاً كاملاً كأيوب يتخاصم مع الله. ونرى شفاء أيوب من كبرياءه .
٢. عودة الصداقة بين أيوب وأصحابه وإنهاء الجدل بالمصالحة فكان من المحزن أيضاً أن هؤلاء الأصدقاء وكلهم كاملين نجدهم في إختلاف وخصام.
٣. نهاية أحزان وألام أيوب، بل عاد له كل شئ مضاعفاً.
٤. ونرى أن الله هو الطبيب الشافي الذي يستخدم الدواء المناسب تماماً ، فتجربة أيوب بالرغم من مرارتها كانت نتيجتها مؤكدة والشفاء كان تاماً .

آية (١):- " فَأَجَابَ أَيُّوبُ الرَّبَّ فَقَالَ: "

فأجاب أيوب الرب = لقد قال أيوب سابقاً أنه لن يتكلم ثانية ٤٠:٤، ٥ ولكنه كان يقصد أنه لن يتكلم كلام إحتجاج أو جدال مع الله، أو يبرر نفسه ثانية. ونجده هنا يتكلم كلمات توبة وشهادة لله. وما أحلي كلمات التوبة في أذني الله.

آية (٢):- " «فَدَ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْصُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. "

لقد وصلت رسالة الله، وعلم أيوب أن الله يستطيع كل شئ. لقد بدأ أيوب كلمات التوبة في ٤٠:٤، ٥. وهنا هو يكملها ليفرح السمائين. فالسماء كلها تفرح بخاطئ واحد يتوب، وتفرح بكل متمرّد علي الله حين يعلن خضوعه لله.

قد علمت أنك تستطيع كل شئ = هنا أيوب ينسب لله المعرفة والقوة اللانهائين. فالتصرفات الفاسدة والإحتجاج ضد الله ينشئ مبادئ فاسدة منها عدم تصديق الحقائق الإلهية. أما التوبة الصادقة فعلاقتها تصديق المبادئ الإلهية والحق الإلهي، تي ٢:٢٥. لقد آمن أيوب أنه من الصعب أن يتخاصم مع الله القدير. وإذا كان أيوب قد إعتترف هنا بأن الله يستطيع كل شئ، فقد إعتترف ضمناً أن الله قادر أن يرفع عنه ألامه، الأمر الذي كان ينكره قبل ذلك. ولقد سبق أيوب في مرارته السابقة أن قال هذا المعني أن الله يستطيع كل شئ ولكنه قالها بنوع من اليأس والشكوي من أن الله إله جبار يسحق من يريد ٢٣:١٣. ولكنه يقولها الآن بفرح علي أن الله قادر أن يخلصه.

آية (٣):- " «فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ وَلَكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبِ قُوِّي لَمْ أَغْرِفْهَا. "

لقد وبخ الله أيوب في ٢:٣٨ حين قال "من هذا الذي يظلم القضاء بكلام بلا معرفة" وهنا يرد أيوب علي الله معترفاً بإنسحاق وخجل بأنه هو هذا الشخص، فهو يعترف بغبائه وجهله أنه فعل هذا. وإعترف بخطيته السابقة. لقد شعر أيوب هنا بفضاعة خطيته التي عملها حين إتهم الله بالظلم في قضائه ضده، وفي أنه تشاجر مع الله ليبرر نفسه. فأمر الله

وقضائه أعلي من أن نفهمه. ولكن علينا أن نقر بأن الله لا يخطئ فيما يفعل ولكننا نحن الذين لا نفهم. وهنا كأن أيوب يقول "أنا أعترف بخطي فأنا الذي أخفيت القضاء" وبداية طريق الشفاء من الخطية أن يدرك الإنسان خطورتها وأنها قاتلة.

نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبِ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا = مع تطورات العلم الحديث كانت هناك إكتشافات وجد فيها المنتقدون خلافات مع الكتاب المقدس. فبدأوا في نقد الكتاب وأنه متناقض مع العلم الحديث وعلقوا على ذلك بأنه ليس من الله أو أن الله يخطئ. ومع إستمرار التقدم العلمى ثبت أخطاء فى نظريات العلماء وثبتت صحة الكتاب المقدس. بل وجد العلماء أنه فى الكوارث الطبيعية إثبات لأن هناك أخطاء فى الخليقة ولناخذ أمثلة على أن الله لا يخطئ فيما عملته يده :-

١. **الزلازل :-** وجدوا أن النشاط التكتونى والمتسبب فى الزلازل المدمرة، أن له فوائد فى الطبيعة. فهو المسئول عن إستمرارية الجزر التى فى المحيطات.

٢. **الأعاصير :-** مع كل الدمار الذى تسببه الأعاصير وجدوا أن لها فوائد جمة للخليقة. فبسبب الأعاصير تزداد الأمطار وتتوزع بطريقة منتظمة. والأعاصير تجعل كثافة الكلوروفيل تزداد وتتوزع حسنا. والأعاصير تحمل كمية ضخمة من رذاذ ضباب الهواء المشبع بملح البحر من المحيطات وتحمله لليابسة مما يساعد على تكوين قطرات الأمطار المنتظمة، وتساعد هذه السحب على تشتيت إشعاعات الشمس فتتوازن درجات الحرارة بين الصباح والليل، وبدونها يصير الفروق كبيرة جدا. فقالوا أن الأعاصير هى ثرموستات حرارة الأرض فهى تحمل الهواء الساخن جدا الناشئ عن إرتفاع حراة المحيطات فتتخفض درجة حرارة المحيطات. وخلصوا إلى رأى أن هذه الأعاصير توازن بين الحياة المريحة بدون الأعاصير وبين دمار شامل للأرض بدونها.

٣. **inverted ratina :-** الشبكية المقلوبة أو المعكوسة عند الثدييات والطيور :- وهذه تسبب فى حجز الضوء فقالوا أن هذا عيب فى الخليقة. ومع الوجد إكتشفوا أن بدونها يحدث دمار خطير للعين.

٤. **appendix :-** الزائدة الدودية. سخر منها العلماء سنينا طويلة إذ ليس لها فائدة للهضم. ثم يكتشفوا أن فائدتها هى لجهاز المناعة.

٥. **صواعق البرق :-** وجدوا أن لها دور أساسى فى تثبيت النيتروجين الذى يساعد على تكوين النيترات التى لها دور حاسم فى نمو النبات وجودة التربة الزراعية.

٦. **المخلوقات العملاقة المندثرة كالديناصور :-** قالوا أنها بلا فائدة. ولكن من بقاياها جاء البترول.

٧. **والسؤال الآن :** هل لم يكن من الأفضل أن نأخذ الفوائد التى فى الزلازل والبراكين والأعاصير دون الخسائر التى تلحق بنا؟ والإجابة أن لها دور آخر فى تأديب البشر. وهذا واضح فى كل شئ حولنا، فالمطر مثلا لو شح يهلك الإنسان والحيوان، ولو زاد عن الحد المناسب للحية تكتسح الفيضانات كل ما أمامها. وبنفس الطريقة الهواء فالنسيم الهادئ ينعش وبدونه نختنق، ولو زادت سرعة الريح تحدث الأعاصير المدمرة. لذلك تصلى

الكنيسة في أواسي المياه والهواء وتقول "إصعدها كمقدارها، كنعمتك فرح وجه الأرض". فالطبيعة هي سلاح في يد الله ينعم به على الإنسان الذي يتقيه، ويؤدب به الشرير ليتوب فيحيا.
٨. أخيرا نقول أن كبرياء الإنسان تجعله يظن أنه أحكم من الله الخالق. وقد يدرك مع الوقت خطأه فيندم، وقد يستمر في عناده فيهلك.

آية (٤):- " **إِسْمِعِ الْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمْنِي.** "

إِسْمِعِ الْآنَ = يقولها أيوب ليس بكلمات إحتجاج بل بروح الصلاة والتضرع. وهنا يقولها بروح مخالفة لما قاله من قبل في ٢٢:١٣ + ١٥:٩. فما قاله من قبل كان يريد أن يتكلم أمام الله كخصم ليبرر نفسه أمام الله. ولكنه هنا يتكلم كتائب يريد أن يتعلم وليس كمن يريد أن يُعَلِّم. وكأن لسان حاله يقول "لا تلقي عليَّ يارب مزيداً من الأسئلة المحيرة فقد إقتنعت بجهلي وأريد أن أقف أمامك كجاهل **لتعلمني**".

آية (٥):- " **بِسْمِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي.** "

بِسْمِ الْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ وَالْآنَ رَأَيْتُكَ عَيْنِي. ما أحلي التوبة وأقواها، فهي تنقي القلب فيعاین الله "طوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاینون الله"

لقد سمع أيوب عن الله من الآخرين، سمع عن قدرته وعظمته ومراحمه والآن هو قد إختبر هذا كله = **رَأَيْتُكَ عَيْنِي**. فالسمع فقط يكون للعقل، وهذا وحده يثير الجدل الذي ينشأ من البر الذاتي، والسمع فقط لا يمنع البر الذاتي. أما الرؤيا فهي للقلب، وهي بعكس السمع تدعو التائب الحقيقي ليصمت في حضرة الله شاعراً بعدم استحقاقه للرؤيا فالرؤيا تفتح العين فترى نور الله ومجده، ونور الله يكشف نجاسات الإنسان وهذا يقوده للتواضع، وكلما إزداد الإنسان معرفة بالله إزداد تواضعاً فهو سوف يري حقارته بالنسبة لعظمة الله ومجده، وسيدرك جهله فيكيف عن المناقشة والجدال.
حين كان أيوب في الماضي يسمع فقط عن الله طلب في بره الذاتي أن يتناقش مع الله. والآن بعد توبته وبعد أن رأى الله وإختبره سكت ولم يتكلم حتي يتعلم من الله.

وعمل الخدام أن يعلموا الناس عن الله، أن يسمعوه عن الله. أما عمل الروح القدس فهو أن يفتح أعين قلوبنا لنري الله. بل أن يعلن المسيح فينا ويصوّره فينا غل ١٦:١ + غل ٤: ١٩ فيحولنا إلي صورته ٢كو ٣:١٨. عمل الخدام أن يعطونا معرفة ولكن عمل الله نفسه يذهب إلي أبعد من المعرفة النظرية، يذهب إلي حد الإعلان عن نفسه داخلنا فكأننا رأيناه. وأيوب وصل لهذا الإختبار بعد أن أدبه الله، فإله إذا سمح بعصاه لتؤدب أولاده فهي تعطي حكمة وإستتارة.
وهناك كثيرين سمعوا عن الله من العائلة ومن الكنيسة ولكن قليلين هم الذي رأوا الله، قليلين هم الذين صنع الله عندهم منزلاً وأعلن ذاته لهم، وحتى يصنع الله ذلك هناك شرط أن نحفظ وصاياه. هنا يعلن الله له ذاته (يو ١٤:٢١-٢٦) + (مت ٨:٥).

آية (٦):- " **لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدُمُ فِي التُّرَابِ وَالرَّمَادِ.** "

لذلك أرفض وأندم في التراب والرماد = في آية (٥) كانت عينا أيوب علي الله الذي رآه وهنا نجد عينيه علي نفسه، فرأي حقيقة حاله فندم في التراب. ورفض نفسه كما قيل في حزقيال ٩:٦ + ٤٣:٢٠ + ٣١:٣٦. ومن تكرار هذه الجملة في نفس السفر نفهم أنها علامة من علامات التوبة أن يكره الإنسان نفسه بسبب نجاساته.

هنا نجد أن روح الله الذي بكى أيوب قد أقنعه إقناعاً كاملاً. فكانت توبته من قلبه وليس من شفثيه. لقد كان رفضه لحالته الخاطئة شعوراً داخلياً وليس شعوراً سطحياً. لقد سبق ورقد أيوب في الرماد حزناً علي ألامه والآن كتائب حقيقي يندم في التراب والرماد، فمن المؤكد أن التائب الحقيقي يشعر أن خطاياه محزنة جداً أكثر من ألامه الجسدية. والتائب الحقيقي يندم علي أنه صار هكذا أمام الله القدوس. وبقدر ما نري مجد الله وحقيقة أنفسنا سنحتقر أنفسنا.

ولقد جاءت كلمة أرفض في الإنجليزية (بمقت بشدة ويشمئز). والكلمة في أصلها العبري جاءت بمعني أختفي أو أسحب نفسي وأختفي. هنا نري أيوب ينكمش أكثر وأكثر. هو سبق وقال أنا حقير. ولكنه هنا يقول "أريد أن أتلاشى نهائياً" أمسح نفسي من الوجود وأخلي نفسي من المركز الذي إتخذته سابقاً أو ظننت نفسي فيه. لقد سبق أليفاز ونصحه بأن يلقي التبر علي التراب ليرى الله ويعرفه ولكنه هنا لم يكتفي بأن يلقي التبر فقط بل ألقى نفسه وتلاشي بالكلية أمام الله القدير. وهذا لا يأتي لنا سوي بالتوبة. ولكن هذا ليس نهاية الطريق. . . فأيوب توقف عند الجانب السلبي من التوبة ولكن بولس وصل للجانب الإيجابي منها حين قال "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في". فبالتوبة تشرق رؤيا الله علي الإنسان فيأتي وجهاً لوجه أمام الله فيشعر أنه لا شئ وتلاشي ذاته أمام الله. ولكن المسيح سيحيا فيه ليرفعه من التراب إلي ملء الحياة. فلا قيامة بدون صليب (صلب الأهواء والشهوات)

آية (٧):- "وَكَانَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا الْكَلَامِ، أَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِأَلِيفَازَ النَّثِيمَانِي: «قَدْ احْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كُلِّ صَاحِبِيكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ الصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. "

إبتداء من هذه الآية عاد الكاتب يكتب نثراً لا شعراً.

ونري هنا الله يشهد ببر أيوب. ونلاحظ أن الله يكرر قوله "عبدى أيوب" ٤ مرات في الآيتين (٧، ٨) وقبل ذلك قالها في ٣:٢ + ٨:١. وهذا يشير لرضا الله، وأن الله يفرح بأن عبده أيوب يعبده بأمانة وها هو يشهد له. وإذا شهد الله لإنسان فماذا يهم هذا الإنسان إذا قال عنه الآخرون أي شئ، فإذا مدحوه فلن يزيده كرامة بعد أن كرمه الله وإذا إتهموه بالشر فهذا لن ينقصه شيئاً بعد أن شهد له الله. والله شهد لأيوب ببره ولكنه كان يؤدبه كإبن، كان يؤدبه بينما هو يشهد لبره أمام الآخرين. وفي أثناء التأديب قد تخفي سحب التأديب والآلام بر البار. لكن سريعاً ما يسمح الله ويزيل هذه السحب ليبرر الله عبده البار أمام الآخرين "مز ٦:٣٧"

قد إحتمي غضبي عليك وعلي كلا صاحبيك = لأنهم أدانوا أيوب بلا مبرر ، والله لا يحب أن أحداً يدين الآخرين فالدينونة هي عمله وحده فهو الديان العادل، بل هم بدلاً من أن يقوموا بدور المصالحة بين الله وبين أيوب حولوا جدالهم وتعزيتهم إلي صراع شخصي مع أيوب، حاولوا من خلاله الإنتصار عليه بلا مبرر. لكن كما أن المسيح أتى لعمل المصالحة بين الله والناس ، أعطى لخدمته خدمة المصالحة (٢كو ٥ : ١٨ ، ١٩) وكلام أصحاب أيوب كان كله حكمة وشهادة لله، لكن الله رأي خطأ الإدانة في قلوبهم فلامهم علي ذلك. ولقد نطق أيوب ببعض الأخطاء لكنه شهد لله ولم

ينكره ولم يجدف، والله سامحه إذ قالها في مرارة ألامه العنيفة، ولكنه لام الأصحاب بشدة علي إتهاماتهم لأيوب فهم لم يكونوا في مرارة نفس مثله، بل وهم في كامل صحتهم وإزدهارهم كانوا في منتهي القسوة علي أيوب بلا أي محبة أو شفقة. وربما كان كلام أيوب أفضل منهم فهو بروح النبوة رأي خلاص المسيح، وهو رأي أن مكافأة الأبرار تكون في العالم الآخر بينما أصر الأصحاب أنها لا بد أن تكون هنا علي الأرض. وكان كلام أيوب أفضل فهو في كل جداله كان يبحث عن الحق وكان سؤاله "لماذا يسمح الله بالألام للأبرار" هو حقاً في إحتداده فقد الرؤية الصحيحة، لكنه كان يبحث عن الحق بينما كان كل هم أصحابه أن يدينوه. والله لم يوجه أي إدانة لأليهو لأنه شهد للرب وكان خادماً أميناً. بل هو وحده الذي أجاب علي سؤال أيوب، أن الله يسمح بالتأديب للبار. فالألم هو للتأديب.

آية (٨) :- " وَالْآنَ فَخُذُوا لَأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيَرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَادْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَضْعُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبَ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِيَلَّا أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حِمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِي الصَّوَابِ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. "

نري هنا أيوب بعد أن كان كشحاذ وسط أصدقائه وكانوا هم كأمرء، أن الله قلب الأوضاع. فرفع أيوب من المزبلة بعد أن جعله تائباً متواضعاً (لو ١: ٥٢). فرفعه وكرمه وعزاه. وهكذا لكي نتعزي بتعزيات الله علينا أن نخضع أولاً لتبكيك الروح القدس داخلنا ونتواضع أمام الله. بل جعل الله أيوب كاهناً وشفيعاً عن أصحابه، وهكذا عمل مع إبراهيم تك ٢٠: ٧. فالله يكرم الذين يكرمونه. هنا أعاده الله لسابق عهده حين كان يقدم ذبائح عن أولاده، بل جعله رمزاً للمسيح الذي يشفع في البشر

حسب حماقتكم = لأنهم كانوا معجبين بأنفسهم وبكلامهم، يظنون أن كلامهم هو منتهي الحكمة ولكن كلامهم إذ كان مملوءاً عداوة وإدانة لأيوب كان في نظر الله حماقة. فعلياً أن نتواضع. ولا نسمع هنا عن ذبائح خطية فهذه بدأت مع موسى. ورقم ٧ هو رقم الكمال.

آية (٩) :- " فَذَهَبَ أَلِيفَازُ التَّيْمَانِيُّ وَبَلَذُ الشُّوْحِيِّ وَصُوفَرُ النَّعْمَاتِيِّ، وَفَعَلُوا كَمَا قَالَ الرَّبُّ لَهُمْ. وَرَفَعَ الرَّبُّ وَجْهَ أَيُّوبَ. "

حينما قدم أيوب ذبائح عن أصحابه علّم الله الأصحاب التواضع فهم كانوا يظنون أنهم الأقرب للسماء، فأظهر الله لهم العكس. هم ظنوا أنهم أحباب الله المقربين منه لأنهم في صحة ولم يمسه شر بينما أيوب هو رجل شرير لذلك ضربه الله بهذه الألام. فأظهر الله عدم صحة نظريتهم. ولاحظ أن الصراع بين أيوب وأصحابه لم ينتهي بجدال جديد بل الكل تصالح في الذبيحة (لذلك نبداً قداساتنا بصلاة الصلح) هي صلح بين الله والإنسان وبين الإنسان وأخيه الإنسان. وأصحاب أيوب نراهم هنا لا يترددوا في تقديم الذبيحة طالما أن هذه هي إرادة الله وهذا يثبت صلاحهم. ونري هنا **قوة الشفاعة**، فأيوب تشفع في أصحابه حتي لا ينصب عليهم غضب الله وهل الشفاعة تتوقف بموت البار؟ أبداً بل هي تصبح أقوى. فداود في مزموره يقول الصديق كالنخلة يزهر كالأرز في لبنان ينمو مز ١١: ٩٢ والأرز لا

تظهر فائدته كخشب ثمين إلا بعد أن يقطع. وعموماً فإنه إبراهيم وإسحق ويعقوب هو إله أحياء وليس إله أموات. فكل القديسين الذين نتشفع بهم هم أحياء وشفاعتهم قوية. ونلاحظ أنه بمجرد توبة أيوب سامحه الله علي كل أخطائه

آية (١٠) :- " **وَرَدَّ الرَّبُّ سَبْيَ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لِأَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَزَادَ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ ضِعْفًا.** "

الله كافأ أيوب ببركات أرضية فالبركات الروحية السماوية لم تكن مفهومة في العهد القديم. وكانت البركات المادية الأرضية علامة لرضا الله ورمزاً للبركات الروحية. بل أن العهد الجديد نري فيه أن الألام هي طريق المجد وهي لا شئ بجانب المجد المعد لنا رو ١٨:٨ ومعلمنا يعقوب يعطينا أيوب كمثال علي الصبر (يع ١١:٥)، بصبوره كافأه الله. والكتاب يعلمنا "بصبركم تقتنون أنفسكم" ، فالله سيعطينا مجداً إذا صبرنا وإحتملنا الصليب الموضوع علينا في هذا العالم. والله كعلامة علي رضاه علي أيوب أعاد له الضعف. فالله لا يريد أن يخسر أحد بسببه. وكان هذا مكافأة علي صبره وشهادة أمام الكل علي رضا الله عليه .

ضعفاً = الضعف هو نصيب الأبنكار تث ١٧:٢١. وفي هذا فأيوب كان يرمز للمسيح البكر وسط إخوة كثيرين، وأعطانا الميراث وصرنا فيه أبكاراً نرث ملكوت السموات معه راجع عب ٢٣:١٢ + رو ٨:١٦، ١٧ + عب ١:٢، ٦ + عب ١١:٢ + رو ٨:٢٩. وكل من يصبر ويحتمل التجربة يرث مع المسيح يع ١٢:١. ويكون له نصيب الأبنكار في السماء، ونصيب من يرث السماء بمجدها وأفراحها سيكون أضعاف الأفراح الأرضية العالمية. لقد بدأت ألام أيوب بحسد الشيطان وشره ، وإنتهي أيوب في مجد بدأ بمراحم الله ومحبهه وهذه لا يستطيع الشيطان أن يقاومها. لقد إشتكي أيوب سابقاً من أن الله ضده ولكننا ها نحن نري الله معه ويحبهه ويباركه.

ورد الرب سبي أيوب = هو بفقدته كل شئ صار كمسبي في بلاد بعيدة، وهو في خصومته مع الله كان كمسبي. وبرؤيته الرب ، رُدَّ سبيه من يد إبليس.

ونلاحظ أن الله لم يطلب من أيوب في مقابل كل ما أعطاه له من بركات إلا أن يصفح عن أصحابه ويصلي لأجلهم. والله سامح أصحاب أيوب إذ إتضعوا .

آية (١١) :- " **فَجَاءَ إِلَيْهِ كُلُّ إِخْوَتِهِ وَكُلُّ أَخَوَاتِهِ وَكُلُّ مَعَارِفِهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَكَلُوا مَعَهُ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ، وَرَثُوا لَهُ وَعَزَّوْهُ عَنْ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبَهُ الرَّبُّ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ قَسِيْطَةً وَاحِدَةً، وَكُلُّ وَاحِدٍ قُرْطًا مِنْ ذَهَبٍ.** "

شكا أيوب سابقاً أن أصدقائه قد تركوه في ضيقته. والله نجده هنا قد عزاه بعودتهم ومشاركتهم القلبية والمادية، وربما كانت عطاياهم المادية هي بداءة بدأ بها أيوب وبارك الله في القليل فصار كثيراً. بل صار ضعف ما كان عنده قبلاً. وربما كانت عودة أصحابه له حينما عرفوا أن الله قد قبله وكانوا قد إبتعدوا عنه إذ شعروا أن نكباته علامة غضب الله. **قسيطة** = تك ١٩:٣٣ + يش ٣٢:٢٤ وهي وزنة أو عيار للذهب ولكن غير معروف قيمتها الآن .

آية (١٢) :- " **وَبَارَكَ الرَّبُّ آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أَوَّلِهِ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْغَنَمِ، وَسِتَّةُ أَلْفٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَلْفٌ فَدَّانٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَأَلْفٌ أَتَانٍ.** "

واضح أن ما صار له هو ضعف ما كان له سابقاً بالتمام.

آية (١٣) :- " **وَكَانَ لَهُ سَبْعَةُ بَنِينَ وَثَلَاثُ بَنَاتٍ.** "

أولاده لم يتضاعفوا والسبب أن من ماتوا هم أحياء. وبذلك يصير عدد الأولاد الكلي هو ضعف ما كان لأيوب قبل التجربة. فهو كان له سبعة بنين وثلاث بنات وهؤلاء ماتوا في التجربة. والآن صار له سبعة بنين وثلاث بنات. ويصير العدد الكلي ١٤ ولد، ٦ بنات أي ضعف ما كان له قبل التجربة. النصف في السماء والنصف الآخر علي الأرض مثال لكنيسة المسيح الواحدة فهي جزئين كنيسة منتصرة في السماء وكنيسة مجاهدة علي الأرض.

آية (١٤) :- " **وَسَمَّى اسْمَ الْأُولَى يَمِيمَةً، وَاسْمَ الثَّانِيَةِ قَصِيعةً، وَاسْمَ الثَّالِثَةِ قَرْنَ هَفُوكَ. ^٥ وَلَمْ تُوَجَدْ نِسَاءٌ جَمِيلَاتٌ كَبَنَاتِ أَيُّوبَ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، وَأَعْطَاهُنَّ أَبُوهُنَّ مِيرَاثًا بَيْنَ إِخْوَتِهِنَّ "**

نساء جميلات = في العهد القديم كانت المرأة تمدح لجمالها والرجل لقوته وثروته، وقد تكرر وصف بعض النساء بأنهن جميلات مثل سارة/ رقيقة/ راحيل ثم بنات أيوب لكننا لم نسمع في العهد الجديد أن هناك امرأة جميلة، ولم يقال هذا حتي علي العذراء. فجمال المرأة في نظر العهد الجديد هو جمال قداساتها. بل أن المسيح وحده هو الذي قيل عنه أنه أبرع جمالاً من بنى البشر. وصارت كنيسته هي أيضاً جميلة بسببه "أنا سوداء وجميلة" نش ٥: ١ فالعروس سوداء أي قبيحة بسبب خطاياها ولكنها صارت جميلة بمسيحها سبب جمالها. وبنفس المنطق نسمع عن أبطال حرب في العهد القديم كأبطال داود (٢ صم ٢٣ : ١٨ - ٣٩) وهناك جدعون وشمشون... ولكن لم نسمع عن جبابرة وأقوياء في العهد الجديد فالمسيح هو قوتنا. نحن الآن في المسيح أقوياء ولنا جمال وقادرين على كل شيء.

يميمة = معني الإسم يمامة/ نهار/ فجر. بسبب بزوغ فجر بركات الله عليه بعد ليل الألامه. والإسم يشير للجمال وأيضاً لبركات الله.

قصيعة = هي عطر ذو عبير ورائحة جميلة ويسمي سنا. وهذا في مقابل رائحة قروحه سابقاً. والإسم يشير لبركات الله وأفراح أيوب.

قرن هفوك = قرن الدهن. وتعني أيضاً أن الله أعاد ورمم وأصلح بوفرة والإسم يشير لأن الله حول ألامه لأفراح بمراحم كثيرة.

أعطاهن أبوهن ميراثاً = رمز للميراث الذي أعطاه المسيح لكنيسته.

آية (١٦) :- " **وَعَاشَ أَيُّوبُ بَعْدَ هَذَا مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَرَأَى بَنِيهِ وَبَنِي بَنِيهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَجْيَالٍ.** "

عاش أيوب ١٤٠ سنة = قيل في السبعينية أن عمر أيوب وقت التجربة كان ٧٠ سنة. وعموماً فرأي كثيرين أن ما دام كل ما لأيوب قد تضاعف فمن المنطقي أن عمره أيضاً قد تضاعف ليصير العمر الكلي لأيوب ٢١٠ سنة وهذا يوافق الأعمار في أيام إبراهيم.

آية (١٧) :- " **ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبَعًا أَيَّامًا.** "

نظرة عامة على السفر

التجارب... من وجهة نظر الله... ومن وجهة نظر الشيطان

المقصود بالتجارب هو الأحداث المؤلمة المصطلح على تسميتها بالأحداث الشريرة التي تمر بالإنسان كما قال أيوب " **أخيراً نقبل من عند الله والشر لا نقبل** " (٢ : ١٠) .

وفى هذا القول نرى نوعية إيمان أيوب بالله ، فنجده يفهم أن الله هو ضابط الكل ، كل الأحداث سواء التي يراها الإنسان خيراً أو التي يراها الإنسان من وجهة نظره شراً ، الكل هو من عند الله أو بسماع من الله ، لذلك هو نسب ما حدث لله ولم ينسبه للكلدانيين " **الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركا** " (١ : ٢١) . وهذا المفهوم قطعاً هو مستوى عالٍ من الإيمان .

فماذا إذن ، هل كان إيمان أيوب فى هذا كاملاً ؟ فى الحقيقة لا... لم يكن كاملاً ، كان له مفهوم خاطئ ، وكان هذا هو المدخل الذى حاربه به الشيطان .

أيوب فهم أن الله لا بد وأن يعطى ما يُسمّى بالخيرات للأبرار ، ويعطى ما يُسمّى بالشر للأشرار ، وقطعاً فى نظر أيوب هنا أن الخيرات هى الخيرات المادية (أى المال والصحة..). فلم تكن فى العهد القديم هناك صورة واضحة للخيرات والعطايا الروحية (سلام وفرح على الأرض وحياة أبدية وفرح أبدى ومجيد فى السماء) وهذه تنتج من العشرة مع الله . وهذا نراه فى محادثاته مع أصدقائه ، ونراه غير مُدرك تماماً لمفهوم الحياة الأبدية ، فهو يتصور أن الإنسان بالموت ينتهى تماماً. ومن هنا كان تسأول أيوب إن كان هو أى أيوب باراً ، فلماذا يسمح له الله بهذه الألام ؟ وكان هذا هو مدخل الشيطان ، فأى مفهوم خاطئ لإيمان الإنسان يكون سبباً فى تشكيك الشيطان للإنسان فى محبة الله له أو مدخل لخطية ما .

وما لم يفهمه أيوب ، أدركه داود حين قال " **بالخطايا ولدتنى أمى** " (مز ٥١) ولقد أدرك داود أيضاً الحل إذ صرخ قائلاً.. " **قلباً نقيا إخلقه فى يا الله..** " بل وقال فى مزمور آخر " **جربنى يا رب ولم تحنى . صف قلبى وقلبنى** " (مز ٢٦ : ٢) وفى الترجمة السبعينية تترجم " **أبلىنى يا رب وجربنى ، نق قلبى وقلبنى** " فوجد داود هنا قد فهم أنه مولود بالخطية ويطلب أن الله يسمح ببعض التجارب والألام لتصيبه ليحصل على القلب النقى فيكمل ، وهذا ما يسميه الكتاب تأديب الرب لأولاده (عب ١٢ : ٤ - ٨) . وكان أليهو صديق أيوب قد وصل لنفس هذا المفهوم الذى لم يفهمه لا أيوب ولا أصدقائه الآخرين . ولم يفهم لا أيوب ولا أصدقائه قضية حسد الشياطين لأولاد الله ورغبتهم أن يلحقوا الأذى بهم .

لكن الله فى محبته يحول حسد وتجارب الشيطان لخير أولاده ، وهذا معنى قول الرسول " **كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله...** " (رو ٨ : ٢٨) .

وبهذا المفهوم وجدنا الله يسمح للشيطان أن يُجَرِّبَ أيوب ببعض الألام لتتقيته ، ولكن كانت الألام فى حدود ما يسمح الله به فقط ، فالله يعلم ما هو مدى إحتمال الإنسان للتجربة . وفى هذا يقول بولس الرسول " الله لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة المنفذ (التعزيات) لتستطيعوا أن تحتملوا " (١كو ١٠ : ١٣) .

ونجد الشيطان حين يسمح له الله بأن يُجَرِّبَ إنساناً ، نجده يُسرِع ويصيب هذا الإنسان بشرور كثيرة ، وهدف الشيطان بهذا أن يفسد العلاقة بين هذا الإنسان وبين الله إذ يُصَوِّر للإنسان أن الله لا يحبه ويسمح له بهذه الشرور ، فيدفع الإنسان ليتصادم مع الله ويتخاصم معه ، وهذا يحدث قطعاً لكل من لا يفهم محبة الله له وأن هدف الله تتقيته من خطية معينة يريد الله أن يخلصه منها .

خطية أيوب التى يريد الله أن ينقذه منها

وماذا كانت خطية أيوب ؟ الكبرياء والإحساس بالعظمة والشعور بالبر الذاتى . ونلاحظ هذا فى فكره عن الله وفكره عن البشر ، فتصور أيوب أن الله قد أخطأ معه إذ سمح له بكل هذه الألام بينما هو أى أيوب بار لا يخطئ ، وأن الله قد أخطأ إذ ترك الأشرار كالسبئيين والكلدانبيين أن يلحقوا به الأذى بينما هم فى سلام ولم يعاقبهم الله . إذاً تصور أيوب أن الله يمكن أن يخطئ وأنه أى أيوب لا يخطئ . وفى هذه النقطة لأمه أليهو وحمى غضبه عليه (٣٢ : ٢ + ٣٣ : ٨ - ١٢) إذ حسب نفسه أبر من الله . أما مع الناس فنسمع قول أيوب الصعب " وأما الآن فقد ضحك على أصاغرى أياما الذين كنت أستتكف من أن أجعل آبائهم مع كلاب غنمى " (٣٠ : ١) .

فهذه الكبرياء قاتلة ومدمرة للعلاقة مع الله وتحرم الإنسان من أبعديته ، ولذلك يريد الله أن يشفيه من هذا المرض فضغط عليه حتى يتواضع وينسحق .

ولكن لماذا يريد الله لأولاده أن ينسحقوا ، هل يريد الله أن يذل أولاده ؟ !

قطعاً لا . إذن لماذا ؟

الله يريد أن يسكن عند أولاده وأن يتحد بهم ، فكيف يسكن عند منتفخ متكبر بينما أن الله نفسه متواضع ، كيف يتحد النقيضان . وفى هذا نسمع أن الله الذى يسكن فى الأعالي يسكن أيضاً عند المنسحق والمتواضع القلب (إش ٥٧ : ١٥) . وبينما يقول السيد المسيح " لا أعود أسمىكم عبيد... " (يو ١٥ : ١٥) نجده يقول " إن فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون " (لو ١٧ : ١٠) لذلك نفهم أننا أحبباء الله وأبناءه لكن علينا أن نتواضع وننسحق فننتلقى ونتحد مع المسيح المتواضع . والمتواضع لن ينجرف وراء أفكار الشيطان التى تدعو للكبرياء الذى هو بداية السقوط . فدعوة المسيح لنا أن نقول أننا عبيد بطالون هى لحمايتنا من السقوط فى خطية الكبرياء المهلكة .

تجارب الشيطان لأيوب التى سمح بها الله

نسمع أن الشيطان يقول لله " جئت من الجولان فى الأرض والتمشى فيها " (١ : ٧) فماذا كان يفعل فى جولانه غير إلحاق الأذى بالناس وتجربتهم سواء بخطاياهم التى يسقطهم فيها أو بأذيتهم . وقطعا هو مرّ على أيوب وحاول معه وفشل

. ونجد الله يفتخر بعبد الذي هزم الشيطان . والشيطان فى حقده على أولاد الله نجده يدعى أن رفض أيوب السقوط فى غواية الشيطان له راجع لأن الله قد أعطى خيرات مادية كثيرة لأيوب . فالشيطان فى شره وكراهيته لله لا يتصور أن هناك من يحب الله لشخصه ، فكبرياء الشيطان أعمت عينيه تماماً عن محبة الله وحلاوة وعذوبة العشرة مع الله . وهنا سمح الله بأن يجرب الشيطان أيوب . وكان هدف الله تنقية أيوب تماماً كما تنقى نار الفرن الذهب من شوائبه ، لكن طبعاً كان للشيطان هدف آخر وهو أن يوقع أيوب فى خصام مع الله . وقطعاً كان الله واثقاً من احتمال أيوب لهذه التجارب وإلا ما كان قد سمح للشيطان بها . وكان أن بدأت تجارب الشيطان لأيوب كالاتى :-

(١) التجارب التى لا تمس جسده .

(٢) التجارب التى تمس جسده .

(٣) إستخدام إمراة أيوب لتدعوه أن يجدف على الله الذى تسبب فى أذيته .

(٤) إستخدام أصدقاءه ليثيروه بإدعاءاتهم الخاطئة ، فقالوا عنه أنه شرير وخاطئ بل كالوا له تهم من تصورات خيالاتهم ، وتصوروا أن الله يضرب أيوب بسبب هذه الخطايا المزعومة .

وفى الضربات الثلاث الأولى لم يخطئ أيوب بشفتيه (١ : ١٠) ولكن كان قلبه فيه أشياء كثيرة ضد الله . لذلك سمح الله لأصدقائه أن يثيروه ويضغطوا عليه بشدة لكى ينفث الجرح ويخرج الصديد الذى فيه ويشفئ أيوب . وكان سبب السقوط أن أيوب إعتبر أن الله يعاديه بلا سبب فدخل فى عتاب قاسٍ مع الله ظهر فيه ما فى قلبه .

الله له شهود يتكلمون بما يريد

قال الله لإرمياء النبى " مثل فمى تكون " (إر ١٥ : ١٩) وهنا نجد الشاب أليهو هو فم الله الذى يعلن لأيوب الحق الذى كان أيوب يجهله . وتلخص كلام أليهو فيما يأتى :-

(١) الله لا يخطئ ولذلك لا يُناقش وكل ما يسمح به هو للخير .

(٢) الله يؤدب بالألام ولا يوجد إنسان كامل لا يحتاج لتأديب .

(٣) من المؤكد أن هناك عيب داخل أيوب يؤدبه الرب عليه ، فإن لم يكن أيوب يعرفه فعليه أن يسأل الله عنه ويقول " ما لم أبصر فأرنيه أنت " (٣٤ : ٣١ ، ٣٢) .

كان الله هو الطبيب الشافى لأيوب ، فبعد شفائه من الإحساس بالعظمة والكبرياء والبر الذاتى ، تقابل مع الله وكلمه الله . عاد الله وعاد له الله ضارباً فشافياً (إش ١٩ : ٢٢) .

ولكن لاحظ ترتيب الأحداث المؤدية للشفاء :-

(١) البداية كانت بالتجارب التى أدت لإختفاء الشعور بالعظمة من داخل أيوب .

(٢) ضغط الأصدقاء الذى أخرج ما فى داخل أيوب .

(٣) كلام أليهو الذى أعطى أيوب أن يشعر بأخطائه وهذا مهّد الطريق لكى يتكلم الله .

٤) الله يتكلم ، ولم يتكلم الله قبل ذلك ، فأيوب بقلبه المنتفخ لن تكون له الأذن التي تسمع صوت الله ، لذلك كان الله يمهد ويعمل أولاً على إعداد حواس أيوب ليسمع . وهذا معنى قول الرب " طوبى للأتقياء القلب لأنهم يعاينون الله " (مت ٥ : ٨) .

ونرى عذوبة معاملات الله مع أولاده ، فلا نجد كلمة عتاب من الله لأيوب ، بل يرفعه الله أمام أصدقائه ، ويطلب منه أن يصلى لأجلهم ليكرمهم فى عيونهم ، وعَوَّضه الله الضعف عن كل ما كان يملكه وضاع منه .